

الشواهد الشعرية في تفسير المنار لـ محمد رشيد رضا

(دراسة لغوية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



إعداد

نازيه گوهر

الإشراف

الدكتور قاسم بھتہ

قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥ م

الشواهد الشعرية في تفسير المنار لـ أحمد رشيد رضا

(دراسة لغوية)

أطروحة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

كلية اللغات



قسم اللغة العربية

الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد - باكستان

العام الدراسي ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥ م

© نازيه گوهر





استمارة الموافقة على الرسالة والمناقشة

قام الموقعون أدناه بدراسة الرسالة ومداولتها وقد أخرجوا بنتائج طيبة حولها ونلتمس من هيئة الدراسات العليا الموافقة على هذه الرسالة كرسالة جيدة.

عنوان الرسالة:

الشواهد الشعرية في تفسير المنار لحمد رشيد رضا

(دراسة لغوية)

شهادة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها

رقم التسجيل: 751-PhD/Ara/F18

إعداد: نازية گوهر

الدكتور قاسم عزام بخته

التوقيع

المشرف

الدكتور جميل أصغر

التوقيع

عميد كلية اللغات

اللواء (المتقاعد) شاهد محمود كياني

التوقيع

رئيس الجامعة

التاريخ: / /

يمين الباحثة

أعلن أن رسالتي: الشواهد الشعرية في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا
(دراسة لغوية) التي أعدتها تحت إشراف الدكتور قاسم بخته، والتي قدمتها إلى
الجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد لنيل درجة الدكتوراه، لم أتقدم بها إلى أية
جهة أخرى لنيل أية شهادة من قبل".

نازية گوهر

الباحثة

الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

فهرس المحتويات

أ	استمارة الموافقة على الإطروحة والمناقشة
ب	يمين الباحث
ج	فهرس المحتويات
د	Abstract
هـ	الإهداء
و	كلمة الشكر
٦ - ١	المقدمة
٧٥ - ٧	التمهيد
الباب الأول: دراسة نحوية للشواهد الشعرية	
١٤٠ - ٧٦	الفصل الأول: المرفوعات في الشواهد الشعرية
١٨٤ - ١٤١	الفصل الثاني: المنصوبات في الشواهد الشعرية
٢١٤ - ١٨٥	الفصل الثاني: المجزورات في الشواهد الشعرية
الباب الثاني: دراسة صرفية للشواهد الشعرية	
٢٧٩ - ٢١٥	الفصل الأول: دراسة صرفية للأفعال في الشواهد الشعرية
٣٢٨ - ٢٨٠	الفصل الثاني: دراسة صرفية للمشتقات في الشواهد الشعرية
الباب الثالث: دراسة معجمية وصوتية للشواهد الشعرية	
٣٦٦ - ٣٢٩	الفصل الأول: الدراسة المعجمية للشواهد الشعرية
٣٩٥ - ٣٦٧	الفصل الثاني: الدراسة الصوتية للشواهد الشعرية
٣٩٧ - ٣٩٦	خاتمة البحث والنتائج
٣٩٩ - ٣٩٨	التوصيات والاقتراحات
٤٤٦ - ٤٠٠	الفهارس الفنية

Abstract

Title of PhD Dissertation:

Poetic evidence in interpretation "Al Manar" By Muhammad Rasheed Rada (A Lingual study)

This study examines the translation of poetic instances used in the Arabic interpretation made by Muhammad Rasheed Raza in Al Manar; add to reveal the syntactical, morphological and semantic points of the poetic verses in Al Manar. **The objective was** to analyze and evaluate the poetic evidence usage in interpretation -Al Manar- as Linguistic aspects. **The method followed** in the research was to analyze and evaluate the poetic evidence according to phonetic, grammatical, morphological, and semantic issues. **Primary sources were** consulted to understand poetic evidence in Al Manar and usage linguistics aspect. **The research found** that the Muhammad Rashid Rada greatly benefited from works on language, Qur'anic exegesis, and the sciences of the Qur'an in his tafseer. Drawing upon his extensive intellectual background, he engaged in critical inquiry, renewal, and reform within both the religious and social spheres. He combined linguistic and religious sciences, and in interpreting Qur'anic verses, he demonstrated a keen interest in linguistic studies that reflect the depth of his analytical abilities in uncovering meanings. His tafseer stands as a testament to his literary and religious scholarship. This is evident in his frequent citation of poetic verses to elucidate the lexical meanings of individual Qur'anic words. **The study recommends** that further preferences can be studied in Al Manar and other interpretations of holy Quran in Modern Linguistic Issues, Rhetorical Issues, Phonetic Issues and Lexicographical Studies. Arabic language researchers can benefit from the topic of "The Semantic Lexicon of the Vocabulary of the Holy Qur'an and Hadith across the Ages".

Keywords: Al – Manar, Rasheed Rada, Poetic dictions, interpretation.

Nazia Gohar

PhD Scholar

Arabic Department

NUML-Islamabad

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع ...

إلى صاحب الوحي المنزل الذي جعله الله ﷻ مبشراً ونذيراً وداعياً
إليه ياذنه وسراجاً منيراً، شفيع المذنبين، نور الهداية ومنبع الخير كله، سيد
الأنبياء والرسل محمد الصادق الأمين عليه أفضل الصلوات وأزكى
التسليمات.

إلى من وقف بجاني دائماً، وحرص على تقدمي وتعليمي وتنوير
عقلي الذي لن أنسى فضله وجوده وكرمه عليّ، أبي حفظه الله ﷻ.

إلى من غمرتني بالحب والحنان وسهرت ليالي من أجل تربيتي، معلمتي
الأولى التي لم تبخل في تعليمي وتربيتي، أُمِّي العزيرة حفظها الله ﷻ.

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على حبيبه خاتم النبيين، ورحمة
للعالمين، وشفيع المذنبين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.
أشكر الله ﷻ على أنه جعلني من أسرة محبة للدين، رباني على أن
أكون مطيعاً لله تعالى والرسول، ووفقني على أن أسلك طريق العلم.
وأشكر جميع من سعى للعلم والتعليم ممن ربوني وأسهموا في نجاحي
على طريق العلم بالحكمة والأخلاق والدين.

ومنهم الأستاذ الدكتور أبو بكر بهته رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة
الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد فقد ساعدني على ترتيب خطة أطروحة
الدكتوراه. وتم الأمر بالإشراف الأستاذ المساعد الدكتور قاسم بهته الأستاذ
المساعد في قسم اللغة العربية في كلية اللغات الأجنبية بالجامعة الوطنية
لغات الحديثة إسلام آباد باكستان على الأطروحة، وأفادتني جهودها
الكثيرة خلال الإشراف والتصحيح وإدارة المناقشة بنور علمها وإخلاصها
للدين. وكذلك أشكر من ساعدني في التصحيح اللغوي من أساتذتي
وزملائي جميعاً، وخصوصاً منهم الدكتور الحافظ محمد بادشاه (منسق قسم
اللغة العربية سابقاً)، والدكتور حيات الله (منسق قسم اللغة العربية)، فجزاهم
الله ﷻ خير الجزاء ورحمهم وحفظهم جميعاً وأصلحهم كافة في الدنيا والآخرة،
اللهم صلّ وسلّم على صفوة الخلق خير الوري، وخاتم الأنبياء والمرسلين،
وقدوة الفضائل حبيبنا الشافع محمد صلاةً وسلاماً تامين كاملين، وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المقدمة

التعريف بالموضوع:

فإن خير العلوم وأشرفها وأغزرها فائدةً لطالب العلم ما كان وثيق الصلة بالقرآن الكريم وتفسيره، إذ يمكن للطالب من خلال مدرسته الاستفادة من عدة علوم وفنون خاصة في العربية كالصرف والنحو والبلاغة.

ويعد تفسير "المنار" للإمام محمد رشيد رضا تفسيراً جامعاً بين فني التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، ويعد أصلاً من أصول التفسير في العصر الحديث، ومرجعاً مهماً في التفسير بالمعقول، ويمتاز مؤلفه بالموضوعية والأمانة العلمية، وسعة الاطلاع، والتعمق في علوم الشريعة، والبعد عن التعصب، والالتزام بالعقيدة الصحيحة.

ومؤلف هذا التفسير هو الإمام محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، وُلِدَ سنة (١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م)، في قرية القلمون الواقعة على شاطئ البحر المتوسط ببلبنان، وتوفي سنة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م)، ويعتبر محمد رشيد رضا مفكراً إسلامياً من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهوروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وبالإضافة إلى ذلك، كان صحفياً وكاتباً وأديباً لغوياً، من أهم مؤلفاته "تفسير المنار" الذي استكمل فيه ما بدأه شيخه محمد عبده الذي توقف عند الآية (١٢٥) من سورة النساء، وكان يفسر القرآن شفها في محاضراته فيدون منها محمد رشيد رضا الفوائد، وواصل محمد رشيد رضا تفسيره حتى بلغ الآية (٥٣) من سورة يوسف، وهي قوله ﷻ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، وحالت منيته دون إتمامه، فلم يفسر بقية القرآن الكريم، وهذا القدر من التفسير مطبوع في اثني عشر مجلداً، ثم أكمل الأستاذ بهجت البيطار سورة يوسف، وطبع تفسير السورة كلها في كتاب مستقل منسوب إلى الشيخ محمد رشيد رضا.

الشاهد النحوي: هو الخبر القاطع الموثق الذي يستعمله اللغوي أو النحوي أو المفسر، مروياً عن الناطق باللغة موضوع الدراسة، ويكون في العربية آية قرآنية أو بيت شعر

أو حديثاً نبوياً، والشاهد: قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي.

والشواهد الشعرية موضوع بالغ الأهمية في عدة علوم، خاصة علم النحو وعلم الصرف وعلم البلاغة وعلم الدلالة، وهي موجودة في كتب البلاغة والتفسير والأدب والنحو القديمة والحديثة، ومن هنا اكتسبت أهمية قصوى لكونها أدلة على مختلف القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والدلالية.

وهذا الموضوع: (الشواهد الشعرية في تفسير "المنار" لمحمد رشيد رضا دراسة لغوية) سيدرس الشواهد الشعرية في هذا التفسير دراسة لغوية من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف، وأسأل الله التوفيق.

ويتطلب سير البحث جمع الشواهد الشعرية من تفسير "المنار" من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف، وعزو كل شاهد لقائله، وترجمة القائل، وذكر وجه الاستشهاد، وتحليل البيت لغوياً، وذكر القواعد اللغوية والنحوية والصرفية التي استدل لها محمد رشيد رضا بالشواهد الشعرية، إضافة إلى دراسة الشواهد الشعرية دراسة معجمية وصوتية.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع إلى عدة نقاط، أختصرها فيما يلي:

١. أهمية دراسات التفسير من جهة تعلقها بكتاب الله ﷻ، ومن جهة ثرائها بالدراسات اللغوية.

٢. الأهمية الخاصة لتفسير "المنار" بين كتب التفسير في العصر الحديث، إذ يعرف محمد رشيد رضا "تفسير المنار" في بطاقة العنوان بأنه: "هو التفسير الوحيد الجامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول، الذي يُبين حكم التشريع، وسُنَنَ الله في الإنسان، وكون القرآن هداية للبشر في كل زمان ومكان، ويُوازن بين هدايته وما عليه المسلمون في هذا العصر، وقد أعرضوا عنها، وما كان عليه سلفهم المعتصمون بجلها، مُراعياً فيه السهولة في التعبير، مُجْتَنِباً مزج الكلام باصطلاحات العلوم والفنون، بحيث يفهمه العامة، ولا يستغني

عنه الخاصّة، وهذه هي الطّريقة التي جرى عليها في دروسه في الأزهر حكيم الإسلام الأستاذ الإمام الشّيخ محمّد عبده، رضي الله عنه".

٣. الأهمية الكبيرة للشواهد الشعرية في تثبيت القواعد النحوية والصرفية.

٤. الشيخ محمد رشيد رضا من المتضلعين في العلوم اللغوية والشرعية والاجتماعية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. لم تحظ الشواهد الشعرية في تفسير المنار بالبحث اللغوي.
٢. هذا البحث سيوفر للباحث الممارسة والعمل في عدة ميادين علمية، منها: الشعر، التفسير، واللغة، وعلم الدلالة، وعلوم اللغة.
٣. اهتمامي بفنون اللغويات، والرغبة في العمل على مشروع بحثي في هذا الفن.
٤. الاستفادة من الجانب اللغوي بصورة عامة من تفسير معاصر.

الدراسات السابقة للموضوع:

هناك الكثير من المؤلفات والبحوث حول تفسير "المنار" خاصةً من النواحي الاجتماعية، ودراسات علوم القرآن فيه، ولكن لم أجد دراسات تناولت الجوانب اللغوية في تفسير "المنار"، وبعد سؤال الأساتذة والزملاء المختصين في الدراسات اتجهت إلى العمل على الشواهد الشعرية الواردة في تفسير "المنار".

وقد حظيت بعض التفاسير الأخرى بدراسة الشواهد الشعرية فيها، وعلى سبيل المثال تفسير "فتح القدير" للإمام الشوكاني، وهذه بعض الدراسات عن شواهد الشعرية:

- الشواهد الشعرية في فتح القدير للإمام الشوكاني دراسة بلاغية من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة هود" أطروحة الدكتوراه للباحث: محمود مفتي، بإشراف: أ.د. نصيب دار محمد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاجتماعية والآداب واللغات، جامعة اسلاميه كالج بشاور، ٢٠١٥م.
- الشواهد الشعرية في فتح القدير للإمام الشوكاني دراسة بلاغية من بداية سورة الروم إلى نهاية سورة الناس" أطروحة الدكتوراه للباحث: محمد جميل،

بإشراف: أ.د. نصيب دار محمد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم الاجتماعية والآداب واللغات، جامعة اسلاميه كالج بشاور، ٢٠١٥م.

- الشواهد الشعرية في تفسير فتح القدير للشوكاني، دراسة نحوية في النصف الأول من القرآن الكريم: رسالة ماجستير للباحث: عبد الرحمن محمد، جامعة القرآن الكريم، السودان، ٢٠٠٤م.

- توظيف الشوكاني شاهد النحو الشعري لتوجيه المعنى في تفسيره، رسالة ماجستير للباحث: صالح علي زابن السريحي السلمي، إشراف: أ.د. محمد صفوت مرسي، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٣ - ١٤٢٤هـ.

أسئلة البحث والتحقيق:

يتضمن البحث إجابات علمية لأسئلة البحث التالية:

- من هو محمد رشيد رضا؟ وما هي منزلته العلمية؟
- ما هو المنهج الذي سلكه تفسير "المنار" خاصة في اللغة؟
- ما هو الشاهد الشعري؟ وما هي عصور الاحتجاج التي يحتج بشواهد الشعرية؟
- ما هي الشواهد الشعرية في تفسير "المنار"؟ ومن هم قائلوها؟ وما هو التحليل اللغوي لها؟
- ما هي القواعد اللغوية والنحوية والصرفية التي استدلل لها محمد رشيد رضا في تفسيره بهذه الشواهد الشعرية؟ وما هي الدلالة المعجمية والصوتية للشواهد الشعرية؟

أهداف البحث:

يحقق البحث الأهداف التالية:

- دراسة الشاهد الشعري، وبيان عصور الاحتجاج.
- تأليفات العلماء في الشاهد الشعري.
- جمع الشواهد الشعرية من تفسير "المنار"، من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف، وعزوها لقائلها.

- دراسة هذه الشواهد دراسة لغوية، مع بيان القواعد اللغوية التي استشهد لها المصنف محمد رشيد رضا في النحو والصرف، وبيان دلالتها المعجمية والصوتية.

تبويب البحث:

الخطّة التي اعتمدتها في كتابة هذه الأطروحة تشتمل على: المقدمة، والتمهيد، وثلاثة أبواب، والخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة

التمهيد: يتضمن التمهيد محورين، وهما

المحور الأول: ترجمة مؤلفي تفسير المنار: محمد عبده، محمد رشيد رضا وبهجت البيطار.

المحور الثاني: الشواهد الشعرية، وعصور الاستشهاد، والتأليفات فيها.

الباب الأول

دراسة نحوية للشواهد الشعرية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: المرفوعات في الشواهد الشعرية.

الفصل الثاني: المنصوبات في الشواهد الشعرية.

الفصل الثالث: المجرورات في الشواهد الشعرية.

الباب الثاني

دراسة صرفية للشواهد الشعرية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة صرفية للأفعال في الشواهد الشعرية.

الفصل الثاني: دراسة صرفية للمشتقات في الشواهد الشعرية.

الباب الثالث

دراسة معجمية وصوتية للشواهد الشعرية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الدراسة المعجمية للشواهد الشعرية.

الفصل الثاني: الدراسة الصوتية للشواهد الشعرية.

الخاتمة: وهي تشتمل على نتائج البحث والتوصيات والاقتراحات

الفهارس الفنية: وتشمل

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأشعار
- فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

يشتمل التمهيد على محورين:

المحور الأول

ترجمة مؤلفي تفسير المنار: محمد عبده،
محمد رشيد رضا وبهجت البيطار.

المحور الثاني

الشواهد الشعرية، وعصور الاستشهاد،
والتأليفات فيها.

المحور الأول

ترجمة مؤلفي تفسير المنار محمد عبده، والإمام محمد رشيد رضا رحمهما الله وبهجت البيطار، يتضمن هذا المحور ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: ترجمة محمد عبده

المطلب الثاني: ترجمة الإمام محمد رشيد رضا رحمهما الله

المطلب الثالث: بهجت البيطار

المطلب الأول

ترجمة محمد عبده

اسمه: محمد بن عبد الله بن حسن خير الله آل التركماني.^(١)

مولده ونشأته: أجمعت مصادر ترجمته التي بين أيدينا على أنه وُلِدَ في قرية "محلة نصر"،^(٢) بمحافظة البحيرة سنة وستين ومائتين وألف الهجرية (١٢٦٦هـ) الموافق تسع وأربعين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٤٩م.

وقد بدأ الدراسة بتعلم القراءة في البيت وهو في السابعة من عمره، وفي عام اثنين وستين وثمان مائة وألف الميلادي (١٨٦٢م)، أرسله أبوه إلى الكُتَّاب ثم إلى الجامع الأحمدى بطنطا حيث تلقى أول دروس تجويد القرآن حتى أتم حفظ القرآن

^(١) معجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر -، عادل نويهض، ٥٦٦ / ٢، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط/ ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ٢٥٣ / ٦، دار العلم للملايين، ط/ ١٥، ٢٠٠٢ م، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٤٧٤ / ٣، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط/ ٢، ١٩٩٩م.

^(٢) هي إحدى القرى التابعة لمركز شبراخيت في محافظة البحيرة في جمهورية مصر العربية. انظر: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده للدكتور محمد عمارة، ٢٢/١، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار الشروق - القاهرة، أما عند عباس محمود العقاد اسم تلك القرية هو "شيشير"، انظر: عبقرى الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده لعاس محمود العقاد، ص ٤٧، الطبعة الأولى عام ٢٠١٢م، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة - جمهورية مصر العربية، وذكر المجاهد الجندي اسم تلك القرية "شنوا"، انظر: الإمام محمد عبده مائة عام على رحيله لإبراهيم البيومي غانم، وصلاح الدين الجوهري، ص ٦٠-٦١، ط/ ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار الكتاب المصري - القاهرة.

الكريم وتجويده، ثم درس الدروس العلمية بالجامع الأحمدى عام أربع وستين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٦٤م،^(١) وبعد سنة رجع إلى قريته حيث تزوج بها عام خمس وستين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٦٥م، ثم أعاده والده بعدها إلى الجامع الأحمدى. وقد انتقل إلى الجامع الأزهر عام خمس وستين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٦٥م، وقد نال منه شهادة العالمية في ١٣ جمادى الأولى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف الهجري ١٢٩٤هـ الموافق ٢٥ مايو سنة سبع وسبعين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٧٧م، ثم عين بعدها مدرساً للتأريخ بدار العلوم عام ثمانية وسبعين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٧٨م، وكذلك درّس في مدرسة الألسن، وتتلّمذ على كبار العلماء المشهود لهم بسعة العلم والمعرفة مثل الشيخ درويش خضر، والشيخ حسن الطويل، والشيخ جمال الدين الأفغاني الذي رافقه في رحلاته وشاركه في جهاده وتأثر به، ونشر آراءه من بعده.^(٢)

وقد رأس تحرير جريدة الوقائع المصرية سنة ثمانين وثمان مائة وألف الميلادي ١٨٨٠م، وقد اختاره الخديوي توفيق للقيام بهذه المهمة، فضم "الشيخ محمد عبده" إليه "سعد زغلول"،^(٣) "إبراهيم الهلباوي"،^(٤) والشيخ "محمد خليل"، وغيرهم، وكانت تكتب فيه مقالات إصلاحية أدبية واجتماعية، وكان "الشيخ محمد عبده" هو كاتبها الأول، ورأس "الشيخ محمد عبده" هذا العمل نحو سنة ونصف السنة، وقد جعل "الوقائع المصرية" منبراً للدعوة إلى الإسلام والإصلاح. وكذلك عُيِّنَ عضواً في

(١) زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، ص: ٢٨١-٢٨٥، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.

(٢) حسن بن أحمد بن علي، هو أحد من أتقن العلوم العديدة مع علوّ النفس، والزهد الصحيح والورع، والتمسك بالكمالات، والتأدب بآداب الشرع، وتفرّد في مصر بالبراعة في المعقول والمنقول، وُلِدَ بقرية منية شهالة إحدى قرى المنوفية، سنة ١٢٥٦هـ، ولقد توفّي ﷺ في شهر صفر سنة ١٣١٧هـ، الموافق ١٨٩٩م. انظر، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة للشيخ بشير الظافر.

(٣) هو من مواليد ١٨٥٨م، وقد تلقى تعليمه الابتدائية في الكُتّاب ثم التحق بالأزهر عام ١٨٧٣م، وتعلّم على يد السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ثم عمل مع السيد جمال الدين الأفغاني في الوقائع المصرية، ثم انتقل إلى وظيفة معاون بوزارة الداخلية. وقد توفّي في ٢٣ أغسطس ١٩٢٧م.

(٤) هو قد وُلِدَ في الساعة الحادية عشرة من مساء اليوم الخامس عشر من رمضان سنة ١٢٤٧هـ، الموافق ٣٠ أبريل ١٨٥٨م في المحمودية بمحافظة البحيرة، وهو يُعدُّ من أبرز المحامين في القرن العشرين.

المجلس الأعلى للمعارف العمومية، وسافر بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني إلى باريس سنة أربع وثمانين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٨٤ م، وأسساً معاً صحيفة العروة الوثقى، ثم غادر باريس إلى بيروت سنة خمس وثمانين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٨٥ م وبدأ التدريس هناك.

وبالإضافة إلى ذلك قد عمل قاضياً بالمحاكم الشرعية عام تسع وثمانين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٨٩ م في مصر، ثم عُيِّن مستشاراً في محكمة الاستئناف سنة خمس وتسعين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٩٥ م، وعضواً بمجلس إدارة الأزهر في ٦ رجب سنة اثنتي عشرة وثلاثة مائة وألف الهجري ١٣١٢ هـ الموافق ٢ يناير سنة خمس وتسعين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٩٥ م.^(١) وقد صدر مرسوم خديوي في ٢٤ من محرم سنة سبع عشرة وثلاثة مائة وألف الهجري ١٣١٧ هـ الموافق ٣ يونيو سنة تسع وتسعين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٩٩ م، وقد وقَّعه الخديوي عباس حلمي الثاني،^(٢) بتعيين الشيخ محمد عبده مُفتياً للديار المصرية. وقد أتقن اللغة الفرنسية إتقاناً بالغاً وقد كان قاضياً في "عابدين"،^(٣) وقد بلغ عمره ذلك الحين الأربعين واطلع على القوانين الفرنسية وترجم كتاب سبنسر في التربية من الفرنسية.

منصبه الإفتاء: كان منصب الإفتاء يضاف لمن يشغل وظيفة مشيخة الجامع الأزهر في السابق وبهذا المرسوم استقل منصب الإفتاء عن منصب مشيخة الجامع الأزهر، وصار الشيخ محمد عبده أول مفتٍ مستقل لمصر معين من قِبَل الخديوي

(١) تأريخ الأستاذ الإمام، الشيخ محمد عبده لرشيد رضا، ٢٠/٣، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ط/ ٣، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.

(٢) هو عباس حلمي الثاني بن محمد توفيق بن إسماعيل، وهو أكبر أولاد الخديوي توفيق، قد وُلِدَ في غرة جمادى الآخرة عام ١٢٩١ هـ الموافق ١٤ يوليو ١٨٧٤، تلقى العلوم الابتدائية في المدرسة العلية، ثم التحق بمدرسة هكسوس بسويسرا في عام ١٨٨٤، ثم انتقل إل مدرسة ترزيانوم بالنمسا لدراسة العلوم السياسية والعسكرية في عام ١٨٨٨ م، وقد توفي في منفاه في سويسرا في ١٩ ديسمبر ١٩٤٤ م، ودفن في "تربة أفندينا" وهي مقابر أسرة الخديوي توفيق بالقاهرة.

(٣) يعتبر ذلك الحى من أهم الأحياء التي تتميز بالطابع المعماري الفريد الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، تتمركز فيها العديد من الوزارات والهيئات الحكومية والدبلوماسية بالإضافة إلى العديد من الشركات والأمانات العام.

عباس حلمي، وقد أصدر خلال فترة توليه الإفتاء حوالي (٩٤٤) فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء. كما عين عضوًا بمجلس شورى القوانين في ١٨ صفر سنة سبع عشرة وثلاثة مائة وألف الهجري ١٣١٧ هـ الموافق ٢٥ يونيو سنة تسع وتسعين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٩٩ م، وإليه يرجع الفضل في إنشاء مدرسة القضاء الشرعي، كما انتخب رئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية عام تسع مائة وألف الميلادي ١٩٠٠ م، فوطد دعائمها وخطت بهمته وحسن إدارته خطوات ناجحة، كما أسس في نفس العام جمعية إحياء العلوم العربية.

تلاميذه:

١. شاعر النيل حافظ إبراهيم
٢. الشيخ الشهيد عز الدين القسام
٣. شيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي
٤. شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق
٥. شيخ العروبة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله تعالى -
٦. سعد زغلول
٧. محمد لطفي جمعة
٨. د. طه حسين

وفاته:

انتقل محمد بن عبد الله بن حسن خير الله إلى رحمة الله ﷺ بالإسكندرية في الساعة الخامسة مساء يوم ٩ جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثلاثة مائة وألف الهجري ١٣٢٣ هـ الموافق ١١ من يوليو خمس وتسعمائة وألف الميلادي سنة ١٩٠٥ م عن سبع وخمسين سنة، ودفن بالقاهرة.^(١)

مؤلفاته وتحقيقاته:

١. رسالة الواردات في نظريات المتكلمين والصوفية وفي الفلسفة الإلهية.

^(١) زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص: ٢٨١-٢٨٥.

٢. حاشية على شرح الدواني.
٣. العقيدة المحمدية.
٤. العروة الوثقى.
٥. حديث سياسي مع مندوب جريدة بال مال جازيت.
٦. شرح كتاب نهج البلاغة.
٧. الترجمة العربية لرسالة "الرد على الدهريين" للسيد جمال الدين الأفغاني، مع مقدمة بقلم محمد عبده عن جمال الدين.
٨. شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني.
٩. رسالة التوحيد.
١٠. شرح كتاب "البصائر النصيرية".
١١. تقرير في إصلاح المحاكم الشرعية.
١٢. "الإسلام والرد على منتقديه"، مجموعة مقالات لمحمد عبده وغيره من "حملة الإسلام" نشرها محمد أمين الخانجي.
١٣. الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية.
١٤. تفسير سورة العصر.
١٥. تفسير جزء عم.
١٦. "تفسير سورة الفاتحة" ويليه ثلاث مقالات مهمة عن حرية الأفعال الإنسانية وقصة الغرائق، ومسألة زينب.
١٧. تفسير القرآن الحكيم المعروف باسم "تفسير المنار" بدأه الأستاذ الإمام، وبوفاته وقف التفسير عند الآية ١٢٥ من سورة "النساء"، وأتمه رشيد رضا.
١٨. "فتوى اجتماعية" في مسألة العمال وأصحاب الأعمال.
١٩. "وصية سياسية" خواطر أملاها الأستاذ الإمام بالفرنسية عن التعليم والإدارة والقضاء في مصر.

المطلب الثاني

ترجمة الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله

اسمه ونسبه: محمد رشيد بن السيد علي رضا بن السيد محمد شمس الدين بن السيد بهاء الدين بن السيد ملا علي خليفة القلموني البغدادي الأصل حسيني النسب.^(١) ويتصل نسبه برابع الخلفاء الراشدين (علي بن أبي طالب) كان هذه الأسرة أصلاً من الحجاز ثم انتقلوا إلى العراق فنزلوا النجف ثم نزحوا إلى الشام، وسكنوا قرية القلمون، من أعمال طرابلس الشام.^(٢)

مولده ونشأته العلمية: أجمعت المصادر على أن الشيخ رشيد رضا ولد في ٢٧ جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف الهجري ١٢٨٢ هـ الموافق ٢٣ من سبتمبر عام خمس وستين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٦٥ م،^(٣) في قرية القلمون،^(٤) التي سميت بـ "مزرعة الأشراف" في أسرة ذات شرف ومكانة وكرامة، ودين وتقوى وعزة نفس؛ وذلك أن جميع أهلها كانوا سادة شرفاء وأتقياء ونجباء،^(٥) وقد أثر ذلك المناخ أثراً كبيراً في نفسه وصار عالماً كبيراً، يقول الشيخ رشيد رضا: "إن لي في هذه الدنيا وطنين: وطن النشأة والتربية وهي سورية، فإني نشأت في قرية قلمون المجاورة لطرابلس الشام في ساحل الكورة من لبنان وتعلمت في طرابلس، ووطن العمل وهو مصر التي أقمت فيها إحدى عشرة سنة أدعو إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي وأقرأ الدروس، وأعمل في بعض الجمعيات".^(٦)

وكان أبوه شيخاً لتلك القرية، فاهتم بتربية ابنه وتعليمه، وقد حفظ القرآن الكريم ودرس مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم ذهب إلى طرابلس

(١) الأعلام لخير الدين الزركلي، ١٢٦/٦، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ ١٥، ٢٠٠٢ م.

(٢) المنار والأزهر، رشيد رضا، ص/ ١٣٣، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط/ ١، ١٣٥٣ هـ.

(٣) مجلة المنار، عبد الرحمن عاصم، ٤٨٠/٣٥، القاهرة، ط/ ١، ١٣١٦ هـ/ ١٨٩٩ م.

(٤) وهي قرية من أعمال طرابلس الشام تقع على شاطئ البحر المتوسط، وتبعد عن طرابلس حوالي ثلاثة أميال.

(٥) المنار والأزهر، رشيد رضا، ص/ ١٣٣.

(٦) مجلة المنار، ص/ ٣٥-٨٨١.

وكان فيها يومئذ نفر من أكبر علماء الإسلام، ودخل المدرسة الرشيدية الابتدائية^(١) ودرس في هذه المدرسة سنة واحدة، ثم انتقل إلى المدرسة الوطنية الإسلامية،^(٢) بطرابلس التي كانت تهتم بتدريس اللغة العربية والشرعية والعلوم العربية.^(٣)

ثم ذهب رشيد رضا عند الشيخ الجسر، وواظب على حضور دروسه، حيث عناه الشيخ الجسر برعايته، وكذلك أجازته سنة لتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وفي الوقت نفسه درس الحديث على يد محمود نشابة، وأجازته أيضاً لرواية الحديث، كما واظب على حلقات ودروس نفر من علماء طرابلس مثل: الشيخ عبد الغني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم. وكان الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله سريع الخاطر وآية في الذكاء والهمة والمضاء، ويُعدُّ مفكراً إسلامياً من رواد الإصلاح الإسلامي، وبالإضافة إلى ذلك، كان أديبا ولغويا وصحفيًا وكاتبًا. وهكذا نشأ الشيخ رشيد رضا بطريقة متميزة عن غيره، وكان شديد الحياء وقليل الرغبة في اللعب، وقد أعطاه الله ﷻ مميزات عالية في الغهم وسرعة الاستيعاب لكل ما يقرأ ويسمع.^(٤) وهو من تلاميذ الشيخ محمد عبده، وأسلك مسلكه حيث قد أسس مجلة المنار على نمط مجلة "العروة الوثقى"، ويعتبر حسن البناء^(٥) أكثر من تأثر برشيد رضا.

وقد رُئيَ الشيخ رشيد في هذه البيئة على محاسن الأخلاق فكان حياً متعبداً متنسكاً، مواظباً على قراءة القرآن والأذكار.^(٦) ولم تدرس نفسه عادة من العادات السيئة المضرة. وكان الشيخ رشيد رضا شجاعاً جريئاً في مواطن الحق، على الحكام

(١) وهي مدرسة ابتدائية تابعة للدولة، يُدرّس فيها الصرف والنحو ومبادئ الجغرافية، واللغة التركية واللغة العربية ولكن جميع التدريس فيها باللغة التركية.

(٢) وقد أسس الشيخ حسين الجسر تلك المدرسة، وكان يرى أنه من الضرورة لرفقي الأمة الجمع بين علوم الدين وعلوم الدنيا على الطريقة الأوروبية الحديثة مع التربية الإسلامية الوطنية.

(٣) المنار والأزهر، رشيد رضا، ص/ ١٣٤-١٣٦.

(٤) المرجع نفسه، ص/ ١٣٤-١٣٦.

(٥) حسن أحمد عبد الرحمن محمد البناء، ١٤ أكتوبر ١٩٠٦م - ١٢ فبراير ١٩٤٩م، الموافق ٢٥ شعبان ١٣٢٤هـ - ١٣ ربيع الآخر ١٣٦٨هـ، وهو داعية إسلامي مصري وسياسي ومعلم للغة عربية، ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م والمرشد العام الأول لها ورئيس تحرير أول جريدة أصدرتها الجماعة عام ١٩٣٣.

(٦) المنار الأزهر، ص/ ١٣٧، مجلة المنار، ٣٥ / ٤٨٠.

والعلماء، يقول الشيخ رشيد عن نفسه: "نشأت في حجر العبادة فألفها وجداني ونشطت فيها أعضائي من الصغر، فخفت علي في الكبر، كنت من سن المراهقة أذهب إلى المسجد في السحر ولا أعود إلى البيت إلا بعد ارتفاع الشمس...".^(١)

وما وجد الشيخ رشيد رضا طريقاً له في العمل في ميدان أفسح للإصلاح سوى الهجرة إلى مصر، فهاجر إلى الإسكندرية ونزل هناك في مساء الجمعة ٨ من رجب عام خمسة عشر وثلاث مائة وألف الهجري ١٣١٥ هـ، وبعد أيام قضاها في زيارة بعض مدن الوجه البحري نزل القاهرة واتصل مباشرة بمحمد عبده، وهكذا بدأت رحلة حديثة للشيخ رشيد رضا، وكانت تلك الرحلة أكثر إنتاجاً وتأثيراً في تفكيره ومنهجه الإصلاحية. ودارت مناقشات طويلة بين الأمامين حول سياسة الصحف وأثرها في المجتمع، وكذلك قَدِّم التلميذ رأيه أمام شيخه بأن الغرض من إنشائه صحيفة هو التعليم والتربية، وإيصال الأفكار الصحيحة إلى الجيل الحاضر، وإنهاء أصل أشجار الجهل والخرافات والبدع، كما أقنع التلميذ شيخه بأنه مستعد للبذل عليها سنة أو سنتين دون انتظار ربح منها.

وقد كان الشيخ رشيد رضا يعني عناية شديدة بمطالعة كتب الأدب والتصوف وقد أعجبه من كتب التصوف كتاب الإحياء للغزالي إعجاباً شديداً، وقد طالعه كله وراجع قراءة أبوابه عوداً على بدء، ثم صار يقرأه للناس، إذا كان لهذا الكتاب أثر كبير في دينه وأخلاقه، وأما ما فيه من أخطاء فقد استطاع الشيخ رشيد لا سيما بعد اشتغاله بعلم الحديث أن يتقي هذه الأخطاء ويعالج ما علق منها برأسه شيئاً فشيئاً.^(٢) ثم بعد هجرته إلى مصر ووقوفه على كتب شيخ الإسلام ومدرسته تحول تدريجياً لمذهب السلف.

هجرته إلى مصر: إن الحالة السياسية والعلمية في الشام أجبرت الشيخ رشيد رضا على أن يرحل من هناك إلى مصر، وتعدُّ رحلة الشيخ رشيد رضا من طرابلس

(١) المنار والأزهر، ص/ ١٤٦.

(٢) المرجع نفسه، ص/ ١٤٦.

الشام عام ثمانى وتسعين وثمانية مائة وألف الميلاىى ١٨٩٨ م إلى مصر علامة عزيمته القوية فى التحدى للدور الكبير الذى سلك عليه طول الحياة، حيث قال الشيخ رشيد رضا: "عزمت على الهجرة إلى مصر لما فيها من حرية العمل واللسان والقلم، ومن مناهل العلم العذبة الموارد، ومن طرق النشر الكثيرة المصادر، وكان أعظم ما أرجوه من الاستفادة فى مصر: الوقوف على ما استفاده الشيخ محمد عبده من الحكمة والخبرة وخطة الإصلاح التى استفادها من صحبة السيد جمال الدين، وأن أعمل معه وبارشاده فى هذا الجو الحر...".^(١)

وقد اتضح من هذ النص أن هناك عوامل وظروف متشابكة وراء رحلته من طرابلس الشام إلى مصر، يتعلق بعضها بالدولة العثمانية عامة وولاية الشام خاصة. والبعض منها يتعلق بظروفه الشخصية وأوضاع أسرته، حيث شعرت الدولة العثمانية بحاجة ماسة لاتخاذ سياسة متشددة فيما يتعلق بسوريا، نظراً لحساسية هذه الولاية بالنسبة للدولة؛ لأنها الطريق إلى العاصمة العثمانية ومن دخلها أصبح بوسعه تهديد الدولة فى عاصمتها، كما أنها توطأ وتمهد بوابة الدولة إلى ولاياتها فى الشرق العربى، وطريق الوصول إلى الحجاز، وكذلك لعدم تجانس الولاية فى انتماءات أهلها الدينية وولاءاتهم السياسية.^(٢)

ونتيجة لما مرّ فقد رأت السلطة العثمانية من ولاية سوريا موقفاً خاصاً اتسم بالحساسية المفرطة تجاه ما يكتب أو ينشر فى صحافتها أو فيما يتصل بعلاقات الأفراد والجماعات واتصالاتهم الخارجية، وتشددت فى مراقبة ما يصدر فيها من مطبوعات. كما راقبت سلوك من تشبّه فيهم من أبنائها خشية إقامة علاقات مع جهات أجنبية. كل ذلك أشعر أبناءها دون سواهم من أبناء الولايات العربية الأخرى

(١) المنار والأزهر، ص/ ١٩١.

(٢) محمد رشيد رضا ودوره فى الحياة الفكرية والسياسية، أحمد بركات، ص/ ٢٤-٢٧، دار عمار الأردن، ط/٢، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

بوظأة المراقبة الحكومية لعلاقاتهم ومطبوعاتهم مما دفع بعضهم للتفكير بالهجرة. وبعد أن حصل الشيخ على موافقة والديه سافر سراً إلى الإسكندرية.^(١)

فمما مر يتمكن لنا أن نتعرف على عوامل هجرة الشيخ رشيد إلى مصر، ألا وهي: إنه قصد على القيام بمهمة إصلاحية متعاوناً مع الشيخ محمد عبده، وللاستفادة من ملازمة هذا الأخير لجمال الدين الأفغاني، فيقول: "لئن فاتني لقاء المعلم الأول، فلن يفوتني لقاء المعلم الثاني ...".^(٢) كان وصول الشيخ رشيد إلى الإسكندرية في ٨ رجب عام خمسة عشر وثلاث مائة وألف الهجري ١٣١٥ هـ ٣ يناير سبع وتسعين وثمانية مائة وألف الميلادي ١٨٩٧ م، وبعد سياحة له في الوجه البحري استغرقت أسبوعين، انتقل إلى القاهرة حيث حل ضيفاً على الشيخ "محمد عبده".^(٣) وكان الشيخ محمد عبده هو الشخصية الوحيدة في مصر التي يعرفها رشيد رضا قبل هجرته. لقد سبق له التعرف عليه واللقاء به والاجتماع إليه أثناء فترة نفيه إلى بيروت (٢٤ ديسمبر ١٨٨٢ - ١٨٨٥ م) على أثر أحداث حركة عرابي. ولم يغادر رشيد رضا مصر من ذلك الحين إلا سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م زائراً لوطنه سوريا وقد تعرض هناك للاعتداء مرتين.^(٤) وفي رمضان ١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م زار الأستانة، وفي عام ثلاثة عشر وتسع مائة وألف الميلادي ١٩١٣ م زار الهند، وفي عام عشرين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٢٠ م ذهبي إلى دمشق،^(٥) وإن مصر لقد أصبحت الوطن للشيخ رشيد، وقضى فيها حياته وبدأ أيضاً فيها إصدار مجلته "المنار" المجلة التي ما كانت لها مثل أخرى في ذلك الحين في سعة الرواج وبعد الأثر واستقطاب أهل العلم والرأي. ولقد كانت تلك المجلة "المنار" صدى هموم العالم الإسلامي في القضايا

(١) المرجع السابق، رشيد رضا، ص/ ١٩١، فقد بين هناك سبب هجرته، ومجلة المنار، ٢١ / ٣٧٧.

(٢) مجلة المنار، ٢١ / ٣٧٧.

(٣) تاريخ الأستاذ الإمام، ١ / ٩٩٨.

(٤) مجلة المنار، ١١ / ٧١٦.٧٠٦.

(٥) المرجع نفسه، ١٢ / ٩٥٦.٩٥٩ و ١٣ / ١٥٠.١٤٥.

المصرية على سبيل المثال كالتساؤل حول سر تقدم الغرب وتأخر الشرق، وكذلك كالثورة على الاحتلال الأجنبي، وحول متطلبات الحياة العصرية.

شيوخه: وقد تلقى الشيخ رشيد رضا العلم من العديد من العلماء ومنهم:

١. الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجسر: وهو أول من شيوخ الشيخ رشيد رضا.^(١)

٢. الشيخ محمود بن محمد بن عبد الدايم الشهير بنشابة (١٨١٤م - ١٨٩٠م).

٣. الشيخ عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر الرافي.

٤. الشيخ محمد القاوقجي.

٥. الشيخ محمد عبده.

تلاميذه: قد تخرج على يده كثير من النوابع، وهم:

١. محمد حامد الفقي، ورئيس جمعية أنصار السنة سابقا.

٢. يوسف ياسين، مقدم مجموع الفتاوى، ومستشار الملك عبد العزيز.

٣. أمين الحسيني، مفتي فلسطين وزعيمها السياسي.

٤. محمد فؤاد عبد الباقي، قال عنه: "إنه أستاذي ومرشدي".

٥. محمد عبد الرزاق حمزة، من أئمة الحرم المحلي، قال عنه: "أنا تلميذ السيد وشهيد

رضا، واستفدت منه، وأشكر الله، وأشكر أستاذي على ذلك، وأترحم لأجله".

٦. عبد السميع البطل.

٧. عبد الرزاق المليح، آبادي، صاحب المؤلفات والصحفي المشهور في الهند.

٨. عبد الظاهر أبو السمح، من أئمة الحرم المكي.

٩. محمد بهجت البيطار من علماء سوريا.

١٠. محمد بيسوني عمران من علماء أندونيسيا.

١١. محمد أبو زيد.

^(١) المنار والأزهر، ص/ ١٤١، ومجلة المنار، ٩٩/٧، مقدمة الرسالة الحميدية، محمد الجسر، ص/ ب، ط/ إدارة

الطباعة المنيرية سنة: ١٣٥٢هـ.

مؤلفاته: لقد ألف الشيخ رشيد رضا في المجالات المختلفة، وكانت تلك المؤلفات تتميز بالعمق والتحقيق، وهذا يدل على مكانته العلمية والقدرات الرفيعة التي يمتاز بها، فقد بارك الله ﷻ له في وقته رغم انشغاله بالمجلة التي أخذت معظم وقته "مجلة المنار" وهي بلا شك أعظم أعماله فقد استمرت من سنة ١٨٩٩م إلى سنة ١٩٣٥م واستغرقت خمس وثلاثين مجلدًا، فضلاً عن رحلاته التي قام بها إلى أوروبا والآستانة والهند والحجاز، ومشاركته في ميادين أخرى من ميادين العمل الإسلامي، وقد جمع الشيخ رشيد رضا جملة مؤلفاته وأودعها في ترجمته، ولكنني سأكتفي هنا على ما طُبِعَتْ، ونُشِرَتْ، ومن أبرز مؤلفاته ما يلي:

١. تفسير المنار، وهو من أهم مؤلفاته الذي استكمل فيه ما شرعه الشيخ محمد عبده الذي وقَّفته الموت عند الآية: (١٢٥) من سورة النساء.
٢. مجلة المنار، وهي أيضاً من أعظم أعماله التي استمرت من سنة (١٣١٦هـ/١٨٩٩م) إلى سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، واستغرقت ثلاثة وثلاثين مجلدًا، ضمت ١٦٠ ألف صفحة، فضلاً عن رحلاته التي قام بها إلى الحجاز وأوروبا والهند والآستانة، ومشاركته في ميادين أخرى من ميادين العمل الإسلامي.
٣. الوحي المحمدي نداء للجنس اللطيف.
٤. تاريخ الأستاذ الإمام (الشيخ محمد عبده).
٥. الخلافة.
٦. محاورات المصلح والمقلد.
٧. ذكرى المولد النبوي.
٨. شبهات النصارى وحجج الإسلام.
٩. نداء للجنس اللطيف.
١٠. السنة والشيعة.
١١. حقيقة الربا.
١٢. مناسك الحج.
١٣. حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي العام.

١٤. السنة والشيعة.

١٥. حقيقة الربا.

١٦. مناسك الحج.

١٧. الوهابيون والحجاز.

وفاته: كان له علاقة وطيدة ومميزة بالملكة العربية السعودية، حيث كان دائم التواصل مع قادتها، ويحرص على تقديم النصيحة والمشورة. وفي أحد الأيام، عزم على السفر بسيارته إلى مدينة السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وقد زوده حينها بنصائحه الثمينة التي تعكس حكمته ورجاحة عقله. وبرغم المشقة التي تكبدها في هذا السفر الطويل، أصر على العودة في اليوم نفسه، دون أن يمنح جسده فرصة للراحة أو يقبل بالمبيت في السويس لتخفيف تعب الطريق. كان يذكر الله ويتلو القرآن الكريم طوال الطريق، كما كانت عادته في كل أسفاره، مما يعكس روحانية قلبه وصفاء نفسه. غير أن ارتجاج السيارة أثناء السير أصابه بدوار شديد. ولما أحس بالإرهاق، طلب من مرافقيه أن يتوقفوا قليلاً ليستريح داخل السيارة، ولكن الأقدار لم تمهله طويلاً، إذ وافته المنية في نفس اليوم، الذي كان يوم الخميس، الثالث والعشرين من جمادى الأولى لعام ١٣٥٤هـ، الموافق الثاني والعشرين من أغسطس عام ١٩٣٥م. وكانت آخر عبارة خطها بيده في تفسيره، وكأنها رسالة وداع تحمل أمنيته العميقة، هي: "فنسأله ﷻ أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام".

ثناء العلماء عليه: قد أثنى عليه كثير من العلماء والفقهاء وأصحاب الفكر من الاتجاهات المختلفة، يقول عنه أستاذه الشيخ محمد عبده إنه: "ترجمان أفكاري" وقد أثره أن يكون خليفته في الدعوة إلى الإصلاح، ورشحه لذلك في مرضه الذي مات فيه بالإسكندرية، وأنشد فيه أبياتاً تغني عن كل مدح وثناء.^(١) يقول عنه

(١) تأريخ الأستاذ عبده، الإمام محمد رشيد رضا، ١/١٢٦، مطبعة المنار - القاهرة، ط/ ١، ١٩٠٦م.

شكيب أرسلان^(١) "لا يوجد من يسد مسد صاحب المنار في العالم الإسلامي، في الإحاطة والرجاحة وسعة الفكر وسعة الرواية معاً، والجمع بين المعقول والمنقول، والفتيا الصحيحة في النوازل العصرية والتطبيق بين الشرع والأوضاع المحدثه".^(٢) وقد لقبه بأنه: "نبراس" هذه الأمة.^(٣)

وهذا هو الإمام الأكبر، شيخ الأزهر مصطفى المراغي،^(٤) يقول عنه: "كان رشيد رضا رجلاً عالماً عاملاً، غيوراً مخلصاً للإسلام محباً لكتاب الله وسنة رسوله وآثار السلف الصالح، وقف حياته لخدمة نه والأمم الإسلامية، وكان شجاعاً في الحق لا يهاب أحداً ولا يجامل ولا يجابي دينه".^(٥)

(١) شكيب بن حمود: أرسلان من سلالة التنوخين ملوك الحيرة، أديب، مؤرخ، سياسي، ينعت بأمرير البيان، المجمع العلمي العربي، ولد سنة ١٢٨٦هـ في الشويفات بلبنان، تعلم في مدرسة دار الحكمة ببيروت، سكن دمشق خلال الحرب العامة الأولى، ثم برلين بعدها، وانتقل إلى جنيف بسويسرا فأقام فيها نحو ٢٥ عاماً، وعاد إلى بيروت فتوفي، ودفن فيها سنة ١٣٦٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي: ٣/١٧٣.

(٢) مجلة المنار، ٣٢/٢.

(٣) السيد محمد رشيد رضا، شكيب أرسلان، ص/ ٢٧٨، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سوريا ط/ ١، د. ت.

(٤) محمد مصطفى المراغي: وُلد في قرية (المراغة) من مديرية جارجا في الصعيد سنة ١٨٨١م، فحفظ القرآن وتردد على بعض العلماء، وانتقل بعد ذلك إلى الأزهر لمواصلة الدراسة في وقت كانت تسوده حركة فكرة اصلاحية يقودها الشيخ محمد عبده، فكان له الأثر في تكوين عقليته الإسلامية وتعلقه بالإمام حصل على الشهادة العالمية من الأزهر سنة ١٩٠٤م، وعين مدرسا فيها، تنقل في عدة مناصب من أهمها رئاسة المحكمة العليا الشرعية سنة ١٩٢٣م، عين شيخاً للأزهر سنة ١٩٢٨م توفي في الإسكندرية سنة ١٩٤٥م، له عدة مؤلفات أغلبها رسائل وبحوث قصيرة، انظر، موقع مكتبة الشاملة بالشبكة الدولية.

(٥) مجلة المنار ٣٥/١.

المطلب الثالث

ترجمة بهجة البيطار

اسمه ونسبه: بهجة بن محمد بهاء الدين بن حسن البيطار.

مولده ونشأته: وُلد الشيخ بهجة البيطار في مدينة دمشق بتاريخ ٢ رمضان عام ١٣١١هـ، الموافق ١٨٩٤م، لعائلة دمشقية عريقة ذات جذور أصيلة ومكانة مرموقة. وقد اشتهرت أسرته بالعلم والتقوى والأدب، مما جعله ينشأ في بيئة تعزز القيم العلمية والأخلاقية. وتجدر الإشارة إلى أن أصول أسرته تعود إلى مدينة البليدة في الجزائر، قبل أن تنتقل إلى دمشق وتستقر فيها.

كان الشيخ بهجة البيطار أحد أبرز رواد حركة الإصلاح الديني والتربوي في بلاد الشام والجزيرة العربية. إضافة إلى ذلك، فقد برز كعالم فقيه، ومصلح اجتماعي، وأديب مرموق، ومؤرخ بارع، وخطيب مفوه. جمع في شخصيته بين العلم الشرعي المتين والأدب الرفيع، وكان له دور بارز في نشر الفكر الإصلاحية والتنوير الديني في عصره. وقد حصل مبادئ علوم الدين واللغة على يد والده العالم الأديب الشيخ محمد بهاء الدين بن عبد الغني حسن إبراهيم الشهير بابن البيطار،^(١) ثم أكمل دراسته الابتدائية في (المدرسة الريحانية)، والإعدادية في (المدرسة الكاملية) بدمشق، وكذلك تعلم الفرنسية في (المدرسة العيزرية). ثم التفت وتوجه في دراسته العالية في العلوم الدينية والعربية والعقلية إلى الشيوخ الكبار في عصره، كالشيخ جمال الدين القاسمي ومحمد بدر الدين الحسني ومحمد الخضر حسين التونسي، وحصل على إجازات علمية منهم في شتى العلوم النقلية والعقلية.

يقول الشيخ بهجة البيطار عن شيوخه والبيئة التي عاش فيها؛ فيقول: "أستاذنا الجليل الشيخ محمد الخضر حسين، علّم من أعلام الإسلام، هاجر إلى دمشق في عهد علامتي الشام المرحومين: جدي عبد الرزاق البيطار، وأستاذي الشيخ جمال الدين القاسمي، فاغتبنا بلقائه، واغتبنا بلقائهما، وكنا نلقاه، ونزوره معهما،

(١) معجم المؤلفين السوريين، عياش عبد القادر، ص/ ٧٥، دار الفكر دمشق، سوريا، ط/ ١، ١٤٠٥هـ.

ونحضر مجالسه عندهما، فأُحْكِمَتْ بيننا روابط الصُحبة والألفة والود من ذلك العهد". وفي عام عشرة وتسع مائة وألف الميلادي ١٩١٠م بدأ الخطابة في عمر مبكر في (جامع القاعة) في حي الميدان وعمره ١٦ سنة خلعاً لوالده عقب وفاته،^(١) كما اشتغل بالخطابة والتدريس في جامع "كريم الدين" الشهير بـ(الدقاق) الذي استمرت فيه الإمامة والخطابة على يد أسلاف البيطار لأكثر من قرن واحد، ومازال الشيخ البيطار يخطب ويدرس الناس علومًا مختلفة في ذلك المسجد إلى أن انتقل عند الرفيق الأعلى.

وفي ذلك الزمن قد كانت من عادات الخطباء أنهم كانوا يستقبلون المصلين في بيته بعد صلاة الجمعة، وتناول عاصم البيطار في ذكرياته عن هذه الجلسات فيقول: "كانت تُعقد في بيت سيدي الوالد ﷺ (ت ١٩٧٦م) من بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع حتى صلاة العصر، وكان أركان هذه الجلسات الفتية الدائمون الأساتذة الأجلاء: عز الدين علم الدين التنوخي والشيخ علي الطنطاوي وشاعر الشام أنور العطار وأستاذنا الأفغاني ﷺ. كانوا يؤدون صلاة الجمعة في جامع كريم الدين الشهير بالدقاق، وكان والدي مدرّساً فيه وخطيب الجمعة على منبره مدةً تزيد على ستين عاماً، فإذا قُضيت الصلاة شرفوا دارنا، وتناولوا طعام الغداء، ثم تبدأ الجلسة العملية التي كانت روضة من رياض المعرفة. ومن الطريف أنهم كانوا يشترطون أن يكون الطعام لوناً واحداً لا يتغير، وهو (الكوسا المحشو) ولطالما سمعت الأستاذ الطنطاوي يردد: لا صلاة إلا في الدقاق، ولا طعام إلا الكوسا... وكان الطنطاوي بحقٍ هو المحرك لهذه الجلسات التي استمرت أعواماً؛ وكم يحزّ في النفس الآن أن وسائل التسجيل لم تكن متوافرة عندنا في تلك الأيام. ولو سُجِّل ما كان يدور في هذه الاجتماعات لوقفنا على كنوزٍ من العلوم والمعارف. وقد تجاوزت أخبار هذه الجلسات الأسبوعية الحدود، ووصلت إلى أسماع الكثير من أصدقاء الوالد في العالمين العربي والإسلامي، ولذا كان يحضرها علماء كبار ممن يُلمُّون بدمشق، وإنني لأذكر

(١) شهادة أسامة، ٢٠ أبريل ٢٠١٣، عالم الشام محمد بهجت البيطار، مؤرشف من الأصل، في مارس ٢٠٢٠.

من حضر عدداً من هذه الجلسات: أمير البيان شكيب أرسلان، وعين أعيان جدة الشيخ محمد نصيف، والعلامة الجليل أبا الحسن الندوي، ونائب رئيس جمعية العلماء الجزائريين ثم رئيسها بعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي الذي أقام في دمشق فترة بعد أن نفاه الفرنسيون". أما الشيخ علي الطنطاوي فيتحدث عن دأب البيطار كرماً وضيافة وتعليماً، ويقول: "وكنْتُ كلما حضرت خطبته، وانصرف إلى داره انصرف معه جماعة من الناس، فوجدوا المائدة معدة، ففي كل جمعة وليمة، ويقيمون يتحدثون ويستمعون إلى الشيخ فيستفيدون حتى يؤذن العصر، فيصلوا ويذهبوا، وكنْتُ آخذ إليه كل من عنده شبهة في الدين، أو كلام في الإسلام سمعه من غير المسلمين، فيزيل الشيخ الشبهة ويدفع الاعتراض"، والطنطاوي في موضع آخر يقول إنه حضر خطبة البيطار أكثر من ثلث قرن^(١).

وفي عام أحد وعشرين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٢١م عُيِّن أستاذاً في (مدرسة الميدان الابتدائية)، وقد ظلَّ يدرِّس فيها حتى عام ست وعشرين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٢٦م. وقد تشرف بمشاركته مؤتمر العالم الإسلامي الذي عقد بمكة المكرمة في عام أحد وعشرين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٢١م، فاستبقاه الملك عبد العزيز في مكة وطلب إليه إدارة (المعهد العلمي السعودي)، وقد أدار هذا المعهد مدة طويلة، ثم ولاه القضاء، فاشتغل به مدة ثم استعفاه، فولاه وظائف تعليمية، وجعله مدرساً في الحرم، وعضواً في مجلس المعارف،^(٢) وكذلك قد كلفه الملك خلال تلك المدة بعدد من المناصب القضائية والعلمية.

وقد رجع الشيخ بهجة البيطار في عام أحد وثلاثين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٣١م إلى دمشق ليدرّس أهل حيه كل يوم العلوم الإسلامية والشرعية، ويخطبهم كل أسبوع في جامع الدقاق بالإضافة إلى تدريس العلوم الدينية والعربية في المسجد وفي بعض المدارس الخاصة، كما كان يدرِّس العلوم الشرعية عام أربع وثلاثين

(١) رجال من التأريخ، علي الطنطاوي، ص/ ٤١٦، دار المنارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤١١هـ.

(٢) وسام الكرم في تراجم أئمة الحرم، يوسف محمد داخل الصبحي، ٥٥٣/٢، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/ ١، عام ١٤٢٥هـ.

وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٣٤م في كليتي المقاصد الخيرية للبنين والبنات في مدينة بيروت. وقد أوفد في سنة أربع وأربعين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٤٤م إلى الطائف مدة ثلاث سنوات ليتولى إدارة معهد "دار التوحيد السعودية" بناء على رغبة الملك عبد العزيز سعود. وقد تولى تدريس مادتي التفسير والحديث في كلية الآداب في عام سبع وأربعين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٤٧م في جامعة دمشق.

وقد أُحيل الشيخ بهجة البيطار في عام ثلاث وخمسين وتسع مائة وألف الميلادي ١٩٥٣م على التقاعد من وظيفته الحكومية، فاكتمل نشاطه على محاضرات في التفسير كلف بإلقائها في كلية الشريعة، وعلى التدريس الديني ووظائف وزارة الأوقاف، وبالإضافة إلى ذلك كان يلقي دروس الأحاديث الدينية والاجتماعية في الإذاعة السورية وعلى أعمال جمعية عديدة حيث كان قد انتخب عضواً عاماً في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ثلاث وعشرين وتسع مائة وألف الميلادي (١٩٢٣م)، ومشرفاً على مجلته.

وقد تأثر بالشيخ جمال الدين القاسمي كبيراً، يقول الشيخ عاصم البيطار:

"وكان والدي ملازماً للشيخ جمال الدين، شديد التعلق به، وكان للشيخ رحمه الله أثر كبير، غرس في نفسه حب السلفية ونقاء العقيدة، والبعد عن الزيف والقشور، وحسن الانتفاع بالوقت، والثبات على العقيدة، والصبر على المكاره في سبيلها، وكم كنت أراه يبكي وهو يذكر أستاذه القاسمي".^(١)

وقد أسهم الشيخ في نشر العقيدة الصحيحة التي تسببت لهداية عدد كبير من طلبة العلم والمتقنين والأدباء إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومنهم: الشيخ الأديب علي الطنطاوي رحمه الله حيث يقول عن تلكم الحوارات: "لقد وجدت أن الذي أسمع منه يصدمني كل ما نشأت عليه، فقد كنت في العقائد على ما قرره الأشاعرة والماتريدية، وهو شيء يعتمد في تثبيت التوحيد من قريب أو بعيد على الفلسفة اليونانية، وكنت موقناً بما ألقوه علينا، وهو أن طريقة السلف في توحيد الصفات أسلم، وطريقة الخلف أحكم، فجاء الشيخ بهجة يقول: بأن ما عليه السلف هو

(١) وسام الكرم في تراجم أئمة الحرم، ٥٥٣/٢.

الأسلم، وهو الأحكم... وكنت نشأت على النفرة من ابن تيمية والهرب منه؛ بل وبغضه، فجاء يعظّمه لي، ويحبّه إليّ، وكنت حنيفاً متعصباً للمذهب الحنفي، وهو يريد أن أجاوز حدود التعصب المذهبي، وأن أعتد على الدليل، لا على ما قيل... وتأثرت به، وذهبت مع الأيام مذهبه مقتنعاً به، بعد عشرات من الجلسات والسهرات في المجادلات والمناظرات... ثم يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمته الله:

"وكان اتصالي بالشيخ بهجة قد سبب لي أزمة مع مشايخي، لأن أكثر مشايخ الشام ممن يميلون إلى الصوفية، وينفرون من الوهابية، وهم لا يعرفونها ولا يدرون أنه ليس في الدنيا مذهب اسمه الوهابية، وكان عندنا جماعة من المشايخ يوصفون بأنهم من الوهابيين، على رأسهم الشيخ محمد بهجة البيطار...".^(١)

كان الشيخ بهجة البيطار من أكثر أعضاء مجمع دمشق حيوية ونشاطاً، شارك زملاءه في إلقاء المحاضرات العامة والأبحاث المتعمقة، وفي تحرير مجلة المجمع وبالتعريف على صفحاتها بالكتب والمطبوعات التي تدخل موضوعاتها في اهتماماته الشخصية، كما شغل عضوية لجنة المطبوعات في مجمع دمشق منذ ثلاث وخمسين وتسع مائة وألف الميلادي (١٩٥٣م)، واستمر على القيام بمهامها في الإشراف على مجلة المجمع ومطبوعاته حتى قبيل وفاته بأسابيع قليلة.

وكذلك انتخب في سنة أربع وخمسين وتسع مائة وألف الميلادي (١٩٥٤م) كعضو مراسل للمجمع العلمي العراقي، حينما اتحدت مجمعي دمشق والقاهرة عام تسعين وتسع مائة وألف الميلادي (١٩٦٠م) باسم مجمع اللغة العربية، وكان البيطار من أعضاء المجمع الذين شاركوا في مؤتمر القاهرة عام واحد وتسعين وتسع مائة وألف الميلادي (١٩٦١م). وقد سلك الشيخ بهجة البيطار على عادة علماء السلف، يقرض الشعر في الأوقات الفراغة، وكان يؤرخ به لحادثة جرت، أو يهنئ صديقاً بنعمة، أو يعزيه بمصيبة ألت به، ويستعين بالنظم أحياناً في تلخيص علم أو تدقيق قاعدة. وقد كان للشيخ بهجة البيطار ديواناً صغيراً يمدح فيه الرسول ﷺ، وإلى

(١) رجال من التأريخ، علي الطنطاوي، ص: ٤١٦.

جانب آخر كان ذلك الديوان يتضمن أبياتاً ومساجلات ومقطوعات مع بعض أصدقائه وزملائه المجمعين أمثال الأساتذة: كعز الدين التنوخي ومحسن البرازي بدمشق، وأحمد العزاوي في مكة، ومحمد سعيد كمال في الطائف.

وقد كان للشيخ بهجة البيطار رحلات علمية ودراسية عديدة، أرخ لها في نهاية كتابه: "الرحلة النجدية الحجازية" وشملت رحلاته البلاد العربية والإسلامية والروسية والولايات المتحدة الأمريكية، موضحاً الدافع إلى كل منها، وأهم ما وقع له خلال بعضها.

شيوخه: قد تلقى العلم على يد عديد من أعلام عصره، وهم:

١. والده - الشيخ محمد بهاء الدين بن عبد الغني حسن إبراهيم، المعروف بابن البيطار، اشتهر بلقب شيخ دمشق.^(١)
٢. الشيخ جمال الدين القاسمي (١٢٨٣هـ/١٨٦٦م - ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)
٣. الشيخ محمد الخضر حسين (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م - ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)
٤. محمد بن بدران الحسني.
٥. الشيخ الألباني.

مؤلفاته

١. وقد ترك الشيخ بهجة البيطار العديد من المؤلفات القيمة، ألا وهي:
٢. مسائل الإمام أحمد، لتلميذه الإمام أبي داود السجستاني، وهو أقدم كتب المكتبة الظاهرية، حققه السيد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله "تعليق".
٣. أسرار العربية لابن الأنباري "تحقيق".
٤. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي "تحقيق وتعليق".
٥. الإسلام والصحابة الكرام بين السنة والشيعه رسالة.

^(١) رجال من التأريخ، علي الطنطاوي، ص: ٤١٦.

٦. تفسير سورة "يوسف" حيث أكمل التفسير الذي بدأه السيد رشيد رضا "تفسير المنار" مع التقديم له.
 ٧. حياة شيخ الإسلام ابن تيمية: محاضرات ومقالات ودراسات.
 ٨. "الرحلة النجدية الحجازية" صور من حياة البادية.
 ٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لجدّه عبد الرزاق البيطار "تحقيق وتقديم".
 ١٠. الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، وهو شرح الأربعين العجلونية، تأليف جمال الدين القاسمي "تقديم وتحقيق".
 ١١. كلمات وأحاديث، كان بعنوان: (الثقافتان الصفراء والبيضاء).
 ١٢. المعاملات في الإسلام وتحقيق ما ورد في الربا، وقد بدأه الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله وأكمّله البيطار ووضع مقدمته.
 ١٣. الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان، وهو بحث.
 ١٤. مسائل الإمام أحمد: أبو داود "تعليق".
 ١٥. أسرار العربية: لابن الأنباري "تحقيق".
 ١٦. الموفي في النحو الكوفي لصدر الدين الكنغراوي "تحقيق".
 ١٧. كتاب "البخلاء" للجاحظ تحقيق بالاشتراك.
 ١٨. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث "محمد جمال الدين القاسمي "تحقيق وتعليق".
 ١٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر "لجدّه عبد الرزاق البيطار "تحقيق وتقديم".
 ٢٠. الفضل المبين على عقد الجواهر الثمين، وهو شرح الأربعين العجلونية تأليف جمال الدين القاسمي "تقديم وتحقيق".
- وفاته:** كانت وفاة الشيخ بهجة البيطار يوم السبت في ٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٧٦م بعد مرض أجلسه على سريره عدة أسابيع، وسمّي أحد

شوارع دمشق وإحدى مدارس دمشق باسمه تكريمًا له وتقديرًا لما قدّمه للوطن من خدمات جليلة في مجالات العلم والمعرفة، ولما خلفه من آثار قيمة.

ثناء العلماء عليه: وقد كانت للشيخ بهجة البيطار ميزة خاصة في التدريس والمحاضرات، يقول عنه أحد الأدباء من طلابه:

وما أستاذنا البيطار إلا وحيد الشام في علم الكتاب
فيشرح حين يشرح كل صدر بمعنى من معانيه العذاب
ويبعث همة الآساد فينا كان الشيخ في شرح الشباب^(١)

وقال الشيخ البشير الإبراهيمي:

"علم من أعلام الإسلام، وإمام من أئمة السلفية الحقّة، دقيق الفهم لأسرار الكتاب والسنة، واسع الاطلاع على آراء المفسّرين والمحدثين، سديد البحث في تلك الآراء، أصوليّ النزعة في الموازنة والترجيح بينها، ثم له بعد رأيه الخاص"^(٢).

وقد وصفه العلامة محمد بهجة الأثري العراقي:

عَلَّمَ عَلَى الدُّرُوات رَفًّا كَمَا رَفَّ السَّنا وتَلامَح النُّور
العِلْمُ ملءُ جَنانِهِ دُفَقٌ والعَقْلُ خَلْفَ لسانِهِ وَقَرُّ
تَتَأَلَّقُ الفَصْحى عَلَى فَمِهِ زَهواً كَمَا يَتَأَلَّقُ البَدْرُ
عَالٍ عَلَى الأَهْواءِ مُتَشَحِّحٌ بِجَبِّى لَهُ فِي لَحى غَوْرُ
مِصباحِهِ الفِرْقانِ يَتَبَعُهُ أَنى أَشارَتِ آيَةُ الرُّهُرِ (٣)

(١) رجال من التأريخ، علي الطنطاوي، ص: ٤١٧.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٤٢٠.

(٣) رجال من التأريخ، ص: ٤٢٣.

المحور الثاني

الشواهد الشعرية، وعصور الاستشهاد، والتأليفات فيها

يتضمن هذا المحور ثلاثة مطالب، الأول: تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً، الثاني: عصر الاستشهاد بالشعر، الثالث: التأليفات في الشواهد الشعرية.

المطلب الأول

تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً

الشاهد لغةً: اسم فاعل من الفعل شَهِدَ، و (شَهِدَ) أصلٌ يدل على حُضُورٍ وعِلْمٍ وإعلامٍ، لا يخرج شيء من فروعه عن ذلك.^(١) أما الشاهد عند المفسرين فقد قال الكفوي، "قال المفسرون: شَهِدَ بِمَعْنَى (بَيَّنَّ) في حق الله، وبِمَعْنَى (أَقَرَّ) في حق الملائكة، وبِمَعْنَى (أَقَرَّ واحتَجَّ) في حق أولي العلم من الثَّقَلَيْنِ".^(٢) ويطلق الشاهد في اللغة على معانٍ متعددة، منها الحاضر الذي يحضر الأمر ويشهده.^(٣) من قولهم: لفلان شاهدٌ حسنٌ، أي: عبارة جميلة.^(٤)، ومنها الملك، كما في قول الأعشى:

فلا تَحْسَبَنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةً عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ فَاشْهَدِ^(٥)

فشاهده اللسان، وشاهد الله ﷻ هو الملكُ ومنها الشاهد عند القاضي والحاكم، وهو الذي يبين ما يعلمه ويشهد به أمام القاضي،^(٦) ومن ذلك قول الله

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، ٢٢١/٣، طبعة جديدة مصححة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) الكُلِّيَّات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، ص: ٥٢٧، مؤسسة الشروق، القاهرة، ط / ٢، ١٩٩٦ م.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٢٢٢ / ٧، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٤) تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ٧٦/٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط / ١، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، لسان العرب، ٢٢٦/٧ (شاهد).

(٥) ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق، د. محمد محمد حسين، ص: ٢٤٣ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤٠٣ هـ.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، ٢ / ٤٩٤، دار العلم للملايين - بيروت، ط / ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

﴿شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾^(١) وغير ذلك من المعاني.^(٢) والشواهد التي يُستشهد بها في التفسير واللغة والنحو وغيرها متعددة منها القرآن الكريم، وكلام العرب نثرًا وشعرًا، ويدخل في النثر الحديث النبوي، والأمثال، والخطب وغيرها، ومن أجل ذلك قيد وصف الشاهد بالشعري ليخرج ما عداه من أنواع الشواهد الأخرى.

الشاهد في اللغة:

يتفق المعاجم العربية على أن المراد بالشاهد: هو الحاضر، اللسان، المخبر، المبين، فهذا صاحب تاج العروس يقول: "الشهادة خبر قاطع كذا في اللسان، والأساس"،^(٣) كذلك ابن منظور بدوره يقول: "الشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن، أي: عبارة جميلة"،^(٤) وقد أُشِيرَ في المعجم المفصل إلى أن المراد بالشاهد في اللغة: قول عربي شعر أو نثر قبل عصر الاحتجاج، يورد للاحتجاج به على قول أو رأي أو قاعدة،^(٥) أما ابن فارس فيلخص لنا معنى الشاهد فيقول: "مادة شهد الشين والهاء والdal أصل يدل على حضور وعلم وإعلام"،^(٦) وكذلك قال ابن سيده: "الشاهد، العالم الذي يبين ما علمه..."،^(٧) وقال أبو عبيدة: "معنى (شهد الله) أي قضى الله أنه لا إله إلا هو، وحقيقته علم الله وبيّن الله، لأن الشاهد هو العالم الذي يبيّن ما علمه". وجمع الشاهد شهود وأشهاد، والشهيد الشاهد، والجمع الشهداء، وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهداً عليه، وأشهدت الرجل على إقرار الغريم.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٧.

(٢) الصحاح، ٢ / ٤٩٤، لسان العرب، ٧ / ٢٢٢ (شهد)، وكتاب التعريفات الجرجاني، ت إبراهيم الإبياري، ص:

١٦٤، دار الكتاب العربي، بيروت، ط / ٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) تاج العروس للزبيدي، ت: عبد العليم، ٣ / ٢١١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ط / ٢، ١٩٨٧ م.

(٤) لسان العرب لابن منظور، ٧ / ٢٢٣.

(٥) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، ٢ / ٧٢٦، دار الكتب العلمية، ط / ١، ١٤١٧ هـ -

١٩٩٦ م.

(٦) معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، ٣ / ٢٢١.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا ود. حسين نصار، ٤ / ١٨١، ط ١، مصر، مصطفى

الباي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.

الشاهد في الاصطلاح:

فإذا كانت الدلالة الاصطلاحية للشاهد واضحة المعالم في الأذهان ومترجمة على أرض الواقع منذ أن دعت الضرورة للاستشهاد. فإن الشاهد كمصطلح لم يكن معروفا ولا مستخدما لا من قبل النحاة، ولا من غيرهم، وبخاصة في القرن الأول الهجري بل من الصعب تحديد الفترة الزمنية التي تم فيها استخدام مصطلح الشاهد وتداوله، وإن كان هناك من يشير إلى ابن إسحاق واستخدامه لهذا الرمز اللغوي "فقد روي أن الحجاج سأل سمرة بن الجعد الشيباني إن كان يروي الشعر فقال: إني لأروي المثل والشاهد. فقال الحجاج: المثل قد عرفناه، فما الشاهد؟ قال: اليوم تكون العرب من أيامها عليه شاهد من الشعر، فأني أروي ذلك الشاهد"،^(١) فما مدلول الشاهد اصطلاحا؟ لقد ورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية أن "الشاهد: قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي"،^(٢) وتتوفر هذه الشروط والخصائص يتحقق المعنى الاصطلاحي للشاهد، ويكون هذا الأخير قادرا على أداء الغرض الذي من أجله جيء به. أو هو كما عرفه يحيى عبد الرؤوف جبر:

"أما في الاصطلاح اللغوي فهو جملة من كلام العرب، أو ما جرى مجراه، كالقرآن الكريم تتسم بمواصفات معينة، وتقوم دليلا على استخدام العرب لفظا لمعناه، أو نسقا في نظم أو كلام، أو على وقوع شيء إذا اقترن بغيره، أو على علاقة بين لفظ وآخر، أو معنى وغيره، وتقديم وتأخير واشتقاق وبناء، ونحو ذلك مما يصعب حصره، ومما هو محسوب في مناحي كلام العرب الفصحاء"،^(٣)

ذكر الزبيدي في معجمه المعنى الاصطلاحي للشاهد حيث قال:

(١) مروح الذهب للمسعودي، كمال حسن مرعي، ١١٤/٣، المكتبة العصرية، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٥م.
(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. نجيب اللبدي، ص/ ١١٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ ١، ١٩٨٥م.
(٣) الشاهد اللغوي لحى، عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح للأبحاث، ١٩٩٢م.

"والشواهد هي الجزئيات التي يؤتى بها لإثبات القواعد النحوية، والألفاظ اللغوية، والأوزان العروضية من كلام الله ﷻ، وحديث رسول الله ﷺ، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم".^(١)

وهذه الشواهد لاتساق بالضرورة للاستشهاد، أو الاحتجاج فقط، بل يؤتى بها لطرفة معناها أو جمال مبناها، على الرغم من شذوذه ومخالفتها للمألوف اللغوي، كما أنهم يأتون بالشاهد ليشرحوا كلمة غريبة، أو يبرز صيغة شاذة في الاشتقاق، أو يستنبطوا حكماً شرعياً من القرآن والسنة النبوية.

الفرق بين الشاهد والمثال

إن الفرق بين الشاهد والمثال من الأمور التي لها علاقة وطيدة ومباشرة بتحديد مفهوم مصطلح الشاهد، لذا ينبغي الوقوف عندها، والفصل فيها، فهذا الشيخ العلامة التهانوي رحمه الله في موسوعته "كشاف اصطلاحات الفنون" يفرق بينهما قائلاً: "المثال: يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد". أما الشاهد: "فهو الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم".^(٢)

قد تبين من نص الشيخ العلامة التهانوي رحمه الله أن الشاهد هو المأخوذ من القرآن الكريم، أو من كلام العرب نثره وشعره الموثوق بعربيتهم؛ ولذلك "فالأقوال التي ينقلها النحوي أو المعجمي عن العرب بالشروط المذكورة أعلاه تعد من الشواهد، وما يخالف شرطاً من هذه الشروط فلا ينتمي إلى العرب الموثوق بعربيتهم، وليس شاهداً، وإنما يأتي به النحوي أو اللغوي على سبيل التمثيل، لأن المثال يمكن أن يكون مصنوعاً يخترعه عالم اللغة، أو منقولاً يأخذه عن غيره، ويهدف به إلى إيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المستفيد".^(٣)

(١) تاج العروس، ١ / ٧١.

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، ت: علي دحروج، ١٤٤٧/٢، مكتبة لبنان، ط / ١، ١٩٩٦م.

(٣) المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، حسن حمزة، ص: ٢٧، دار ومكتبة الهلال السلسلة: السلسلة العربية، ط / ٢، ٢٠١٠م.

أنواع الشواهد وأقسامها: من حيث الحاجة إلى مرتبة الشاهد في العلوم العربية والإسلامية نظيرة وتطبيقية، ليس هناك علم خاليًا من تلك العلوم من شواهد تحقق الغرض، وتظهر الحاجة سواء في جوانبه النظرية أو التطبيقية بأشكالها الأدبية المختلفة، وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن الشواهد تصنف حسب المعيارين الآتين:

من حيث الموضوع: يُقسَّم الشواهد من حيث الموضوع إلى الشواهد المعجمية، والشواهد النحوية، والشواهد البلاغية والنقدية والعروضية، والشواهد الفقهية، والشواهد ذات الأغراض المتعددة، والآن يُتناول كل واحد منها بالتفصيل وهو كالآتي:

الشواهد المعجمية: وهي الأكثر عددًا وانتشارًا في المعاجم وكتب اللغة والتفسير، لأن نسبتها إلى المعجم لا تعني أنها مقصورة على المعجم. وهذا النوع من الشواهد هو الذي يؤتى به، إما ليكون دليلًا على أن اللفظ المقدم مستعمل في لغة العرب، أو لإعطاء الدليل على معناه، أو على أحد معانيه.

الشواهد النحوية: وهي "ما جيء من كلام العرب شاهداً لعامل نحوي، أو لأثر إعرابي، أو علامة بناء أو إعراب أصلية أو فرعية ونحو ذلك مما يقوم عليه النحو العربي وأصوله، يستوي في ذلك الشاذ النادر والقياس المطرد"،^(١) ويأتي هذا النوع من الشواهد في المرتبة الثانية من حيث العدد وسعة الانتشار بعد الشواهد المعجمية.

شواهد البلاغة والنقد والعروض: وهي تلك الشواهد التي أتى بها أصحاب هذه العلوم من كلام العرب "البيان معنى حسن أو درئ، أو صورة مليحة أو قبيحة، أو وزن موسيقى أو زحاف"،^(٢) فهي من جهة أخرى تلك الشواهد التي لا يشترط فيها ارتباطها بعصور الاحتجاج خلافاً للشواهد المعجمية والنحوية التي يشترط فيها ارتباطها بالدائرة الزمانية والمكانية لعصور الاحتجاج لأنها "لا تقوم في جوهرها على

(١) الشاهد اللغوي ليحيى حبر، ص/ ٢٦٦.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٢٦٨.

الألفاظ لمعانيها، ولا لآثار بعضها في بعض بقدر على ما يطرأ في ذهن المتلقي عند تلقيها من استجابة تتمثل في استحسان أو استهجان".^(١)

الشواهد الفقهية: يراد بها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تستخدم لاستنباط الأحكام الشرعية أو التدليل عليها.

الشواهد ذات الأغراض المتعددة: المراد بها تلك الشواهد التي يمكن أن يستشهد بها على أكثر من موطن فربما يكون ذلك شاهداً فقهياً ومعجماً وبلاغياً في زمن واحد، ويمثلون لذلك بالشعر الآتي:

بنونا بنو أبنائنا، وبنائنا بنوهنّ أبناء الرجال الأبعاد!

فهو شاهد نحوي على جواز تقديم الخبر، وشاهد بلاغي كمثال على التشبيه، وشاهد فقهي على الوصية.

من حيث الجنس الأدبي: يُقسّم الشواهد إلى الشواهد القرآنية، وشواهد الحديث النبوي الحديث، وشواهد الشعر والرجز، وشواهد النثر العربي.

الشواهد القرآنية: ويقصد بها تلك الآيات القرآنية التي تسبب الوصول إلى الفقهاء إلى استخلاص الأحكام، والتدليل عليها، والتي اعتمد اللغويون العرب عليها في أثناء تقعيد اللغة، وسن قوانينها حيث يمثل القرآن الكريم اللغة المثالية الرفيعة التي فهمها الجميع، وأوثق نص لغوي في العربية يقول صاحب خزنة الأدب: "فكلام الله ﷻ أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشأده".^(٢)

شواهد الحديث النبوي الحديث: مما لا اختلاف فيه أن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، لأنه كلام أفصح العرب عليه الصلاة والسلام، بل هو وحي يوحى من رب العالمين، وما دام على هذه الدرجة من القوة والفصاحة، كان من الأجدر أن يعتمد عليه في الاحتجاج اللغوي دون تردد، لكن الواقع اللغوي وبخاصة عند القدامى لا يعكس

(١) الاستشهاد والاحتجاج باللغة، لعبد محمد، ص/ ٢٠٥، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ١، ١٩٨٨م.

(٢) خزنة الأدب، عبد القادر البغدادي، ٩/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، ١٩٩٧م.

ذلك البتة، بل نلاحظ ندرة في الأحاديث المستشهد بها في كتب النحو واللغة، فهذا الكتاب على أهميته وسبقه لا يتجاوز عدد الأحاديث المستشهد بها فيه بضعة أحاديث، وإن كان لهذا الإحجام والتحفظ أسبابه منها: أن بعض الأحاديث قد رويت بالمعنى لا باللفظ، مما جعلهم غير واثقين "أن ذلك لفظ الرسول ﷺ إذ وإن كانت هذه الحجة "مرفوضة، لأن تدوين لو وثقوا بذلك، لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية".^(١) "الحديث إنما تم قبل نهاية عصر الاحتجاج، أي أنه حتى لو صح ما قيل من تغيير ألفاظ النبي ﷺ، فإن الفاعل من الفصاحة بحيث يصح الاستشهاد بكلامه، وإلا كيف تم لهم الاستشهاد بالشعر الذي قيل في نفس الفترة وبعدها؟ يضاف إلى ذلك أن علماء الحديث قد بينوا لنا الحديث الصحيح والحسن من الأحاديث دون سواها مما لا يوثق به ولا يؤخذ".^(٢) وبالرغم من هذا كله نجد من أهل اللغة من ظل ينكر الاستشهاد بالحديث كابن الضائع وأبي حيان الأندلسي وجلال الدين السيوطي.

شواهد الشعر والرجز: احتلت الشواهد الشعرية والرجزية مكانة متميزة في الدراسات اللغوية والنحوية على مر العصور، إذ شكلت ركناً أساسياً في بناء القواعد النحوية وتقعيد اللغة العربية. لم يكن النحاة ليستغنوا عن الشواهد الشعرية، فهي الأداة التي يستندون إليها لتعزيز آرائهم، وتأكيد قواعدهم، ودعم مذاهبهم النحوية، خاصة في المسائل التي تكون موضع خلاف أو خارجة عن القياس المألوف.

الشعر عند العرب لم يكن مجرد كلام موزون مقفى يُنشد للتسلية أو المرح والثناء فحسب، بل كان مستودعاً لغتهم، وسجلاً لحياتهم، وديواناً لمآثرهم، ومرآة تعكس فطرتهم اللغوية السليمة. لذلك، يقول العرب عن الشعر:

(١) خزانة الأدب، ٩ / ١.

(٢) شاهد اللغوي، ص: ٢٦٩.

"إنه معدن علمهم، وسفر حكمتهم، وديوان أخبارهم، ومستودع أيامهم، والصور المضروب على مآثرهم، والخندق المحجوز على مفاخرهم، والشاهد العدل يوم النفار، والحجة القاطعة عند الخصام".^(١)

وقد أكد ابن فارس أهمية الشعر بوصفه مرجعاً لغوياً في قوله: "ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد أحسابهم". لهذا السبب، كان الشعر المصدر الأبرز للاستشهاد في النحو العربي، حيث استند النحاة المتقدمون والمتأخرون إلى أبيات الشعر العربي القديم باعتبارها تعبيراً صادقاً عن فطرة اللغة في عصور الاحتجاج، عندما كانت اللغة نقية غير مشوبة بتأثير اللغات الأخرى.

الشواهد الشعرية تُعد العنصر الغالب في الدراسات النحوية، إذ كان النحاة ينظرون إليها على أنها الحجة القاطعة التي ترد بها على الآراء المخالفة. وكان هذا النهج واضحاً منذ بدايات علم النحو، حيث اعتمد رواده، مثل سيبويه والكسائي والفراء، على الشعر العربي لتوضيح قواعدهم، وتفسير الظواهر النحوية المختلفة. ولما كان الشعر يحتل هذه المنزلة الرفيعة، حرص النحاة على توثيق أبيات الشعر التي استشهدوا بها، مع نسبتها إلى قائلها والتأكد من صحتها. إلى جانب الشعر، حظي الرجز بمكانة كبيرة في الدرس اللغوي، خاصة وأنه كان يتميز بالسهولة والارتجال، مما جعله وسيلة تعبير شائعة بين العرب. وكان الرجز، بطبيعته، يعكس مستويات متعددة من الاستخدام اللغوي، بدءاً من الفصحى الرفيعة وحتى اللهجات المختلفة. ولهذا، اعتمد النحاة عليه في توثيق الظواهر النحوية والصرفية، خاصة في المسائل التي تتعلق باللهجات أو اختلاف القراءات. وقد كان لاستخدام الشعر والرجز في النحو العربي أهداف متعددة، من أهمها:

التوثيق اللغوي: حيث وثقت الشواهد الشعرية والرجزية فطرة اللغة السليمة في عصور الاحتجاج.

(١) شاهد اللغوي، ص: ٢٦٩.

التأكيد والاستدلال: إذ كان النحاة يستشهدون بالشعر لتأكيد قواعدهم، خاصة إذا كان هناك جدل حول صحة القاعدة أو خروجها عن القياس.

الربط بين النحو والأدب: فقد ساهم الشعر في إضفاء حيوية وجمال على الدراسات النحوية، وربطها بالإبداع الأدبي.

الاستفادة من لهجات العرب: إذ عكست الشواهد تنوع اللهجات في الجزيرة العربية، مما ساهم في فهم التطور اللغوي والاختلافات بين القبائل.

ختاماً، يمكن القول إن الشواهد الشعرية والرجزية كانت ولا تزال تشكل قاعدة أساسية للدرس النحوي واللغوي. فهي ليست مجرد نصوص أدبية تُقتبس لتزيين القواعد، بل هي أدلة لغوية أصيلة تعكس عبقرية اللغة العربية وسعة معانيها، وتؤكد على أن الشعر كان ولا يزال حجة في توثيق اللغة وحفظها.

الشاهد الشعري اصطلاحاً: الشاهد عند أهل العربية كما يقول التهانوي هو "الجزئي الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعريتهم."^(١) وعلى هذا التعريف للشاهد ملحوظتان:

إحدهما: أنه قيّد وظيفة الشاهد بـ"إثبات القاعدة"، ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، إلى الحكم بصحة اللفظة، والتركيب، وبيان ما قد يعتري القاعدة من الشذوذ وعدم الاطراد، إلا إذا كان التهانوي يعني أن الشواهد التي أوردها العلماء لما خالف القاعدة لا يقصد بها إثبات قاعدة جديدة، وإنما جيء بها لبيان ما ورد عند العرب مخالفاً لتلك القاعدة، وأنه من القلة بمكان فلا يلتفت إليه، ومثل هذا يؤدي في النهاية إلى تثبيت القاعدة الأولى وترسيخها.

الثانية: قد يُفهم من عبارة "الجزئي" أن المقصود هو موضع الشاهد فحسب، لا الجملة المشتملة على ذلك الشاهد، سواء أكانت شاهداً شعرياً أم نثرياً، في حين أن المقصود بالشاهد هو جملة الشاهد كلها، وكثير ممن شرح الشواهد الشعرية يذكر

(١) كشف اصطلاحات الفنون، ١/ ١٠٠٢-١٠٠٣.

البيت المستشهد به ثم يقول: الشاهد في البيت كذا،^(١) من ذلك قول الشنتمري،^(٢) بعد إirاده بيت الأعشى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عُلْقَمَةُ الْفَاخِرِ

"الشاهد فيه نصب "سُبْحَانَ" على المصدر، ولزومها للنصب من أجل قلة التمكن...".^(٣) وأحياناً يطلق الشاهد على البيت كله دون تعيين لموضع الشاهد منه، كما في "شرح أبيات الجمل" لابن السَّيِّدِ البَطْلَيْوْسِي،^(٤) حيث يقول في شرح بيت المزار الأسدي:

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنِّي لَحَقْتُ فَلَمْ أَتُكَلَّ عَنْ الضَّرْبِ مِسْمَعًا

"وأنشد سيبويه هذا البيت شاهداً على إعمال المصدر وفيه الألف واللام"،^(٥) ويكون المراد موضع الشاهد بدليل بيانه لوجه الاستشهاد.

وعلى هذا يكون المقصود بالشاهد الشعري اصطلاحاً هو الشعر الذي يُستشهد به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة، أو تركيب، لكونه من شعر العرب الموثوق بعريبتهم. وقد انصرفت عناية رواة الأخبار المتقدمين إلى حفظ الأشعار المشتمة على الشواهد، والأمثال،^(٦) لأن مدار العلم على الشاهد والمثل.^(٧)

(١) كالسراي في "شرح أبيات سيبويه"، والشنتمري في "تحصيل عين الذهب"، ومن المتأخرين الدكتور ناصر حسين علي في "شرح أبيات معاني القرآن للفراء"، ومحمد الشافعي في "شرح شواهد شذور الذهب".

(٢) هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعْلَمِ الشنتمري، فالأعلم لأنه كان مشقوق الشفة العليا شقاً واسعاً، والشنتمري نسبة إلى شَنْتَمَرِيَّة الغرب، من كبار علماء اللغة والنحو بالأندلس، توفي سنة ٤٧٦ هـ من مؤلفاته تحصيل عين الذهب وهو شرح لأبيات سيبويه. انظر: إنباه الرواة ٤ / ٦٥.

(٣) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلام الشنتمري، ت د. زهير عبد المحسن سلطان، ص: ٢٠٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط / ١، ١٩٩٢ م.

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن السَّيِّدِ، بكسر السين من أسماء الذئب، البَطْلَيْوْسِي الأندلسي، لغوي نحوي، توفي سنة ٥٢١ هـ، من مؤلفاته الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وشرح أبيات الجمل، وغيرها. انظر: إنباه الرواة ٢ / ١٤١.

(٥) كتاب شرح أبيات الجمل، ١١٥.

(٦) البيان والتبيين، لأبو عثمان عمرو بن بحر لجاحظ، ٤ / ٢٤، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٤٢٣ هـ.

(٧) نفس المرجع، ١ / ٢٧١٢.

شواهد النثر العربي: النثر العربي، كما هو متعارف عليه في الدراسات الأدبية، يُقسم إلى قسمين رئيسيين: النثر الفني والنثر العادي. وكان لكل منهما حضور في الدراسات النحوية واللغوية، وإن بدرجات متفاوتة، حيث شكلت شواهد النثر أحد المصادر التي اعتمد عليها النحاة في تفهيد قواعدهم واستنباط الظواهر اللغوية.^(١)

النثر الفني: يشمل النثر الفني الأنواع الأدبية التي تعتمد على البلاغة والأسلوب الجمالي، مثل الخطب، والرسائل، والأمثال، والحكم. ومن بين هذه الأنواع، كان للأمثال والحكم النصيب الأوفر من الاستشهاد اللغوي والنحوي، وذلك لعدة أسباب. أولاً، تمتاز الأمثال والحكم بالقصر والاختصار، مما يجعلها سهلة الحفظ والنقل. ثانياً، تنبع الأمثال من عمق التجربة العربية، وتعبّر عن خلاصة الحكمة التي عاشها العرب، مما يجعلها أكثر قرباً من الفطرة اللغوية السليمة التي كان يبحث عنها النحاة في استشهاداتهم. الأمثال خاصة، كانت تُستخدم بشكل واسع من قبل النحاة في كتبهم، إذ تمثل نصوصاً ثابتة تداولها العرب على مر العصور، وتُعبّر عن استخدامات لغوية دقيقة. ومن الأمثلة التي استخدمها النحاة للاستشهاد: قولهم: "أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، الذي يعكس فصاحة التعبير العربي ودقة استخدام التراكيب اللغوية.

النثر العادي: أما النثر العادي، فهو يتمثل في لغة الحديث والتخاطب اليومي التي كانت سائدة بين العرب. ويعد هذا النثر مصدراً أساسياً للنحاة في استشهاداتهم، خاصة في المسائل التي تتعلق بالظواهر اللغوية الشائعة أو استخدامات اللهجات المختلفة. اعتمد النحاة على هذا النوع من النثر من خلال المشافهة مع الأعراب، إذ كانوا يتواصلون مع القبائل البدوية في بيئتها الأصلية ليستمعوا إلى لغتها ويستخرجوا منها القواعد. ومن خلال السماع من الرواة والثققات الذين نقلوا عن العرب الفصحاء، تمكن النحاة من تسجيل أمثلة حية تمثل الاستخدام الطبيعي للغة في سياقاتها اليومية. ولذا، نجد عبارات مثل: "سمعنا بعض الموثوق بهم" أو "والعرب

(١) الكتاب لسبويه، تحقيق، عبد السلام هارون، ١٧٩/١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ ١، ١٩٨٨م.

تقول " شائعة في كتب النحاة، لتوثيق استشهداهم بالنثر العادي. على سبيل المثال، من العبارات الشهيرة التي استشهد بها النحاة في كتبهم: "هذا جحر ضب خرب"، والتي استخدمت لتوضيح قواعد الإضافة والتطابق بين الصفة والموصوف.

أهمية شواهد النثر: تنبع أهمية شواهد النثر في الدرس اللغوي من عدة جوانب. أولاً، النثر يعكس الاستخدام الواقعي للغة في الحياة اليومية أو في المناسبات الرسمية، مما يجعله مصدراً موثقاً يعبر عن الفطرة اللغوية السليمة. ثانياً، شواهد النثر تضيف تنوعاً إلى الاستشهاد اللغوي، إذ لا تقتصر فقط على الشعر، بل تمتد إلى النصوص النثرية التي تعكس جوانب مختلفة من الحياة اللغوية. كما أن النثر، بخلاف الشعر، لا يتقيد بوزن أو قافية، مما يمنحه مرونة أكبر في التعبير عن التراكيب اللغوية. هذه الميزة جعلته مصدراً مهماً لدراسة الظواهر اللغوية التي قد لا تظهر بوضوح في الشعر. يمكن القول إن شواهد النثر العربي، سواء الفني أو العادي، قد لعبت دوراً كبيراً في تشكيل الدرس اللغوي والنحوي العربي. فهي تمثل جزءاً لا يتجزأ من منهج النحاة في توثيق اللغة وتقعيدها، كما تعكس ثراء اللغة العربية وتنوع أساليبها التعبيرية. ومن خلال هذه الشواهد، استطاع النحاة أن يقدموا صورة شاملة للغة العربية في عصورها الذهبية، مما يجعلها حاضرة بقوة في كل دراسة لغوية أو نحوية حتى يومنا هذا.

أهمية الاستشهاد: إذا لم يستشهد النحاة على أن الفاعل اسم مرفوع، أو على اسمية المبتدأ مثلاً باعتبار أن ما جاء على الأصل والقياس وكان بديهيًا مطرداً لا يحتاج إلى دليل، لأن "من تمسك بالأصل خرج عن عهدة المطالبة بالدليل"،^(١) فإنه في حال وجود خلاف، أو خروج عن قياس، أو بغية تفنيد رأي، أو إظهار ضعف هذا المذهب أو ذاك، أو عدم جوازه، لا بد من توظيف الشاهد من أجل تحقيق الاقتناع وإزالة الشك، وبالتالي رفع نسبة التصديق عند المتلقي، كما تبرز أهمية الشاهد وبخاصة في علم النحو في مجال توظيفه، إذ الشاهد يعكس مدى قيام النحاة

(١) الأصول دراسة ابيستيمولوجية للفكر النحوي عند العرب، د. تمام حسان، ص: ١٩٢، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ٢٠٠٠.

به إذ قيل: إن الشاهد في علم النحو هو النحو، ناهيك عن العدد الكبير من الشواهد بمختلف أنواعها التي تعج بها مؤلفاتهم ابتداء من سيبويه، أما في مجال البحث فهناك دراسات وبحوث كثيرة تناولت الشاهد شرحاً وتحليلاً قديماً وحديثاً، ومدى ارتباطه بالمذاهب النحوية والكلامية، ولذا يعد الاحتجاج بالشعر من أهم الركائز التي أسست عليها علوم اللغة، إذ أمدّها الشعر بأفصح التراكيب وأبلغها، وأجزل المعاني وأقواها، وأصح الأساليب وأمتنها، فأثره واضح في بناء أصولها، ووضع أسسها، وضبط قواعدها وأقيستها.

كما أن له منزلة سامية، وأثراً بالغاً في فهم غريب القرآن الكريم، والوصول إلى معانيه فالشعر قد ساهم مساهمة فاعلة في تأسيس قواعد اللغة، وكذا تفسير معاني القرآن الكريم، وذلك لما تتمايز به اللغة الشعرية، ورغم كل هذا الاهتمام فأنا نجد الكثير من الشواهد الشعرية، قد أصابها ما أصاب النصوص الشعرية، حيث الكثير منها بلا نسبة، أو مختلف في نسبته، أو هو موضوع أصلاً، وما وصل إلينا متفقاً على نسبته إلى قائله، فإنه يمكننا أن نتساءل عن القائل الذي يجدر بنا لأن نحتج بشعره سواء في متن اللغة، أو في المعاني؟ يتضح لنا ما الشعر الذي ينبغي أن يعتمد في تفهيم فبالعودة إلى ما قام به ابن سلام الجمحي في كتابه الطبقات،^(١) اللغة، أو تفسير القرآن الكريم، وإذا كان علماء اللغة قد أجازوا الاستشهاد بشعر الطبقات الثلاث الأولى على قواعد اللغة وممتنها، فإني أرى أنه من المستحسن ألا تفسر ألفاظ القرآن الكريم بشعر قيل بعد نزول القرآن الكريم، لأنه ليس من المستبعد أن يكون ذلك مجرد اقتباس، وقد صدق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال: "أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضلُّ، فقالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم"،^(٢) حيث نسب الشعر الذي ينبغي أن يعتمد في تفسير الغريب من ألفاظ

(١) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت ٢٣٢هـ)،

المحقق: محمود محمد شاكر، ١٢٤/٢، دار المدني - جدة لابن سلام الجمحي، ط/٢، ١٩٩٧م.

(٢) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري،

تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ٤١١/٢، مكتبة العبيكان، ط ١،

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

القرآن الكريم إلى الجاهلية، وهي نسبة ليست بالاعتباطية، لها ما يبررها؛ لأنه شتان بين من كان يستعمل تلك الألفاظ بسليقته بعيدا عن كل تأثير أو توجيه، وبين من وظف ذلك بعد أن شاع استعمالها في القرآن الكريم، وتساءل الفصحاء عن معانيها؛ ولذا فهو أمر ينبغي أن يظل حكرا على الشعراء الجاهليين، وإن كان المخضرون أصحاب الطبقة الثانية هم كالجاهليين في قوة الاحتجاج بشعرهم. إضافة إلى شرط الزمان، لا بد أيضا من مراعاة المكان، حيث اعتبر وسط الجزيرة العربية، دون بقية أطرافها، موطننا للفصاحة التي لا تتحقق إلا بتوفر شرط الزمان والمكان معا. وهكذا كلما ابتعد الناس عن عصر نزول القرآن الكريم ازدادت حاجتهم إلى معرفة غريبه، وظل شعر عصر الاحتجاج وبخاصة الشعر الجاهلي يجيب عن استفساراتهم المتجددة، باعتباره من أهم الوسائل التي ساهمت مساهمة فاعلة في فهم غريب القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وبذلك نستطيع القول: إن الشعر العربي كان من وراء نمو وازدهار حركة التفسير، ولا سيما الجاهلي الذي يكثر فيه الغريب. كما كان اليد الطولى في خدمة المعاجم، وكتب النحو والصرف والبلاغة، حيث مدها بشواهد ساهمت إلى حد كبير في تأصيل هذه العلوم.

المطلب الثاني

عصر الاستشهاد بالشعر

لا شك أن الشعر يُعتبر من أعظم مصادر الاستشهاد السماعية التي دعمت اللغة العربية بأفصح تراكيبها وأبلغ أساليبها وأجزل معانيها. فمن خلال الشعر، استطاع العرب أن يحفظوا ملامح فصاحتهم اللغوية، وأن ينقلوا تراكيب لغتهم نقلاً أميناً عبر الأجيال. وقد أدرك العلماء أهمية هذا المصدر، فاعتنوا بروايته وحفظه، واستشهدوا به في دراساتهم، واحتكموا إليه عند ضبط القواعد النحوية والصرفية، وعند الفصل بين الصحيح والخطأ في اللغة.

كان العلماء يلجؤون إلى الاستشهاد بالشعر لتوضيح القاعدة أو دعمها، فيوردون بيتاً شعرياً يستدلون به على صحة الاستخدام اللغوي. إلى جانب ذلك، كانوا يستشهدون بالأمثال التي تُضرب بين الناس لتأكيد المعاني، وبالآيات القرآنية التي كانت في نظرهم أعلى درجات الفصاحة وأصدقها.

الشعر ديوان العرب: تُعد العبارة المأثورة: "الشعر ديوان العرب" من أشهر العبارات التي تُظهر قيمة الشعر في الثقافة العربية. فقد كان الشعر مرآة صادقة لحياة العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ومن خلاله استطاعوا أن يوثقوا أنسابهم وأمجادهم، وأيامهم، ومواقفهم البطولية. كما أنه كان الوسيلة التي حفظوا بها حكمتهم وتجاربهم، مما جعله مستودعاً لمعانيهم وأحاسيسهم. بفضل هذا الدور المحوري للشعر، لم يكن غريباً أن يهتم العلماء بهذا المصدر اهتماماً بالغاً، وأن يجعلوه أهم الأدلة والشواهد التي استندوا إليها في دراساتهم النحوية واللغوية. فقد اعتمد النحاة والشرح عليه كمرجع أساسي لضبط اللغة، لأن الشعر يعكس طبيعة الفطرة اللغوية التي كانت عند العرب في أزهى عصورها.

ضوابط الاستشهاد بالشعر: رغم الأهمية الكبرى للشعر في الاستشهاد اللغوي، فإن العلماء لم يستشهدوا بكل شعر وقع تحت أيديهم، أو بكل ما استحسنته قرائهم. بل وضعوا ضوابط وقيوداً دقيقة للرواية والاستشهاد بالشعر،

لضمان الاعتماد فقط على النصوص الموثوقة التي تمثل اللغة العربية في فصاحتها ونقائها.

من أهم هذه الضوابط:

عصور الاحتجاج: حدد العلماء عصوراً معينة للاستشهاد بالشعر، وهي عصور الاحتجاج اللغوي التي امتدت حتى منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً. فقد اعتُبر الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام والعهد الأول من الدولة الأموية مرجعاً لغوياً سليماً، لأن اللغة في تلك العصور كانت لا تزال نقية وغير متأثرة بالاختلاط مع اللغات الأخرى.

الاعتماد على شعراء الفصاحة: ركز العلماء على شعراء القبائل المعروفة بفصاحتها مثل قريش، وهذيل، وقيم، وبني أسد، وابتعدوا عن شعراء القبائل التي تأثرت بلغات أخرى.

الرواية عن الثقات: كانوا يتحرون الدقة في نقل الشعر، فلا يقبلون إلا ما رُوي عن رواة موثوقين اشتهروا بحفظ الشعر وضبطه.

التحقق من النصوص: حرص العلماء على التحقق من صحة النص الشعري ومدى تطابقه مع قواعد اللغة العربية الفصيحة.

الشعر كمصدر للمعرفة: إلى جانب دوره اللغوي، كان الشعر مصدراً للمعرفة التاريخية والاجتماعية عند العرب. فمن خلال الشعر، عرفنا ملامح حياتهم، ومعتقداتهم، وأعرافهم، وقيمهم، إضافة إلى وصف دقيق لأحداثهم وأيامهم التي خلّدها الشعراء في قصائدهم. لقد كان الشعر أحد أهم الأدوات التي ساعدت العلماء في بناء قواعد اللغة العربية وتلقيدها، ليس فقط لجماله الأدبي، بل لأنه يمثل مخزوناً لغوياً ثرياً يعكس روح العصر وفطرة العرب اللغوية. ولهذا السبب، حرص العلماء على جعله مصدراً أساسياً لشواهدهم، ولكنهم تعاملوا معه بحذر، ملتزمين بضوابط دقيقة لضمان صحة ما يُعتمد عليه في الدرس اللغوي والنحوي.

وقد كان ابن عباس رضي الله عنه حريصاً على الشعر الجاهلي يحث الناس على تعلمه، وطلبه لتفسير القرآن، حيث قال: "إذا أشكل عليكم شيء من القرآن

فارجعوا فيه إلى الشعر فإنه ديوان العرب".^(١) وما كان الاستشهاد بالشعر هم علماء العربية وحدهم، بل شاركهم في الاهتمام به المحدثون والفقهاء والمفسرون والأصوليون.^(٢)

وكذلك عدَّ العلماء الشعر من مصادر تثقيف اللسان وتقويمها بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ ويكفي لشرفه وغايته أنه جاء رديفَ هذين الوَحْيَيْنِ في حسن البيان، وفصاحة التراكيب والمفردات. ومن المعروف إن علماء اللغة العربية كما اهتموا بحفظ الشعر وروايته، وهم كذلك اهتموا بمعرفة اسم الشاعر، وتحديد عصره، ولذلك فقد قسموا الشعر إلى عصور، والشعراء إلى طبقات تالية.^(٣)

- طبقة الجاهليين: كزُهَيْر وطرفة وامرئ القيس وعنترة والنابغة وغيرهم.
 - طبقة المخضرمين، وهم الذين شهدوا الجاهلية والإسلام: كحسان ولبيد والخنساء وكعب بن زهير.
 - الإسلاميين، وهم المتقدِّمون الذين كانوا في صدر الإسلام: كجَرير والفرزدق والأخطل.
 - المولَّدين، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا: كبشَّار وأبي نُواس.
- فالتبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيحُ صحَّةُ الاستشهاد بكلامها.

وعلى أساس هذا التقسيم ذهب علماء اللغة العربية إلى أن الطبقتين الأوليتين تستحقان أن يستشهد بشعرهما إجماعاً،^(٤) وأما الطبقة الثالثة، فالحق أن يستشهد

(١) الصعقة الغضبية، للطوفي، تحقيق د. محمد الفاضل، ص/ ١٠، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

وتفسير القرطبي، ٢٠/١.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، ص: ١٥٢، دار المعارف بمصر، ط/ ٧، ١٩٨٨.

(٣) خزانة الأدب للبغدادى - مقدمة -، ص: ٣.

(٤) المرجع نفسه، ٦/١.

بكلّامها أيضاً، قال البغدادي: "أن الصحيح صحة الاستشهاد بكلّامها"،^(١) وقال ابن رشيقي في العمدّة: "كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله، وكان أبو عمرو يقول:

"لقد أحسن هذا المولد حتى لقد هممت أن أمر صبياننا برواية شعره يعني بذلك شعر جرير والفرزدق، فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين. وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين. قال الأصمعي: جلست إليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي".^(٢)

وكذلك قال: "فأما ابن قتيبة فقال: لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص قوماً دون قوم، بل جعل الله ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثاً في عصره".^(٣) وإن أخذ أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن إسحاق، والحسن البصري، وعبد الله بن شبرمة على بعض شعراء هذه الطبقة حيث يُلحّنون الفرزدق، والكميت، وذا الرمة وأضرابهم في عدة أبيات أخذت عليهم ظاهراً، وكانوا يُعدّونهم من المولّدين؛ لأنهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب. وكذلك رأى الأصمعي أن لا يحتج بشعر الكميّ والطرماح، ويعدّهما مولدين ليسا بحجة.^(٤) وأما الطبقة الرابعة وهي طبقة المولدين أو المحدثين فالصحيح أنه لا يستشهد بكلّامها مطلقاً على اللغة على النحو والصرف،^(٥) وهذا ما ذهب إليه الجمهور من العلماء، وذكر البغدادي أن ذلك هو الصحيح.^(٦)

(١) الشّعْر والشُّعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ١/١٥٠، ١٦٢، دار الحديث - القاهرة، ط/١، ١٤٢٣هـ، والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ)، ص: ٩٢، ٩٣، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ٢، ١٩٩٧م.

(٢) العمدّة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيقي القيرواني (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، ١/ ٩١، دار الجيل - بيروت، ط - ٥ / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣) المرجع نفسه، ١/ ٩٣.

(٤) خزّانة الأدب، ١/ ٦.

(٥) الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه:

عبد الحكيم عطية، ت: علاء الدين عطية، ص/ ٧٠، دار البيروني، دمشق، ط/ ٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٦) المرجع السابق، ١/ ٦.

وقد اختار فريق من علماء اللغة العربية صحة الاستشهاد بشعر من يوثق به من شعراء هذه الطبقة، وهم:

الواحدي، والبطلوسي، والزحشري، وابن الشجري، وابن الخشاب، وابن يعيش، وابن مالك، وابن هشام، وقد استشهد هؤلاء العلماء في عدة مواضع بأبيات من شعر أبي تمام والبحري، والمتنبي، وأبي نواس، وبشار، وأبي فراس، وغيرهم.^(١) وقد استشهد العلامة الزحشري ببيت أبي تمام عند تفسيره لقوله ﷺ: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا... الآية﴾،^(٢) فتناول أن الظاهر في الفعل (أظلم) أن يكون متعديًا، واستدل على تعديته بقراءة "أظلم" على ما لم يُسمَّ فاعله.

واستشهد سيوييه في كتابه بيت لبشار بعد أن توَّعده بالهجاء، وأصحاب بشار يروون له هذا البيت.

وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه وما كلُّ مُؤتٍ نصحه بلبيب^(٣)

وفي الكتاب نصفُ هذا البيت الآخر، وهو في باب الإدغام، لم يسم قائله. وفي الاقتراح للسيوطي: أولُ الشعراء المحدثين بشار بن برد، وقد احتج سيوييه في كتابه ببعض شعره تقريبًا إليه؛ لأنه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره.

ولم يرتضِ جمهور العلماء ما ذهب إليه الزحشري من التسوية بين ما يقوله أبو تمام وما يرويه، بل ذهبوا إلى التفرقة بينهم وهو الصحيح، لأن الرواية مبنية على الضبط والثوق، والقول مبني على الدراية والإحاطة بأوضاع اللغة وقوانينها، وإتقان الرواية لا يلزم منه إتقان القول، لأنه جمع في الحماسة أشعار من يجوز الاستشهاد بأشعارهم، فمن أين يجب أن يكون ما استعمله في شعره مسموعًا ممن يُوثق به، أو مأخوذًا من استعمالهم. وقد خطأ النحاة واللغويون أبا تمام والمتنبي والبحري وأضرابهم

(١) إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي الهروي (ت: ٤٣٣هـ)، ١ / ٢٤١، عمادة البحث العلمي - الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط - ١ / ١٤٢٠هـ. ١ / ٢٤١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠.

(٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ص: ٤٥، دار ومكتبة الهلال - بيروت، لبنان، ط/ ٣، ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ.

من الشعراء في أشياء كثيرة، ومما يُضعف ما ذهب إليه الزمخشري أن الإنسان قد يتساهل فيما ينطق به دون ما ينقله إذا كان عدلاً، وأنه لو فُتح هذا الباب، لجاز الاحتجاج بكل ما وقع بشعر المحدثين، ومع ضعف ما ذهب إليه الزمخشري وجدنا من علماء العربية من يوافقه ويأخذ به، وهو العلامة الرضي الذي استشهد بشعر أبي تمام في عدّة مواضع من (شرح كافية ابن الحاجب)، وبذلك يكون الزمخشري أوّل من جوز الاحتجاج بشعر أبي تمام، فإن قيل: إن أبا علي الفارسي قد ذكر بيتاً لأبي تمام في كتابه (الإيضاح) وهو قوله:

مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِيِّ لَمْ يَزَلْ مَهْزُولاً^(١)

وفيه دليل على أن الفارسي هو أوّل من استشهد بشعر أبي تمام؛ لأنه يسبق الزمخشري. أجيّب بأن الفارسي لم يذكر هذا البيت على سبيل الاستشهاد به، وإنما ذكره على سبيل التمثيل، وقد أحسن ابن أبي الربيع إذ ذكر في شرحه على (الإيضاح) أن النحويين لهم أن يضعوا أمثلة من عندهم؛ لبيان ما تقرر عندهم من قوانين العربية، وقد رأى الفارسي أن يأتي بهذا البيت عوضاً من مثال من عنده، استحساناً للفظه ومعناه، وكأنه قال: لو قلت: من كان همه بطنه لم يزل ممقوتاً؛ لجاز في بطنه الرفع والنصب. إن من الإنصاف أن نورد بعض النصوص التي لها دلالتها في هذا الصدد. قال ابن قتيبة: ولم يقصّر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص به قومًا دون قوم، بل جعل ذلك مشتركًا مقسومًا بين عباده في كل دهر، وجعل كلّ قديم حديثًا في عصره.

ثم قال: فكل من أتى بحسن من قول أو فعل ذكرناه له، وأثنيّا به عليه، ولم يضعه عندنا تأخّر قائله أو فاعله، ولا حدائثه سنّه، كما أن الرديء إذا ورد علينا للمتقدّم أو الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدّمه.

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحثري، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، ٢ / ٢٤٤، دار المعارف — ط / ٤، ١٩٩٤ م.

وقال الجرجاني: إن الشعر علمٌ من علوم العرب، يشترك فيه الطبعُ والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادةً له، وقوة لكل واحد من أسبابه؛ فمن اجتمعت له هذه الخصالُ فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان، ولست أفضّل في هذه القضية بين القديم والمحدث، والجاهلي والمخضرم، والأعرابي والمولّد. إن الطرحَ الذي طرحه علماؤنا رحمهم الله يفيد نفي اعتبار العصر عاملاً مرجّحاً للاستشهاد بكلام المتقدمين وطرح كلام المتأخرين، كما أنه يثير عدة تساؤلات:

ما معنى تقسيمهم الشعراء إلى طبقات؟

ألا يعني هذا التقسيمُ أنهم أدركوا أن لكل طبقةٍ خصائصَ تميزها، وأدركوا أن بين كل طبقة وأخرى فروقاً؟

ثم هل يمكن أن تكون طبقة المولّدين إلى زماننا هذا طبقةً واحدة في خصائصها اللغوية؟ ألا توجد فروق تميّز كل عصر من غيره؟ ألم تحدث هزّات اجتماعية وسياسية واقتصادية تؤدي إلى تغيير في دلالات المفردات والتراكيب اللغوية؟ ثم ما معنى أن الطبقة الرابعة لا يُستشهد بشعرها مطلقاً؟

إن ما فعله العلماء من هذا التقسيم يسلمنا إلى حقيقتين، أولاهما: أن اللغة كانت تتطور في ألسنة الأجيال المتعاقبة، وأن العلماء أدركوا بحسّهم اللغوي، وكان عليهم أن يدرسوه ويبينوا الخصائص المميّزة لكل جيل، ويرصدوا تحركات التطوّر المتعاقبة في نُؤدة، حتى تُحسّن استغلالها في خدمة الفصحى.

والثانية: أن إتقانهم الفصحى كان بالمران والدربة، وهذا أمر لا غبار عليه، وإنما فيه ما يؤكد أن اللغة لا علاقة لها بالجنس، وإنما هي قابلةٌ للأخذ والتلقي والإتقان. وقد اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً في هذا الشأن، يفيد أن العرب الذين يوثق بعربيّتهم ويستشهد بكلامهم هم عربُ الأمصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع.

ولم يلقَ هذا القرار قبولاً من بعض المحدثين، وحجتهم في ذلك: أن من الشعراء والناثرين بعد عصور الاحتجاج التي حددها المجمع من هو قويم اللسان، سليم البيان، يصلح أن يكون مرجعَ استشهاد، ومردّد حُجة، كأبي تمام، والبحتري،

والمتنبى، والمعري وشوقي، وأشباههم من الشعراء، وكالجاحظ وابن خلدون والمويلحي ومحمد عبده، وأمثالهم من الناثرين، وغير هؤلاء وأولئك من رجالات اللغة والعلم والأدب. لقد عرّض فندريس وجهة نظر علماء اللغة الكلاسيكيين في اللغتين اللاتينية والإغريقية، الذين اعتبروا فيهما أيضاً مقياساً للكمال وصلتا إليه ثم أخذتا في التدهور والفساد، وكان هذا المقياس في اللاتينية هو كتابات الأديب شيشرون، واللاتينية الحقّة عندهم تتلخص في طائفة من الخطب والدراسات الفلسفية التي تركها الخطيب الكبير.

الشعراء المحدثون والاحتجاج بشعرهم: الشعر العربي كان ولا يزال المصدر الأول للاستشهاد اللغوي والنحوي، إذ عُدَّ الشعر الجاهلي وصدر الإسلام وأوائل العصر الأموي معياراً لغوياً يعكس الفطرة اللغوية السليمة. وقد أجمع العلماء على جواز الاحتجاج بقول من يُوثق بفصاحته وسلامة عربيته، إلا أنهم قصروا الاحتجاج زمانياً على أقوال عرب الجاهلية وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري. بعد ذلك، لم يقبلوا الاحتجاج بشعر من جاء بعد هذه الحقبة، باعتبار أن اللغة بدأت تتأثر بالعوامل الثقافية والاجتماعية التي طرأت على العرب نتيجة التوسع الحضاري والاختلاط بالشعوب الأخرى.

أول الشعراء المحدثين - بشار بن برد: وفقاً لما ذكره الإمام السيوطي، فإن أول الشعراء المحدثين هو بشار بن برد، وهو شاعر كبير يُعد من أبرز الشعراء الذين عاشوا بين الدولتين الأموية والعباسية. وُلد بشار في طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة، وكان مولى لقبيلة عقيل بن كعب، واشتهر بكنيته "أبو معاذ". ورغم علو مكانته الشعرية، فقد اعتُبر من الشعراء المحدثين الذين لا يجوز الاحتجاج بشعرهم عند علماء اللغة، لأن لغتهم لا تعكس الفطرة اللغوية الصافية التي ميزت عصور الاحتجاج.

سيبويه وبشار بن برد: ذكر السيوطي أن سيبويه، صاحب "الكتاب"، احتج بشعر بشار بن برد تقريباً إليه وخوفاً من هجائه، وذلك لما كان يُعرف عن بشار من لسان لاذع وقدرة على الهجاء. غير أن هذا القول محل خلاف، إذ ذكر المرزباني في

كتابه "الموشح" قصة هجاء بشار لسيبويه، دون الإشارة إلى أن الأخير استشهد بشعر بشار في كتابه. أما من احتج بشعر بشار في كتبه فهو أبو الحسن الأخفش، الذي ورد عنه أنه كان يحتج بشعر بشار في محاولة لكف هجائه. ونقل أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني" أن الأخفش استشهد بشعر بشار بعد أن هجاه، ليلغيه ذلك فيردد عن ذكره بسوء.

وفي كتاب سيبويه، لم يُذكر شعر بشار سوى بيت واحد نُسب إليه، وهو:
فما كل ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بليب^(١)
 ورغم نسب أصحاب بشار هذا البيت إليه، فإن كثيراً من المصادر تؤكد أنه يعود إلى أبي الأسود الدؤلي، كما هو مثبت في ديوانه.
آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم - إبراهيم بن هرمة: ختم السيوطي كلامه بالإشارة إلى أن آخر الشعراء الذين يُحتج بشعرهم هو إبراهيم بن هرمة، وفقاً لما نقله عن الأصمعي، الذي قال: "خُتم الشعر بإبراهيم بن هرمة". ومع ذلك، فإن الأصمعي نفسه ذكر آراء أخرى حول خاتمة شعراء الحجاج، فتارة يذكر الطرماح بن حكيم الطائي، وتارة يذكر بشار بن برد.

تطور اللغة واستشهاد المحدثين: اللغة العربية، كأى لغة أخرى، ليست ثابتة بل تتطور مع الزمن. هذا التطور انعكاس لحاجات المجتمع وتغير عاداته وتقاليده، إذ "اللغة لا توجد خارج أولئك الذين يفكرون ويتكلمون"، كما أنها ترتبط بالضمير الجمعي الذي يفرض قوانينه على كل فرد. رغم ذلك، ظهرت وجهتا نظر متعارضتان حول الاستشهاد بشعر المحدثين:

الرأي المحافظ: يرى أن الاحتجاج يقتصر على زمن محدد وبيئة محددة، وهي عصور الاحتجاج، ولا يجوز الأخذ بشعر من جاء بعد هذه العصور. هذا الرأي يعكس حرصاً على الحفاظ على اللغة الفصيحة النقية، التي كانت لغة القرآن الكريم.

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص: ٤٥.

الرأي المنفتح: يرى أن اللغة تيار متجدد يتدفق لتلبية حاجات العقل الإنساني. ومن ثم، لا يمكن تقييدها بعصور معينة أو تجاهل ما طرأ عليها من تطورات، بل يجب الاستفادة من إنتاج الشعراء المحدثين الذين صحت لغتهم واستقامت ألسنتهم.

الجمع بين الرأيين: يمكن الجمع بين الرأيين من خلال الأخذ بشعر المحدثين الذين توفرت لديهم السليقة اللغوية السليمة وبيانهم القويم. فاللغة ليست مقصورة على زمن معين، بل هي وسيلة تعبير متجددة. وإذا ما تمسك الشعراء المحدثون بالفطرة اللغوية السليمة، فلا مانع من اعتبارهم امتدادًا للشعراء الفصحاء.

هذا الموقف الوسطي يُسهم في الحفاظ على أصالة اللغة الفصيحة مع عدم تجاهل تطوراتها، مما يعزز من قدرتها على التعبير عن معاني جديدة تلبي حاجات العصر. فاللغة السليمة ليست محصورة بزمن، بل هي انعكاس لفطرة تعبر عن المجتمع في مختلف مراحلها.

لشعراء المحدثون مثل بشار بن برد وإبراهيم بن هرمة شكّلوا بداية مرحلة جديدة من الشعر العربي، تحمل في طياتها ملامح التطور الذي طرأ على اللغة العربية نتيجة التحولات الثقافية والاجتماعية. ورغم رفض كثير من النحاة الاحتجاج بشعرهم، إلا أن هذا الرفض كان محكومًا بضوابط عصرهم.

في النهاية، فإن اللغة العربية تتسع لجميع مراحلها الزمنية، بشرط أن يتم الأخذ ممن صحت لغتهم واستقامت فطرتهم اللغوية، لأن اللغة ليست قالبًا جامدًا، بل هي تيار حي يعبر عن حاجات الناس وطبيعة عصورهم.

أول الشعراء المُحدثين: إن العلماء قد أجمعوا على جواز الاحتجاج بقول من يُوثق بفصاحته وسلامه عربيته، وقد قصروا الاحتجاج من حيث الزمان على أقوال عرب الجاهلية، وفصحاء الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري، ولم يقبلوا الاحتجاج بشعر من جاء بعد هذا التاريخ، ويجدر بنا أن ننقل كلام السيوطي كاملاً إذ قال رحمه الله: "أول الشعراء المحدثين بشار بن برد، وقد احتج سيبويه في كتابه ببعض شعره تقريباً إليه، لأنه كان هجاء لترك الاحتجاج بشعره" ذكره المرزباني وغيره، ونقل

ثعلب عن الأصمعي قال: "حُتم الشعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج" انتهى كلام السيوطي.

وقد اشتمل هذا الكلام على ثلاثة أمور، وهي: أن أول الشعراء المحدثين هو بشار بن برد، وأن سيبويه قد احتج بشعره تقريباً إليه، وأن آخر الحجج هو إبراهيم بن هرمة، أي: آخر من يحتج بشعره، وبشار بن برد أصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي سفرة، وكنيته أبو معاذ، وهو عقيلي بالولاء نسبة إلى قبيلة عقيل بن كعب، وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين، وأحد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد تُوفي سنة سبع وستين ومائة من الهجرة، ولا يجوز الاحتجاج بشعر بشار بن برد، لأنه من الشعراء المحدثين.

وقد ذكر السيوطي أن سيبويه احتج في كتابه بشعر بشار تقريباً إليه وخوفاً من لسانه، وزعم أن هذا قول المرزباني، والحق أن المرزباني في كتابه (الموشح) قد ذكر قصة هجاء بشار لسيبويه، ولم يُشر إلى أن سيبويه احتج بشيء من شعر بشار، أما الذي كان يحتج بشعر بشار في كتبه فهو أبو الحسن الأخفش، ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني) أن الأخفش بعد أن هجاه بشار كان يحتج بشعره في كتبه ليلغيه ذلك فيكف عن ذكره بعد هذا بشر، فكف عن ذكره بعد هذا. وليس في كتاب سيبويه ما يدل على استشهاد سيبويه بشعر لبشار، وإنما يمكن أن يكون سيبويه قد ذكر شعر بشار في بعض مجالسه من غير أن يقصد إلى الاحتجاج به، ولم يذكر شيئاً منه في كتابه يدل على ذلك قول أبو الفرج الأصفهاني في (الأغاني) عن سيبويه: "وكان إذا سُئل عن شيء فأجاب عنه، ووجد له شاهداً من شعر بشار؛ احتج به استكفاً لشره"، انتهى. استكفاً: أي: طلباً للكف.

ولعل سيبويه لم يكن يقصد الاحتجاج، وإنما أراد التمثيل فقط، وإلى هذا أشار أبو العلاء المعري في (رسالة الغفران) فقال: "وذكر من نقل أخبار بشار أنه توعد سيبويه بالهجاء، وأنه تلافاه واستشهد بشعره، ويجوز أن يكون استشاده به على نحو ما يذكره المتذكرون في المجالس ومجامع القوم" انتهى.

وتبقى الإشارة إلى أن كتاب سيبويه قد خلا من اسم بشار، كما خلا من شعره، ولا يوجد في كتاب سيبويه إلا بيت واحد زعم أصحاب بشار أنه من شعره، وهو قوله:

فما كل ذي لُبٍّ بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بليب^(١)

وقد ذكر سيبويه عجز هذا البيت في باب الإدغام في (الكتاب) ولم ينسبه إلى قائل، وأصحاب بشار يزعمون له هذا البيت. والصحيح أنه لأبي الأسود الدؤلي وهو مذكور في ديوانه، كما جاء في كثير من المصادر.

وقد ختم السيوطي كلامه بقوله: "ونقل ثعلب عن الأصمعي قال: خُتم الشعر بإبراهيم بن هرمة" وهذا الرأي هو أحد آراء ثلاثة ذكرها الأصمعي فيمن يعد خاتمة الحجج، فتارة يذكر أنه الطرماح، وتارة يذكر أنه ابن هرمة، وتارة يذكر أنه بشار بن برد، والطرماح بكسر الطاء والراء المهملتين وتشديد الميم وآخره حاء مهملة، ووزنه فعَمَّال، أو فعَلَّان من قولهم: طرمح البناء وغيره أي: علاه ورفعته، وهو طرماح بن حكيم الطائي شاعر إسلامي في الدولة المروانية، ومولده ومنشأه في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة مع من ورد لها من جيوش الشام.

أما إبراهيم بن هرمة: فهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة، وهو من مخضرمي الدولتين، مدح الوليد بن يزيد، ثم أبا جعفر المنصور، وكان مولده سنة سبعين، ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريبًا.

ثم ينتهي بعد مناقشة طويلة لمن يربطون بين اللغة المثالية وبعض العصور القديمة إلى رأي مؤداه: أن اللغة تتطور، وكل مرحلة من مراحل هذا التطور جديدة بالدرس، ما دامت تعبر عن حاجات المجتمع وعاداته وتقاليده، إذ "إن اللغة لا توجد خارج أولئك الذين يفكرون ويتكلمون، إنها تمت جذورها في أعماق الضمير الفردي، ومن هنا تستمد قوتها لتتفتح على شفاه الناس، غير أن الضمير الفردي ليس إلا عنصر الضمير الجمعي الذي يفرض قوانينه على كل فرد من الأفراد، وعلى هذا

(١) ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص: ٤٥.

فتطور اللغات ليس إلا مظهرًا من مظاهر تطور الجماعات، فليس لنا أن نرى فيه سيرًا في طريق متصل نحو غاية محددة

إننا أمام رأيين: رأي يضيق الأخذ والاستشهاد ويقصُرُه على زمن محدد وبيئة محددة وطائفة بعينها، ولا يسوّغ الأخذ من غيرها، ورأي يريد أن يوسع في الأخذ ممن توافرت لديه السليقة اللغوية السليمة والبيان القويم.

إن لرأي المجمع وجهته؛ لأنه يريد مستوى معينًا من اللغة، وهو اللغة النموذجية أو الفصحى المشتركة، كما أن فيه غيرَ محمودة على اللغة التي هي لغة القرآن. ولرأي المعارضين ما يبرره، فاللغة تيار يتدفّق ليلي حاجات العقل والخواطر الإنسانية، والاقتصار على تراكيب محددة ومفردات وعبارات بعينها، ورفض الزيادة عليها ورفض ما قد تتطور إليه دلالات بعضها أمرٌ مخالف لطبيعة اللغة، بالإضافة إلى ما فيه من خسارة تتمثل في حرمان اللغة من صياغات جديدة، ومن التعبير عن معانٍ جديدة. ويمكن الجمع بين الرأيين بالأخذ من المحدثين ممن صحت لغتهم واستقامت ألسنتهم وساروا على النهج العربي السليم، ومتى فعلوا ذلك فقد صاروا عربًا بلغتهم، وتماثلت اللغتان؛ لغة السليقة، ولغة الحليقة، فهما لغة واحدة، ولا فرق بين هذه وتلك، مما يسوّغ الاحتجاج بهؤلاء المتأخرين.

الاستشهاد بأشعار الكفار من العرب: نقل السيوطي عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، الملقب بسلطان العلماء المتوفى سنة ستين وستمائة من الهجرة قوله: "اعتمد في العربية على أشعار العرب، وهم كفار لبعد التدليس فيها" انتهى. ونلاحظ أن العز بن عبد السلام قد قيّد الاستشهاد بالشعر، وكان الأولى أن يقول: اعتمد في العربية على كلام العرب، لأن الشعر العربي ونثرهم في ذلك سواء، وقد اعتذر عنه بعض شُراح (الاقتراح) بأمرين:

الأول: أنه اقتصر على الشعر لأن الشعر هو الأغلب في كلام العرب.
والآخر: أنه إذا كان يُحتجُّ بالشعر، مع كون الشعر محلّ الضرائر والضيق، فالاحتجاج بالنثر من باب أولى وأحرى، وإنما جاز الاحتجاج بكلام الكفار من

العرب، لأن اللغة العربية عندهم سليقة طُبِعوا عليها، وهذا هو مراد الشيخ العز بن عبد السلام في قوله: "بعد التدليس فيها".

ثم ذكر السيوطي أن العدالة شرط في الراوي، وليست شرطاً فيمن يُحتجّ بكلامه من العرب، فقال: "فعلم أن العربي الذي يُحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة، نعم تشترط أي: العدالة في راوي ذلك" انتهى.

فهناك إذاً فرق بين قائل الكلام وراوي الكلام من حيث اشتراط العدالة، وعدم اشتراطها. أما قائل الكلام فلا تُشترط العدالة فيه لماذا؟ لأنه ينطق على سجيته، وقد احتجُّوا بكلام الصبيان والمجانين، وأثبتوا به القواعد والكلمات، وأما الراوي فإن العدالة شرط فيه؛ لأنه ناقل كلام غيره، والعدالة أصل في قبول الأخبار. ولما كانت العدالة أصلاً في قبول الأخبار؛ لم يُقبل من الأخبار من انقطع سنده، وهو المرسل، وما لا يُعرف قائله وهو المجهول؛ لأن انقطاع السند والجهل بالناقل يوجبان الجهل بالعدالة.

المطلب الثالث

التأليفات في الشواهد الشعرية

إن اللغة العربية تمتاز بعلم النحو، الذي يُعدّ سببا رئيسية لضبطها وحفظها من الأخطاء في قرائتها، كما تمتاز كتب النحو بالشواهد القرآنية، وبشواهد الأحاديث الشريفة والشعرية، وكذلك بأقوال العرب أيضا، إلا أن الشواهد الشعرية قد وردت من غيرها بحظ وافر، والسبب إنها توجد كثيرة، وكذلك لقوة احتجاج كل فريق بما لديه من حصة شعرية. ولا يخفى على أحد أنه ليس هناك كتاب نحوي الذي يخلو من شواهد شعرية، لاسيما الكتب التي تمثل آراء المدارس الفكرية القديمة؛ كمدسة الكوفة والبصرة وغيرهما. وقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بهذه الشواهد؛ شرحاً، وتحقيقاً، واستدلالاً، منها ما يلي:

التأليف الأول: معجم الشواهد الشعرية

هو من مؤلفات عبد الرحمن بن يحيى المَعْلَمي اليماني، وقد حققه محمد عزيز شمس، وقد راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، وقد طُبِعَ في دار عالم الفوائد للن شر والتوزيع في سنة ١٤٣٤هـ.

تاريخ تأليفه: بقي الشيخ في الهند من سنة ١٣٤٥ / ١٩٢٦ إلى ١٣٧١ / ١٩٥٢ م، واشتغل بتحقيق الكتب وتصحيحها ومقابلتها على المخطوطات في دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، وكان من أوائل الكتب التي شارك في تحقيقها: "تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر" لكمال الدين الفارسي الذي طبع في مجلدين سنة ١٩٢٨، ١٩٢٩ م. واشتغل بعد ذلك بتحقيق كتب الحديث والرجال والتاريخ، كما شارك في تحقيق بعض كتب الأدب واللغة، مثل "الأمالي الشجرية" لابن الشجري الذي طبع سنة ١٣٤٩ / ١٩٣٠ م، و"أمالي اليزيدي" الذي طبع سنة ١٣٦٧ / ١٩٤٨ م.

ولما قدّم الأستاذ سالم الكرنكوي كتاب "المعاني الكبير" لابن قتيبة إلى دائرة المعارف للنشر أوكل أمر مراجعته والنظر فيه إلى الشيخ المعلمي، فعكف على

الكتاب مدَّةً، وزَيَّنَه بتعليقاته، وقَدَّم له بمقدمة علمية، وقام بفهرسة الشعر والشعراء في آخره، وقد طبع الكتاب سنة ١٣٦٨-١٣٦٩هـ / ١٩٤٩-١٩٥٠م في مجلدين.

ولا يخفى أن مراجعة كتاب مثل "المعاني الكبير" الذي يحتوي على الشعر الغريب وشرحه والتعليق عليه يتطلَّب اطلاعًا واسعًا على مظانِّ هذا الشعر في كتب اللغة والأدب وشروح الشواهد، ولا يمكن الرجوع إليها والاستفادة منها إلا بصنع فهرس الشعر المتناثر فيها. وقد كان المعلمي رحمه الله أعدَّ لذلك عدَّة من قبل، فصنع لنفسه هذا المعجم، واستفاد منه كثيرًا في مراجعة "أمالي اليزيدي" و"المعاني الكبير" كما يظهر من تعليقاته وإحالاته إلى "خزانة الأدب" وكتاب العيني وغيرهما، وأرجَّح أنه عمل هذا الفهرس خلال السنوات ١٣٥٧-١٣٦٤ / ١٩٣٨-١٩٤٥م، في فترات مختلفة، وتوقف عن فهرس شواهد "لسان العرب" لما علم بظهور فهرس اللسان للأستاذ عبد القيوم في لاهور سنة ١٩٣٨م. ونظير هذا الفهرس فهرس آخر عمله الشيخ لمواد سبعة كتب من المؤتلف والمختلف قبل الإقدام على تحقيق كتاب "الإكمال" لابن ماكولات ٤٨٧ الذي طبع المجلد الأول منه سنة ١٩٦٢م.

جهود الشيخ في فهرسة الشواهد النحوية والشعرية: احتلت الشواهد النحوية والشعرية مكانة بارزة في الدراسات اللغوية، حيث تُعد من المصادر الرئيسية التي استند إليها العلماء في تقعيد اللغة وضبط قواعدها. ومن أبرز الجهود التي بُذلت في هذا المجال ما قام به الشيخ المعلمي من فهرسة للشواهد الواردة في عدد من المصادر التراثية المهمة. هدفت جهوده إلى إنشاء فهرس موحد للشواهد الشعرية والنحوية في الكتب الأساسية التي تناولت هذه الشواهد بالتحليل والشرح.

الكتب التي اختارها الشيخ للفهرسة: اختار الشيخ مجموعة من الكتب التراثية الكبرى التي تضم أغلب الشواهد النحوية والشعرية، منها:

- "كتاب سيبويه": الذي يُعد الأصل في الشواهد النحوية، ويضم أكثر من ألف شاهد شعري.
- "خزانة الأدب" لعبد القادر البغدادي: الذي يحتوي على ٩٥٧ شاهدًا شعريًا، ويُعتبر من أوسع شروح الشواهد وأكثرها شمولًا.

- "العيني" على الألفية: الذي يحتوي على ١٢٩٤ شاهدًا ويشرح شواهد أربعة شروح من شروح الألفية.
 - "مغني اللبيب" لابن هشام: الذي يضم ١٢٠٣ شواهد مع التكرار، و٩٤٦ شاهدًا بدون تكرار.
 - "الدرر اللوامع على همع الهوامع" لأحمد بن الأمين الشنقيطي: الذي يشرح شواهد السيوطي في "همع الهوامع".
 - "معجم البلدان" لياقوت الحموي.
 - "لسان العرب" لابن منظور. كان الهدف من اختيار هذه الكتب هو شموليتها واحتوائها على معظم الشواهد النحوية والشعرية، مع إشارة مؤلفيها إلى القواعد النحوية ووجوه الاستشهاد وأسماء الشعراء.
- منهج الشيخ في الفهرسة: قسّم الشيخ عمله إلى مرحلتين:
١. مرحلة الجرد والاستخراج:

- قام في هذه المرحلة بمراجعة كل مصدر واستخراج الأبيات الواردة فيه.
- دوّن القوافي مع ذكر البحر والقائل والمصدر لكل بيت.
- خصص دفاتر لتوثيق القوافي، مثل الدفتر رقم (٤٩١٦) الذي يحتوي على قوافٍ مستخرجة من "لسان العرب"، و"كتاب سيبويه"، و"أمالي ابن الشجري"، وغيرها.
- كان يُقسّم الصفحة إلى عمودين، يخصص أحدهما لقوافي "لسان العرب"، والآخر لبقية المصادر.

٢. مرحلة الدمج والتنسيق:

- جمع جميع القوافي من المصادر المختلفة ووضعها في مواضعها المناسبة ضمن ترتيب أبجدي للقوافي.
- قسّم القوافي حسب حركة الحرف الأخير: الساكنة، المفتوحة، المكسورة، والمضمومة.

- قسّم القوافي أيضاً حسب البحور الشعرية: الطويل، الكامل، البسيط، وغيرها، مع الإشارة إلى نوع البحر إن كان مجزوءاً، مشطوفاً، أو منهوفاً.

أسلوب التوثيق والإحالات

- ذكر الشيخ كل معلومة مرتبطة بالبيت الشعري، مثل البحر، القائل، والمصدر.

- كان يضع الإحالات بدقة مع ذكر الجزء والصفحة.
- أشار إلى أبيات المعلقات والقصائد المشهورة مع الاكتفاء بذكر قوافي قليلة منها، مرفقة بنقاط للدلالة على كثرة الاستشهاد بأبياتها.

- في حال وجود أبيات من قصيدة واحدة في عدة مصادر، كان يدمج الإحالات مع وضع خط فاصل بين القوافي لتجنب الالتباس.

خلاصة القول: جهود الشيخ المعلمي في فهرسة الشواهد الشعرية والنحوية تمثل عملاً موسوعياً استهدف توثيق التراث العربي بدقة وشمولية. ورغم التحديات التي واجهته، إلا أن طريقته المنهجية الدقيقة في الترتيب والتوثيق قدّمت نموذجاً فريداً في خدمة اللغة العربية، وجعلت من فهرسه أداة مهمة للباحثين والمهتمين بدراسة الشعر والنحو العربي.

التأليف الثاني: "شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية":

يُعد كتاب "شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية" من أهم إصدارات العلامة محمد محمد حسن شراب، حيث قام فيه بجمع الشواهد الشعرية وترتيبها وفق حروف المعجم، حتى بلغت أربعة آلاف شاهد شعري، تمتد من الهمزة إلى الياء. استقى هذه الشواهد من أمّهات كتب النحو، بدءاً من كتاب سيبويه، وانتهاءً بجامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني.

هدف الكتاب ومنهجه: أراد المؤلف بهذا العمل أن يقدم مرجعاً شاملاً

وسهل المنال للشواهد الشعرية، بحيث لا يقتصر نفعه على العلماء المتخصصين فحسب، بل يمتد إلى طلبة العلم، وصغار الباحثين، والمعلمين، وهواة قراءة الشعر، والمتأدبين. ولذلك، قام بإعداد هذا المعجم بأسلوب عملي يجمع بين الشمولية والسهولة،

مراعياً التفاوت في توفر المصادر النحوية بين المكتبات العامة والخاصة، وبين المدن الكبرى والمناطق النائية.

الفرق بين هذا الكتاب وما سبقه من أعمال مشابهة: أشار المؤلف إلى أن جمع الشواهد الشعرية في كتب مستقلة ليس جديداً، فقد سبقه إلى هذا المجال عدد من العلماء الذين جمعوا الشواهد الشعرية وشرحوها. ومع ذلك، يبرز الفرق بين عمله وأعمال السابقين في النقاط التالية:

شمولية الجمهور المستهدف: الأعمال السابقة كانت موجهة في الغالب إلى العلماء والباحثين المتخصصين الذين يمتلكون المصادر النحوية في مكتباتهم. أما كتاب "شرح الشواهد الشعرية" فقد استهدف جمهوراً أوسع، بمن فيهم المعلمون في المناطق النائية، طلبة العلم المبتدئون، وهواة الأدب الذين لا يمتلكون مكتبات ضخمة.

التيسير والإتاحة: حرص المؤلف على أن يكون الكتاب خفيف الحمل، كثير النفع، يغني القارئ عن الرجوع إلى عشرات الكتب النحوية والموسوعات الكبيرة التي قد يصعب امتلاكها أو الوصول إليها. وصف المؤلف هدفه بقوله: "فكرتُ في صناعة معجم للشواهد النحوية، خفيف حملة، كثير نفعه، قد يغني عن حمل بعير من كتب النحو".

التنظيم العملي: جمع الشواهد الشعرية ورتبها ترتيباً معجمياً وفق حروف القوافي، مما يسهل على القارئ العثور على الشاهد الذي يبحث عنه.

قدم شرحاً مبسطاً وواضحاً للشواهد، مع توضيح وجه الاستشهاد النحوي أو اللغوي، دون الدخول في تعقيدات تخصصية قد تكون غير مفيدة للقارئ العام.

أهمية الكتاب: يتضح من كلام المؤلف أن هدفه الأساسي كان تلبية احتياجات جمهور متنوع من القراء، خصوصاً أولئك الذين يعملون في بيئات تعليمية بعيدة عن المراكز الثقافية الكبرى، أو أولئك الذين يفتقرون إلى مصادر الكتب النحوية الكلاسيكية. فقد أدرك أن العديد من المعلمين في القرى والمدن الصغيرة لا تتوفر لديهم مكتبات غنية، مما يجعل من الصعب عليهم الرجوع إلى المصادر الأصلية لتوضيح الشواهد الشعرية لتلاميذهم. لذلك، كان المؤلف حريصاً على تقديم كتاب

يستطيع القارئ الاعتماد عليه بشكل مباشر، دون الحاجة إلى الرجوع إلى مصادر أخرى. ومن هنا، يُعد هذا الكتاب حلقة وصل بين التراث اللغوي والنحوي وبين الأجيال الحديثة من المتعلمين، بحيث يتيح لهم الاطلاع على الشواهد وفهمها بسهولة.

مقارنة مع الأعمال السابقة: في حين أن العلماء السابقين قدموا معاجم للشواهد مثل معجم الشواهد النحوية وغيره، إلا أن هذه الأعمال كانت موجهة بشكل رئيسي إلى الباحثين المتخصصين. أما عمل شراب، فقد كان مختلفاً من حيث رؤيته وأهدافه، حيث ركز على تبسيط المحتوى وجعله في متناول الجميع، بما في ذلك المبتدئون في دراسة النحو واللغة. كما أشار المؤلف إلى أن المعاجم السابقة كانت تتطلب توفر المصادر النحوية التي وردت فيها الشواهد، مما يجعلها غير عملية للمعلمين أو الطلبة الذين لا تتوفر لديهم هذه الكتب. لذلك، جاء هذا الكتاب ليعالج هذا النقص ويقدم بديلاً عملياً.

يُمثل كتاب "شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية" إضافة قيّمة إلى المكتبة العربية، حيث يجمع بين شمولية المحتوى وبساطة العرض، ما يجعله مناسباً لفئات مختلفة من القراء. ومن خلال هذا العمل، نجح المؤلف في تقريب التراث النحوي إلى جمهور أوسع، وتحقيق هدفه في توفير مرجع عملي وسهل الاستخدام يمكن أن يغني القارئ عن الرجوع إلى عشرات الكتب التراثية، مما يساهم في نشر اللغة العربية وتعزيز مكانتها لدى الأجيال الجديدة.^(١)

منهجه في شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية:

- قد تناول الشيخ جميع الشواهد النحوية من المصادر القديمة، كما أضاف إليها مصدراً من العصر الحديث، هو: "جامع الدروس العربية" للشيخ مصطفى الغلاييني، لأن الشيخ يعد ذلك الكتاب جامعاً لموضوعات العربية، إضافةً إلى ثناء شيخه سعيد الأفغاني على الكتاب والمؤلف.

^(١) شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية، محمد حسن الشراب، ٦/١، دار المعارف - القاهرة، ط ١، ١٩٩٢م.

- وكذلك قد أثبت الشيخ الشاهد تاماً، مع ضبط حروفه.
- كما أنسب الشاهد إلى قائله لو كان مشهوراً وكذلك ذكر قبل الشاهد نصاً كثيراً وبعده؛ لِيُقْفَهُم من السِّيَاق.
- تناول المصدر النحوي للبيت المستشهد به.
- ووضَّح ما بدا أنَّه غامضٌ من معنى البيت.
- كذلك دلَّ القارئ على موطن الشاهد الذي يُستشهد به في البيت من أجله، وربما أضاف شاهداً آخر لم يبينه مَنْ سبقه.
- وأحياناً يُعَرِّب ما يحتاج إلى الإعراب من غير موطن الشاهد أيضاً.
- أجلى برأيه في حال وجود خلافٍ بين النحويين، كما رجَّح أحد الأقوال في حين.
- اعتمد مناهج النقد التاريخي واللغوي والأدبي في تقويمه لمناسبة البيت أو القصيدة.
- استنبط من بعض الشواهد عبراً تاريخيةً، وربطها بالحاضر، ولاسيما المتعلقة بمصائب الأمة.

مصادره النحوية: قد اختار الشيخ حوالي ثلاثين مرجعاً، وقد أثبت تلك المراجع في مقدمة كتابه، كما قد رتبها من حيث الحروف الهجائية، وقد بدأ بـ "منهج السالك، إلى ألفية ابن مالك"، ثم تعرض إلى "الإنصاف، في مسائل الخلاف، بين النحويين، البصريين والكوفيين" للأنباري، وقد انتهى ذلك العمل المتواضع بـ "حاشية ياسين على كتاب التصريح".

نماذج من عمل المؤلف: أورد المؤلف كما أسلفنا زهاء أربعة آلاف شاهد شعري، وكانت له طريقة خاصة في بحثه، قد تتجاوز الشاهد النحوي ودلالاته، وسأورد نماذج منها لتكتمل الصورة. جاء في بيت الأخطل:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءً^(١)

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بدیع يعقوب، ١ / ١٧.

قال المؤلف: "البيت منسوبٌ في كتب النحو للأخطل، وهو ليس له؛ لأن النصراني يحترم مكان عبادته؛ فلن يتعزّل في فتيات الكنيسة". والبيت في "المغني" شاهدٌ على رفع المبتدأ بعد (إنَّ) المكسورة الهمزة، وقد يكون اسمها ضمير شأن محذوف. وأما في تخريج الشاهد:

لا أَشْتَهِي يَا قَوْمَ إِلَّا كَارِهَاً بَابُ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ^(١)

فينسبه للشاعر موسى بن جابر الحنفي، ويؤيد أبا العلاء في قوله: "موسى منقولٌ عن العبرانية، ولم أعلم أنَّ في العرب من سُمِّي بموسى زمان الجاهلية، وإنما حدث هذا في الإسلام". ويقول: "ولا اعتراض على كلام أبي العلاء، وقد ذكر المرزباني عشرة شعراء ممن تسموا بـ (موسى) وتتبع هؤلاء الشعراء، فوجدتهم إسلاميين، ما عدا (موسى بن جابر) صاحب الشاهد، و(موسى بن حكيم العبشمي)، لم يذكر المرزباني زمنه. وعلى هذا؛ فقول أبي العلاء هو الصحيح، والله ﷻ أعلم". أما تخريجه للشاهد التالي:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحْسِنُهَا لَا تُفْسِدُنَهَا وَأَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا^(٢)

فيقول: "لم يُعرف قائله، وآخره المثل المشهور: (أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا)، أي: استعن على عملك بأهل المعرفة والحدق فيه. وأوردوه على أنه قد يقدر النصب على الياء في السعة، وحقُّ الفتحة أن تظهر على الياء، ولكن سكن الياء، وقدّر الفتحة". قال أبو أحمد أي المؤلف: "الأمثال العربية تمثل حال المجتمع، وكانت العرب أمة حرب في جاهليتها، وأمة جهاد في إسلامها؛ فجاء هذا المثل واصفاً جوانب من حياتها. وفي العصر الحديث؛ صار همُّ العرب لقمة العيش، فجاءت أمثلتهم في إتقان الصنعة تمثل اهتمامهم، فقالوا في معنى "أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا": أَعْطِ الْخَبْزَ لِحَبَّازِهِ، ولو أكل نصفه!!، أَرَأَيْتَ الدَّرَكَ الْأَسْفَلَ الَّذِي انْخَطَطْنَا إِلَيْهِ، أَقُولُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ ١٤١٣هـ: لعلها سياسةٌ فُرِضَتْ عَلَيْنَا، لاستتصال روح الجهاد من نفوسنا، وإشغالنا

(١) شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ، ص: ٢٦٣، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٢) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، ١٩ / ٢، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط/ ٢، ١٤٣١ هـ.

بالطعام، دون أن نصل إلى الطعام إلا بشقِّ الأنفُس! ومما يدلُّك على هذا: أنه عندما تحركت الروح الجهادية في نفوس الشباب وصفوها بالتطرُّف، وهم يذكرون التطرف في الدين، ولكنهم يريدون حماسة الجهاد للدفاع عن الإسلام".

وفي ختام حرف الياء يختم الشيخ شُرَّاب كتابه بهذا التعريف: "انتهى كتاب "شرح الشواهد الشعرية، في أمَّات الكتب النحوية"، الذي صنفه في حي النصر بالمدينة النبوية، في السنوات الأخيرة من الجوار الطيب، الذي انتهى جسمًا، ودام روحاً سنة ١٤١٤هـ. وفرغت من قراءة تجربة التَّنْضِيد في داريا الشام، جوار أبي مسلم الحَوْلاني، ليلة الإثنين الحادي عشر من ربيع المولد النبوي ١٤١٧هـ، الموافق الخامس من آب سنة ١٩٩٦م، والحمد لله على نعمائه". ومن الجدير ذكره أن الطبعة الأولى للكتاب صدرت عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، أي بعد الفراغ من تصنيفه بثلاثة عشر عاماً، وبعد مراجعته بأحد عشر عاماً، ولم أدرِ ما سبب التأخير في نشره هذه السنين الطوال، للعرض والطلب، أم لأسباب أخرى؟!، يمتاز الكتاب بوجود الفهارس التالية:

- **فهرس الشعراء:** وقد رتبه على حروف المعجم، وذكر رقم الصفحة عند كل شاعر، تسهيلاً للرجوع للشاهد.
- **فهرس القوافي:** ذكر فيه القافية، ورقمها، والجزء والصفحة، واسم الشاعر، والموضوع النحوي، وكذا رتَّبها من الهمزة إلى الياء.
- **فهرس الموضوعات:** أي موضوعات النحو والشواهد، كالاشتغال، والاشتقاق، وأفعال التفضيل... وغيرها من الموضوعات.
- **فهرس اللطائف والنوادر:** ذكر فيه أشهر اللطائف والنوادر النحوية، كحذف التاء من (حائل) و(حائض)، و(أوهام سيبويه في التاريخ)، و(الحمير: هل تزكَّى)، و(شوقي يسرق شعر شاعر جاهلي في وصف النخيل)... وغيرها.
- **الفهرس العام:** وهو متضمنٌ فهارس الأجزاء الثلاثة.

التأليف الثالث: "معجم شواهد العربية"

يُعد "معجم شواهد العربية" الذي ألفه الشيخ عبد السلام هارون من أبرز الأعمال التي جمعت بين شواهد النحو والعروض وعلوم البلاغة وخصائص اللغة

العربية وأسرارها. صدر هذا المعجم بجزأيه في مجلد واحد عام ١٩٧٢م، ويمثل مرجعاً شاملاً للباحثين والمهتمين بدراسة الشواهد التي استند إليها العلماء في تقعيد اللغة وتفسير ظواهرها.

منهجية الشيخ عبد السلام هارون في التأليف: تميز هذا المعجم بمنهجية دقيقة وجديدة، حيث سعى المؤلف إلى الجمع بين شواهد اللغة العربية من مجالات مختلفة، مع توثيقها بطريقة منهجية تسهل على الباحث الوصول إلى الشواهد ومصادرها. ومن أبرز معالم منهجيته:

التخصص والشمولية: جمع المؤلف بين شواهد النحو والعروض وعلوم البلاغة، مما جعل المعجم موسوعة متكاملة تغطي معظم جوانب علوم اللغة العربية. شمل المعجم الشواهد المتعلقة بخصائص اللغة العربية وأسرارها، ما يعكس اهتمام المؤلف بفهم أبعاد اللغة من منظور علمي وفي.

اقتصار العرض على القوافي: اكتفى المؤلف بذكر قوافي الشواهد فقط، دون النصوص الكاملة للأبيات. هذه الطريقة ساعدت على ترتيب الشواهد بشكل معجمي يسهل البحث فيها. أثبت أمام كل قافية مصادرها الأصلية، مما يتيح للقارئ الرجوع إلى النصوص الكاملة إذا رغب في ذلك.

الترتيب المعجمي: رتب الشيخ الشواهد ترتيباً أبجدياً وفق قوافيها، مما يجعل المعجم سهل الاستخدام للباحثين والدارسين.

توثيق المصادر: ذكر المؤلف مصادر كل شاهد شعري أمامه بدقة، مع الإشارة إلى أمهات الكتب التي وردت فيها هذه الشواهد.

محتويات المعجم: يتألف المعجم من جزأين مدججين في مجلد واحد، ويشمل: **شواهد النحو:** وهي التي اعتمد عليها النحاة لتقعيد القواعد النحوية واستنباط الأحكام.

شواهد العروض: وهي التي استُخدمت في تحليل بحور الشعر العربي وأوزانه وقواعد العروض.

شواهد علوم البلاغة: وهي التي توضح خصائص البيان والفصاحة والإعجاز في اللغة العربية.

خصائص اللغة وأسرارها: حيث أضاف المؤلف ما يعكس جمال اللغة العربية وتفرداها بين اللغات.

أهمية الكتاب: يمثل "معجم شواهد العربية" مرجعاً فريداً، ليس فقط لشموليته التي تجمع بين علوم اللغة المختلفة، بل أيضاً لمنهجيته المتميزة التي تيسر الوصول إلى الشواهد ومصادرها. ومن أبرز أسباب أهمية هذا العمل:

التيسير على الباحثين: إذ يوفر المعجم الوقت والجهد للباحثين في العثور على الشواهد ومصادرها، دون الحاجة إلى مراجعة عشرات الكتب التراثية.

الجمع بين التخصصات اللغوية: فهو لا يقتصر على النحو، بل يشمل علوم العروض والبلاغة، مما يجعله مرجعاً متعدد التخصصات.

توثيق المصادر: يضمن دقة المعلومة من خلال الإشارة الواضحة إلى أصول الشواهد.

التأليف الرابع: "معجم شواهد النحو العربية":

يُعد كتاب "معجم شواهد النحو العربية" للدكتور حنا جميل حدّاد من أبرز الإسهامات المعاصرة في مجال جمع الشواهد النحوية والصرفية. صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٤م، وهو عمل موسوعي متخصص هدف إلى جمع الشواهد النحوية الواردة في التراث العربي، مع توثيقها بشكل دقيق وتقديمها بأسلوب يسهل على الباحثين الرجوع إليها وفهمها. **منهجية الدكتور حنا جميل حدّاد في التأليف:** اعتمد المؤلف منهجاً علمياً ومنظماً في جمع الشواهد النحوية والصرفية، وقد تميز كتابه بعدد من الخصائص التي تجعله مرجعاً مهماً في مجاله:

شمولية الشواهد: أثبت المؤلف جميع الشواهد النحوية كاملةً، على عكس بعض المؤلفات التي اكتفت بذكر القوافي أو أجزاء من الأبيات.

جمع الكتاب بين الشواهد النحوية والصرفية فقط، مما يعكس تخصصه وابتعاده عن تضمين الشواهد العروضية أو البلاغية، كما يتضح من عنوان الكتاب.

توثيق المصادر: ذكر لكل شاهد مصادره الأصلية التي ورد فيها، مع توضيح الجزء والصفحة، مما يتيح للقارئ التحقق من صحة الشاهد والرجوع إلى النصوص الأصلية. حرص المؤلف على تتبع الشواهد في أمهات الكتب النحوية والصرفية، مما يُظهر دقة العمل وشموليته.

النطاق المحدود: اقتصر الشواهد في هذا المعجم على النحو والصرف فقط، مما يجعله مرجعًا متخصصًا في هذين المجالين.

محتويات الكتاب: يضم "معجم شواهد النحو العربية" عددًا كبيرًا من الشواهد النحوية والصرفية التي وردت في كتب التراث العربي. ويتميز بتقديم الشواهد في سياقها الكامل، مما يساعد القارئ على فهم الاستشهاد بشكل أكثر وضوحًا.

أهمية الكتاب:

مرجع متخصص: يُعد الكتاب من أهم المراجع التي تركز على الشواهد النحوية والصرفية، مما يجعله مفيدًا بشكل خاص للمتخصصين في النحو والصرف.

سهولة الاستخدام: تقديم الشواهد كاملةً وترتيبها بشكل منظم يسهل على الباحثين والطلاب الوصول إلى المعلومات التي يحتاجونها.

توثيق دقيق: يُبرز الكتاب أهمية الدقة في توثيق المصادر، مما يجعله نموذجًا يُحتذى به في الدراسات اللغوية.

مقارنة مع كتب الشواهد الأخرى: مقارنةً بكتاب "معجم شواهد العربية" للشيخ عبد السلام هارون، الذي شمل شواهد النحو والعروض والبلاغة، فإن كتاب الدكتور حنا جميل حدّاد يركز فقط على النحو والصرف، مما يجعله أكثر تخصصًا.

على عكس كتاب "شرح الشواهد الشعرية" للعلامة محمد حسن شرّاب، الذي استهدف جمهورًا أوسع بما في ذلك المبتدئين وهواة الأدب، فإن كتاب الدكتور حدّاد يُخاطب بشكل رئيسي المتخصصين في النحو والصرف.

يُعتبر "معجم شواهد النحو العربية" للدكتور حنا جميل حدّاد عملاً متميزاً في مجال الدراسات اللغوية والنحوية، حيث جمع فيه المؤلف الشواهد النحوية والصرفية وأثبتها كاملاً مع توثيق دقيق لمصادرها. ومن خلال هذا الكتاب، قدّم الدكتور حدّاد مرجعاً مهماً للباحثين المتخصصين، يعكس عمقاً في التخصص ودقة في التوثيق، مما يجعله إضافة قيّمة إلى المكتبة العربية.

التأليف الخامس: "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية":

مؤلفه إميل بديع يعقوب، وإنه قد ألّف هذا المعجم خلال خمس سنوات بعد معاناة العمل الصعب والسهر المستمر التي قضاه إميل بديع يعقوب في تأليفه، وهو يقول: "هذا المعجم ثمرة خمس سنوات من العمل الدؤوب والسهر المتواصل قضيتها في جمع مادة الكتاب، وتبويبها، وضبطها، وتخرجها إلى غير ذلك من أمور تتعلق بمقتضيات البحث. وقد صدر لي منذ ثلاث سنوات جزء من هذا الكتاب أصدرته بعنوان "المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية"، وقد وجدت بعد إصداره، من تشجيع الأصدقاء، وثناء الباحثين ما شجّعني على إكمال كتابي هذا بعد أن توقفت عن إتمامه مرات عدة نظراً لما لاقيت في تصنيفه من مصاعب، ونظراً لما يقتضيه من جهد وصبر وعدة".^(١)

مصادره النحوية: وقد قال إميل بديع يعقوب عن مصادر ذلك الكتاب: "وكان علي أن أحدد مصادر الشواهد التي سأضعها في معجمي هذا، ذلك أن المصادر اللغوية العربية أكثر من أن يحيط بها باحث بل مجموعة باحثين، ولذلك وجدت أنه من الأنسب اعتماد المعاجم اللغوية، وهي الألفق باللغة وبشواهدها، فاخترت من بينها ما أظنه أهمها، وهي بحسب ترتيبها الزمني:

كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي والتحقيق المثير للجدل: يُعد "كتاب العين" لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي من أقدم المعاجم العربية وأهمها، حيث كان أول معجم لغوي شامل ومرتب بطريقة علمية، مما يجعله حجر الأساس في

^(١) المعجم المفصل في شواهد العربية لإميل بديع يعقوب، ٧/١.

دراسة اللغة العربية. هذا العمل العظيم يعكس عبقرية الخليل الفراهيدي في تصنيف الألفاظ العربية وفق مخارج الحروف وترتيبها بطريقة مبتكرة تعتمد على الأبجدية الصوتية.

تحقيق الكتاب: لقد حظي "كتاب العين" بعدد من الدراسات والتحقيقات، إلا أن تحقيقه الذي قام به الدكتوران مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي يُعد من أبرز الأعمال التي تناولت هذا المعجم. ومع ذلك، فقد تعرض هذا التحقيق لانتقادات شديدة، حيث يرى عدد من الباحثين أن المحققين لم يوفيا هذا الكتاب النفيس حقه من الجهد والدقة المطلوبة في عملية التحقيق.

أوجه التقصير في التحقيق: وفقًا للانتقادات التي طالت هذا العمل، فإن هناك عدة جوانب من القصور في التحقيق:

تخريج الشواهد الشعرية: لم يقم المحققان بتخريج الشواهد الشعرية بشكل وافٍ، حيث لم تُنسب الكثير من الأبيات الشعرية إلى قائلها أو مصادرها. غياب التخريج الدقيق للشواهد جعل من الصعب على الباحثين والقراء التأكد من صحة نسبة الشواهد ومطابقتها للنصوص الأصلية.

ضبط النصوص: هناك تقصير واضح في ضبط النصوص وضبط الكلمات بالشكل الصحيح، مما يُضعف من دقة النص المحقق. هذا الإهمال في الضبط يجعل النصوص أحيانًا غامضة أو غير دقيقة، مما يُصعب على القارئ فهم السياق أو الاستشهاد به.

متطلبات التحقيق الأخرى: لم يتضمن التحقيق المقدم من المخزومي والسامرائي العناية الكافية بالشرح والتعليق على النصوص أو توضيح المصطلحات والمفاهيم التي وردت في الكتاب. غياب الفهارس التفصيلية أو الأدوات المساعدة التي تسهل على الباحثين الرجوع إلى المحتوى والاستفادة منه.

أهمية "كتاب العين": رغم القصور في التحقيق، يظل "كتاب العين" مرجعًا لا غنى عنه في دراسة اللغة العربية، حيث يمثل خلاصة فكر الخليل بن أحمد

الفراهيدي، الذي ابتكر نظامًا صوتيًا فريدًا في ترتيب الألفاظ. ومن أبرز ملامح هذا الكتاب:

تقديم اللغة العربية بشكل شامل ومنهج.

- تصنيف الألفاظ حسب مخارج الحروف، مما يجعله أول معجم صوتي في التاريخ.
 - إدراج شواهد شعرية ونحوية تثري النصوص وتوضح معاني الألفاظ.
- إن "كتاب العين" عمل تراثي نفيس يحتاج إلى عناية خاصة في تحقيقه ونشره، بحيث يفي بحاجات الباحثين والمهتمين بدراسة اللغة العربية. ورغم الجهد المبذول من المخزومي والسامرائي، فإن القصور في هذا التحقيق دفع بعض الباحثين مثل الدكتور رمزي بعلبكي إلى الدعوة لإعادة تحقيق الكتاب بأسلوب أكثر دقة وشمولية. ولا شك أن تحقيق هذا النص بشكل أفضل سيكون إضافة كبيرة للمكتبة العربية وللدراسات اللغوية والنحوية.
- كتاب الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرار للشيباني (٢٠٦ هـ ٨٢١ م)، وقد حقق الجزء الأول منه إبراهيم الإياري وراجعته محمد خلف الله أحمد، وحقق الجزء الثاني عبد العليم الطحاوي وراجعته الدكتور محمد مهدي علام، وحقق الجزء الثالث منه عبد الكريم العزباوي وراجعته عبد الحميد حسن، واللافت فيه كثرة التصحيف والتحريف، والتقصير في تخريج الأبيات الشعرية؛ أما فهارسه فقد أعدت محمد علي الزميتي ومحمد عبد العزيز القلماوي وعبد الوهاب عوض الله، وقد قدم لها وأشرف عليها وراجعها مصطفى حجازي، وفي هذه الفهارس أيضًا أخطاء كثيرة يعود قسم منها إلى نسبة الأبيات، وقسم آخر إلى عدم وضع اسم الشاعر بين معكفين في حالة عدم نسبه البيت من قبل مؤلف كتاب الجيم.
 - جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، وقد حققه الدكتور رمزي بعلبكي، واللافت في تحقيقه الدقة في الضبط، والتوسع في تخريج الشواهد الشعرية، والاعتماد على كثير من الدواوين الشعرية والمصادر اللغوية، واستيفاء مقتضيات التحقيق العلمي بكل جوانبه، ولكنه لم يميز في فهرس

الأشعار والأرجاز بين ما نسبه ابن دريد وما لم ينسبه فاستطاع المحقق الوقوف عليه، والتحقيق العلمي يقتضي وضع قائل البيت غير المنسوب في الأصل والذي استطاع المحقق الوصول إليه بين معكفين، وعليه، اضطررنا إلى إعادة فهرسة الأشعار والأرجاز.

- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، وقد حققه الدكتور أحمد مختار عمر، وراجعته الدكتورة إبراهيم أنيس، وراجعته محمد علي النجار. والتحقيق لا بأس به من ناحية ضبط.

واعترأه إلى الديار حنينٌ كاد يقضي أو قضي لا محالة^(١)

ب. إذا كانت ضميراً ساكناً أو متحرّكاً، كما في قول صفي الدين الحلبي [الطويل]:

كفي البدرُ حسناً أن يقالَ فيزْهِي، ولكنّها بذاك نصيرُها^(٢)

ج. إذا كانت للوقف، نحو قول الشاعر [من المتقارب]:

هناك هناك على الراية جُنْتُ بليلي وجُنْتُ بيّه^(٣)

أما إذا تحرك ما قبل الهاء، وكانت من أصل الكلمة، فيصح جعلها رويّاً كما يصح جعلها صلة فلتلزم الحرف الذي قبلها جاعليته رويّاً.

- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد بن أزهر المعروف بالأزهري، وقد حققه وكتب فهارسه عبد السلام محمد هارون، وراجعته محمد علي النجار. والتحقيق لا بأس به، لكنه لم يتوسع في تخريج الشواهد الشعرية كما وقع في عدد من الأخطاء في تعيين البحور في فهرس الأشعار.

(١) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط، ٢١ / ٢٨٧، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمّة، ٣ / ٩٤، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط / ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٣) المعجم المفصل في الشواهد العربية، ١ / ٩.

- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، وقد حققه عبد السلام محمد هارون، وتحقيقه أفضل من تحقيقه لتهذيب اللغة.
- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا أيضًا، وقد حققه ووضع فهارسه الشيخ هادي حسن حمودي، وتحقيقه لا بأس به، لكنه في فهرسي الأشعار والأرجاز لم ينص لا على الجزء الذي يتضمن البيت ولا على رقم الصفحة فيه، فاضطررنا إلى إعادة الفهرسة.
- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، وطبعة الكتاب التي اعتمدناها غير محققة، أما فهارسه فقد وضعها عبد السلام محمد هارون، وهي فهارس جيدة.
- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، والكتاب غير محقق، وقد اعتمدنا في بدء عملنا على طبعة دار المعرفة، فوضعنا فهرسًا للأشعار فيها، وآخر للرجز، ونصصنا على رقم صفحة الشاهد، ولكن عندما وجدنا كثرة التصحيف والتحريف في هذه الطبعة عمدنا إلى طبعة دار صادر، وهي أقل تصحيفًا. فأعدنا كتابة فهرسي الأشعار والأرجاز، واضطررنا إلى عدم كتابة رقم صفحة الشاهد، وذلك لكيلا تختلط أرقام الطبعتين عند القارئ.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لأبي محمد عبد الله بن بري، (الجزءان: الأول والثاني)، وقد حقق الجزء الأول منه مصطفى حجازي وراجعته علي النجدي ناصف، وحقق الجزء الثاني منه عبد العليم لم نستطع الحصول على الجزء السادس عشر من التهذيب.
- الطحاوي، وراجعته عبد السلام هارون. والتحقيق لا بأس به من حيث الضبط والتوسع في تخريج الشواهد، ولكن الكتاب تنقصه الفهارس، فاضطررنا لوضع فهرسي الأشعار والأرجاز.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، والكتاب غير محقق، والطبعة التي اعتمدتها (طبعة دار صادر) رغم أنها أفضل الطبعات حتى الآن، فيها من الأخطاء ما يصعب إحصاؤه، وقد نخض بعض الغياري على العربية فكتبوا المقالات

والكتب في هذه الأخطاء، وأبرز الذين كتبوا في هذا المضمار عبد السلام محمد هارون في كتابه "تحقيقات وتبسيهات في لسان العرب"، الذي أفادنا إفادة كبيرة، وقد أشرنا إلى الكثير من مواضع التصحيف والتحريف في اللسان، ومن العجب أن أصحاب دار صادر لم يصححوا طبعاتهم حتى اليوم رغم اشتهاار أخطائها.

● أما فهارس لسان العرب فقد صنفها وقدم لها الدكتور خليل أحمد عمايرة، وأشرف عليها الدكتور أحمد أبو الهيجاء، ورغم الجهد الكبير المبذول في وضعها، فالأخطاء فيها مع الأسف، كثيرة جدًا تعد بالآلاف وخاصة في فهرس الأشعار ضبطاً وتصنيفاً ونسبة، وقد أشرت إلى العشرات منها في هوامش معجمي هذا، ولا ندري لماذا جعل في قافية الهاء ما أكثره ليس منها، أيعود ذلك إلى الحاسب الآلي (الكمبيوتر)؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا لم تجعل كل الأبيات المنتهية بالهاء في هذه القافية؟

● تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضي الحسيني الزبيدي، وقد حققه الدكتور عبد الستار أحمد فراج، لكنه لم يكتمل بعد، واعتمدت على خمس وعشرين جزءاً من هذه الطبعة المحققة المادة الأخيرة فيها "شيق"، فصنفت فهرساً لها، ثم أكملت الفهرس مستنداً إلى طبعة مكتبة الحياة في بيروت، وهي طبعة غير محققة وفيها من التصحيف والتحريف الشيء الكثير، وفي التخريج ذكرت الجزء والصحف إذا كان البيت وارداً في الأجزاء المحققة، واكتفيت بذكر المادة إذا كان في الأجزاء غير المحققة. وبعد، هذه هي مصادر الشواهد التي أثبتناها في معجمنا هذا، وهي تعتبر لدى لم يتوسع المحقق في تخريج الشواهد الشعرية، وكان أكثر اعتماده في التخريج على اللسان والعباب والتكملة.

منهج المؤلف: وكان منهج المؤلف في معجمي هذا، وفي سبيل الإيجاز، عدم الإشارة إلى اختلاف الروايات إلا إذا كان هذا الاختلاف في كلمة القافية، وجعل كل شطر تمكن من الوصول إلى تتمته في القسم الخاص بالأشعار، وعدم التفصيل في تخريج الرجز المؤلف من عدة مشايطر بتخريج كل مشطور من مشايطره، فذكرت

المصادر التي تتضمن بعض مشاطيره لا كلها. وقد رتب المؤلف مصادر هذه الشواهد ترتيباً ألفبائياً، وإن هذا المعجم هو حلقة من سلسلة معاجم الخزانة اللغوية التي أعدها المؤلف ثلاثة منها حتى الآن، وهي:

١. المعجم المفصل في عل العروض والقافية وفنون الشعر.

٢. المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية.

٣. المعجم المفصل في المذكرة والمؤنث.

وكذلك راجع المؤلف معجمين منها، وهما:

١. المعجم المفصل في علم الصرف.

٢. المعجم المفصل في علوم العربية.

كما أشرف المؤلف على خمسة منها، وهي:

١. المعجم المفصل في الإملاء.

٢. المعجم المفصل في الإعراب.

٣. المعجم المفصل في النحو العربي.

٤. المعجم المفصل في علوم البلاغة.

٥. المعجم المفصل في الأدب.

الباب الأول

دراسة نحوية للشواهد الشعرية

يشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول.

الفصل الأول

المرفوعات في الشواهد الشعرية.

الفصل الثاني

المنصوبات في الشواهد الشعرية.

الفصل الثالث

المجرورات في الشواهد الشعرية.

الفصل الأول

المرفوعات في

الشنواهد الشعرية.

المرفوع: هو "ما اشتمل على علم الفاعلية أو هو ما أحدث العامل فيه رُفعاً".^(١)، "وهي عمدة الكلام وكلها أصول".^(٢)

هذا الفصل يشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: المبتدأ

المبحث الثاني: الخبر

المبحث الثالث: الفاعل

المبحث الرابع: نائب الفاعل

المبحث الخامس: اسم كان وأخواتها مع خبرها.

المبحث السادس: اسم ما ولا المشبهتين بليس مع خبرهما.

المبحث السابع: خبر لا التي لنفي الجنس مع اسمه

المبحث الثامن: خبر لا التي لنفي الجنس مع اسمه

فمن بين المرفوعات نبدأ بالمبتدأ وأهم الشواهد فيه.

(١) الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: ٧٣٢ هـ)، الدكتور رياض بن حسن الخوام، ج/ ١، ص/ ١٣٤، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط/ ١، ٢٠٠٠ م، وينظر: الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري المالكي (توفي: ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، ص/ ١٤، مكتبة الآداب - القاهرة، ط/ ١، ٢٠١٠ م، وأيضا: الغدة في إعراب العمدة، بدر الدين أبو محمد عبد الله ابن الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن فرحون المدني رحمته الله، تحقيق: مكتب الهدي لتحقيق التراث (أبو عبد الرحمن عادل بن سعد)، ج/ ٣، ص/ ١٧٨، دار الإمام البخاري - الدوحة، د. ت.

(٢) معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ج/ ١، ص/ ٢٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، وينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، ص/ ٤٩٣، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، وأيضا: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوزي القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩ هـ)، نواف بن جزاء الحارثي، ج/ ١، ص/ ٣٣٠، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ط/ ١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٤ م.

المبحث الأول

المبتدأ

المبتدأ: "كل اسم جرد من العوامل اللفظية، يقع مسنداً إليه في الجملة، أو كل صفة تقع بعد حرف من حروف النفي وهمزة الاستفهام"^(١) أو هو "كل اسم معرٍ من العوامل اللفظية لفظية كانت أو تقديرية"^(٢)، أو كل اسم عدم فيه عامل لفظي حقيقياً كان أو حكماً، أو وصف سابق عليه ما أغنى وانفصل منه"^(٣).

يتضمن المبتدأ أنواع عديدة وهي كالتالي:

فأولاً: الضمائر المنفصلة

أ: ضمير المتكلم

- **ضمير الواحد:** ضمير الواحد (أنا) يستخدم للمذكر والمؤنث في حالة الرفع، كما نجده في قول الحلاج^(٤):

"عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي إِلَهِ عَقَائِدًا وَأَنَا اعْتَقَدْتُ جَمِيعَ مَا اعْتَقَدُوهُ"^(٥)

^(١) الكافية في علم النحو، ج / ١، ص / ١٥، وينظر: اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس، ج / ١، ص / ٢٥، دار الكتب الثقافية - الكويت، د. ت.

^(٢) الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، ص / ١٢٢.

^(٣) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: محمد كامل بركات، ص / ٤٤، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ط: ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين، ص / ٢٤٤، دار الغرب الإسلامي، ط / ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، وينظر: شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ص / ١٩٩، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

^(٤) أبو المُغِيثِ الحُسَيْنِ بن مُنْصُورِ الحَلَّاجِ (٨٥٨ - ٢٦ مارس، ٩٢٢) (٢٤٤هـ - ٣٠٩هـ)؛ شاعر صوفي من شعراء الدولة العباسية، يُعد من رواد أعلام التصوف في العالم العربي والإسلامي. اشتهر بقوله: «أنا الحق»، والذي اعتبره الكثيرون ادعاءً بالألوهية، بينما فسره آخرون على أنه حالة من إبادة الأنا، والسماح لله بأن يتكلم من خلاله.

^(٥) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، ج / ٩، ص / ١١٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط / ١، ١٩٩٠م، ولينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، ج / ٣، ص / ١٣٢.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فخذ ما آتيناك)، وقول الشاعر: (عقد الخلائق)، فموطن الشعر هو قوله (وأنا) في الشطر الثاني من الشاهد الشعري، فالواو في (وأنا) حالية لا محل لها من الإعراب، وقوله (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (اعتقدت) في محل الرفع خبر مبتدأ وهو (أنا)، والجملة الإسمية من الفعل والفاعل "اعتقدت" في محل نصب حال الذي ورد في بداية البيت.

• **ضمير الجمع:** ضمير الجمع أي (نحن) يستخدم للذكر والأنثى وللمثنى والجمع في حالة الرفع على السواء؛ حيث نجده في قول أبو العلاء المعري:

"أَعْبَادُ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي وَنَحْنُ عِبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحًا"^(٢)

استشهد الشعر تحت قول الله ﷻ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهِ ءَقَبْلَ أَنْ ءَاْدَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أأمنتم به)، وقول الشاعر: (يخاف صحبي)، فموطن الشعر هو (نحن)، ف"نحن" ضمير جمع مبني على الضم في محل رفع مبتدأ، يدل على فاعلية الذكر والأنثى وأيضاً المثنى والجمع على السواء والمركب الإضافي (عبيد من) في محل الرفع خبره، والجملة الإسمية (ونحن عبيد من خلق المسيح) تقع حالاً من فاعل فعل مضارع (يخاف) في مطلع البيت. وكذلك في قول الأمير عبد الله بن طاهر بن الحسين^(٤):

نَحْنُ قَوْمٌ تُدَيِّنُنَا الْأَعْيُنُ النَّجْدُ لُ عَلَى أَنَّنَا نُذِيبُ الْحَدِيدَ

(١) سورة الأعراف، الآية/ ١٤٤.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٦٢، ولينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج/ ٢، ص/ ١٥٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٢٣.

(٤) عبد الله بن طاهر الخراساني (ح. ٧٩٨ - ٨٤٤/٨٤٥م) كان الحاكم الطاهري على خراسان من عام ٨٢٨ وحتى وفاته. وربما كان أشهر حكام الطاهريين.

فَتَرَانَا لَدَى الْكَرْبَةِ أَخْرَا رَا فِي السِّلْمِ لِلْمَلَاكِ عَيْدًا^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَعَا بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أَنْ رَأَى)، وقول الشاعر: (فترانا)، ففي الشعر ضمير الجمع المرفوع المتصل (نحن) مبتدأ و(قوم) مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره خبر مبتدأ، موصوف، والجملة الفعلية (نذيينا) صفة للخبر. وقوله أحرارا وعبيدا يقع حالا عن ضمير المفعول في قوله (فترانا).

ب: ضمير المخاطب

● ضمير الواحد المذكور: يقول رجل من بني حنيفة يمدح به مسيلمة الكذاب^(٣):

"وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانًا"^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الرحمن)، وقول الشاعر: (رحماناً)، فقوله: (أنت) مبتدأ، لأنه ضمير مرفوع مبني على الفتح في مطلع هذا البيت، وقوله (غيث)

(١) المنار، ص: ٢٢٩.

(٢) سورة يوسف، الآية/ ٢٤.

(٣) أبو ثمامة مسيلمة بن ثمامة الحنفي الوائلي، ولد ونشأ بوادي حنيفة في البصرة، ولقب بالكذاب؛ لادعائه النبوة في أواخر سنة ١٠هـ، وخمدت فتنته بعد وفاة النبي ﷺ، إذ انتدب أبوبكر الصديق رضي الله عنه لقتاله خالد بن الوليد رضي الله عنه، واستشهد في معركة اليمامة ٤٥٠ صحابياً. انظر: السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام (ت: ٢١٣هـ)، ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، ج/ ٢، ص/ ٥٧٦، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط ٢/ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(٤) المنار، مج/ ١، ص/ ٥٣. وينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل، لأبي القاسم برهان الدين الكرمانلي (ت: ٥٠٥هـ)، ٩٦/١، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة. وينظر أيضاً: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ٧/١، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣/ ١٤٠٧هـ. وينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمداني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ج/ ١، ص/ ٣٤، ٦٥، الناشر دار الزمان - المملكة العربية السعودية، ط ١/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م. ولمزيد من التفصيل ينظر: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج/ ٢، ص/ ٥٠٣، دار إحياء الكتب العربية، ط ١/ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م. وصدر البيت: سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا... إلخ

(٥) سورة الفاتحة، الآية/ ٢.

الورى) مركب إضافي خبر مبتدأ، وأما قوله رحمانا خبر زلت فعل ناقص.^(١) وكذلك في قول العباس بن عبد المطلب عليه السلام في مدح نبينا ﷺ ووصفه:

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْأَرْضَ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُقُ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِي عَازَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (رعد وبرق)، وقول الشاعر: (أشرفت الأرض)، فـ"أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح مرفوع محلا مبتدأ، وفيه مقال: عدم التطابق بين الفعل والفاعل في التذكير والتأنيث، فموطن الشعر هو قوله: (الأفق) فإنه مرفوع بالضممة الظاهرة، فاعل لفعل (ضاءت)، ولم

^(١) وكذلك في رقم شعر/ ٤، ٦٧،

^(٢) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام: عم النبي ﷺ، كانت إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، حضر بيعة العقبة قبل إسلامه، وحضر بدرًا مع المشركين مكرهاً وأسر فافتدى نفسه، ثم هاجر قبل فتح مكة، وشهد فتح مكة، وثبت في حنين، توفي بالمدينة سنة (٣٢هـ)، وكان جميلاً أبيض طويل القامة. انظر: معجم الصحابة، لأبي الحسين ابن قانع البغدادي، ت: صلاح بن سالم المصري، ج/ ٢، ص/ ٢٧٥، مكتبة الغراء الأثرية - المدينة المنورة، ط ١/ ١٤١٨هـ، وأيضاً: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ج/ ٣، ص/ ٥١١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤١٥هـ.

^(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ١٧٠، ينظر: أدب الكاتب، لأبي عبد الله ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد الدالي، ص/ ٤٣٣، مؤسسة الرسالة - بيروت، وأيضاً: الأمالي، لأبي القاسم الزجاجي، ج/ ١، ص/ ٦٦، دار الجيل - بيروت، ط/ ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

معرفة الصحابة، لأبي عبد الله ابن منده (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري، ص/ ٥٢١، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط ١/ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، وليراجع إلى: أساس البلاغة، لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج/ ١، ص/ ٥٨٨، دار الكتب العلمية - القاهرة، ط - ١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، وإلى: الأمالي، لهبة الله ابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ج/ ٣، ص/ ١١٥، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩١م، وأيضاً: الحماسة البصرية، لأبي الحسن البصري (ت: ٦٥٩هـ)، تحقيق: مختار الدين أحمد، ج/ ١، ص/ ١٩٣، عالم الكتب - بيروت وعزاه لحريم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وليراجع: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج/ ١، ص/ ١٢٨، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ، وينظر أيضاً: لسان العرب، لابن منظور الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، ج/ ١، ص/ ١١٢ و ١٠، ص/ ٦، دار صادر - بيروت، ط ٣/ ١٤١٤هـ.

^(٤) سورة البقرة، الآية/ ١٩.

يطابق الفعل الفاعل لأن الفعل مع علامة التأنيث يقتضي الفاعل المؤنث، كما في الجملة (أشرق الأرض) حيث الأرض هي مؤنث سماعي فيطابقها الفعل تأنيثا.

• ضمير جمع المذكر المخاطب:

يقول ذو الإصبع العدواني^(١):

وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكِيدُونِي^(٢)

الشعر من البسيط، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مَعْشَرَ الْجِنِّ)، وقول الشاعر: (مَعْشَرَ زَيْدٍ)، فموطن الشعر هنا قوله (مَعْشَرَ)، ففي (مَعْشَرَ) و(زَيْدٍ) النعت والمنعوت مرفوعان بالضمة الظاهرة، وهو خبر لمبتدأ وهو ضمير جمع المذكر المخاطب (أَنْتُمْ)، وموطن الشعر هو قوله (مَعْشَرَ زَيْدٍ) وفيه أقوال: الأول: أنه (أي مَعْشَرَ زَيْدٍ) معناه مَعْشَرَ زائد على مائة، وهنا (زَيْدٍ)، بكسر الزاي^(٤)، أما الثاني: حكى (الجهوري) أنه يروى بفتح الزاي وكسرها، وأيضا يعد من الأسماء المنصرفة لعدم وجود الشروط (عدم الانصراف في العجمة أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف)، وفي تكونه من الثلاث فإذا لا بد من تحرك الأوسط، وهذان الشرطان مفقودان هنا في (زَيْدٍ).^(٥) والقول الثالث: زيد معناه الزيادة وفي الأصل هو نكرة من (زاد يزيد زيدا)، ثم صار هذا اسم لرجل، "فإذا تعرف الكلمة بعليمة لشخص معين فهناك تغيرت الملامح فكان التعريف قد

(١) دُو الإصْبَعِ العَدَوَانِيُّ هو حرثان بن محرت بن الحارث بن ربيعة بن ثعلبة بن سيار بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان، أحد الشعراء والحكماء في العصر الجاهلي وسمي ذا الإصبع لأن كان له أصبع زائد في رجله، وقيل أن الحية نهشت أصبعه وقطعته.

(٢) المنار، ج/ ٨، ص/ ٥٥، ولينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، ج/ ٥، ص/ ٢٣٣، دار المأمون للتراث - دمشق، ط - ٢ / ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، وأيضا: الكامل في اللغة والأدب، ج/ ٢، ص/ ٨١.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ١٢٨.

(٤) شرح أبيات مغنى اللبيب، ج/ ٣، ص/ ٢٩١.

(٥) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، ج/ ٥، ص/ ٦٤٦.

طراً عليه فصار حادثاً، والعدل الأصلي الذي وجد في تكوين الكلمة يصير فرعاً، لأن تعريف العدل هو إحداث حرف أو تغيير في بناء الاسم حيث يغيره من الأصل، فيصير ذلك الاسم معدولاً.^(١) أما القول الرابع: أنه زيد بفتح الزاء، مصدر من (زاد يزيد زيدا)، وأما في الشعر الشاهد فهو مصدرٌ وُصف به على حد قولهم: (رَجُلٌ عَدْلٌ)، و(ماءٌ عَوْرٌ).^(٢)

ج: ضمير الغائب

• ضمير الواحد المذكور: يقول الصنوبري.^(٣)

دُخُولُ النَّارِ لِلْمَهْجُورِ خَيْرٌ مِنْ الْهَجْرِ الَّذِي هُوَ يَتَّقِيهِ
لِأَنَّ دُخُولَهُ فِي النَّارِ أَذْنَى عَذَابًا مِنْ دُخُولِ النَّارِ فِيهِ^(٤)

الشعر من الوافر. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ ... الْآيَةَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إلا النار)، وقول الشاعر: (دخوله في النار)، فموطن الشعر هو الضمير (هو)، ف (هو) ضمير الغائب المبني على الفتح في محل رفع مبتدأ للجملة الفعلية (يتقيه)، والجملة الاسمية هي صلة الموصول (الذي)، والجملة المتكونة من الموصول والصلة تصير نعتاً لقوله المجرور بمن (الهجر). ونجد ضمير الواحد المؤنث في قول القاضي شهاب الدين

(١) شرح كتاب سيبويه، ص/ ١٦٥.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ص/ ١٠٠.

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي، المعروف بالصنوبري: شاعر اقتصر أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. وكان ممن يحضر مجالس سيف الدولة. تنقل بين حلب ودمشق. وجمع الصولي ديوانه في نحو ٢٠٠ ورقة. وجمع الشيخ محمد راغب الطباخ ما وجده من شعره في كتاب سماه الروضيات. وفي كتاب الديارات للشابشتي زيادات على ما في الروضيات. ثم نشر الدكتور إحسان عباس مخطوطة يظهر أنها الجزء الثاني من الديوان، وأضاف إليها ما تفرق من شعره في مجلد سماه: ديوان الصنوبري.

(٤) المنار، ج/ ٢، ص/ ٨٦، ولينظر: ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبي (ت: ٣٣٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ص: ٤٦٤، دار صادر - بيروت، ط ١/ ١٩٩٨م.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ١.

الغزنوي^(١):

يَا مَنْ فَوَائِدُهُ بِالْعِلْمِ مُنْتَشِرَةٌ وَمَنْ فَضَائِلُهُ بِالْكُونِ مُشْتَهَرَةٌ
يَا مَنْ تَفَرَّدَ فِي كَشْفِ الْعُلُومِ لَقَدْ وَافَى سَوَالِكَ وَالْأَسْرَارِ مُسْتَبْرَةٌ
تَضِلُّ إِحْدَاهُمَا "فَالْقَوْلُ مُحْتَمِلٌ" كِلَيْهِمَا فَهِيَ لِلْإِظْهَارِ مُفْتَقِرَةٌ
وَلَوْ أَتَى بِضَمِيرٍ كَانَ مُفْتَضِيًّا تَعَيَّنَ وَاحِدَةً لِلْحُكْمِ مُعْتَبَرَةٌ
وَمَنْ رَدَدْتُمْ عَلَيْهِ الْحَلَّ فَهُوَ كَمَا أَشْرَفْتُمْ لَيْسَ مَرْضِيًّا لِمَنْ سَبَرَةٌ
هَذَا الَّذِي سَمَحَ الدِّهْنُ الْكَلِيلُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِي الْفَحْوَى بِمَا ذَكَرَهُ^(٢)

استشهد صاحب المنار الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الْم ١﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (كشف العلوم)، فموطن الشعر هو قوله (فهي): الفاء تعليلية، لا محل لها من الإعراب، ف (هي) ضمير مرفوع منفصل مبني على الفتح في محل رفع، مبتدأ لقوله مفتقرة للإظهار، والمبتدأت الأخرى في الأبيات هي: فضائله، والأسرار، والقول، هي، من، فهو، هذا، لفظ الجلالة (الله)، وقد نجد التقديم والتأخير في الأبيات لضرورة الشعرية.

• ضمير الجمع المذكور:

يقول أبو حيان الأندلسي^(٤):

عِدَاتِي هُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلَا أَذْهَبُ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعَادِيَا

(١) القاضي شهاب الدين الغزنوي: مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُو الْفَضْلِ شَهَابُ الدِّينِ الْغَزْنَويُّ، الفقيه الحنفي، الْمُقَرَّرُ، نزيل القاهرة. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةً. وَتَمَعَ بِبَغْدَادَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ خَيْرُونَ، وَأَبِي سَعْدِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي الْفَتْحِ الْكُرُوخِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الْخِيَاطِ.

(٢) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٠٣ - ١٠٤، وليراجع: طراز المجالس، ٢٠٣.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ١٧٤.

(٤) محمد بن يوسف الغرناطي، النحوي المفسر المقرئ المحدث المؤرخ الأديب، ولد سنة (٦٥٤هـ)، وتوفي سنة (٧٤٥هـ)، من أشهر تصانيفه: البحر المحيط، ارتشاف الضرب من لسان العرب. انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ج/ ٤، ص/ ٣٠٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند، ط ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

هُمْ بَحَثُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَنَبْتُهَا وَهُمْ نَافَسُونِي فَاکْتَسَبْتُ الْمَعَالِيَا^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُتَمِّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لَأَتِمَّ نِعْمَتِي)، وقول الشاعر: (فاكتسبت المعاليا)، ففي البيت قوله (هم) ضمير للجمع المذكور مبني على السكون مرفوع مبتدأ في موضعين من الشعر، والجملة الفعلية خبر مبتدأ، وكذلك قوله عدايتي مبتدأ على وجه الإضافة والتخصيص بالمتكلم.

ثانيا: الاسم الظاهر المعرفة:

• المعروف باللام: يقول الإمام البوصيري رحمه الله:

وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتٌ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكِ الْأَوْلِيَاءِ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مفاتيح الغيب)، وقول الشاعر: (معجزات)، فموطن الشعر هو قوله (الكرامات) هو المبتدأ مرفوع وعلامة رفع المبتدأ هو الضمة الظاهرة، وقوله (معجزات) خبر لمبتدأ، وأما الجملة الفعلية في عجز البيت (حازها) نعت لقوله (معجزات). وكذا يقول صفي الدين الحلبي^(٥):

الْجُودُ وَالْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ تَكُنْ^(٦)

(١) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٢. وليراجع: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٥٣٦/٢.

(٢) سورة البقرة، الآية/ ١٥٠.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٨٦، ولينظر: ديوان البوصيري، ص/ ٢٨.

(٤) سورة الأنعام، الآية/ ٥٩.

(٥) صَفِيّ الدين الحلبي (٦٧٧ - ٧٥٢ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٩ م) هو أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر

الطائي السنبسي نسبة إلى سنبس، بطن من طيء.

(٦) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٣٨، ولينظر: البصائر والذخائر، ج/ ٥، ص/ ١٢٩.

البيت من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرْثِدْ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُوَ أَصْحَبُ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اسْتِنَّا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حيران له)، وقول الشاعر: (أشياء لم تخلق)، ففي الشعر (الجود) مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة، معطوف عليه، و(الواو) حرف عطف، و(الغول) المبتدأ الثاني معطوف، ومعطوف عليه لما بعده، و(العنقاء) مبتدأ ثالث معطوف، أما قوله أسماء أشياء مركب إضافي، خبر للمبدآت الثلاثة، وقد أجاز النحويين تعدد المبتدأ قياساً على تعدد الخبر.^(٢)

• اسم الإشارة: يقول الشاعر:

تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعُصَيَّةِ هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةَ إِلَّا حَيَّةً (٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (المنافقون والمنافقات)، وقول الشاعر: (تلد الحية إلا حية)، قد تكون المبتدأ المكون من اسم الإشارة، فموطن الاستشهاد في قوله (تلك)، فإعرابه: (تلك)، (تي) اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، و(اللام) مستخدمة فيه للبعد، و(الكاف) في آخرها للخطاب، و(العصا): بدل مرفوع أو مشار إليه مرفوع. و"الهاء" التي تستخدم للتنبيه في الأسماء الإشارات، أما (الكاف) فللخطاب، و(اللام) تستخدم

(١) سورة الأنعام، الآية / ٧١.

(٢) أوضح المسالك، ج / ٣، ص / ٢٢٥.

(٣) المنار، ج / ١٠، ص / ٤٦٠، ولينظر: مقامات بديع الزمان الهمداني (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد، ص / ٤٦٨، المكتبة الأزهرية، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م.

(٤) سورة التوبة، الآية / ٦٧.

للبعد، و(كاف مستخدم الخطاب) فعمله وتصرفه تصرف الكاف الإسمية.^(١) وكذا في قول القاضي شهاب الدين الغزنوي:

هَذَا الَّذِي سَمَحَ الذَّهْنُ الْكَلِيلُ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِي الْفَحْوَى بِمَا ذَكَرَهُ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَیْتُ الْمَقَامُ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (والله أعلم)، فقوله هذا في مطلع البيت: (الهاء) فيها لتنبیه المخاطب وأما (ذا) فهو الاسم الإشارة المبني على السكون في محل رفع مبتدأ.^(٤) واسم الموصول مع الصلة يصير مشارا إليه، وكذا لفظ الجلالة (الله) مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة وقوله (أعلم) خبر ومتعلقه (من كل شيء) محذوف للدلالة الخارجية.

● الإضافة: المبتدأ بإضافة لفظ الكل: يقول برهان الدين اللقاني.^(٥):

فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مِّنْ سَلَفٍ وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مِّنْ خَلْفٍ^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خلائف الأرض)، وقول

(١) الباب في قواعد اللغة وآلات أدب النحو، ص/ ٤٠.

(٢) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٠٤.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ١.

(٤) وكذلك في قوله: (هذا لعمرى) ينظر: المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٣٤ و ج/ ٦، ص/ ٣٦٤.

(٥) اللقاني (ت ١٠٤١ هـ) إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين: فاضل متصوف مصري مالكي. نسبته إلى (لقانة) من البحيرة بمصر. توفي بقرب العقبة عائدا من الحج. له كتب منها: (جوهرة التوحيد - ط)، و(محنة المحافل - خ) في التعريف برواة الشمائل، و(حاشية على مختصر خليل) فقه، و(نشر المآثر فيمن أدركتهم من علماء القرن العاشر) تراجم، لم يتمه، و(قضاة الوطر - خ) حاشية على العسقلاني في مصطلح الحديث.

(٦) المنار، ج/ ٨، ص/ ٢٣٣، ولينظر: جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت: ١٠٤١ هـ)، ص/

٢٣١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ٢ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٧) سورة الأنعام، ص/ ١٩٥.

الشاعر: (من خلف)، ففي موضعين من البيت أي في المطلع والعجز كلمة (كل) مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، ومضاف إلى ما بعدها من (خير) و(شر).^(١)

● المبتدأ بإضافة كم الخبرية: يقول ابن الرومي.^(٢)

وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِابْنٍ لَهُ شَرْفًا كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنًا^(٣)

استشهد البيت تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بالوالدين إحسانا)، وقول الشاعر: (قد علا بابن)، فموطن الشعر هو قوله (كم) في مطلع البيت فهو -حسب مصلح النحويين- اسم غامض مبهم، وهو مبني على السكون، تستخدم وتنه على التكثير، خبرية تكثيرية مبنية على السكون، في محل رفع المبتدأ. فهي مضافة إلى مميزها.^(٥)

● إضافة اسم الظاهر إلى آخر: يقول برهان الدين اللقاني:

عَجِبُ الذَّنْبِ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحْحَا الْمُرِيُّ لِلْبَلَىٰ وَرَجَحَا^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ... الآية﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بلد ميت)، وقول الشاعر: (كالروح)، فموطن الشعر هو قوله (عجب الذنب) فقوله (عجب) اسم ظاهر مرفوع على

(١) شرح الكافية الشافية، ج / ٢، ص / ٩٠٥.

(٢) أبو الحسن علي بن العباس، شاعر من العصر العباسي، اشتهر بالمديح والهجاء، رتب شعره الصولي، ولد عام (٢٢١هـ)، ومات عام (٢٨٣هـ) أو (٢٨٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، ج / ١٣، ص / ٤٩٥.

(٣) المنار، ج / ١، ص / ٣٦٧. ولينظر: الحماسة المغربية = مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجزاوي التادلي، ج / ٤٣٣، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط ١ / ١٩٩١م.

(٤) سورة البقرة، الآية / ٨٣.

(٥) الخصائص، ج / ٢، ص / ١٨٥، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ج / ٣، ص / ١٧٩.

(٦) المنار، ج / ٨، ص / ٤١٩، ولينظر: جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني، ص / ١٧٩.

(٧) سورة الأعراف، الآية / ٥٧.

الضمة الظاهرة مضاف، و(الذنب) مضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه كلاهما اسمان ظاهران، وأما قوله (كالروح) خبر للمبتدأ.

● اسم الموصول: وفي قول الشاعر:

مَنْ غَصَّ دَاوَى بِشُرْبِ الْمَاءِ غُصَّتُهُ فَكَيْفَ يَفْعَلُ مَنْ قَدْ غَصَّ بِالْمَاءِ؟^(١)

الشعر من البسيط. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ما أنزل الله)، وقول الشاعر: (فكيف يفعل)، فقد اختلف في القائل: بأنه هو إما أبو بكر بن أبي داود السجستاني أو الحلاج الحسين بن منصور أو جلال الدين الرومي. ففي الشعر (مَنْ) اسم الموصول الأول المبني على السكون في محل رفع المبتدأ، وفي عجز البيت: (مَنْ) في محل رفع فاعل لفعل مضارع (يفعل).^(٣)

● النكرة على الاختصاص: فمن مواضع تنكير المبتدأ التنويع كما يقول امرؤ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لِبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجْرُ^(٤)

الشعر من المتقارب، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (زحفاً)، وقول الشاعر: (زحفاً)، الشاهد في الشعر هنا كلمة (ثوب)، وهو مبتدأ، وفيه كلام، وهو: قد يستخدم المبتدأ نكرة وإلا الأصل في المبتدأ التعريف وإن يستخدم نكرة فلاسباب ومميزات، من أهمها: "أن يقصد بها التنويع"^(٦)، كما في قوله (ثوب)، فقوله (ثوب) مبتدأ و قوله (لبست)

(١) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥١١، ولينظر: مختصر شعب الإيمان للبيهقي، أبو القاسم الكرخي (ت: ٦٩٩هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، ص/ ٤٥، دار ابن كثير - دمشق، ط - ٢ / ١٤٠٥م.

(٢) سورة الأنعام، الآية/ ٩١.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك، ص/ ٤١٩.

(٤) المنار، ج/ ٩، ص/ ٥١٢، وليراجع إلى: الكتاب، سيبويه، ج/ ١، ص/ ٨٦.

(٥) سورة الأنفال، الآية/ ١٥.

(٦) التذيل والتمثيل، ج/ ٣، ص/ ٣٣٢، وأيضاً: شرح ابن عقيل، ص/ ٢١٩، وينظر: جامع الدروس العربية، ج/ ٢، ص/ ٢٥٦، وأيضاً: تنميه القواعد، ج/ ٢، ص/ ٩٢٩.

خبر المبتدأ وكذلك قوله (ثوب) في عجز البيت وقوله (أجر) خبره. ففيه تنويع المبتدأ، وأيضاً: قوله (زحفاً) منصوب وفيه جهات إعرابه هي: يجوز أن يكون المبتدأ مصدراً في تأويل اسم الفاعل فيصير حالا من التاء في قوله (أقبلت) ويجوز إبقاؤه على مصدريته فهو مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: أزحف زحفاً على الركبتين.^(١) وكذا قوله (قوم):

قَوْمٌ يُخَاجِلُهُمْ زَهُوٌ بِسَيِّدِهِمْ وَالْعَبْدُ يَزْهُو عَلَى مِقْدَارِ مَوْلَاهُ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿يَبْتَئِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أنعمت عليكم)، وقول الشاعر: (زهو بسيدهم)، ففي مطلع البيت قوله قوم يخالجهم زهو بسيدهم: قوم مخصص مبتدأ رغم أنه نكرة لأنه خصص تقديره هذا قوم. وكذلك في الشعر التالي:

زَمَنْ رَأَيْتُ بِهِ الْعَجَائِبُ وَذُهِلْتُ فِيهِ مِنَ الْغَرَائِبِ
زَمَنْ بِهِ الْوَهْمُ السَّخِي فُ عَلَى عُقُولِ النَّاسِ غَالِبٌ^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إذ أخذ)، وقول الشاعر: (زمن رأيت)، فقوله

(١) شرح ابن عقيل، ص/ ٢١٩.

(٢) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٠٣ و ج/ ٧، ص/ ٢٢٨. ولينظر: إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، ج/ ٤، ص/ ٣٤١، دار المعرفة - بيروت، د ت.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٤٧، ١٢٢.

(٤) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٣٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية/ ١٨٧.

(زمن) مرتين في الشعر نكرة مبتدأ فكأن تقديره (هذه زمن)^(١)، والمبتدأت الأخرى الشعر: هي، وعلامة، وبلاغ. وكذا يقول عدي بن الرقاع.^(٢):

وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ عِلْمٌ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (وسنان)، فموطن الشعر قوله (وسنان) نكرة مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مبتدأ وقد خصه بالصفة بقوله (أقصده)، والجملة التالية (فرنقت في عينه). وكذا في قول الزمخشري:

وَجَمَاعَةٌ سَمُوا هَوَاهُمْ سُنَّةً لِّجَمَاعَةٍ حُمِرَ لَعْمَرِي مُؤَكَّفَةً
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَتَخَوَّفُوا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرْوَا بِالْبَلْكَفَةِ ^(٥)

الشعر من الكامل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وقول الشاعر: (سنة)، وفي قول أحمد بن المنير الإسكندري.^(٧):

وَجَمَاعَةٌ كَفَرُوا بِرُؤْيَا رَبِّهِمْ حَقًّا وَوَعْدُ اللَّهِ مَا لَنْ يَخْلِفَهُ ^(٨)

(١) شرح ابن عقيل، ص/ ١٢٠.

(٢) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة. شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصراً لجريز، مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية، مداحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد في كتاب الاشتقاق بشاعر أهل الشام. مات في دمشق. له ديوان شعر مما جمعه ثعلب.

(٣) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٥. ولينظر: الحماسة البصرية، ص/ ١٤٢.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ١.

(٥) المنار، ج/ ٩، ص/ ١١٤، ١٤٢، ولينظر في: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج/ ٢، ص/ ١٥٦.

(٦) سورة الأعراف، الآية/ ١٤٤.

(٧) ابن المنير الإسكندري (٦٢٠ - ٦٨٣ هـ / ١٢٢٣ - ١٢٨٤ م) هو عالم وأديب، من أهل الإسكندرية، هو أحمد بن محمد بن منصور وشهرته ابن المنير الإسكندري. ولي قضاء الإسكندرية وخطابتها مرتين.

(٨) المنار، ج/ ٩، ص/ ١١٤، وليراجع إلى: الانتصاف من الكشف، أحمد بن المنير الإسكندراني (ت: ٦٨٣ هـ)، ج/ ٢، ص/ ٥٠٦، مكتبة العبيكان، ط - ١/ ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَا آتَيْنَاكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وقول الشاعر: (وعد الله)، ففي قوله كلمة (جماعة) مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، وقد خصه بالصفة فيما بعده بالجر، ففي الشاهد الأول خصه بقوله (سموا هواهم) وفي الشاهد الثاني خصه بقوله (كفروا برؤيتهم). (٢)

● حذف المبتدأ: وكذا نجد الإمام الحافظ زين الدين العراقي. (٣)، يشهد بالشعر الذي المبتدأ فيه محذوف حيث يذكر:

وَلَفْظُ الْقُنُوتِ اَعْدُدْ مَعَانِيهِ تَجِدُ عَلَى عَشْرِ مَعَانِي مُرْصِيَةً
دُعَاءَ، خُشُوعَ، وَالْعِبَادَةَ، طَاعَةً إِقَامَتُهَا إِقْرَارُنَا بِالْعُبُودِيَّةِ
سُكُوتَ، صَلَاةَ، وَالْقِيَامَ، وَطُولُهُ كَذَاكَ دَوَامُ الطَّاعَةِ الرَّابِعُ النَّبِيَّةُ (٤)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَلَمَّا طَلَّكَتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (متاع بالمعروف)، وقول الشاعر: (لفظ القنوت)، فقوله دعاء: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومبتدأه محذوف تقديره (أولها)، خشوع: خبر مرفوع ومبتدأه محذوف تقديره (ثانيها)، العبادة: خبر مرفوع ومبتدأه محذوف تقديره (ثالثها)، طاعة: خبر مرفوع ومبتدأه محذوف تقديره (رابعها)، إقامتها: خبر مرفوع ومبتدأه محذوف تقديره (خامسها)، إقرارنا: خبر مرفوع، مضاف ومبتدأه محذوف

(١) سورة الأعراف، الآية / ١٤٤.

(٢) شرح ابن عقيل، ص / ١٢١.

(٣) أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين، ولد سنة (٧٢٥هـ)، وتوفي سنة (٨٠٦م)، له ألفية في مصطلح الحديث. انظر: بحجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، لرضي محمد بن أحمد العامري (ت: ٨٦٤هـ)، ص / ١٩٧، دار ابن حزم - بيروت، ط ١ / ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) المنار، ج / ٢، ص / ٣٤٧. وليراجع: تاج العروس، ج / ٥، ص / ٤٧ (قنت).

(٥) سورة البقرة، الآية / ٢٤١.

تقديره (سادسها)، سكوت: خبر مرفوع ومبتدأ محذوف تقديره (سابعها)، صلاة: خبر مرفوع ومبتدأ محذوف تقديره (ثامنها)، القيام: خبر مرفوع ومبتدأ محذوف تقديره (تاسعها)، طوله: خبر مرفوع ومبتدأ محذوف تقديره (عاشرها)، دوام النية: خبر مرفوع مضاف منعوت، ومبتدأ محذوف تقديره (الحادي عشر)، الراح النية، اسم فاعل و(ال) بمعنى الذي تقديره الذي ربح النية، نعت مرفوع بالتبعية.

● فمن مواضع حذف مبتدأ جوازاً ووجوباً: كما ورد في قول الملبد بن حرملة^(١):

"شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى"^(٢)

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (دابة)، وقول الشاعر: (جملي)، فالشاهد هو عجزه، وهو قوله: (صبر جميل)، وفيه قولان: الأول: أنه خبر لمبتدأ واجب المحذوف، إعرابه: (صبر)، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (أمرنا)، وقوله (جميل)، نعت لقوله (صبر) مرفوع بالتبعية، والثاني: أنه مفعول مطلق لفعل مقدر تقديره (اصبر صبرا جميلا) منصوب بالفتحة^(٤)، نقل الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد عن الأعلام أنه قال: فالأعلم هنا اسم يقع ناب مناب الفعل والفاعل ويقع في موقعهما -الفعل والفاعل- ويصدق عليه حد المبتدأ وهو التعري عن العوامل اللفظية والمعنوية لفظية كانت أو تقديرية، فهو من المبتدآت التي ليس لها الأخبار في اللفظ، فلا بد من رفعه واستغنائه عن الخبر بسبب وجود معنى الفعل والفاعل

(١) ملبد بن حرملة الشيباني قائد شجاع ثار العباسيين أول أمرهم، ثار ناحية الجزيرة ومعه ألف فارس، أرسل له الخليفة أبو جعفر المنصور عدة جيوش فشلت جميعها في إخماد ثورته، فكان أن وجه إليه جيشاً بقيادة خازم بن خزيمه التميمي في ٣٠٠٠ فارس، فثبت ملبد لهم حتى كاد يهزمهم، إلى أن تمكنوا من قتله بالنبال، وقُتل جمع كبير من صحبه.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٣٥، ولينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، ج/ ٣، ص/ ٩٧، عالم الكتب - بيروت، ط- ١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، وعجز البيت: يا جملي ليس إلي المشتكى ... صبر جميل فكلانا مبتلى.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٣٨.

(٤) تمهيد القواعد، ج/ ٢، ص/ ٩١٢، وينظر: حاشية الصبان، ص/ ٣٢٥.

معا فيه. لأما نظيره من قولهم: حسبك ينم الناس ومعناه اكفف.^(١) والقول الآخر الآخر فيه بأنه في هذا الموضع شيان يشتركان في الجملة الاسمية تختلفان في الحكم، وهما عدم لزوم حذف المبتدأ ووجوب حذف الخبر.^(٢)

● التطابق بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث وعدم التطبيق بالقرينة: يقول

أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿كَذَابٍ عَالٍ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كذاب آل فرعون)، وقول الشاعر: (الأمم الأخلاق)، فالشاهد فيه أن جملة اسمية قد تدل على الحدث الواقع في الاستقبال إذا دخل عليها حرف الشرط، فموطن الاستشهاد هو قوله (فإن هم ذهب، أخلاقهم ذهبوا)، وأيضاً قد يستخدم الفعل حسب الإضافة دون مرجعه، فإن ضمير (الواو) الذي يدل على جمع المذكر عائد إلى قوله (الأخلاق) وهو جمع غير عاقل فلا بد من الفعل المؤنث، تقديره (ذهبت) لكن يراع رعاية المضاف إليه وهو ضمير الجمع (هم) فجاء بالفعل الجمع المذكر.

● تعدد المبتدأ وعطف الظاهر على الضمير: كما في قول الشاعر:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَاشْتَجَرَ الْقَنَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مُهَنَّدٌ^(٥)

(١) شرح الأشموني، ج/ ١، ص/ ١٥٠.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ص/ ٢٥٦.

(٣) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٤، ولينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، ج/ ١، ص/ ٦٨٨.

(٤) سورة الأنفال، الآية/ ٥٢.

(٥) نفس المرجع، ج/ ١٠، ص/ ٦٥، المقصور والممدود، أبو علي القالي، ت: الدكتور أحمد عبد المجيد هريدي، ص/

٢٨٣، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ١ / ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، واختلف في نسبة البيت إلى لبيد بن ربيعة، وجريه.

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد
الشعري هو قول الله ﷻ: (حسبك الله)، وقول الشاعر: (فحسبك)، فالشاهد في
الشعر هو تعدد المبتدأ وله خبر واحد، أو بألفاظ آخر إذا كان المبتدأ هو المركب
العطفي والخبر هو المركب التوصيفي، فالمبتدأ في قوله هو (حسبك) و(الضحاك)،
وخبره (سيف) منعوت و(مهند) نعت، وفي المبتدأ عطف المظهر على المضمّر.^(٢)

(١) سورة الأنفال، الآية / ٦٤.

(٢) أوضح المسالك، ج / ٣، ص / ٢٢٥.

المبحث الثاني

الخبر

الخبر: "الجزء الذي يتم فائدة للمبتدأ."^(١)، أو "هو المجرد المسند به المغائر للصفة المذكورة."^(٢)

أ: المفرد: يقول محيي الدين ابن عربي^(٣):

الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنِ الْمُكَلَّفُ
إِنْ قُلْتَ عَبْدٌ فَذَاكَ مَيْتٌ أَوْ قُلْتَ رَبٌّ أَنَّى يُكَلَّفُ (٤)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أرباباً)، وقول الشاعر: (الرب، والعبد)، ففي مطلع البيت نجد أن (حق) مرفوع بالضممة الظاهرة، ورد مرتين وفي كلا الموضعين وقع خبراً لمبتدأ (الرب) وهو مفرد.

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب البعقوب الجديع العنزي، ص/ ٦٤، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/ ٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٢) الكافية في علم النحو، ص/ ١٤، وينظر: شرح الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، ص/ ٢٣، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة. د.ت، ومثنى الآجرومية، ابن آجرؤم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، ص/ ١١، دار الصميعي - بيروت، ط/ ١، ١٩٩٨ م.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي الأندلسي الشهير بمحيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين (بالشيخ الأكبر)، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام ٥٥٨ هـ قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني. وتوفي في دمشق عام ٦٣٨ هـ. ودفن في سفح جبل قاسيون.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٣٠، وليراجع إلى: الفتوحات المكية، ابن عربي، ج/ ١، ص/ ٤٢.

(٥) سورة التوبة، الآية/ ٣١.

ب: شبه جملة: يقول كثير عزة^(١):

قَلِيلُ الْأَلَايَا حَافِظٌ لِيَمِينِهِ وَإِنْ سَبَقَتْ مِنْهُ الْأَلِيَّةُ بُرَّتْ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ...﴾ الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عرضة لأيمانكم)، وقول الشاعر: (حافظ ليمينه)، ففي الشعر (حافظ) صيغة اسم فاعل، مرفوع بالضممة الظاهرة، خبر للمبتدأ وهو المركب الإضافي من (قليل) و(الألأيا).

ج: الجملة: يقول محمد رشيد رضا:

وَالْبَاسِقَاتُ رَفَعَتْ أَكْفَهَا تَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ وَتَطْلُبُ النَّدَى

تَمْتَلِجُ الْكَرْبُونَ مِنْ ضَرْعِ الْهَوَى تُؤْثِرُنَا بِالْأَكْسُجِينِ الْمُنتَقَى^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيُذِنُ رَبِّهِ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يخرج نباته)، وقول الشاعر: (الباسقات رفعت)، ففي الشعر نجد جملة فعلية (رفعت) خبر للمبتدأ (الباسقات)، فبسبب تأنيث المبتدأ تستخدم الخبر المؤنث، ولا بد من الاتفاق بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث.^(٦)

(١) أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي: شاعر، متيم مشهور. من أهل المدينة. أكثر إقامته بمصر. وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاخص به وبني مروان، يعظمونه ويكرمونه. وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شتم وترفع. يقال له (ابن أبي جمعة) و (كثير عزة) و (الملحي) نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته. قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً. وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، أخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة. وكان عفيفاً في حبه، قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتكَ؟ فقال: لا والله، إنما كنت إذا اشتد بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جبينني وجدت لذلك راحة. توفي بالمدينة. له ديوان شعر، ولزبير بن بكار (أخبار كثير).

(٢) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٩١. وليراجع: ديوان كثير عزة، ص ٣٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢٢٤.

(٤) المنار، ج/ ٨، ص/ ٤٢٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية/ ٥٨.

(٦) المفصل في صناعة الإعراب، ص/ ٣٧.

● تقديم الخبر: كما في قول الفرزدق.^(١):

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ^(٢)

الشعر من الطويل، واستشهد صاحب المنار الشعر تحت هذه الآية الشريفة ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (للذكر مثل حظ الأنثيين)، وقول الشاعر: (بنونا بنو أبنائنا)، ففي مطلع البيت قوله (بنونا بنو أبنائنا) وهنا آخر المبتدأ من الخبر وإن كانا سويا في التعريف، وتدل قرينة معنوية على ملامح المبتدأ وتعيينه، فتعين المبتدأ وهو (بنو أبنائنا)، وأما قوله (بنونا) خبر مقدم، فتقدير قوله هو (بنو أبنائنا هم بنونا)، فكأنه ينتمي بني أبنائنا إلى نفسه، ولا يريد نفس الانتماء في أبناء البنات؛ فابن الابن هو من دمه وينتمي إليه وأما ابن البنت فهو دم الآخر، رغم ذلك الابن هو أقوى في وجه الشبه من ابن الابن.^(٤) ولا يتصور وجود بني الأبناء إلا بالأبناء، لذا لا يحسن أن يجعل في البيت (بنونا) مبتدأ لتغيير في المعنى المراد، وهو خلاف ما أراد به، فبسبب أمن اللبس وظهور المعنى المراد يجوز أن يقدم الخبر على

(١) الفرزدق بن غالب بن صعصعة المجاشعي التميمي (٢٠ - ١١٠ هـ / ٦٤١ - ٧٢٨ م) شاعر عربي من النبلاء الأشراف ولد ونشأ في دولة الخلافة الراشدة في زمن عمر بن الخطاب عام ٢٠ هـ في بادية قومه بني تميم قرب كازمة، وبرز واشتهر في العصر الأموي وساد شعراء زمانه، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي، وكنيته أبو فراس، ولقبه الفرزدق وقد غلب لقبه على اسمه فعرف وأشتهر به، كان عظيم الأثر في اللغة، حتى قيل (لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس)، وهو صاحب الأخبار والنقائض مع جرير والأخطل.

(٢) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣٣٢. ولينظر في خزانة الأدب، ج/ ١، ص/ ٤٤٤؛ وأيضاً: الإنصاف ج/ ١، ص/ ٦٦؛ وليراجع إلى: أوضح المسالك ج/ ١، ص/ ١٠٦؛ وإلى: تخلص الشواهد ص/ ١٩٨؛ ولينظر: الحيوان ج/ ١، ص/ ٣٤٦؛ أيضاً: الدرر ج/ ٢، ص/ ٢٤؛ وانظر: شرح الأشموني ج/ ١، ص/ ٩٩؛ وانظر: شرح التصريح، ج/ ١، ص/ ١٧٣؛ وفي: شرح شواهد المغني ج/ ٢، ص/ ٨٤٨؛ وأيضاً: شرح ابن عقيل ص/ ١١٩؛ وليراجع إلى: شرح المفصل ج/ ١، ص/ ٩٩، ج/ ٩، ص/ ١٣٢؛ وإلى: مغني اللبيب ج/ ٢، ص/ ٤٥٢؛ ولمزيد من التفصيل: همع الهوامع ج/ ١، ص/ ١٠٢.

(٣) سورة النساء، الآية/ ١١.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: الفاخوري، ج/ ١، ص/ ١٧١، دار الجليل - بيروت، ط/ ١ - ١٩٨٩ م.

المبتدأ مع كونه معرفة.^(١)

• تقديم الخبر عندما كان جاراً ومجروراً: يقول النابغة الذبياني^(٢):

بِسْمِ كَالْقَدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعْشَرُ أَشْبَاهِ جِنَّ (٣)

هذا البيت من الوافر، استشهد البيت تحت الآية الكريمة: ﴿وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرْثِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (المسومة)، وقول الشاعر: (مسومات)، نجد في البيت أن الخبر (بسم) رغم كونه الجار والمجرور قدم على المبتدأ، وهو متعلق بمحذوف تقديره (ثبت أو كان أو ثابت أو كائن)، ومن المستحسن تقديم الخبر على المبتدأ حال كونه ظرفاً أو جاراً. وكذا في قول توبة بن الحمير^(٥):

"عَلَيْهَا ثَقَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُها"^(٦)

(١) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصل، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بدیع يعقوب، ج/ ١، ص/ ٢٠٠، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢) أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من الحجاز، له أخبار بسوق عكاظ مع حسان والأعشى

والخنساء، وحظي عند النعمان بن المنذر. انظر: الأعلام، ج/ ٣، ص/ ٥٤.

(٣) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٠١. ولينظر: ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، ص/ ١٣٩، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ٣/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م. وفيه: (ضمر) بدلا من (سمر). وليراجع إلى: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج/ ٣، ص/ ٢٧٧، مؤسسة الرسالة، ط/ ١/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م. ولمزيد من التفصيل: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق الإمام محمد عاشور، ج/ ٣، ص/ ٢٥، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ ١/ ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ١٤.

(٥) هو توبة بن الحمير بن حزم بن خفاجة العقيلي العامري (توفي حوالي عام ٧٠٤ م)، شاعر عربي من عشاق العرب من بني عامر بن صعصعة، اشتهر بعشقه لابنة عمه ليلى الأخيلية طلبها من والدها فرفض لاشتهار بهما.

(٦) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥١٩، ولينظر: شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد ابن المزيان السيرافي (ت: ٣٦٨ هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدي و علي سيد علي، ج/ ٤، ص/ ٤٣٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ١/ ٢٠٠٨ م.

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الشريفة ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (افتري علي الله)، وقول الشاعر: (تقاهها، وفجورها)، ففي البيت نجد أن قوله (عليها) الجر والمجرور متعلق بمحذوف تقديره (ثبت أو كان، أو ثابت، أو كائن) خبر مقدم ويستحسن تقديم الخبر على المبتدأ في الجر والمجرور والظرفية.^(٢)، والمسألة الأخرى هي جعل بعض المفسرين (أو) في قوله (أو قال) بمعنى الواو، فتقديره هو: ومن أظلم ممن افتري على الله كذبا وقال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء.

● تقديم الخبر وجوبا في التعجب: قال لقيط بن يعمر^(٣):

فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُمُو رَحْبِ الدَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعًا
لَا مُتَرَفًّا إِنْ رَحَاءَ الْعَيْشِ سَاعَدَهُ وَلَا إِذَا غُضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعًا
وَلَيْسَ يَشْغُلُهُ مَالٌ يُثْمِرُهُ عَنْكُمْ وَلَا وَلَدٌ يَبْغِي لَهُ الرِّفْعَا (٤)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الملك علينا)، وقول الشاعر: (ليس يشغله مال)، فموطن الشعر قوله (لله دركمو) فالله الجار والمجرور متعلقان بشبه الجملة تقديره (كائن)، خبر مقدم وجوبا لمبتدأ مؤخر في صيغ التعجب، من الجمل

(١) سورة الأنعام، الآية/ ٩٣.

(٢) شرح ابن عقيل، ص/ ١١٩ - ١٢٠.

(٣) لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي: شاعر جاهلي فحل، من أهل الحيرة، كان يحسن الفارسية واتصل بكسرى سابور (ذي الأكتاف)، فكان من كتابه والمطلعين على أسرار دولته ومن مقدمي مترجميه. وهو صاحب القصيدة التي مطلعها (يا دار عمرة من محتلتها الجرعا)، وهي من غرر الشعر، بعث بها إلى قومه، بني إياد، يندروهم بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم وسقطت القصيدة في يد من أوصلها إلى كسرى فسخط عليه وقطع لسانه ثم قتله.

(٤) المنار، ج/ ٢، ص/ ٣٧٩. ولينظر: موسوعة الشعر الإسلامي، ج: ٢، ص/ ٧٧٢.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ٢٤٧.

التعجبية، ففهم تعجبها لا بد له من تقديم الخبر وتأخير المبتدأ.^(١)

● دخول الفاء الزائدة على الخبر: يقول النمر بن تولب^(٢):

"فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي"^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فلا تحسبهم بمفازة)، وقول الشاعر: (هلكت، وفاجزعي)، فموطن الشعر هو دخول الفاء الزائدة على الخبر، والشاهد في الشعر هو (فاجزعي)، فدخل عليها الفاء ولا محل لها من الإعراب، فجوز الأخفش دخول الفاء الزائدة على الخبر،^(٥) وهنا شاهد آخر في مطلع البيت وهو (لا تجزعي إن منفساً أهلكته)، قد اختلف في إعراب كلمة (منفس) أهو منصوب أم مرفوع؟، و(إن) هل هي زائدة؟، فذهب النحاة إلى أن (منفس) منصوب وعامله فعل أمر (لا تجزعي) وأما بعضهم، فقد ذهبوا إلى أن (منفس) مرفوع بالفاعلية وعامله مضمر، كما ذكر: "قد يرفع بفعل مضمر، مطاوع

^(١) شرح التسهيل لابن مالك، ص/ ٣٠١، وأيضاً: أوضح المسالك، ج/ ٣، ص/ ٢٩، وينظر: همع الهوامع، ص/ ٣٠٩، ولمزيد من التفصيل: حاشية الصبان، ص/ ٣١٣.

^(٢) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي ؓ: شاعر مخضرم. عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر (الرباب) ولم يمدح أحداً ولا هجا. وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله. يشبه شعره بشعر حاتم الطائي. أدرك الإسلام وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ فكتب عنه كتاباً لقومه، وروى عنه حديثاً. وعاش إلى أن خرف فكان هجيراً: (أقروا الضيف، أنيخوا الراكب، وانخروا له!). وعده السجستاني في المعمرين. وذكره (عمر) يوماً فترحم عليه، فكانه مات في أيام أبي بكر ؓ أو بعده بقليل. وفي المؤرخين من يذكر أنه نزل البصرة، قال الجمحي: كان أبو عمرو بن العلاء يسميه (الكيس) لحسن شعره. وجمع الدكتور نوري القيسي في بغداد ما وجد من شعره في ديوان.^(٣) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٤٢. وينظر: شرح أبيات المغني، ج/ ٤، ص/ ٥٢؛ وأيضاً: سيبويه ج/ ١، ص/ ٦٧؛ ولينظر: الأشموني، ج/ ٢، ص/ ٧٥؛ وأيضاً: شرح المفصل، ج/ ٢، ص/ ٣٨.

^(٤) سورة آل عمران، الآية/ ١٨٨.

^(٥) الكناش في فني النحو والصرف، ص/ ١٤٩، وينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، ج/ ٣، ص/ ١٤٠، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط/ ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

لظاهر، فالتقدير إذا: لا تجزعي إن هلك منفس أهلكته، ويروى (لا تجزعي إن منفساً) منصوب بالفتحة الظاهرة.^(١)

● الاختلاف في الخبر: كما في قول زهير بن أبي سلمى^(٢):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنْلَنَّهُ وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يَسْلَمُ^(٣)

استشهد صاحب المنار بالشعر تحت الآية الكريمة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بروج مشيدة)، وقول الشاعر: (أسباب السماء)، فموطن الشعر هو خبر المبتدأ: "خبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه، فقل: جملة فعل الشرط، ورجحه ابن هشام في مغني اللبيب، وقيل: هو جملة جواب الشرط، وقيل: هو الجملتان، ويرجحه المعاصرون.^(٥)

وإعراب (مَنْ) الشرطية أي المبتدأ: (الواو): حرف عطف، (مَنْ): هو من أسماء الشرط الجازم المبني على السكون في محل رفع يقع مبتدأ، و(هَاب): فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم (فعل الشرط)، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى مَنْ الموصولة، (أسباب): يقع مفعول به، وهو مضاف و(المنايا) مضاف إليه لـ (أسباب) مجرور محلاً، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر، (ينلنه): فعل مضارع في محل جزم مبني على السكون يقع جواب الشرط، و(نون)

^(١) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص/ ١٧٣، وأيضاً: النحو الوافي، ج/ ٢، ص/ ١٤٣، وينظر: الانتصار لسبويه على المبرد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (المتوفى: ٣٣٢ هـ)، دراسة وتحقيق: د. زهير عبد المحسن سلطان، ص/ ٦٦، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، وينظر أيضاً: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ص/ ٤٢٨.

^(٢) والد كعب وبجير، شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، اشتهر بالحكمة. انظر: الأعلام، ج/ ٣، ص/ ٥٢.

^(٣) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢١٦. ولينظر: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب (ت: ٢٩١ هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص/ ٣٥، مكتبة هارون الرشيد - دمشق، ط- ٣/ ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

^(٤) سورة النساء، الآية/ ٧٨.

^(٥) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ج/ ٢، ص/ ٢٩٣، وينظر: الخصائص، ج/ ٣، ص/ ٣٢٧، وأيضاً: الباب في قواعد النحو، ص/ ٢٢.

النسوة) ضمير متصل في محل رفع الفاعل، و(الهاء) ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وكذا في عجز البيت (نال) فعل ماض معتل الفاء وفاعله ضمير مستتر.

● الخبر المحذوف: يقول أبو الأسود الدؤلي^(١):

كَضَرَّائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لَوُجْهَهَا حَسَدًا وَبُغْضًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٢)

الشعر من الكامل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مثلاً ما بعوضة)، وقول الشاعر: (كضرائر الحسناء)، فموطن الشعر هو قوله (كضرائر الحسناء) كاف الجار وضرائر المضاف (الحسناء) مضاف إليه مجرور بالكسرة، متعلق بالخبر المحذوف للمبتدأ تقديره: (الحساد) هم كمثل ضرائر الحسناء. وكذلك في شعر السموأل بن عادي^(٤):

رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتُهُ وَتَصَامُتٌ وَغَيٌّ تَرَكْتُهُ فَكُنَيْتُ
لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعَيْتُ
أَلِي الْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو سَبْتُ إِيَّيَ عَلَى الْحِسَابِ مُقَيَّتُ^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَيَّتًا﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مقيتا)، وقول الشاعر: (مقيت)، هذا الشعر يشهد في مسألتين وهما: (ليت شعري) و(الخبر المقدم في

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان، أول من اهتم بتدوين نحو العربية، توفي سنة (٦٩هـ). انظر: طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الإشبيلي (ت: ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص/ ٢١، دار المعارف، ط ٢/ د ت.

(٢) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٦. ينظر: ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص/ ٤٠٣، ولينظر: رسائل الجاحظ، لأبي عثمان الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، مج/ ١، ص/ ٣٤٧، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢٦.

(٤) السموأل بن غريص بن عادي الأزدي، شاعر جاهلي من الحكماء، من أهل خير، اشتهر بوفائه مع امرئ القيس الشاعر، توفي نحو (٦٥ ق. هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٣، ص/ ١٤٠.

(٥) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٥٢. ولينظر: لسان العرب، ج/ ٢، ص/ ٧٥.

(٦) سورة النساء، الآية/ ٨٥.

(الاستفهام): فقلوه (ليت شعري): فكلمة شعري: مصدر لفعل شعر يشعر شعراً إذا علم أو فطن؛ فمعنى (ليت شعري) إذا (ليت أعلم)، أو (ليتني أفطن) أو (ليتني أشعر)، و(أشعر المحذوف) هو الخبر، وقلوه شعري الذي هو المصدر عن أشعر ناب عنه، وكذلك نابت (الياء) في قلوه: (شعري) عن اسم ليت التي في قلوه: (ليتني)، وقلوه: (وأشعرن) وفي النون روايتان أهى الثقيلة أم خفيفة؛^(١) جملة فعلية مكونة من الفعل والفاعل، و(أشعرن) من الأفعال المتعدية، وقد تعلق عن العمل؛ يعني: يبطل عمله في اللفظ ويعمل في المعنى فهناك كذلك. وقلوه: ألي الفوز أم عليّ: استفهام في موضع النصب على المفعولية، و(الفوز) مبتدأ، و(لي)، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف مقدماً خبره، و(أم علي): عطف على (لي)، قلوه: (إذا حوسبت) إذا يصير ظرفاً للمستقبل الذي تضمن معنى الشرط فلذلك دخلت على الجملة الفعلية.^(٢)

● حذف الخبر المتقدم للقرينة في المتأخر: يقول قيس بن الخطيم^(٣):

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَ دَكِّ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٤)

الشعر من المنسرح، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ليرضوكم، ويرضوه)، وقول الشاعر: (راض)، استشهد بهذا البيت في قوله نحن وفي قوله أنت، فقلوه في مطلع البيت (نحن) مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة، أما خبره فحذف للقرينة الظاهرة اللفظية وهو

(١) قول العيني: بالنون الخفيفة سهو، والصواب بالنون الثقيلة؛ لأنه لا يتزن إلا بالنون الثقيلة، هامش الخزانة: ج/ ٤، ص/ ٣٣٣.

(٢) المقاصد النحوية، ج/ ٤، ص/ ١٨٠٨.

(٣) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، وكنيته أبو يزيد، (توفي ٢ قبل الهجرة / ٦٢٠ م) شاعر عربي من صناديد الجاهلية وأشد رجالاتها.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٤٥٢، ولينظر: الكتاب، سيويه، ج/ ١، ص/ ٧٥. اختلف في نسبة البيت إلى كل من:

قيس بن الخطيم، درهم بن زيد الأنصاري، مزار الأسدي، عمرو ابن امرئ القيس الخزرجي.

(٥) سورة التوبة، الآية/ ٨٢.

قوله (راض)، والقرينة هي الخبر للمبتدأ الثاني الذي يقع بعده في نفس البيت وهو قوله (راض)، فتقديره إذاً نحن راضون بما عندك، وفي المبتدأ الثاني وهو قوله "أنت" ضمير منفصل مبني على الفتح مرفوع محلاً مبتدأ، آخر الخبر على الظرف وهو قوله (عندك)، إذا تقديره (أنت راض بما عندك)، فتقدير الخبر في المبتدأ لا بد منه لتعذر تقدير الخبر للمبتدأ الأول مع المبتدأ الثاني، لأن الخبر هو المفرد والمبتدأ الأول ضمير الجمع ولا بد من توافق الخبر مع المبتدأ في الأمور، ومنها الأفراد والجمع.^(١)

● الإخبار بالمصدر: كما في قول الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٢)

الشعر من البسيط. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيَسْ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عمل غير صالح)، وقول الشاعر: (إقبال وإدبار)، فموطن الشعر هو وقوع المصدر خبراً للمبتدأ، كقوله: (إقبال وإدبار) هما مصدران، فجعل الخبر نفس الإقبال والإدبار، فجاز هذا لسعة الكلام.^(٤)، كقولهم: (نهارك صائم وليلك قائم)، ويقال أنه في الأصل محذوف المضاف وهو (ذات)، فإذا الخبر هو (ذات)^(٥)، ومن المحتمل أن يكون إرادة القائلة هو: قد يقع الخبر مغايراً للمبتدأ في التذكير والتأنيث بسبب المبالغة في الترابط بين المبتدأ والخبر، فهنا تجعل العين نفس المعنى المقصود، أو على العكس أن تجعل المعنى

(١) الإنصاف في مسائل الخالف بين النحويين، ص/ ٧٩، وينظر: المقتضب، ج/ ٣، ص/ ١١٢، وأيضاً: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، ص/ ٣٣٨، وينظر: الباب في علل الإعراب، ص/ ٢٢٣، وليراجع إلى: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: حسن موسى الشاعر، ص/ ٦٥، دار البشير - عمان، ط/ ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٧٠، ولينظر: الكتاب، سيبويه، ج/ ١، ص/ ٣٣٧.

(٣) سورة هود، الآية/ ٤٦.

(٤) الكتاب لسيبويه، ص/ ٣٣٧.

(٥) الخصائص، ج/ ٢، ص/ ٢٠٥، وينظر: شرح الأشموني، ص/ ٤٧٦، وشرح التصريح على التوضيح، ص/ ٥٠٥.

نفس العين، وذلك في موضع تلمح وتشعر في الكلام وله قرينة أو دلالة توضحه، فلن نحذف المضاف إذا في الصورة المذكورة.^(١) وكذلك في قول محمود الوراق^(٢):

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَزْعُمُ حُبَّهُ هَذَا لَعْمَرِي فِي الْقِيَّاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ^(٣)

استشهد صاحب المنار بالشعر تحت الآيتين الكريميتين والأولى منهما: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ... الآية﴾^(٤)، وثانيهما قول الله ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يحبكم الله، ويحبهم ويحبونه)، وقول الشاعر: (حبك)، فموطن الشعر هو قوله لعمرى: (فاللام): هنا للابتداء، وقوله (عمرى): يقع مبتدا مرفوع بالضممة المقدرة لتعذر الإظهار الضمة على الياء الساكنة، وهو مضاف إلى (الياء): وهو ضمير للمتكلم في محل جر بالإضافة تعذر إظهار الكسرة على الياء، وأما خبره محذوف دائما وهو قوله (قسمي) فتقديره إذا (لعمرى قسمي).^(٦) وقد تستعمل بالضمير المخاطب كما نجده بقوله (لعمرك)، فأعرابه نفس الإعراب في قوله (قسمي)، حيث يقول حسان بن ثابت - رضي الله عنه -:

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَيْلَ السَّيْفِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ^(٧)

(١) تمهيد القواعد، ج/ ٢، ص/ ٩٥٤.

(٢) محمود بن حسن الوراق: شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم. روى عنه ابن أبي الدنيا. وفي الكامل للمبرد نتف من شعره، وجمع عدنان العبيدي ببغداد، ما وجد من شعره في ديوان.

(٣) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٣٤ و ج/ ٦، ص/ ٣٦٤. ولينظر: لباب الآداب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، تحقيق: أحمد حسن لبح، ص/ ١٨٣، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ٣١.

(٥) سورة المائدة، الآية/ ٥٤.

(٦) شرح الأشتوني لألفية ابن مالك، ج/ ٢، ص/ ٢٨١.

(٧) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٦٦، ولينظر في: النكت والعيون، ج/ ٢، ص/ ٣٤٣.

البيت من الوافر، واستشهد صاحب المنار بالبيت تحت الآية الكريمة ﴿كَيْفَ
وَأِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً... الآية﴾^(١)، أما الربط بين
الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إِلَّا)، وقول الشاعر: (إِلْكَ)، فتقدير قوله
لعمرك في مطلع البيت (لعمرك قسمي) وقد مر تحقيقه في البيت السابق.

(١) سورة التوبة، الآية/ ٨.

المبحث الثالث

الفاعل

الفاعل: "هو ما كان المسند إليه، من فعلٍ أو شبهه، مقدماً عليه دائماً؛ وحقه الرفع، ورافعه ما أسند إليه." ^(١)

المطلب الأول - الضمير: يقول جابر الله الزمخشري ^(٢):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَقُولُ لِصَاحِبٍ إِذَا قَالَ مُرْنِي - أَنْتَ مَا شِئْتَ
فَفَعَلٍ وَلَكِنِّي أَفْرِي لَهُ فَأَرْيِيهِ بِبَزَلَاءٍ تُنْجِيهِ مِنَ الشَّلَكِ فَيَصِلُ ^(٣)

الشعر من الطويل، استشهد صاحب المنار بهذا الشعر تحت الآية الكريمة ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ ^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تأمرن)، وقول الشاعر: (مرني)، فالأفعال التي الضمائر المستترة فاعل فيها: فالفعل المضارع المجزوم بـ(لم) لم تر، ضمير المستتر تقديره (أنت) فاعل له، والمضارع المنفي: (لا أقول) فالفاعل فيه ضمير مستتر تقديره (أنا)،

^(١) شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن يعيش ويا بن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ج / ١، ص / ١٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، وينظر: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ج / ١، ص / ٨٣، وينظر أيضاً: الكافية في علم النحو، ص / ١٤، وأيضاً: شرح الأزهري، ص / ٢٠، المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جابر الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملح، ص / ٣٧، مكتبة الهلال - بيروت، ط / ١، ١٩٩٣، ولمزيد من التفصيل: اللوحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ج / ١، ص / ٣٠٩، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط / ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

^(٢) جابر الله، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في رَحْمَتِ يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م في تركمانستان، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقلب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.

^(٣) المنار، ج / ٩، ص / ٥٣، وليراجع إلى: أساس البلاغة، ج / ١، ص / ٣٣.

^(٤) سورة الأعراف، الآية / ١١٠.

وفعل ماض أجوف واوي (قال)، فالفاعل فيه ضمير مستتر لمذكر الغائب، تقديره (هو)، والفعل الأمر (مرني)، فالفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، وفعل ماض (شئت) فاعله ضمير متصل (ت)، وفعل الأمر (افعل) فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وفعل المضارع (أفري) و(أريجه) ضمير متصل فاعل لهما تقديره (أنا)، وفعل مضارع (تنجي)، فضمير مستتر تقديره (أنت) فاعل له.

المطلب الثاني: الاسم الظاهر

أولاً: لفظ الجلالة: يقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ^(١):

وَتَبَّتْ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ فِي الْمُرْسَلِينَ وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا ^(٢)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاتبعوه)، وقول الشاعر: (ثبت الله)، فموطن الشعر هو (الله) لفظ الجلالة فاعل لفعل ماضٍ (ثبت)، مرفوع، أما علامة رفعه فهو الضمة الظاهرة، وكذلك الضمير المستتر (هو) في قوله (آتاك) فاعل له عائد إلى لفظ الجلالة، وأيضاً نصروا مبني على المجهول نائب فاعله ضمير المستتر، وإن ندقق النظر فيه ففعل النصرة فاعله هو لفظ الجلالة بالقرينية المعنوية والدلالة كلمة المرسلين عليها؛ لأن المرسلين قد نصرهم الله ﷻ في مواطن كلها. وكذلك في قول أبي الطيب المتنبي ^(٤):

^(١) عبد الله بن رواحة (المتوفى في جمادى الأولى سنة ٨ هـ) صحابي بدري وشاعر وقائد عسكري، وأحد نقيب الأنصار الإثنا عشر، شارك في غزوات النبي محمد، وكان أحد الشعراء الذين يدافعون بشعرهم عن النبي محمد. استشهد في يوم مؤتة سنة ٨ هـ، وهو قائد المسلمين أمام الروم وحلفائهم الغساسنة.

^(٢) المنار، ج/ ٨، ص/ ١٨٠، ولينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج/ ١، ص/ ٢١٠.

^(٣) سورة الأنعام، الآية/ ١٥٥.

^(٤) أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي، توفي عام (٣٥٤هـ)، أحد أشهر الشعراء العرب. انظر: يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد مفيد قمحية، ج/ ١، ص/ ١٣٩، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط ١/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ (١)

الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآيات الثلاثة الشريفة، أولها قوله ﷺ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... الآية﴾ (٢)، وثانيها قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ... الآية﴾ (٣)، وثالثها قول الله ﷻ: ﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنُزُونَ﴾ (٤) أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الجن حزم)، وقول الشاعر: (خديعة الطبع اللئيم)، فموطن الشعر هنا كلمة (جبناء) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والشعر يعد من مواطن (أفعال قلبية) و(أفعال تحويل)، فالأفعال القلبية أو الأفعال التحويل تتضمن مفعولين، وبين كليهما علاقة الإسناد ولو بالتأويل المقبول أو بالحقيقة من الكلام، وليس هذا من اللازم أن دخول الأفعال القلبية أو التحويلية على المبتدأ والخبر لازم لا بد منه، بل هناك صور وأشكال لدخول الأفعال القلبية على مفعوليها، فقد تدخل على أن المشددة مع معموليها، وقد تكون تدخل على أن الساكنة المصدرية مع الفعل؛ فإذا يصير المصدر

(١) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣١ وج/ ٢، ص/ ٣٦٢. وينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، للصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص: ٣٤، مكتبة النهضة - بغداد، ط ١/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. ولمزيد من التفصيل: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص/ ١٢٨، مكتبة الحسين التجارية - القاهرة، د.ت.

(٢) سورة البقرة، الآية/ ٣٢.

(٣) نفس السورة، الآية/ ٢٤٣.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٣٥.

بمثابة المفعولين، فيغني الفعل القلب عنهما.^(١) وكذلك في شعر الصاحب بن عباد.^(٢)
أو أبو اسحق إبراهيم الصابي^(٣):

رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَاقَتْ الحُمُرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلْ الأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا حَمَرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا حَمَرٌ (٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية
والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فتشابهها، فتشاكل)، وقول الشاعر: (حنيفاً)،
والشاهد في البيت هو كلمة (الرجاج) هو جوهر نفيس صيقل لا ترى من خلاله
الأشياء حتى داخله، وعندما نضع الرجاج على السراج أو المصباح فيصيران لونا
واحداً، فيصير الرجاج سراجاً ونوراً ومصباحاً لصفائه، فكأنما الرجاج هو المصباح،
حيث قال ﷻ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ... الآية﴾^(٦)، فالرجاج مرفوع بالرفع الظاهرة فاعل
فعل ماض (رق)، و(الخمير) فاعل لفعل ماض (راقت) و(الأمر) فاعل لفعل
(تشاكل) وفاعل فعل (تشابهها) ضمير مستتر للمثنى (هما) دلت عليه ألف التثنية.

ثانياً: إذا كان الجملة الفعلية في محل الرفع: يقول أبو ذؤاد الإيادي^(٧):

(١) النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، ج ٢ / ص ١٢، دار المعارف - بيروت، ط / ١٥، ١٩٨٧م.
(٢) أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس بن أحمد بن إدريس القزويني، الطالقاني، الاصفهاني، المعروف
بالصاحب بن عباد و"كافي الكفاة"، كان من كبار علماء وأدباء الشيعة الإمامية الإثني عشرية، مشاركاً في مختلف
العلوم كالحكمة والطب والمنطق، وكان محدثاً ثقة، شاعراً مبدعاً، وأحد أعيان العصر البويهري. كان وزيراً، ومن نوادر
الوزراء الذين غلب عليهم العلم والأدب.
(٣) شرح أبيات مغنى اللبيب، ص / ١٤٥.
(٤) المنار، ج / ٧، ص / ٤٧٧، ولينظر: ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج / ١، ص / ٣١٠.
(٥) سورة الأنعام، الآية / ٧٩.
(٦) سورة النور، الآية / ٣٥.
(٧) حارثة أو جارية بن الحجاج، من شعراء العصر الجاهلي، اشتهر بوصف الخيل. انظر: الشعر والشعراء، ج / ١،
ص / ٢٣١.

وَلَمَّا تَبَدَّتْ لَنَا سُدْفَةٌ وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارًا ^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... الآية﴾ ^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخيطة الأبيض)، وقول الشاعر: (خيطة أنارا)، فجملة الفعلية (أنارا) في محل رفع صفة لـ (خيطة) فاعل (لاح)، والألف زيدت في آخره للضرورة الشعرية، وكذا في مطلع البيت قوله (سدفة) فاعل مرفوع بالضممة الظاهر لفعل ماض (تبدت).

ثالثا: المرفوع محلا والمجرور لفظاً: يقول البوصيري ^(٣):

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِبِ فِي الْيَتَمِ ^(٤)

البيت من البسيط. هو استشهد الشعر تحت الآيتين الكريمتين، أولاهما قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾ ^(٥)، وثانيهما قوله ﷻ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... الآية﴾ ^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عجبا أن أوحينا)، وقول الشاعر: (معجزة)، موطن الشعر هو كفاك بالعلم: فالباء زائدة في العلم و(العلم) مرفوع محلا ومجرور لفظا

^(١) المنار، ج/ ٢، ص/ ١٤٥. وليراجع: الأصمعيات، أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الأصمعي، المحقق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، ص/ ١١، دار المعارف - مصر، ط ٧/ ١٩٩٣ م.

^(٢) سورة النور، الآية/ ٣٥.

^(٣) أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري المصري، ولد سنة (٦٠٨هـ)، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٩٦هـ)، من بوصير بني سويف، شاعر اشتهر بقصيدة البردة الميمية في مدح النبي ﷺ. انظر: فوات الوفيات، لصالح الدين محمد بن شاكر (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ج/ ٣، ص/ ٣٦٢، دار صادر - بيروت، ط ١/ ١٩٧٤ م.

^(٤) المنار، ج/ ١، ص/ ٢١٩. ولينظر: ديوان البوصيري، لمحمد بن سعيد البوصيري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ص/ ١٩٩، ط ١/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥ م.

^(٥) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

^(٦) سورة يونس، الآية/ ٢.

بالباء الزائدة وهو فاعل ل (كفاك)، و(التاديب) بالجر عطف على كلمة (العلم)، وهو كذلك المجرور بالباء الزائدة فاعل لفعل (كفاك).

رابعاً: علامة الرفع لجمع المذكر السالم: ففي قول أبي الطيب المتنبي:

وَهَبْنِي قُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلٌ أَيْعَمَى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ؟^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخيطة الأبيض، والأسود)، وقول الشاعر: (الصبح ليل)، فموطن الشعر هو قوله (أيعمى العالمون): أيعمى: (الهمزة): حرف استفهام لا محل له من الإعراب، (يعمى): فعل مضارع فارغاً من عوامل الجزم والنصب، أما علامة رفعه مقدرة بالضممة المقدرة في آخره للتعذر لوجود الياء المعللة بالألف، (العالمون): فاعل لفعل مضارع (يعمى)، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.^(٣)

خامساً: تأخير الفعل للضرورة الشعرية: يقول شهاب الدين الخفاجي^(٤):

يَا رَأْسَ أَهْلِ الْعُلُومِ السَّادَةِ الْبَرَّةِ وَمَنْ نَدَاهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى نَشَرَهُ
مَا سِرُّ تَكَرُّارٍ (إِخْدَى) دُونَ (تَذَكُّرِهَا) فِي آيَةٍ لَدَوِي الْإِشْهَادِ فِي الْبَقَرَةِ
وَوَظَاهِرُ الْحَالِ إِيجَازُ الصَّمِيرِ عَلَى تَكَرُّارٍ (إِخْدَاهُمَا) لَوْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ
وَحَمْلُ الْإِخْدَى عَلَى نَفْسِ الشَّهَادَةِ فِي أَوَّلَاهُمَا لَيْسَ مَرَضِيًّا لَدَى الْمَهَرَةِ
فَعُصْ بِفِكْرِكَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرَةٍ مِنْ بَحْرِ عِلْمِكَ ثُمَّ ابْعَثْ لَنَا دُرَرَهُ^(٥)

(١) المنار، ج / ١، ص / ١٤٨. وليراجع: شرح ديوان المتنبي، الواحدي، ص / ٦٥.

(٢) سورة البقرة، الآية / ١٨٧.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش، ج / ٣، ص / ٢٢١، وينظر: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص / ٤٢، وأيضاً: الكافية في علم النحو، ص / ٣٩.

(٤) شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، أديب لغوي، تولى قضاء مصر، ولد سنة (٩٧٧هـ)، توفي سنة (١٠٦٩هـ)، انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين الحموي الدمشقي (ت: ١١١١هـ)، ج / ١، ص / ٣٣١، دار صادر - بيروت، د ط، د ت.

(٥) المنار، ج / ٣، ص / ١٠٣، وليراجع: طراز المجالس، شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، ص / ٢٠٣، المطبعة الوهبية - القاهرة، ١٢٨٤هـ. وفيه: القادة بدل السادة.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿الْم﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (آية لذوي الإِشهاد)، موطن الشعر هو قوله (نداه): فاعل فعل ماض مؤخر بسبب كافية الشعر (نشر)، مرفوع والضممة المتعذرة بسبب اشغال محله بالألف، مضاف و(الهاء) في آخر الفعل زائدة للضرورة الشعرية لا محل لها من الإعراب فتقديره (ومن نشر نداه على كل الوري).^(٢)، أما في قوله (ذكره) فاعل ضمير مستتر تقديره هو، وكذلك في قوله (غص) فعل أمر من غاص يغوص حذف عينه بسبب تعليل وجزم آخره، فاعله ضمير مستتر تقديره (أنت)، وفي قوله (ابعث) فعل أمر فاعله ضمير المخاطب كذلك.

سادساً: الفاعل من الأسماء الموصولة: يقول لبيد بن ربيعة العامري:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ^(٣)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ابلعي، أقلعي)، وقول الشاعر: (في خلف)، يستشهد بالشعر في موضعين الأولى: (الذين)، فإن الذي اسم الموصول يستخدم للعاقل وغيره، أما (الذين) فيستخدم في العاقل دون غيره، واستخدامه في غير العاقل خطأ لا يقاس عليه.^(٥) فهنا (الذي) اسم موصول مبني على الفتح فاعل لفعل ماض (ذهب)، والجملة الفعلية المبنية على المفعول (يعاش) صلة لا محل لها من الإعراب. والثاني: (خلف) واختلاف معناه من حيث سكون اللام وتحريكه. وهذا سنذكره في الباب القادم في (دراسة صرفية للشواهد الشعرية).

(١) سورة البقرة، الآية / ١.

(٢) الرّد على النّحاة، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي القرطبي، أبو العباس (المتوفى: ٥٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البناء، ص / ٥٤٤، دار الاعتصام - بيروت، ط / ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٣) المنار، ج / ١٢، ص / ٦٩، ولينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص / ٢٦.

(٤) سورة هود، الآية / ٤٤.

(٥) الباب في قواعد اللغة والإعراب، ص / ٤١.

سابعاً: حذف الفاعل لعظمة الفاعل:

قد يحذف فاعل الفعل بسبب عظمة أو بسبب حقارة المفعول به أو بسبب الجهل به أو الخوف عليه أو منه،^(١) في قول دريد بن الصمة^(٢):

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوْتُ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدَ^(٣)

الشعر من الطويل، وقائله هو استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَوْ لَتَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كنا كارهين)، وقول الشاعر: (غويت)، فموطن الشعر هو قوله (إن غوت)، ففيه حذف الفاعل لأنه لا يريد الشاعر أن ينسب الغواية إلى قبيلته، وفي عجز البيت ذكره مع نسبة الرشد إليها. أما قوله (غزية)، بفتح الغين وكسر الزاي المعجمتين: جماعة الشاعر وقبيلته دريد بن الصمة. أما يقول أبو تمام في رائعته (مختار أشعار القبائل) في تحقيق كلمة (غزية) التي وردت في البيت، بأنه اسم لجد دريد.^(٥)

ثامناً: قد لا يطابق الفعلُ الفاعلُ في التذكير والتأنيث: يقول الأعشى:

وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٦)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نفصل الآيات)، وقول الشاعر: (تشرق بالقول)، موطن الشعر هو قوله: (صدر القناة) فكلمة صدر مضاف إلى قوله (القناة) فصار مركباً إضافياً والقاعدة أن

(١) معنى اللبيب عن كتب الأعراف، ص/ ٨٥٣.

(٢) دريد بن الصمة شاعر جاهلي، وفارس من قبيلة هوازن قاتل المسلمين فقتل في وقعة حنين.

(٣) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤ و ج/ ١٠، ص/ ٣٢٢، ولينظر: الحماسة للبحتري، ص/ ١٧٦.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٨٨.

(٥) شرح أبيات معنى اللبيب، ج/ ٨، ص/ ٩.

(٦) المنار، ج/ ٩، ص/ ٣٣٩، ولينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص/ ١٥، والكتاب لسيبويه، ج/ ١،

ص/ ٥٢.

(٧) سورة الأعراف، الآية/ ١٧٤.

المضاف هو العمدة والعبرة له في تذكير الفعل وتأنيثه عندما يقع فاعلا، لكن هنا عدل الشاعر عن القاعدة المسلمة لدى الجمهور وأنت الفعل بالعلامة التأنيث في آخره، فقال (شرقت) وكان الحق أن يقول: شَرِقَ صدر.^(١)

تاسعاً: دخول أم المنقطعة وتغيير الجملة من الخبرية إلى الإنشائية: ففي قول الأخطل، حيث يقول:

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاً^(٢)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عذاب أليم)، وقول الشاعر: (غلس الظلام)، والشاهد في الشعر هو قوله (أم)، الجملة الفعلية المكونة من فعل (كذبتك) وفاعل (عينك) خبرية لكن بعد دخول (أم) على الجملة الآتية تغيرت معنى الجملة إلى الاستفهام وتتقدر ألف الاستفهام في بدايتها تقديره (أكذبتك عينك؟)،^(٤) لأن أم تفيد الإضراب في الاستفهام ومعنى الجملة الآتية، (هل رأيت)، لكن هذا أقل استعمالاتها. ومن المستحسن أن لا يقاس عليه؛ لأن مراده غامض فيه.^(٥)

عاشرًا: التباس فاعل فعل تام باسم فعل ناقص: يقول أبو الطيب:

(١) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٤، ص/ ٤٢٣، وينظر: الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، ص/ ٢٩٤، ط/ ٥، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، وأيضاً: الكتاب لسيبويه، ص/ ٥٢، ولمزيد من التفصيل: الأصول في النحو، ج/ ٣، ص/ ٤٧٨.

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٥٠٥، ولينظر: ديوان الأخطل، ص/ ٣٨٥، وأيضاً: الكتاب، سيبويه، ١٧٤/٣، وليراجع إلى: المنتخب من كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي كراع النمل (ت: ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد العمري، ص/ ٦٢٠، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى، ط - ١ / ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٩٠.

(٤) المقتضب، ج/ ٣، ص/ ٢٩٥، وينظر: التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: د. عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، ج/ ٣، ص/ ٢٩٥، دار الكتب العربي - بيروت، ط/ ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، وأيضاً: الجمل في النحو، ص/ ٢٥٣.

(٥) النحو الوافي، ج/ ٣، ص/ ٦٠٢.

وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَخَدَهُ وَالتَّرَالَ (١)

استشهد صاحب المنار بهذا الشعر تحت الآيتين الكريمتين أولاها قول الله ﷻ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ... الآية﴾ (٢)، وثانيهما تحت قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ... الآية﴾ (٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تولوا إلا قليلا)، وقول الشاعر: (خلا الجبان بأرض)، فموطن الشاهد هو (الجبان) وهو فاعل لفعل تام (خلا) وما ليس النافية من ما خلا فعل الناقص، والجبان بمعنى اسم الفاعل: "من فعل جبن يجبن ومصدره جبنا وجبانة، يقال في شخص ضعف قلبه وتهيب وخشع أو يهرب من أمر هو جبان أو جبن من أمر". (٤)

(١) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٣٢ وج/ ٢، ص/ ٣٧٧. وينظر: شرح ديوان المتنبي للعسكري، ج/ ١، ص/ ٢٠٩، رقم البيت/ ٣٢. وأيضا: شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، ص/ ٢٩٣، الكتاب مرقم آليا على المكتبة الشاملة.

(٢) سورة البقرة، الآية/ ٦١.

(٣) نفس السورة، الآية/ ٢٤٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ص/ ٣٤٣، عالم الكتب - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

المبحث الرابع

نائب الفاعل

نائب الفاعل ويسمى بالمفعول: الاسم الذي لم يذكر فاعله أو لم يسم فاعله، فهو في الأصل مفعول حذف فاعله لأسباب وأقيم هو مقامه في انتساب الفعل إليه حتى غير عامله من الفعل من (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) وكذا تغييره في المضارع.^(١)
أولاً - اسم الظاهر: يقول البحتري^(٢):

"لم أر أمثال الرجال تفاونا إلى المجد حتى عد ألف بواحد"^(٣)
استشهد بالشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾ الآية^(٤)، أما الرِبط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مثلاً)، وقول الشاعر: (أمثال)، فموطن الشعر هو قوله (عُدْ أَلْفٌ) ألف مرفوع بالضممة الظاهرة في آخره، نائب فاعل من فعل (عد)، وموطن الشعر هو: هناك نوع من الصحيح يقال له المضعف وتكرار حرفين في العين واللام من الفعل الصحيح، فإن ماضيه المبني للمعروف والمبني للمجهول كلاهما تحيء بالإدغام، فهناك ثلاثة أنواع من الإعراب في حرف الفاء من ماضيه، أولاً: الضم الخالص وهو مشاع، وثانياً: الإشمام في الفاء، وثالثاً: الكسر في الفاء.^(٥)

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ج/ ١، ص/ ٣٣٢، وينظر: فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أب القلاوي الشنقيطي)، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسد، ص/ ٣١٦، مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، وينظر أيضاً: الكافية في علم النحو، ص/ ٢٠٠.

(٢) أبو عبادة الوليد بن عبيد، أحد أشهر الشعراء الثلاثة في العصر العباسي، مات سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ١٣، ص/ ٤٨٦، ترجمة رقم/ ٢٣٣.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٩. وينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري القيرواني (ت: ٤٥٣ هـ)، ج/ ١، ص/ ٣١٨، دار الجيل - بيروت، د. ت.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢٦.

(٥) النحو الوافي، ج/ ٢، ص/ ١٠٥.

ثانياً: **المضمر**: قد لم يذكر فاعل الفعل لإغراض وأسباب قد تكون معنوية وقد تارة لفظية، أما تركه وعدم ذكره تارة يكون وجوباً وتارة جوازاً، فينوب فيه في الأماكن حسب الفعل المصدر، أو الجار والمجرور، أو ظرف، أما غرضه قد تكون الإيجاز وتارة الاختفاء وتارة الدلالة والقرينة وقد يكون سببه إصلاح النظم في النص الشعري،^(١) كما نجده في قول عنتر بن شداد العبسي^(٢):

فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرِضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^(٣)

استشهد بالشعر صاحب المنار تحت الآية الكريمة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ لَفَعٌ لِلنَّاسِ ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخمير)، وقول الشاعر: (شربت)، الشاهد هو أن فعل المضارع قد يرجع معناه إلى ما مضى من زمان، وذلك عندما دخل عليه لم (فيحول معناه إلى الماضي المنفي)، الموطن للاستشهاد هنا هو فعل مضارع مجزوم بلم (يكلم) فحذف فاعله، وكسر آخره لإصلاح النظم وهو كافية القصيدة بالميم المكسورة، وكذلك الضمير المستتر في مطلع البيت في قوله (شربت) المبني للمعروف، ضمير متصل يدل على المتكلم من الفاعل الواحد.

(١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هندواي، ج/ ٦، ص/ ٢٦٦، دار القلم - دمشق ودار كنوز إشبيلية، ط/ ١، د.ت، وينظر: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، ج/ ٢، ص/ ١٩٥، مكتبة السوادي جدة - السعودية، ط/ ٢، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، وأيضاً: شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ج/ ٢، ص/ ١٢٥، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - بيروت، ط/ ١، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(٢) فارس، وشاعر من الطبقة الأولى في الجاهلية، من نجد، شهد حرب داحس والغبراء. انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، ج/ ٤، ص/ ١٤، مكتبة المثنى - بيروت، د ط، د.ت. وليراجع: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ)، حققه: علي محمد البجادي، ص/ ٤٩، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د.ت.

(٣) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٦١.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢١٩.

نائب الفاعل من الفعل المبني على المجهول مثبتا ونافيا: يقول ابن رشيق^(١):
 خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرَمَةٍ فَكَأَنَّهُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا
 رَزِقُوا وَمَا رَزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ رَزِقُوا وَمَا رَزِقُوا^(٢)
 استشهد صاحب المنار بالشعر في أربعة مواضع مختلفة في تفسيره، أولا قوله
 ﷺ: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ... الآية﴾^(٣)، وثانيا في تحت الآية
 الشريفة: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى... الآية﴾^(٤)، وثالثا تحت قول
 الله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا... الآية﴾^(٥)، ورابعا تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ
 اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري
 هو قول الله ﷻ: (أمة، ويسمعون، وكذبوا، ولا يعقلون)، وقول الشاعر: (خلقوا،
 ورزقوا)، فالأفعال الأربعة المثبة والمنفية في البيت الأول (خلقوا) و(ما خلقوا) والأربعة
 منها في البيت الثاني وهي: (رزقوا) و(ما رزقوا)، ضمير واحد في كل الأفعال الثمانية
 هو (الواو) الذي يدل على (هم) نائب الفاعل في الأفعال الأربعة الأولى والأخرى،
 وكذلك نائب الفاعل من الفعل المضارع المجهول في قول ابن مفرغ^(٧):
 العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة^(٨)

(١) ابن الرشيق المغربي: عبد الله بن رشيق المغربي، ناسخ، من أهل دمشق، قال فيه ابن كثير: (كاتب مصنفات شيخنا العلامة ابن تيمية)، وكان أبصر بخط الشيخ منه، إذا عزب شيء منه على الشيخ استخرجه عبد الله هذا.

(٢) المنار، ج/ ٤، ص/ ٦٠ و ج/ ٧، ص/ ٣٢٢ و ج/ ٩، ص/ ٣٤٠ و ج/ ٩، ص/ ٥٢١.

(٣) سورة آل عمران، الآية/ ١١٣.

(٤) سورة الأنعام، الآية/ ٣٦.

(٥) سورة الأعراف، الآية/ ١٧٦.

(٦) سورة الأنفال، الآية/ ٢٢.

(٧) أبو عثمان يزيد بن زياد الحميري، كان هجاء مقذعاً، مات (٦٩هـ). سير أعلام النبلاء، ج/ ٣، ص/ ٥٢٢.

(٨) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٠٤. ولينظر: البيان والتبيين، لأبو عثمان عمرو بن بحر لجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، ج/ ٣، ص/ ٢٥، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٤٢٣هـ، وفيه: والحر تكفيه الملامة.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فضلتكم)، وقول الشاعر: (تكفيه الإشارة)، فموطن الشعر في البيت هو قوله (يقرع) فعل مضارع مرفوع يقع هنا مبني للمجهول، ونائب الفاعل هو ضميره استتر فيه للواحد المذكور، الراجع إلى قوله العبد فتقديره (يقرع العبد)، أما فاعل الفعل القرع فغير معروف. وكذا في قول كمال الدين ابن النبيه (٢):

وَتُرِيكَ خَيْطَ الصُّبْحِ مَفْتُولًا إِذَا صُبَّتْ مِنَ الرَّأُوقِ فِي الطَّاسَاتِ (٣)
استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ (٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخيطة الأبيض)، وقول الشاعر: (خيطة الصبح)، فموطن الشعر هنا موضعين، الأول فعل القلب (تريك) قد ذكر مفعوليه الأول منهما: الضمير للمخاطب (ك) وهو نائب من الفاعل المحذوف لفظاً ومعناً للقرينة المعنوية، وثانيهما: (خيطة الصبح) أما فاعله فقد حذف، وموضع آخر هو قوله: (صبت) فالضمير المستتر في (صبت) نائب الفاعل تقديره (هي)، وقد حذفت الفاعل هنا أيضاً للدلالة اللفظية عليها، والضمير العائد إلى الخمر.

ثالثاً: إذا كان نائب الفاعل لم يوافق اللفظ بل يوافق المعنى: يقول المتنبي:

(١) سورة البقرة، الآية/ ٤٧، ١٢٢.

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، كمال الدين ابن النبيه. شاعر، منشى، من أهل مصر. مدح الأيوبيين، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى. ورحل إلى نصيبين، فسكنها وتوفى بها. له ديوان شعر، انتقاه من مجموع شعره.

(٣) المنار، ج/ ٢، ص/ ١٤٥. ومطالع البدور ومنازل السرور، علي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي، ص/ ٧٩.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ١٨٧.

"قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا كَثِيرٌ إِذَا شُدُّوا"^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أنه الحق)، وقول الشاعر: (كثير)، ففعلين (عدوا) و(شدوا) مبيان على نائب الفاعل تقديرهما (هم) والمرجع في اللفظ هو كلمة قليل وكثير، وهما مفردان لكن يطلق على الجماعة أيضا، فيراعى معنى الجماعة فيهما، وطابق الفعل نائب الفاعل للدلالة اللفظية عليه. حتى جاء في البيت شعر أبي تمام في استخدام اللفظ على حد الكثرة حيث يقول:

إِنَّ الْكَرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ قُلُّوا كَمَا غَيْرُهُمْ قَلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا^(٣)
الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كثيرا)، وقول الشاعر: (كثير)، الشعر هو كلمة (كثير) في مطلع البيت وهو في حد ذاتها تدل على الكثرة بالوضع.
رابعا: نائب الفاعل في العدد والمقابلة: يقول البحري^(٥):

وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَفَاوُثًا إِلَى الْمَجْدِ حَتَّى عُدَّ أَلْفٌ بِوَاحِدٍ^(٦)

(١) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٩. وينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، ص/ ٣٤. وينظر أيضا: الوساطة بين المتنبي وخصومه، لأبي الحسن الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ص/ ٣١٧، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د ت، بلفظ: كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا. وصدر البيت: ثَقُلَ إِذَا لَاقُوا خِفَافٌ إِذَا دُعُوا.
(٢) سورة البقرة، الآية/ ٢٦.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٩. وينظر: ديوان أبي تمام، ص/ ١٥٠، باب المديح قافية الراء. ولينظر: شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: مصطفى السقا / إبراهيم الأبياري / عبد الحفيظ شلبي، ج/ ١، ص/ ٣٤٩، دار المعرفة - بيروت، د ط ، د ت.
(٤) نفس السورة السابقة، ونفس الآية.

(٥) أبو عبادة الوليد بن عبيد، أحد أشهر الشعراء الثلاثة في العصر العباسي، مات سنة ٢٨٣ أو ٢٨٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ١٣، ص/ ٤٨٦، ترجمة رقم/ ٢٣٣.

(٦) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٩. وينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق الحصري القيرواني (ت: ٤٥٣هـ)، ج/ ١، ص/ ٣١٨، دار الجيل - بيروت، د ت.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مثلاً)، وقول الشاعر: (أمثال)، فالشاهد في البيت هو كلمة (ألف) مرفوع بالضممة الظاهرة، نائب الفاعل لفعل المبني للمجهول (عد)، وهو العدد، وقابله بعدد واحد.

خامساً: وقد اختلف في بناء الفعل على الفاعل أو المفعول: يقول العجاج:

"قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبِرَ"^(٢)

الشعر من الرجز، وقائله هو استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جبارين)، وقول الشاعر: (فجبر)، موطن الشاهد في هذا الشعر هو قوله: (جبر)، القول الأول (جبر) الثاني هو المبني على الفاعل أم مبني على المفعول، وفيه كلتا الروايتين، ففي رواية كما المذكور هنا وهو كونه مبنيًا للمفعول أما نائب فاعله فضمير أستر تقديره (فجبر الدين) العائد إلى قوله (الدين) تقديره (جبر الدين)، ورواية ثانية وهو للمبني على الفاعل تقديره (جبر) ففاعله إذن هو قوله (الدين) نفسه، إذا فهو لازم و(جبر) الأول متعدي إلى مفعول، فيستعمل (جبر) متعديا ولازما كما يقال: "جبرت الفقير من فقره ومسكنه: معناه قد أعتته فجبر، أما معناه في الإفعال في قوله (أجبرته) على شيء أو أمر: أكرهته."^(٤)

(١) سورة البقرة، الآية/ ٢٦.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ٢٧٣، ولينظر: الشعر والشعراء، ج/ ٢، ص/ ٥٨٨.

(٣) سورة المائدة، الآية/ ٢٢.

(٤) كتاب الأفعال، ج/ ٢، ص/ ٢٦٠.

المبحث الخامس

اسم كان وأخواتها مع خبره

الأفعال الناقصة: "تُسَمَّى بِـ (أفعال ناقصة) وذلك بسبب عدم اكتفائها بالمرفوع واحتياجها تجاه المجهول، أما عمله مثل عمل الفعل المتعدي فترفع اسمها وتنصب خبرها، أما اسمه هو المبتدأ في خلوه من الفعل الناقص وخبره هو خبر المبتدأ." ^(١) وبسبب لزوم الاسم خبراً سنذكر أحكام الخبر في هذا المبحث مع الاسم، وإن كان يعد من المنصوبات، فخير كان وأخواتها: "هو المسند بعد دخولها." ^(٢)، فاسم ليس إذا كان محذوفاً وهو ضمير الشأن، فضمير الشأن: هو الذي لم يرجع إلى مرجع قبله لعدم ذكره، قد يفسر بكلمة الحال أو الشأن، ^(٣) كما في شعر أبي الطيب المتنبي التالي:

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأُذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ ^(٤)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾ الآية ^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخيطة الأبيض، والأسود)، وقول الشاعر: (دليل)، ففي هذا الشعر للمتنبي لم يذكر اسم ليس النافية المقتضية الاسم والخبر، ويفسره كلمة (شيء)، وهو في الجملة فاعل لفعل مضارع (يصح)، فالحذف هنا في الشعر لاسم ليس للدلالة اللفظية على المحذوف.

أولاً: الاختلاف في اسم كان: يقول زهير بن أبي سلمى:

^(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ٦٤، وينظر: شرح الأزهري، ص/ ٢٠.

^(٢) الكافية في علم النحو، ص/ ٢٥، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٨.

^(٣) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، ص/ ٨٥.

^(٤) المنار، ج/ ٢، ص/ ١٤٨. الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص/ ٤٦. ولينظر: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه،

ص/ ١٢٣.

^(٥) سورة البقرة، الآية/ ١٨٧.

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(١)

استشهد صاحب المنار بالشعر في الموضعين، أولهما تحت الآية الكريمة: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ... الآية﴾^(٢)، وثانيهما تحت الآية الشريفة: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مذبذبين)، وقول الشاعر: (من خليقة)، فالشاهد في الشعر هو قوله (مهما)، فهناك كلام في أصله وفي عمله، كلمة مهما تعد من أدوات الشرط عندما تضمن معنى الشرط، وأصل وضعه للدلالة على شيء غير عاقل، يجزم الفعل المضارع وقع في الشرط أو في جوابه، وهو لا يدل حسب وضعه على زمن معين^(٤)، أما بعض النحاة يستدلون على حرفية كلمة (مهما)، ودليلهم فيها أنه ليس له أي محل من الإعراب وهو من علامات الحرف، وأيضا لا يمكن إعادة الضمير عليها في هذا الشعر، لكن هذا القول بعيد جدا عن الصواب، فيرفضوه الآخرون بأن مهما في الشعر إما أن يكون خبرا للفعل الناقص وهو (تكن)، واسمه فيما بعد كلمة (خليقة) ومن الجارة زائدة واستخدامه مشاع على اسم الأفعال الناقصة، وخبر الفعل الناقص هو قوله (عند امرئ)، هذا الكلام عندما نقدر (تكن) من الأفعال الناقصة. وحسب القول الثاني كلمة (مهما) في الشعر تامة، فإذا يصير مبتدأ، و(تكن) فعل تام والضمير المستتر فاعله، أما قوله (عند امرئ) يصير ظرفا لغوا، يتعلق بفعل التام (تكن)، وعندئذ من الجارة تصير بيانا للمبتدأ وهو قوله مهما،

وقال صاحب المدارس النحوية: مهما قد تأتي حرفا ولا محل لها من الكلام في البيت، لأن (تكن) معها اسمها وخبرها^(٥)، أما في فتح الكبير تعرب مهما اسما

(١) المنار، ج/ ٥، ص/ ٣٨٢ و ج/ ١١، ص/ ٢٨. وشرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، ص/ ٣٧.

(٢) سورة النساء، الآية/ ١٤٣.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ١٠٤.

(٤) النحو الوافي، ج/ ٤، ص/ ٤٣٠، ولمزيد من التفصيل: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج/ ٩، ص/ ٤٣٣٠.

(٥) المدارس النحوية، ص/ ٣٠٠.

مبتدأ حيث يقول: "مهما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ".^(١) والقول في بناء أصلها هو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي، بأنها مركبة من (ما) المركبة زيدت (ما) على (ما) الأخرى، وهو عند النحاة مكروه أن يوالوا بينهما في كلمة واحدة، مثل قولهم ماما تذهب أذهب، لذا أبدلوا ألف (ما) الأولى بالهاء، فصارت مهما، وهناك قول آخر في بناءها، وهو أن أصله هو (مه) بسكون الهاء، استخدم هذه الكلمة في الكف عن العمل أو الشيء، وضمت إليها (ما) أخرى من التركيب، وهي الشرط، فصار المركب مهما.^(٢)

ثانيا: اسم ما دام إذا كان مضمراً: يقول الركاض الديبيري^(٣):

يَشْكُ عَلَيْكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا وَتَعْرِفُ مَا فِيهِ إِذَا هُوَ أَدْبَرًا^(٤)

هذا الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (طبع الله)، وقول الشاعر: (يشك عليك)، ففي الشعر اسم ما دام مضمّر تقديره (هو) في محل رفع العائد إلى (الأمر) فاعل لفعل مضارع (يشك)، وأما خبره فهو قوله (مقبلاً)، والجملة المكونة من فعل ناقص نعت أو حال من فاعل الفعل الماضي يشك وهو قوله (الأمر).

ثالثاً: اسم أصبح إذا كان مضمراً: كما في قول أبي تمام:

كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ الْمَحْمِيَّ فَاكْتَنَفَتْ بِهَا الْحَوَادِثُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرْفًا^(٦)

^(١) فتح الكبير المتعال (إعراب الملقات العشر)، ج / ٢، ص / ٣٥٣.

^(٢) اللوحة في شرح الملحة، ج / ٢، ص / ٨٧٠، ولمزيد من التفصيل: الجني الداني في حروف المعاني، ص / ٦١٢.

^(٣) أبو الذائد الركاض بن أباقي الديبيري الأسدي

^(٤) المنار، ج / ٦، ص / ١٦. الحماسة للبحتري، ص / ٣١٧.

^(٥) سورة النساء، الآية / ١٥٥.

^(٦) المنار، ج / ٢، ص / ٦. ولينظر: ديوان أبي تمام، ص: ٦١٣.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (وسطاً)، وقول الشاعر: (الوسط)، فموطن الشعر هو الضمير المستتر في فعل ناقض (أصبحت) وهو اسمها تقديره (هي)، أما قوله طرفاً خبر لفعل ناقض، والعائد في الفعل الناقض راجعاً إلى قوله (الحوادث) الذي فاعل لفعل (اكتنفت).

رابعاً: اسم كان إذا كان مضمراً: يقول النابغة الجعدي^(٢):

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا تَثَنَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسًا^(٣)

الشعر من المتقارب، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لباس لكم)، وقول الشاعر: (لباساً)، فموطن الشعر هو قوله (كانت) فاسمه ضمير مستتر تدل عليه تاء التانيث تقديره (هي) العائد إلى قوله (الضجيج)، وخبره هو قوله (لباساً) أما الفاء على قوله (فكانت) فاء جواب إذا الشرطية.

خامساً: اسم كان إذا كان ضميراً منفصلاً: كما في قول أبي نواس^(٥):

"وَدَاوِينِي بِالتِّي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ"^(٦)

(١) سورة البقرة، الآية / ١٤٧.

(٢) أبو ليلى: شاعر من بني عامر بن صعصعة، له صحبة، عمّر طويلاً. سير أعلام النبلاء، ج / ٣، ص / ١٧٧.

(٣) المنار، ج / ٢، ص / ١٤٢. ديوان النابغة الجعدي، ص ٨١. وأيضاً: والشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، ص / ٣٠٢، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٣هـ، ولينظر: مقاييس اللغة ٥ / ٢٣٠. وليراجع: تهذيب اللغة ١٢ / ٤٤٤؛ وليراجع أيضاً: مجمل اللغة ٤ / ٢٦٢؛ وأيضاً: وتاج العروس ١٦ / ٤٦٨ (لبس)؛ ولمزيد من التفصيل: ولسان العرب ٦ / ٢٠٣ (لبس).

(٤) سورة البقرة، الآية / ١٨٧.

(٥) الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحكمي المدحجي المكنى بأبي علي المعروف بأبي نواس (١٤٥هـ - ١٩٨هـ) (٧٦٢م - ٨١٣م)، شاعر عربي، يعد من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية ومن كبار شعراء شعر الثورة التجديدية. وُلد في الأهواز سنة (١٤٥هـ / ٧٦٢م). ونشأ في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد واتصل بالبرامكة وآل الربيع ومدهم، واتصل بالرشيد والأمين. وقد توفي في بغداد سنة (١٩٩هـ / ٨١٣م).

(٦) المنار، ج / ٧، ص / ٦٧ و ج / ٧، ص / ٣٠٤. وصدر البيت: دع عنك لومي فإن اللوم إغراء، ولينظر في: الرسائل، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ج / ٢، ص / ١٠٨، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

الشعر من البسيط، استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره، أولهما تحت الآية الكريمة: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسِنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١)، وثانيهما تحت الآية الشريفة: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لهو)، وقول الشاعر: (الداء)، فوجد في الشاهد أن (هي) ضمير منفصل في محل رفع اسم كان، وقوله (الداء) خبر كان في القول المفضل، أما عند البعض كان هنا فعل تام والضمير (هي) هنا للتأكيد أما الداء فهو فاعل (كان).

سادساً: تقديم الخبر: يقول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عَيْنٌ صَحِيحَةً فَلَا غَرَوْ أَنْ يَرْتَابَ وَالصُّبْحُ مُسْفِرٌ^(٣)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ريب)، وقول الشاعر: (يرتاب)، أما موطن الشعر فهو قوله (للمرء)، فاللام حرف جر و(المرء) مجرور متعلق بمحذوف (ثابت أو كائن) خبر مقدم، فيقدم الخبر على اسم فعل ناقص، هناك قاعدة نحوية تقول: يجب تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع منها: كون الخبر ظرفاً، أو مجروراً بحروف الجارة، بشرط أن يكون المبتدأ نكرة غير

(١) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية/ ٣٢.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ١٩١. وينظر: مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي الخوارزمي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، ج/ ١، ص/ ٣٠١، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط ٢/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. وينظر أيضاً: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى بن حمزة المؤيد بالله العلوي (ت: ٧٤٥هـ)، ج ٣، ص/ ١٥٦، المكتبة العصرية بيروت، ط ١/ ١٤٢٣هـ. ولينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، ج/ ١، ص/ ٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ت. فليراجع: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، لشهاب الدين المقرئ التلمساني (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ج/ ١، ص/ ٦٨، دار صادر - بيروت لبنان، د. ت. ولمزيد من التفصيل: روح البيان، لإسماعيل حقي الإستانبولي (ت: ١١٢٧هـ)، ج/ ١٠، ص/ ١٣٠، دار الفكر بيروت، د ط، د. ت.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٣٢.

مخصصة بأي نوع من التخصيص.^(١) وكذلك في قول الإمام جعفر بن محمد الصادق^(٢):

أُثْمِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَمَنٌ
بِهَا أَشْتَرِي الْجَنَاتِ إِنَّ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنَّ ذَلِكُمْ غَبْنٌ
إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصْبَتْهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ^(٣)

الشعر من الكامل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الفوز)، وقول الشاعر: (أثامن بالنفس)، ف (أنا) مبتدأ وقد دخل عليه (إن النافية) فهي زائدة لا محل لها من الإعراب، وجملة فعلية (بعثها) خبر لمبتدأ. وفي الشعر موطن آخر وهو تقديم الخبر سواء كان للمبتدأ أو للنواسخ، عندما كان جاراً ومجروراً أو ظرفاً في قوله (ليس)، تقديره ليس لها ثمن في الخلق كلهم، والضمير في لها عائد إلى قوله النفس في مطلع البيت.^(٥)

سابعاً: قد تكون ليس في معنى النفي فقط: قال محمد بن أيوب المرواني^(٦):

وَلَيْسَ يَبِينُ فَضْلُ الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا كَلَّفَتْهُ مَا لَا يُطِيقُ^(٧)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿الْمَ﴾^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد

(١) النحو الواضح، ج/ ٢، ص/ ١١١، والنحو الوافي، ص/ ٥٠١.

(٢) أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق، (ولد يوم ١٧ ربيع الأول ٨٠ هـ في المدينة المنورة وتوفي فيها في مساء ٢٥ شوال من سنة ١٤٨ هـ)، إمام من أئمة المسلمين وعالم جليل وعابد فاضل من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب وله مكانة جليلة عظيمة لدى جميع المسلمين.

(٣) المنار، ج/ ١١، ص/ ٤٠، ولينظر: محاسبة النفس، لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، تحقيق: المستعصم بالله مصطفى علي عوض، ص/ ١٠٥، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ١ / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ١١١.

(٥) شرح المفصل للزمخشري، ج/ ١، ص/ ٢٠٠.

(٦) محمد بن أيوب المرواني السهيلي: كان شاعراً من ذرية الأمويين الذين كانت لهم الصدارة في حكم الأندلس، منذ دخلها عبد الرحمن الداخل.

(٧) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٢٥.

(٨) سورة البقرة، الآية/ ١.

الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (ما لا يطيق)، فنجد أن ليس هنا فقط في معنى النفي من دون أفعال الناقصة المقضية للاسم والخبر. الفارق بين الفعل التام والفعل الناقص هو: الفعل التام نوع من الفعل يتم على الفاعل عند عدم اقتضائه للمفعول، أما فعل الناقص نوع من الفعل لم يتم له المعنى بالفاعل وكان مقتضيا لا بد من الجزء الثاني، أما الفعل التام يكون متمما بالمرفوع ما بعده، أما أفعال الناقصة محتاجة في إتمام معناها إلى المنصوب الذي يقع خبرا له.^(١)

(١) الأفعال الناقصة، حمدي فراج محمد فراج المصري، ص: ١١٨، دار الكتب - بيروت، ط / ١، ١٩٩٨ م.

المبحث السادس

اسم ما ولا المشبهتين بليس

اسم ما ولا المشبهتين بليس: "هو المسند إليه بعد دخولهما، وهما يرفعان الاسم وينصبان الخبر." ^(١) ويقال: أن شبه لا وما بليس واشتراكهما معه في الأمرين، الأول في معنى النفي، والثاني دخولهما على الاسم والخبر، إلا (ما) له شبه تام بليس لأنه يختص بنف الحال، وهذا هو سبب دخوله على المعرفة والنكرة كلاهما، أما (لا) فشبهه ناقص من شبه ما بليس، لأنه يدخل فقط على النكرة، أما دخوله على المعرفة ممتنع، فلذا استخدام لا في موضع ليس قليل جداً بالنسبة استخدام ما في موضعه ^(٢)، وبسبب لزوم الاسم خبراً سنذكر أحكام الخبر في هذا المبحث مع الاسم، وإن كان يعد من المنصوبات، فخير ما ولا المشبهتين بليس: "يصير مسنداً بعد دخولها." ^(٣)

• الخبر المقدم: يقول الشاعر:

صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي طَاقَةٌ عَلَى الصَّبْرِ، وَلَكِنِّي صَبَرْتُ عَلَى الرَّغْمِ ^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الصبر)، وقول الشاعر: (صبرت)، فموطن الشعر هو قوله: ما لي طاقة: اللام جار مع ضمير المتكلم (مجرور) كلاهما تتعلقان بمحذوف تقديره (كان أو ثبت، أو كائن أو ثابت) خبر مقدم لـ (ما). (طاقة): اسم مؤخر لـ (ما) أما علامة رفع فيه هو

(١) الكناش في فني النحو والصرف، ج / ١، ص / ١٣٤، والكافية في علم النحو، ص / ١٤.

(٢) المفصل في صناعة الإعراب، ص / ٥٣.

(٣) الكافية في علم النحو، ص / ٢٦.

(٤) المنار، ج / ١، ص / ٢٤٨.

(٥) سورة البقرة، الآية / ٣٢.

الضمة البارزة. وقد بحثه مواضع تقديم الخبر على المبتدأ. أما إذا كان اسمه معرفة فلا بد له من التقديم كما في قول الخنساء^(١):

طَلَّقْتُهُنَّ وَمَا الطَّلَاقُ بِسَبِّةٍ إِنَّ النِّسَاءَ لَعُرْضَةُ التَّطْلِيقِ (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عرضة)، وقول الشاعر: (عرضة)، فموطن الشعر هو قوله (ما الطلاق) ما حرف مشبه بليس في النفي، لا محل لها من الإعراب بسببها الحرفية، و(الطلاق) اسم (ما) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، بسبب: الجر والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره (كائنا) خبر ما المشبهة بليس، منصوب محلا، أما قوله (عرضة) مضاف إلى قوله (التطليق) واللام في العرضة للتأكيد فالمركب الإضافي صار خبر إن، أما اسمه فهو قوله (النساء).

فأحكام ما ولا المشبهتين بليس نفس الأحكام (ليس) في النفي ورفع الاسم ونصب الخبر وقد بيانه في المبحث الخامس.

(١) تماضر بنت عمرو بن الشريد، من مضر، أشعر النساء في الجاهلية والإسلام، وفدت على رسول الله ﷺ وأسلمت وأنشدته شعرها، اشتهرت بشعر الرثاء في أخيها، توفي أربعة من أبنائها في موقعة القادسية، توفيت سنة (٢٤هـ). انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج/ ٤، ص/ ١٨٢٧، دار الجيل - بيروت، ط ١/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٢) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٩٠. ولينظر: ديوان الخنساء، ص/ ٦٣. وأيضا: لسان العرب، ج/ ١٠، ص/ ٥٩، ٦١ (حلق). وليراجع أيضا: تاج العروس، ج/ ٢٥، ص/ ١٨٨، ١٩٤.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢٢٤.

المبحث السابع

خبر إن وأخواتها مع اسمها

خبر إن وأخواتها: "يصير مسندا بعد الدخول هذه الحروف عليه."^(١) وأيضا يقال: "هو المرفوع بالحرف، بسبب شبهه بالفعل في لزوم الأفعال، والماضي منه يبنى على الفتح، فلذا قد ألحق مرفوعه بالفاعل ومنصوبه بالمفعول به."^(٢) وبسبب لزوم الخبر اسما سنذكر أحكام الاسم في هذا المبحث مع الخبر، فاسم إن وأخواتها: "هو المسند إليه بعد دخولها."^(٣)

• المفرد:

دخول نون الوقاية وعدمه على ياء المتكلم في اسم كأن: ففي يقول امرؤ القيس:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلدَّةِ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالٍ
وَلَمْ أَسْبَأِ الزَّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ لِحَبْلِي كَرِيَّ كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ^(٤)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كاشف له)، وقول الشاعر: (جواد للذة)، فالشاهد في الشعر هو: إدخال نون الوقاية وعدمه قبل (ياء المتكلم)، فهناك كلام: الأول وجوب نون الوقاية، عندما تدخل الحروف الخافضة أو بمعنى آخر الحروف الجارة على ياء المتكلم، فتدخل في أصل بناءها وهو السكون، فتدخل النون للوقاية وجوبا على الياء كي يقيها من الحركة، لأن السكون الأصل في البناء، مثل: مَيَّ وعَيَّ، وفي غير ذلك يجوز،^(٦) ففي

(١) الكافية في علم النحو، ص/ ١٤.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ص/ ١٩٨، والمفصل في صناعة الإعراب، ص/ ٤٨.

(٣) الكافية في علم النحو، ص/ ٢٥، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٩.

(٤) المنار، ج/ ٧، ص/ ٢٨٠، ولينظر: ديوان امرئ القيس، ص/ ١٣٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية/ ١٧.

(٦) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ص/ ١٢٠، المقاصد الشافية في شرح

الخلاصة الكافية، ص/ ٣٣٤.

هذا الشعر يجوز (كأنني)، مؤيدا بقول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ مُّلقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنَّي أَرْبُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾^(١)

● المركب: قد يكون اسم إن وأخواتها مركبا كما في قول الشاعر:

الله أكبر إن دين محمد وكتابه أقوى وأقوم قِيلا^(٢)

استشهد صاحب المناء بالشعر في ثلاثة مواضع، أول: تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾^(٣)، والثاني: تحت قوله ﷻ: ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)، والثالث: تحت قول الله ﷻ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أوحينا إلى رجل)، وقول الشاعر: (دين محمد)، ففي الشاهد الاسم والخبر كلاهما مركبان، فالاسم فيه مركبان الإضافي والعطفي، ف (دين محمد) مركب إضافي معطوف عليه، و (كتابه) مركب إضافي معطوف، ثم خبره (أقوى) و (أقوم) شبه الجملة مركب عطفي. وكذلك قول الشاعر:

"وَلَكِنِّي صَبَرْتُ عَلَى الرَّغْمِ"^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بالصبر)، وقول الشاعر: (صبرت)، فقوله (صبرت) فعل ماض المبني على السكون وضمير المتكلم مرفوع فاعل لفعل ماض، وعلى الرغم الجار والمجرور متعلقان بفعل

(١) سورة هود، الآية / ٢٩.

(٢) المنار، ج / ١، ص / ٢٤٨، ج / ١٠، ص / ٣٣٤، وج / ١١، ص / ١٢٠.

(٣) سورة البقرة، الآية / ٢٤.

(٤) سورة التوبة، الآية / ٣٢.

(٥) سورة يونس، الآية / ٢.

(٦) المنار، ج / ١، ص / ٢٤٨.

(٧) سورة البقرة، الآية / ٤٥.

ماض، الجملة الفعلية الخبرية خبر لـ (لكن الاستدراجية) مرفوع محلا.

● **التعدد في خبر لكن:** يقول أبو بكر ابن العربي^(١):

وَلَوْ كَانَ رُحْمًا وَاحِدًا لَا تَقِيَّتُهُ وَلَكِنَّهُ رُمَحٌ وَثَانٍ وَثَالِثٌ (٢)

استشهد صاحب المنار بالشعر في الموضعين من تفسيره المنار، أولهما: تحت الآية الكريمة: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)﴾^(٣)، وثانيهما: تحت الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (القانتين)، وقول الشاعر: (لاتقيته)، فموطن الشاهد في الشعر هو قوله: رمح وثنان وثالث: (رمح) خبر مرفوع لحرف مشبه بالفعل (لكن) مبني على الفتح وبسببه الحرفية لا محل لها من الإعراب، المعطوف عليه، (الواو) حرف عطف، وقوله (ثنان)، في محل رفع معطوف خبر ثنان، ومعطوف، (الواو) حرف عطف، وقوله (ثالث) مرفوع بالضممة الظاهرة خبر ثالث معطوف. والقاعدة تقول: "الفاعل في العدد والمعدود لا بد منه على قياس التذكير والتانيث كما يقال: رجل واحدٌ وثنانٍ وثالثٌ إلى عشر. وامرأة واحدةٌ وثانيةٌ وثالثةٌ إلى عشرة."^(٥)

● **الحاق ما الكافة:** يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

وَأِنَّمَا أُمَمَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَبَاءِ أَبْنَاءُ (٦)

(١) محمد بن عبد الله المعافري، قاضي ومحدث، ولد في إشبيلية سنة (٤٦٨هـ)، وتوفي سنة (٥٤٣هـ)، رحل إلى المشرق، وله مصنفات، منها: العواصم من القواصم، وأحكام القرآن. انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج/ ٢، ص/ ٢٥.

(٢) نفس المرجع، ج/ ٣، ص/ ٢٠٨ و ج/ ٨، ص/ ٢٠٣. ولينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج/ ٢، ص/ ٢٦. وليراجع إلى: ديوان الصبابة، ص/ ٥٤. ولمزيد من التفصيل: نفح الطيب، ج/ ٣، ص/ ٣٤٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية/ ١٧.

(٤) سورة الأنعام، الآية/ ١٥٩.

(٥) اللباب في قواعد النحو وآلات الأدب، ص/ ١٤٠.

(٦) المنار، ج/ ٢، ص/ ٣٢٦ وج/ ٧، ص/ ٥٣٣.

هذا الشعر من البسيط، استشهد بالشعر صاحب المنار في تفسيره المنار في موضعين، أولهما: تحت الآية الكريمة: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ... الآية﴾^(١)، وثانيهما: تحت الآية الشريفة ﴿وَهُوَ الَّذِي أَذْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مستودع)، وقول الشاعر: (مستودعات)، فموطن الشعر هو دخول (ما) الكافة على إن، فتكفه عن العمل، فنجد اسمه (أمهات) مرفوع بالضمة الظاهرة، والقاعدة تقول أن دخول ما الكافة على الحروف التي تشبه بالفعل فكثفها من الإعمال في الاسم والخبر.

● مراعاة الترتيب بين اسم الناسخات وخبرها: لا بد من الترتيب في اسم الناسخات وخبرها، إلا في الظرفية والجر كما في قول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٣):

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمُسَاوِيَا^(٤)

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لستم على شيء)، وقول الشاعر: (نبدي المساويا)، هنا كلام في جهات مختلفة، وهي: الأول: في قائل الأبيات وفي رواية أنه هو علي بن أبي طالب^(٦)، والثاني: في كلمات البيت، ففي عجز البيت المذكور هنا (كما أن) وفي النسخ جاء (لكن) مكان (كما أن)^(٧) والثالث في عدم تغيير

(١) سورة البقرة، الآية/ ٢٣٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية/ ٩٨.

(٣) شاعر شجاع جواد، توفي مقتولاً سنة (١٢٩هـ)، انظر: الأعلام، ج/ ٤، ص/ ١٣٩.

(٤) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٨٣. ولينظر: الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ج/ ٣، ص/

٢٣٦، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ٢ / ١٤٢٤هـ.

(٥) سورة المائدة، الآية/ ٦٨.

(٦) شرح أبيات مغني اللبيب، ج/ ٤، ص/ ٢٦٨.

(٧) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٥٠٨.

الإعراب في المبني ومحلّه هو (الرضا)^(١)، في التعريف والتنكير وهو في محل جر مضاف إليه. والرابع هو الترتيب في اسم الناسخات وخبرها، فبوقوع خبرها مفرداً أو جملة فيشترط فيه التأخير عن اسمها، ولا بد من مراعاة الترتيب فيها على وجه الوجوب، كما في سائر المبتدآت والأخبار، وعندما توجد ظاهرة أخرى مثل وقوع الخبر خلاف المفرد أو الجملة، بأن كان الخبر يقع شبه جملة: (سواء كان ظرفاً أو جاراً مع مجروره)؛ فيجوز أن يتقدم الخبر على اسمه فقط، فيتوسطه بينه وبين الناسخ عند عدم وجود مانع.^(٢)

• إذا كان الضمير لم يوافق العائد في كأن: يقول رؤية بن العجاج^(٣):

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقَ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبَهَقِ^(٤)

استشهد بالشعر صاحب المنار في خمسة مواضع مختلفة من تفسيره، أولها- تحت الآية الكريمة: ﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ... الآية﴾^(٥)، وثانيها- تحت الآية الشريفة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمُرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ... الآية﴾^(٦)، وثالثها- تحت قول الله ﷻ: ﴿وَالْتَحَلَّ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ... الآية﴾^(٧)، ورابعها- تحت الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ

(١) الملحة في شرح الملحة، ج/ ٢، ص/ ٩٢١.

(٢) النحو الوافي، ص/ ٦٣٨.

(٣) أبو محمد أو أبو الجحاف التميمي، من أعراب البصرة، راجز من الفصحاء، توفي سنة (١٤٥هـ)، قال الذهبي: وكان رأساً في اللغة. انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ٦، ص/ ١٦٢. والأعلام، ج/ ٣، ص/ ٣٤. ولينظر: ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، ج/ ٢، ص/ ١٣٠.

(٤) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٤٩، ج/ ٧، ص/ ٤٩، ج/ ٨، ص/ ١١٨، ج/ ١٠، ص/ ٤٥١، ج/ ١٢، ص/ ٢٥١. ولينظر: مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، صححه ورتبه: وليم بن الورد البروسي (ت: ١٩٠٩م)، ص/ ١٠٤، دار ابن قتيبة - الكويت، د ط، د ت.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ٦٨.

(٦) سورة المائدة، الآية/ ٩٠.

(٧) سورة الأنعام، الآية/ ١٤١.

﴿٦٦﴾^(١)، وخامسها- تحت قوله ﷺ: ﴿تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (متشابه وغير متشابه)، وقول الشاعر: (سواد وبلق)، موطن الشعر في عدم التوافق بين الضمير والعائد فهنا (كأن) اسم حرف مشبه بالفعل مبني على الفتح، وضمير الغائب (ها) مبني على الضم منصوب محلا، اسم إن، وهو من مواطن لم يوافق الضمير العائد مرجعه. كما نقل: "قال أبو عبيدة قلت لرؤبة: إن كانت (الخطوط) فقل: كأنها، وإن كان (سواد وبلق) فقل: كأنهما، فقال: (أردت) كأن ذلك، وبلق، توليع البهق، فأخبر رؤبة بأن قصده عود الضمير على معنى المذكور، فكذاك هنا."^(٣)

● دخول حرف جر على أن: يقول عبد الحق الإشبيلي^(٤):

عُمِّي الْقُلُوبَ عَمُوا عَنْ كُلِّ فَايِدَةٍ لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيدًا (٥)

استشهد صاحب المنار بالشعر في ثلاثة مواضع من تفسيره، أولها- تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾^(٦)، وثانيها- تحت الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

(١) سورة التوبة/ الآية/ ٦٢.

(٢) سورة يوسف، الآية/ ٣٦.

(٣) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، ج/ ٥، ص/ ٩، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، وينظر: تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، المحقق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، ج/ ١، ص/ ٥٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ط/ ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٤) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، المعروف بابن الخراط، أجازته ابن عساكر، فقيه حافظ للحديث ورجاله وعلمه، توفي سنة (٥٨١ هـ). انظر: فوات الوفيات، ج/ ١، ص/ ٢٥٦.

(٥) المنار، ج/ ١، ص/ ٢١٩ و ج/ ١، ص/ ٤٩٦. وينظر: الأحكام الشرعية الصغرى، لعبد الحق الإشبيلي (ت: ٥٨١ هـ)، تحقيق: أم محمد أحمد الهليس، ج/ ١، ص/ ٥١، مكتبة العلم - جدة، ط/ ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٦) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

وَأَيَّدِيكُمْ ... الآية^(١)، وثالثها- تحت قول الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ... الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (هؤلاء أضلونا)، وقول الشاعر: (تقليدا)، فموطن الشعر هو قوله (لأنهم) دخل اللام السببية حرف جر على (أن)، فالجمللة في محل جر مجرور متعلق بفعل ماض (عموا).

(١) سورة المائدة، الآية / ٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية / ٣٨.

المبحث الثامن

خبر لا النبي تستخدم لنفي الجنس مع اسمه

خبر لا النبي لنفي الجنس: "هو المسند بعد دخولها."^(١)، وبسبب لزوم الخبر اسماً سنذكر أحكام الاسم في هذا المبحث مع الخبر، فاسم لا النبي لنفي الجنس فهو يصير مسنداً إليه بعد دخول لا.^(٢)

- اسم لا النبي لنفي الجنس نكرة مبني على الفتح: فكما في قول الإمام الشاطبي^(٣):
 قُلْ لِلْأَمِيرِ مَقَالَةٌ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى فَقِيهِ
 إِنَّ الْفَقِيهَ إِذَا أَتَى أَبْوَابَكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ^(٤)
- استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبَيَّسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فبيس ما يشترون)، وقول الشاعر: (لا خير فيه)، فالشاهد في الشعر قوله: (لا خير): خير هو مبني على الفتح لأنه مفرد نكرة^(٦)، و(فيه) الجر ومجرور متعلق بمحذوف تقديره (كائن أو ثابت) خبر لا. وكذا في قول عبد الصمد بن المعدل^(٧):
 "لا خير في لذة من بعدها كدر"^(٨)

(١) الكافية في علم النحو، ص/ ١٤، المفصل في صنعة الإعراب، ص/ ٥١.

(٢) متن شذور الذهب، ص/ ١٩، وأيضاً: متن الاجرومية، ص/ ٢١، وينظر: الكافية في علم النحو، ص/ ٢٥.

(٣) أبو محمد القاسم بن فيره بن خلف الرعيني، ولد بالأندلس سنة (٥٣٨هـ)، وتوفي بمصر سنة (٥٩٠هـ)، صاحب منظومة الشاطبية في القراءات (حز الأمانى ووجه التهاني). انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ج/ ١٢، ص/ ٩١٣.

(٤) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٣٥. وينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، ج/ ١٢، ص/ ٩١٣. وأيضاً: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج/ ٢، ص/ ٢٣. وفي المصادر: (نصيحة) بدلاً من (مقالة).

(٥) سورة آل عمران، الآية/ ١٨٧.

(٦) الكافية في علم النحو، ص/ ٢٦.

(٧) أبو القاسم عبد الصمد بن المعدل بن غيلان العبدي، من شعراء الدولة العباسية، ولد ونشأ بالبصرة، توفي سنة (٢٤٠هـ)، كان هجاءً. انظر: الأعلام، ج/ ٤، ص/ ١١.

(٨) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٨٦. وفي المراجع الأخرى: لا خير في لذة من بعدها سقر. ولينظر: الموشى = الظرف والظرفاء، لأبي الطيب الوشاء، ص/ ٥٤، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ٢/ ١٩٥٣م، ونسبها لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي. وزهر الآداب وثمر الألباب، ٣/ ٧٨٢. والدر الفريد وبيت القصيد، ٥/ ٤٨-٤٩.

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا خوف عليهم)، وقول الشاعر: (لذة، وكدر)، فموطن الشعر هو قوله (لا خير في لذة): فقوله (خير) اسم لا التي لنفي الجنس، مبني على الفتح، وقوله (كدر) خبر لا مرفوع بالضممة الظاهرة.

● الجملة بعد أن الناصبة: وكذا في قول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عَيْنٌ صَحِيحَةً فَلَا غَرْوُ أَنْ يَرْتَابَ وَالصُّبْحُ مُسْفِرٌ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ريب)، وقول الشاعر: (يرتاب)، فالشاهد في البيت هو قوله: (أن يرتاب)، فالجملة الفعلية (يرتاب) في تاويل (أن) المصدرية، في محل رفع خبر للا التي لنفي الجنس، وأما قوله (غزو) مبني على الفتح اسمه، وقوله (والصبح مسفر) جملة اسمية حال من فاعل فعل مضارع (يرتاب).

● إذا كان اسم معطوف والمعطوف إليه واحد: يقول الشاعر:

لَا عَالَمَ الشَّرْقِ بِدِينِهِ وَلَا مُقْتَبِسَ الْعِلْمِ مِنَ الْغَرْبِ هُدًى^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الحسنة)، وقول الشاعر: (هدى)، فالشاهد في الشعر هو اسم لا التي لنفي الجنس، وهو مركب بالإضافة ثم عطف اسم مركب على مركب آخر، بتكرار اللام التي لنفي الجنس، خبرهما واحد وهو (هدى) في محل رفع.

(١) سورة البقرة، الآية / ٣٨.

(٢) المنار، ج / ١، ص / ١٩١.

(٣) السورة السابقة، الآية / ٢٣.

(٤) نفس المرجع، ج / ٩، ص / ١٩.

(٥) سورة الأعراف، الآية / ٩٥.

الفصل الثاني

المنصوبات في

النشואهد الشعرية.

المنصوب: "وهو ما اشتمل على علم المفعولية."^(١)، هذا الفصل يشتمل على
المباحث التالية:

المبحث الأول: المفاعيل

المبحث الثاني: المستثنى

المبحث الثالث: الحال

المبحث الرابع: التمييز

فالمبحث الأول

المفاعيل

هذا المبحث يشتمل على النقاط التالية؛ حسب أقسام المفاعيل، وهي:

أولاً: المفعول به

المفعول به: "هو كل اسم يقع عليه فعل الفاعل."^(٢)، فيما يلي سنسلط
الضوء على بعض من أنواع المفعول به في المطالب:

المطلب الأول: الضمير

كما قال محمد الواعظ^(٣):

مِنْ كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ أَجْتَلِي قَدْحًا وَكُلِّ حَادِثَةٍ فِي الْكَوْنِ تُطْرِبُنِي ^(٤)
الشعر من البسيط. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ

^(١) الكافية في علم النحو، ص / ١٨.

^(٢) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص / ٩٣، والكافية في علم النحو، ص / ١٨، وينظر: متن شذور
الذهب، ص / ١٤، الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى:
٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، ج / ١، ص / ١٦٠، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، د.ت، الأصول في
النحو، ص / ١٦٩، متن الاجرومية، ص / ١٧.

^(٣) أديب وشاعر بغداد، توفي سنة ٦٥١هـ. انظر: تاريخ الإسلام للذهبي، ج / ١٤، ص / ٧١٧.

^(٤) المنار، ج / ٤، ص / ٢٤٦. ولينظر: الدر الفريد وبيت القصيد، ج / ٣، ص / ٣٩٠.

هَذَا بَطِلاً سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ما خلقت هذا باطلا)، وقول الشاعر: (حادثة في الكون)، أما موطن الشعر فهو قوله (تطربني) فتطرب فعل مضارع مرفوع لخلوه من النواصب والجوازم، وضمير مستتر في محل رفع تقديره (هي)، العائد إلى (حادثة) فاعله، و(نون) الوقاية، وضمير المتكلم المتصل (ي) المبني على السكون في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية خبر مبتدأ وهو قوله (وكل حادثة). وكذا في قول ابن رزيك^(٢):

سَبَكْنَاهُ وَنَحْسَبُهُ جُئِنَا فَأَبْدَى الْكَبِيرُ عَنْ حَبَثِ الْحَدِيدِ^(٣)

الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَعَاتُوا أَلَيْتَمَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخبث بالطيب)، وقول الشاعر: (أبدى الكبير)، فموطن الشعر هو (سبكناه) سبك فعل ماض، وضمير الجمع للمتكلم (نا) فاعل، وضمير متصل للمذكر الواحد (ه) المبني على الضم في محل نصب مفعول به، لفعل ماض (سبك)، وكذلك في قوله: (نحسبه) ضمير (ه) المفعول به لفعل مضارع (نحسب)، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل أو مفعول فعل ماض (سبكنا). وكذا في قول المتنبي:

إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ فَأَقْتُلْ مَا أَعَلَّكَ مَا شَفَاكَ^(٥)

الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

(١) سورة آل عمران، الآية / ١٩١.

(٢) ابن رزيك: طلائع بن رزيك بن الملك الصالح الغسان، كنيته أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن رزيك عاش (١١٠١ م - ١١٦١ م)، كان كبير وزراء الدولة الفاطمية من ١١٥٤ حتى ١١٦١. يعتقد المؤرخون العرب أنه من أصول أمازيغية، ويعتقد المؤرخون الأرمن أنه قد يكون ابن بدر الدين الجمالي، أمير الجيوش ووزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله.

(٣) المنار، ج / ٤، ص / ٢٧٨. وينظر: الدر الفريد وبيت القصيد، ج / ٦، ص / ٤٠٤، رقم البيت / ٨٦٩٠.

(٤) سورة النساء، الآية / ٢.

(٥) المنار، ج / ٧، ص / ٣٠٤، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، ص / ١٤٣.

لَعَبٌ وَلَهُوَ ... الآية ^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لعب ولهو)، وقول الشاعر: (داء بداء)، فموطن الشعر قوله: أعلك: أعل فعل ماض مبني على الفتح، وضمير مستتر فاعل له وضمير متصل للمذكر المخاطب (ك) مبني على الفتح، منصوب بالمفعولية، وكذلك في قوله: شفاكا فالكاف مفعول به، والألف في آخره زائدة لا محل لها من الإعراب، للضرورة الشعرية وإصلاح النظم، وكذا في قول الشاعر:

تَيْمَمْتُكُمْ لَمَّا فَقَدْتُ أُولِي النَّهْيِ وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيْمَمَ بِالتُّرْبِ ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَتَيْمَمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ... الآية ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فتيمموا، وصعيدا)، وقول الشاعر: (تيممتمكم، وبالتراب)، فموطن الشعر قوله: تيممتمكم: ضمير (كم) مبني على السكون مفعول به لفعل (تيممت)، وكذلك كلمة (أولي) في محل نصب مفعول به لأنه جمع (ذو) ونصبه وجره بالياء، وكذلك قوله (ماء) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول به، والفعل التيمم كما يستخدم مع الصلة الباء في التعدي فكذلك يستخدم من دون الباء للتعدي. هناك الشواهد كثيرة في ظاهرة المفعول به إذا كان ضميراً فقد ذكرنا بعض منها للأمتثلة.

المطلب الثاني - الاسم الظاهر: قال مسكين الدارمي ^(٤):

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ ^(٥)

(١) سورة الأنعام، الآية / ٣٢.

(٢) المنار، ١٠٠/٥. وليراجع إلى: حاشية البجيرمي على الخطيب = تحفة الحبيب على شرح الخطيب، سليمان بن محمد البجيرمي المصري (ت: ١٢٢١هـ)، ج / ١، ص / ٢٧٢، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣) سورة النساء، الآية / ٤٣، وسورة المائدة، الآية / ٦.

(٤) ربيعة بن عامر بن أنيف (بالتصغير) بن شريح الدارمي التميمي. شاعر عراقي شجاع، من أشرف تميم. لقب مسكيناً لأبيات قال فيها: أنا مسكين لمن أنكرني. له أخبار مع معاوية رضي الله عنه. وكان متصلاً بزياد بن أبيه. وجمع خليل العظيمة وعبد الله الجبوري، بغداد ما وجدا من شعره في ديوان.

(٥) المنار، ج / ٤، ص / ٢٧٣. وينظر: ديوان مسكين الدارمي ص / ٥٣، وفيه (تنائف) مكان (نفائف). وأيضاً: الحيوان، ج / ٦، ص / ٤٩٤؛ وليراجع: المقاصد النحوية، ج / ٤، ص / ١٦٤؛ وكذلك: بلا نسبة في الإنصاف ج / ٢، ص / ٤٦٥؛ ولينظر: شرح الأشموني، ج / ٢، ص / ٤٣٠؛ وأيضاً: شرح عمدة الحفاظ ص / ٦٦٣؛ وينظر: شرح المصل ج / ٣، ص / ٧٩؛ وأيضاً: لسان العرب ج / ٧، ص / ٣٦٥، تاج العروس ج / ١٩، ص / ٥٢١ (غوط).

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الأرحام)، وقول الشاعر: (مثل السواري)، أن الكلمة (سيوفنا) أهو منصوب بالمفعولية أو مرفوع بفعل مجهول؟ فروي (نعلق) صيغة الجمع المتكلم بالنون معروفاً مبنياً للفاعل، وإذا قوله (سيوفنا) بالنصب مفعول لقوله نعلق، وروي (تعلق) بالتاء للتأنيث مبنياً للمجهول، إذا قوله (سيوفنا) يصير نائب الفاعل لفعل المجهول^(٢)، وفي الشعر شاهد آخر وهو عطف الاسم الظاهر على الضمير، كما في قوله ﷻ: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾، وقد عطف المجرور (الكعب) على المجرور في عطف النسق لضيقه في الشعر^(٣)، وكذلك في شعر سيبويه^(٤):

فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ^(٥)

البيت من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قوله (فما بك والأيام) وقول الله ﷻ: والأرحام، فعطف النسق يقتضي العائد

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج/ ٣، ص/ ١٧٠.

(٣) إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، أبو البقاء العكبري الحنبلي (المتوفى: ٦١٦ هـ)، وثقه وعلق عليه: وحيد عبد السلام بالي، محمد زكي عبد الدليم، ص/ ٣٠، دار ابن رجب - بيروت، ط/ ١، ١٩٩٨ م.

(٤) سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر من بلاد فارس، عالم من علماء النحو، اهتم بتعلم الفقه والحديث لمدة ثم انصرف إلى تعلم اللغة العربية فأتقنها وأبدع فيها، وقد أمدى عليه حماد بن سلمة، وأخذ علوم النحو من عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، وأبي الخطاب الأخفش الكبير، والخليل، وقد أبدع في علوم اللغة حتى صار علماً من أعلامها وحجة، وله كتاب في النحو يعدّ معجزة لا مثيل لها.

(٥) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٧٣. وينظر: الإنصاف ص/ ٤٦٤؛ وأيضاً: خزانة الأدب ج/ ٥، ص/ ١٢٣ - ١٢٦؛ ١٢٨، ١٢٩، ١٣١؛ وليراجع: شرح الأشموني ج/ ٢، ص/ ٤٣٠؛ وكذلك: الدرر، ج/ ٢، ص/ ٨١؛ ج/ ٦، ص/ ١٥١؛ وليراجع: شرح أبيات سيبويه ج/ ٢، ص/ ٢٠٧؛ وكذلك: شرح ابن عقيل ص/ ٥٠٣؛ وأيضاً: شرح عمدة الحفاظ ص/ ٦٦٢؛ وينظر: شرح المفصل ج/ ٣، ص/ ٧٨، ٧٩؛ وأيضاً: الكتاب ج/ ٢، ص/ ٣٩٢؛ ولمزيد من التفصيل: هج الموامع ج/ ٢، ص/ ١٣٩.

(٦) سورة النساء، الآية: ١.

أو التغيير في الإعراب، لكن القاعدة تقول: "عطف الظاهر على المضمير مثل: رأيتك وزيداً. إلا أن يكون مضمراً مرفوعاً أو مجروراً فإنه يحتاج مع ضمير المرفوع إلى تأكيد، مثل: قمت أنا وزيد. ويحتاج مع ضمير المجرور إلى إعادة الجار، مثل قولهم: مررت به وبعمر. ولا يجوز: مررت به وعمر. إلا في الشعر للضرورة الشعرية ولإصلاح النظم والكافية حيث يجوز في الشعر ما لا يجوز في النثر."^(١)، وكذا في قول أبي العلاء المعري^(٢):

مُلَّ الْمَقَامُ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةً أَمَرْتُ بِغَيْرِ صَالِحِهَا أَمْرًاوُهَا
ظَلَمُوا الرِّعْيَةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا فَعَدَوْا مَصَالِحَهَا وَهُمْ أَجْرًاوُهَا^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تنازعتم)، وقول الشاعر: (أمرت أمراؤها)، ونجد فيهما المفاعيل الآتية؛ أولاً: (المقام) هو مفعول ما لم يسم فاعله، وكان مفعولاً فخذف فاعل فعل ماض (مل) وأقيم مقام الفاعل، وثانياً: (أمة)، منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به لفعل مضارع (أعاشر)، وثالثاً: (الرعية) منصوب بالفتحة في آخره مفعول به لفعل ماض (ظلموا)، ورابعاً: (كيد) منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به لفعل ماض (استجازوا) مضاف إلى ضمير (الهاء)، وخامساً: (مصالح) منصوب بالفتحة في آخره، مفعول به لفعل (عدوا)، مضاف إلى ضمير (الهاء).

● **المفعول به وبدله:** يقول: عبد الله بن رواحة^(٥) أو كعب بن مالك:

(١) شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، ١/ ٤٣٠، المطبعة العصرية - الكويت، ط/ ١، ١٩٧٧ م.
(٢) أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي، توفي سنة (٤٤٩هـ)، رهين الحبسين، شاعر فيلسوف، له: سقط الزند، اللزوميات، رسالة الغفران، وغيرها. انظر: الأعلام، ج/ ١، ص/ ١٥٧.
(٣) المنار، ١٧٥/٥. الذخائر والعبريات، عبد الرحمن البرقوقي، ج/ ٢، ص/ ١٦٠، مكتبة الثقافة الدينية - مصر.
(٤) سورة النساء، الآية/ ٥٩.
(٥) أبو محمد عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري ﷺ، من الخزرج: صحابي، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين. كان يكتب في الجاهلية. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الاثني عشر. وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية. واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته. وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى اللقاء من أرض الشام) فاستشهد فيها ﷺ.

وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ وَعَدًّا فَلَمْ نَجِدْ لِمِيعَادِهِ صِدْقًا وَمَا كَانَ وَافِيًا
فَأَقْسِمُ لَوْ وَافَيْتَنَا فَلَقَيْنَا لِأَبْتٍ ذَمِيمًا وَافْتَقَدْتَ الْمَوَالِيَا
تَرَكْنَا بِهِ أَوْصَالَ عُنْبَةَ وَابْنَهُ وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرَكْنَاهُ ثَاوِيَا
عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفٍ لِدِينِكُمْ وَأَمْرِكُمْ الشَّيْءَ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
وَإِنِّي وَإِنْ عَنَّفْتُمُونِي لَقَائِلٌ فَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
أَطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بَعِيرُهُ شَهَابًا لَنَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جمعوا لكم)، وقول الشاعر: (أبا سفيان)، فالشاهد فيه قوله: أبا جهل فإنه منصوب بالتبعية لأنه بدل الكل من الكل من مبدل منه وهو (عمراً)، وعمراً منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره، مفعول به لفعل ماض (تركنا)، معطوف وأيضاً (أوصال) منصوب بالفتحة مفعول به لنفس الفعل، معطوف عليه، وأيضاً: (أبا) منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة نصبه بالألف، مفعول به لفعل (وعدنا) و(وعدا) مفعول مطلق لنفس الفعل، و(صدقا) منصوب بالفتحة، مفعول به لمفعول مضارع منفي بلم (لم نجد)، و(ذميما) منصوب بالفتحة حال من فعل مضارع (أبت)، وتركناه (الضمير المتصل الهاء) في محل نصب مفعول به، و(رسول) منصوب بالمفعولية لفعل ماض (عصيتم)، و(الشيء) منصوب بالفتحة، مفعول به لمصدر (أمر)، وكذلك ضمير (الهاء) في فعلين (أطعنا) و(لم نعدل)، في محل نصب مفعول به.

(١) المنار، ج/ ٤، ص/ ١٩٦. ولينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج/ ٤، ص/ ٤٤١.

(٢) سورة آل عمران، الآية/ ١٧٣.

● المفعول به لفعل القلب: يقول طرفة بن العبد^(١):

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكَرَامَ عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ^(٢)

الشعر من الطويل، واستشهد صاحب المنار بالشعر في الموضعين من تفسيره المنار، أولهما- تحت الآية الكريمة: ﴿الْمَ ۝١﴾^(٣)، وثانيهما- تحت الآية الشريفة: ﴿ذَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۝٦٧﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الفاسقون)، وقول الشاعر: (الفاحش المتشدد)، القاعدة في فعل القلب أنه يقتضي مفعولين أو أكثر، أما موطن الشاهد في الشعر فهو جملة فعلية (يعتام الكرام) في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (أرى) إن كان قلبياً، أو في محل نصب حال من الموت، إن كان غير قلبى، والجملة الفعلية (يصطفي) معطوفة على جملة (يعتام الكرام) فهي في محل نصب مثلها، أو مفعول ثانٍ لفعل القلب (أرى).^(٥)

● وكذا في فعل القلب وجد: يقول الشاعر:

وَجَدْنَا هُمْ كَاذِبًا إِنْهُمْ وَدُّوا الْإِلَّ وَالْعَهْدَ لَا يَكْذِبُ^(٦)

^(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو. شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعب، شاباً، في (هجر) قيل: ابن عشرين عاماً، وقيل: ابن ست وعشرين. أشهر شعره معلقته، ومطلعها: لخولة أطلال ببرقة تهمد وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في ديوان صغير، ترجم إلى الفرنسية، وكان هجاء، غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره.

^(٢) المنار، ج/ ٣، ص/ ٦٣، وج/ ١٠، ص/ ٤٦١. ولينظر: جهرة أشعار العرب، ص/ ٤٦.

^(٣) سورة البقرة، الآية/ ١.

^(٤) سورة التوبة، الآية/ ٦٣.

^(٥) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ص/ ٢٥٨، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ج/ ٣، ص/ ١٤٤٥، دار الفكر العربي - القاهرة، ط/ ١، ٢٠٠٨م.

^(٦) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٦٦، ولينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج/ ٥، ص/ ١٤، ونسبه ابن كثير في تفسيره إلى حسان بن ثابت. انظر: تفسير القرآن العظيم، ج/ ٤، ص/ ١٠١-١٠٢.

الشعر من المتقارب، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إِلَّا)، وقول الشاعر: (إِلَهُم)، أما موطن الشعر هو قوله (وجدناهم)، وجد فعل من أفعال القلوب، وضمير المتكلم المتصل (نا) فاعله، أما قوله (هم) ضمير متصل مبني على السكون، المفعول به الأول لفعل القلب وقوله (كاذبا) هو المفعول به الثاني، أما الجملة التالية الإسمية في عجز البيت حال من المفعول الأول لفعل القلب.

● إذا كان مفعول لفعل القلب جملة: وكذا يقول شهاب الدين التلعفري^(٢):

رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى مَعَ السَّاعِي عَلَيَّ بِغَيْرِ دَخْلٍ^(٣)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (العنت)، وقول الشاعر: (عنتي)، أما موطن الشعر هو قوله (رأيتك) رأى من الأفعال القلوب يقتضي المفعولين، وضمير المتصل (ك) مبني على الفتح، مفعول به أول، والجملة الفعلية (تبتغي عنتي) معطوف عليه و(تسعى) بالعطف منصوب محلا مفعول به ثان لفعل القلب.

● التعليق في فعل القلب وتقصيره على مفعول واحد: قال لبيد بن ربيعة:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مِنِّي^(٥)

(١) سورة التوبة، الآية/ ٨.

(٢) أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني، التلعفري: شاعر. نسبته إلى (تل أعفر) بين سنجار والموصل ولد وقرأ بالموصل. وسافر إلى دمشق، فكان من شعراء صاحبها الملك الأشرف (موسى) الأيوبي. وابتلي بالقمار، فطرده الأشرف إلى حلب، فأكرمه صاحبها الملك الناصر (يوسف بن محمد) الأيوبي، وقرر له رسوماً، فجعل يضيّعها في القمار، فنودي في حلب: من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده. وضاعت عليه الأرض، فعاد إلى دمشق، فكان يستجدي بشعره ويقامر. وساءت حاله، فقصد حماة، ونادم صاحبها، وتوفي فيها. له ديوان شعر.

(٣) المنار، ٢٣/٥. ولمزيد من التفصيل: الإتيان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج/ ٢، ص/ ٩١، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٤) سورة النساء، الآية/ ٢٥.

(٥) المنار، ج/ ٧، ص/ ١٨٤، ولينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج/ ٣، ص/ ١١٠، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط- ٣/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

الشعر من الكامل، واستشهد بالشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِيهِمَا وَمَا أُعْتَدَيْنَا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لشهادتنا)، وقول الشاعر: (منيتي)، أفعال القلوب وهي تدخل على الجملة الاسمية فتجعل المبتدأ والخبر منصوبا بالمفعولية، لهذه الأفعال ثلاثة أحكام، الإعمال، والإلغاء، والتعليق.^(٢) أما التعليق: هو "إبطال عمل الفعل في اللفظ دون المحل؛ لمجيء ما له صدر الكلام بعده." منها: أولاً: لام الابتداء وثانياً: لام القسم، وثالثاً: ما ولا ورابعاً: إن النافية، وخامساً: الاستفهام.^(٣) فهنا في الشعر وجد التعليق لدخول لام جواب القسم على (لتأتين)، فتعلق عمل فعل قلب (علمت)، وتقصره على مفعول واحد، وهو جملة فعلية (لتأتين) في محل نصب، مفعول به بفعل مضارع مؤكد بنون الثقيلة.

• المفعول به مع نائب الفاعل: يقول بشار بن برد.^(٤):

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا (٥)

الشعر من الخفيف، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ...﴾ الآية^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أسلم وجهه)، وقول الشاعر: (الخليل خليلاً)، فالشاهد

(١) سورة المائدة، الآية/ ١٠٧.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج/ ٢، ص/ ٥١.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٢، ص/ ٨٨، وينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص/ ٤٧١، وأيضا: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/ ١٧٦، وينظر: شرح شذور الذهب للجوجري، ج/ ٢، ص/ ٦٥٧، ولمزيد من التفصيل شرح الأشموني، ص/ ٣٦٨.

(٤) بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي (٩٦ هـ - ١٦٨ هـ)، أبو معاذ، شاعر مطبوع إمام الشعراء المولدين. ومن المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية. ولد أعمى وكان من فحولة الشعراء وسابقيهم المجودين. كان غزير الشعر، سمح القريحة، كثير الافتنان، قليل التكلف، ولم يكن في الشعراء المولدين أطبع منه ولا أصوب بديعا.

(٥) المنار، ج/ ٥، ص/ ٣٥٨. ولينظر: المنتحل، أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩ هـ)، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي، ج/ ١، ص/ ٢٢٢، المطبعة التجارية - الإسكندرية، ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.

(٦) سورة النساء، الآية/ ١٢٥.

في الشعر قوله (الخليل)، مرفوع بالضممة الظاهرة نائب الفاعل للفعل الماضي المبني للمجهول (سمي)، وأما قوله خليلاً منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول به لنفس الفعل الذي يقتضي مفعولين. وكذلك في قول كعب بن زهير:

أَلَا أُنَبِّغُ بَنِي وَهْبٍ رُسُولًا بِأَنِّي عَنْ فُتُوحَاتِهِمْ غَنِيٌّ (١)

الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (افتح)، وقول الشاعر: (فتحاتهم)، أما موطن الشعر هو قوله (أبلغ) فعل الأمر مبني على السكون متعد إلى مفعولين المفعول الأول (بني) منصوب بالياء، مفعول به، مضاف، (وهب) مضاف إليه، (رسولا): منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول به ثان، وفعل الأمر لم يعد من الأفعال القلوب. (٣)

● المفعول به بحرف جر: يقول كثير عزة (٤):

لَقَدْ كَذَبَ الْوَأَشُونَ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ بِسَرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ (٥)

البيت من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَرُسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ (٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (رسولاً)، وقول الشاعر: (أرسلتهم برسول)،

(١) المنار، ج/ ٩، ص/ ٩، و لينظر: أساس البلاغة، ج/ ٢، ص/ ٤، وجاء في المصادر الأخرى: بني عمرو، بني بكر، بني عوف.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ٨٩.

(٣) فاليراجع إلى: فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ص/ ٢٥٨، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك ج/ ٣، ص/ ١٤٤٥.

(٤) كثير عزة: كثير عزة بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي (٢٣- ١٠٥ هـ / ٦٤٤- ٧٢٣ م): شاعر، مقيم مشهور من أهل المدينة، وكان يتنقل بين العراق والشام ومصر وموطنه الحجاز. يقال له «كثير عزة»، وكان قد تميم بعزة، وشبب بها، وأخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة، وكان عفيفاً في حبها.

(٥) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٥٥. و لينظر: ديوان كثير، ص/ ١١٠. و ليراجع: لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٢٨٣ (رسل)؛ وأيضا: تهذيب اللغة، ج/ ١٢، ص/ ٣٩١؛ ولزيد من التفصيل: ديوان الأدب، ج/ ١، ص/ ٣٩٥.

(٦) سورة آل عمران، الآية/ ٤٩.

موطن الشعر هو قوله (أرسلتهم برسول) فقلوه برسول: كلمة مجرور بحرف جر منصوب محلا لأن الباء زائدة تقديره (رسولا)، فالشاهد في الشعر هو (رسول) تقديره لا أرسلت رسولا إليهم، ورسول في هذا البيت مصدر بمعنى الرسالة، وبه استشهد صاحب (الكشاف).^(١)

● المنصوب على نزع الخافض: قال الأعشى:

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرْنٍ^(٢)

الشعر من المتقارب. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿تَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فتيمموا)، وقول الشاعر: (تيممت)، فقلوه (قيسا) هذا في قوله (تيممت قيساً)، هو محل الاستشهاد لدى نحويين في الشعر وقد وقع الخلاف بينهم في الآراء، الأول: وهو إما منصوب على نزع الخافض، ثانيا: أو فعله (تيمم) متعديا بنفسه، فهو المفعول به منصوب لفظا ومحلا، وقال ابن السكيت: "التيمم معناه القصد إلى جهة أو إلى شيء ما، مثلا يقال، تيممه إذا قصد له"^(٤) فكلمة (قيسا) إما مفعول به، وإما منصوب على نزع الخافض، والخافض إما (الباء) تقديره (تيممت بقيس) أو (اللام) تقديره (لقيس)، الراجع إلى قول ابن السكيت.

(١) شرح أبيات مغني اللبيب، ج/ ٤، ص/ ٣٦١، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، ص/ ٢٣٥، المكتبة العصرية - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٠٠. ولينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح الدكتور م. محمد حسين، ص: ١٩، مكتبة الآداب بالجماميز، د ط، د ت. وأيضا: الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري (ت: ٣٩٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ج/ ٤، ص/ ٣٧٦، دارالكتب العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) سورة المائدة، الآية/ ٦، وسورة النساء، الآية/ ٤٣.

(٤) المنصوب على نزع الخافض في القرآن، إبراهيم بن سليمان البعيمي، ص/ ٣٠٥، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط/ ١٦، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.

● ترك الصرف: يقول العباس بن مرداس^(١):

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبَ الْعَيْبِ دِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَفْرَعِ
فَمَا كَانَ بَذْرٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَخَفَّضَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ^(٢)
الشعر من المتقارب، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا حابس)، وقول الشاعر: (سكينة)، فموطن الاستشهاد في الشعر هو ترك صرف في قوله (مرداس) رغم كونه اسماً منصرفاً لعدم وجود السببين من أسباب متع الصرف أو واحد يقوم مقامهما، وترك صرفه قبيح لدى جمهور من النحاة لأنه لحن جلي حسب قواعد نحوية^(٤)، أما ترك صرفه فقد أوله بعض الشراح إلى الضرورة الشعرية وهي إصلاح النظم، وقد وقع الخلاف بين النحاة في ترك الصرف في الأسماء المنصرفة، فمذهب الكوفيين وعند بعض البصريين هو جائز للضرورة، أما عند جمهور من البصريين وعلى رأسهم سيبويه قد منعوا ترك الصرف، واحتج المانعون بأن الأصل في الأسماء هو الإنصاف وعدم الإنصاف هو لشبهاً بالفعل أو الحرف، ورفضوا دليل الكوفيين بقولهم بأن الضرورة تقتضي إرجاع الاسم إلى أصله لن يقتضي أبداً أن يحول الاسم عن الأصل. وهذا ترك الصرف للضرورة، حيث يقال: "ومنه ترك صرف ما ينصرف وفيه"^(٥).

(١) العباس بن مرداس (ت نحو ١٨٨ هـ / ٦٣٩ م)، هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، بن معز، أبو الهيثم؛ شاعر فارس من سادات قومه. أمه الخنساء الشاعرة. مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة. وكان من المؤلفات قلوبهم. ويدعى فارس العبید (بالتصغير)، والعبید اسم فرسه. وكان العباس بدوياً قحاً، لم يسكن مكة ولا المدينة، وكان ينزل في بادية البصرة. وهو ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية. توفي في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه. له ديوان شعر مطبوع.

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٢٣٠، ولينظر: الشعر والشعراء، ج/ ٢، ص/ ٧٣٦.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٢٦.

(٤) الأصول في النحو، ج/ ٣، ص/ ٤٣٧.

(٥) المقاصد النحوية، ج/ ٤، ص/ ١٨٤٢.

- إذا كانت الجملة صفة لمفعول به: يقول ابن عبد السلام المقدسي^(١):
 أَعَارَتْهُ طَرْفًا رَأَاهَا بِهِ فَكَانَ الْبَصِيرُ بِهَا طَرْفَهَا (٢)
 استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَأَلَمِي... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وقول الشاعر: (البصير)، فقوله (طرفا) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول به لفعل (أعارته) والجملة الفعلية (رأها به) صفة لمفعول به (طرفا)، فكان المفعول به مركب من الموصوف والصفة.

- إذا حذف عامل المفعول به: قال ابن الخياط الدمشقي^(٤):
 خُذَا مِنْ صَبَا نَجِدْ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ
 وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ^(٥)
 الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَن نَّفْسِهِ فَاَسْتَعْصَمَ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (راودته)، وقول الشاعر: (يطير بلبه)، ففي قوله موطن الشعر هو: (إياكما) فحذف عامل المفعول به ويقال له التحذير فيقدر فعل أمر اتق أو نح، والقاعدة فيه تقول: لا يلزم إضمار عامل الناصب إلا في صيغ (إيائي) أي في الضمائر المنصوبة

(١) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن السُّلَمي الشافعي (٥٧٧هـ/١١٨١م - ٦٦٠هـ/١٢٦٢م) الملقب بسلطان العلماء وبائع الملوك وشيخ الإسلام، هو عالم وقاضٍ مسلم، برع في الفقه والأصول والتفسير واللغة، وبلغ رتبة الاجتهاد.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٤٦، وليراجع إلى: الفتوحات القدسية في شرح قصيدة في حال السلوك عند الصوفية المسماة القصيدة النقشبندية، أبو بكر بناني (ت: ١٢٨٤هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الحداوي وإسماعيل بن عبد الرحمن المساوي، ص/ ١٠٦، ط- ١ / ٢٠١٠م.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٤٤.

(٤) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن يحيى التغلبي الدمشقي (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م - ١١ رمضان ٥١٧هـ / ٤ نوفمبر ١١٢٣م) هو شاعر عربي من دمشق عاش في القرن الخامس الهجري.

(٥) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢٤٦، ولينظر: ديوان ابن الخياط (ت ٥١٧هـ)، ص/ ١٧٠، تحقيق: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي - دمشق، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.

(٦) سورة يوسف، الآية/ ٣٢.

المنفصلة من العامل، وسمي إضممار العامل واستخدام المنصوب من دونه تحذيرا لدى النحويين، ويعد من المنصوبات، ويضم له العامل من فعل الأمر إما نح أو اتق.^(١)

المطلب الثالث: المركب

سنذكر فيما يلي بعض من الشواهد للمفعول به إذا يقع مركبا.

أولا: المركب الوصفي: ففي قول الشاعر:

"لَا تَذْكُرُوا الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ"^(٢)

استشهد صاحب المنار بالبيت في ثلاثة مواضع في تفسيره، وهي: الأول- تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ... الآية﴾^(٣)، والثاني- تحت الآية الشريفة: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ... الآية﴾^(٤)، والثالث- تحت قول الله ﷻ: ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أوحينا)، وقول الشاعر: (الكتب السوالف)، فموطن الشعر هو قوله: لا تذكروا فعل نهي وفاعله ضمير الواو، وقوله (الكتب) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول به، موصوف (السوالف) منصوب بالتبعية، نعت لـ (كتب)، و(عنده) مركب إضافي مفعول فيه لفعل (لا تذكروا).

ثانيا: المركب الإضافي: كما في قول أبي نواس:

وَرَجَوْتُ عَفْوَ اللَّهِ مُعْتَمِدًا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدِ الْمُبْعُوثِ^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) شرح التسهيل، ج/ ٢، ص/ ١٦١.

(٢) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٢٢، وج/ ١، ص/ ٤٩٥ - ٤٩٦، وج/ ١٠، ص/ ٣٣٤، وج/ ١١، ص/ ١٢٠. انظر:

ديوان البوصيري (ت ٦٩٦ هـ)، ص/ ٢٠٥، رقم البيت/ ٦.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٣١.

(٥) سورة يونس، الآية/ ٢.

(٦) المنار، ج/ ٧، ص/ ٧٩. ولينظر: تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١ هـ)، ج/ ٧، ص/ ٢٨،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، ط - ١/ ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

جُنَاحٌ ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جنّاح)، وقول الشاعر: (عفو الله)، فموطن الشعر هو قوله عفو الله، فإن (عفو) منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول به لفعل ماضٍ (رجوت)، مضاف، ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، فمفعول به هنا مركب إضافي، و(معتمدا) حال من ضمير فعل (رجوت).

ثالثاً: المركب العطفى: فكما في الشعر:

"أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ..."^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (القواعد)، وقول الشاعر: (ذا الجدار)، فقوله (ذا الجدار) معطوف عليه ونفس الكلمة (ذا الجدار) معطوف، وكلاهما مفعولان لفعل مضارع تقديره (أقبل)، وفاعله ضمير المتكلم تدل عليه همزة المضارع.

رابعاً: الجملة:

أ: الاسمية: يقول ابن أذينة^(٤):

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِشْرَافُ مِنْ خُلْفِي أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعِينِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ أَقَمْتُ أَتَانِي لَا يُعِينِي^(٥)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:

(١) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٢) المنار، ج/ ١، ص/ ٤٦٨. وموسوعة الشعر الإسلامي، ٦/ ٤، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج/ ٤، ص/ ٢٢٨.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ١٢٧.

(٤) ابن أذينة عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة العبدي البصري، وقيل كوفي، هرب من المهدي العباسي، ومات باليمن (كان حياً قبل ١٦٩ هـ).

(٥) المنار، ج/ ١٢، ص/ ١٤، ولينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحراني، أبو القاسم الآمدي (ت: ٣٧٠ هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ج/ ٢، ص/ ٢٤٥، دار المعارف، ط- ٤، ١٩٩٤ م.

(٦) سورة هود، الآية/ ٦.

(رزقها)، وقول الشاعر: (رزقي)، فموطن الشعر هو قوله (أن الذي هو رزقي إلخ) فالجملة أن الذي هو رزقي يأتي منصوب محلاً مفعول به لفعل ماض (علمت).

• وكذلك إذا كانت المقولة تقع الجملة الاسمية: يقول أبو الفتح البستي^(١):

يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَرْءَ يَحْيَا بِنَسْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ
فَقُلْتُ هُمْ: نَسْلِي بِدَائِعِ حِكْمِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ فَإِنَّا بِهَا نَسْلُو^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أحياء)، وقول الشاعر: (يحيا)، ففي الشعر الشاهدان وكلاهما يستشهدان على وقوع المقولة الجملة الاسمية، فالشاهد الأول: في الشطر الأول قوله (إن المرء يحيا)، المقولة تقع جملة اسمية، والشاهد الثاني: في الشطر الثاني أيضا قوله: (نسلي بدائع حكمتي) مقوله للقول (فقلت لهم) هي الجملة الإسمية.

• والجملة الشرطية: يقول قيس بن الملوح^(٤):

وَقَالُوا لَوْ تَشَاءُ سَلَوْتَ عَنْهَا فَقُلْتُ هُمْ: وَإِنِّي لَا أَشَاءُ^(٥)

^(١) أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي: شاعر عصره وكتابه. ولد في بستان (قرب سجستان) وإليها نسبته. وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير سبكتكين، وخدم ابنه يمين الدولة (السلطان محمود بن سبكتكين) ثم أخرجه هذا إلى ما وراء النهر، فمات غريباً في بلدة (أورزجند) ببخارى. له ديوان شعر صغير، فيه بعض شعره. وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدون. الدر الفريد وبيت القصيد، ج/ ٦، ص/ ١٦٧.

^(٢) المنار، ج/ ٤، ص/ ١٩٢، ديوان أبي الفتح البستي (ت: ٤٠٠هـ)، المحقق: الأستاذين دراية الخطيب ولطفي الصقال، مكتب المطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، ط ١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨٩م.

^(٣) سورة آل عمران، الآية/ ١٦٩.

^(٤) قيس بن الملوّح والملقب بمجنون ليلى، شاعر غزل عربي، من المتيمين، من أهل نجد. عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان في القرن الأول من الهجرة في بادية العرب. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلي العامرية التي نشأ معها وعشقها فرفض أهلها أن يزوجوها به، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز.

^(٥) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٩٦. وليراجع إلى: ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلي رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق يسري عبد الغني، ص/ ٥٤، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ...﴾ الآية ^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري
هو قول الله ﷻ: (حب الشهوات)، وقول الشاعر: (تشاء)، ففي الشعر نجد أن
المقوله في مطلع البيت هو الجملة الشرطية بـ (لو) من قوله (تشاء) الشرط، ومن قوله
(سلوت عنها) جواب الشرط، أما في عجز البيت نجد أن المقولة (إني لا أشاء) هو
الجملة الاسمية.

خامساً: المنادى: إذا كان حرف النداء محذوف كما في قول أنيف بن قرة ^(٢):
دَمَشْقُ خُذِيهَا لَا تَفُتْكِ فَلَيْلَةٌ تَمُرُّ بِعُودِي نَعَشَهَا لَيْلَةٌ الْقَدَرِ
أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرْعَكَ بِضْرَةً بَعِيدَةً مَهْوَى الْقَرِطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ ^(٣)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا
الْتَّارَ...﴾ الآية ^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:
(يأكلون)، وقول الشاعر: (أكلت)، فموطن الشعر هو قوله (دمشق) مبني على
الضم منادى، أما حرف النداء فهي محذوفة تقديرها (يا)، أما قوله (دمشق)
فمنصوب محلاً تقديره (أدعو دمشق).

المنادى المعروف باللام وحذف حرف النداء: قال جحدر بن معاوية المحرزي
العكلي ^(٥):

(١) سورة آل عمران، الآية / ١٤.

(٢) حماسة الخالدين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، أبو بكر محمد بن هاشم
الخالدي (ت: ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت: ٣٧١هـ)، تحقيق الدكتور محمد علي دقة، ج / ١،
ص / ١٠٢، وزارة الثقافة السورية، ١٩٩٥م.

(٣) المنار، ج / ٢، ص / ٨٥. وليراجع: شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني
(ت: ٤٢١ هـ) المحقق: غريد الشيخ، وضع فهرسه العامة: إبراهيم شمس الدين، ج / ٢، ص / ٦٨، دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان، ط ١ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) سورة البقرة، الآية / ١٧٤.

(٥) من شعراء اللصوص في العصر الأموي، من اليمامة، حبسه عامل الحجاج. انظر: الأعلام، ج / ٢، ص / ١١٣.

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرُّ الْيَمَانِي (١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (قلبه)، وقول الشاعر: (قلبي)، فموطن الشعر هو قوله (أيها البرق اليماني) البرق منادى مرفوع لفظا بحرف النداء المحذوف وهو قوله (يا) ويدل عليه قوله (أيها) الذي يفصل بين المعرف باللام وبين حرف النداء، لا محل لها من الإعراب تقديره (أدعو) منصوب محلا، مفعول به، لفعل محذوف بالقرينة اللفظية.

● إذا كان المنادى مضافا: فكما في قول الشاعر:

"يا رَأْسَ أَهْلِ الْعُلُومِ السَّادَةِ الْبَرَّة" (٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الْمَ﴾ (٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (رأس أهل العلوم)، فموطن الشعر قوله: يا رأس: (يا) حرف النداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وقوله (رأس) منادى يقع مفعولا لفعل مقدر تقديره (أدعو)، منصوب مضاف، (العلوم) مضاف إليه، منعوت، وقوله (السادة) و(البررة) نعتان متواليتان لقوله (العلوم)، والسكون في آخر (البررة) للضرورة الشعرية.

● إذا كان المنادى اسم الموصول: يقول أبو حيان الأندلسي (٥):

يَا مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ عِلْمِ الْكِتَابِ أَصْحَحُ هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ (٦)

(١) المنار، ج/ ٢، ص/ ١٩٦. ولينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج/ ٤، ص/ ١٥٧.

(٢) سورة البقرة، الآية/ ٢٠٤.

(٣) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٠٣.

(٤) السورة السابقة، الآية/ ١.

(٥) العلامة محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (٦٥٤-٧٤٥هـ) (١٢٥٦-١٣٤٤م)، أثير الدين، أبو حيان، الغرناطي الأندلسي الجبالي النفزي. ولد في غرناطة سنة ٦٥٤هـ، فقيه ظاهري.

(٦) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٦٥، وليراجع إلى: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين ابن مفلح (ت: ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العنيمين، ج/ ١، ص/ ١٣٦-١٣٨، مكتبة الرشد - الرياض، ط - ١ / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حسبك الله)، وقول الشاعر: (الإمام، وينظر)، قوله: (يا مَنْ) يا حرف نداء نائب مناب فعل محذوف (أدعو)، و(مَنْ) اسم موصول تستخدم لذوي العقول المبني على السكون في محل نصب منادى، مفعول به لفعل مقدر (أدعو) والجملة الفعلية التالية (يحدث عن علم الكتاب) صلة اسم الموصول (مَنْ) لا محل لها من الإعراب.

● المنادى المرخم: كما في قول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَجْلِسُهُ يَا صَاحِبَ هَلْ لَكَ فِي فِتْوَى ابْنِ عَبَّاسٍ
هَلْ لَكَ فِي رُخْصَةِ الْأَطْرَافِ آنِسَةٌ تَكُونُ مَثْوَاكَ حَتَّى مَصْدَرِ النَّاسِ^(٢)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ...﴾ الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يايمانكم)، وقول الشاعر: (فتوى ابن عباس)، فموطن الشعر قوله: (يا صاح) وفيه الترخيم وقد حذفت من آخره (الباء)، فالمنادى المرخم هو ما حذف آخره تخفيفاً والتخيم كان مشاعاً بين العرب وغيرهم، كل المنادى الذي حذف آخره للتخفيف يسمى بـ (المنادى المرخم)^(٤)، هناك شرائط لتخيم المنادى، الأول: النكرة من المنادى لا يرخم بل الترخيم هو حق العلم من المعرفة، فلا يصح ترخيم (إنسان) إلى قوله (يا إنسا) لأنه نكرة، والثاني: المنادى الذي يتضمن ثلاثة أحرف ولم يكن محتوي على التاء المدورة لا يجوز فيه الترخيم، بل يرخم المنادى الذي أكثر من ثلاثة أحرف أو يحتوي على التاء فلا يجوز ترخيم (صالح) إلى قوله (يا صال) لأنه يشتمل على ثلاثة أحرف فقط، والثالث: المنادى المركب لم يصلح للتخيم، فلا يجوز ترخيم (عبد الله) في أي طريق بسبب التركيب الإضافي

(١) سورة الأنفال، الآية / ٦٤.

(٢) المنار، ١٣/٥. ولينظر: عيون الأخبار، ج / ٤، ص / ٩٣.

(٣) سورة النساء، الآية / ٢٥.

(٤) جامع الدروس العربية، ج / ٣، ص / ١٦٤.

وهنا نشأ السؤال على قوله (يا صاح) رغم كونه نكرة وتضمنه على ثلاثة أحرف رخم حتى حذف من آخره حرف الباء، فجوابه هو شاذ لا يقاس عليه^(١) وكذلك في شعر آخر من المنار: (يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً)^(٢) أيضاً منادى مرخم شاذ.

ثانياً: المفعول المطلق

المفعول المطلق: "هو في الأصل مصدر وقع عليه عامل من نوعه أو جنسه، حيث متفقاً معه في اللفظ والمعنى أو في المعنى فقط، فنصبه.^(٣) كما في قول كعب بن مالك الأنصاري - رضي الله عنه -^(٤):

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلِ^(٥)
الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يكتبون كتاب الله)، وقول الشاعر: (كتاب الله)، فموطن الشعر هو قوله: تمنى داود: فقوله (تمنى) مصدر منصوب أما علامة نصبه هي الفتحة الظاهرة، مفعولاً مطلقاً لفعل ماضٍ (تمنى)، مصدر من نفس الفعل وهنا مفعول مطلق لبيان النوع تقديره كمثّل تمنى داود الزبور. وهنا مسألة مهمة

(١) النحو الوافي، ج/ ٤، ص/ ١٠٤ - ١٠٨، وأيضاً: الموجز في قواعد اللغة العربية، ص/ ٣٢٤، وينظر أيضاً: الباب في قواعد النحو، ص/ ٦٢، وليراجع إلى: الكناش في فني النحو والصرف، ص/ ١٦٩.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٤٦.

(٣) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ٩٥، والكافية في علم النحو، ص/ ١٨، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٥، الأصول في النحو، ص/ ١٥٩، متن الاجرومية، ص/ ١٨،

(٤) كعب بن مالك بن عمرو بن القين رضي الله عنه، البصري الأنصاري السلمي الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرض الأنصار على نصرته. ولما قتل عثمان قعد عن نصرته علي فلم يشهد حروبه. وعمي في آخر عمره وعاش ٧٥ سنة. قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... يوماً وتلحقها إذا لم تلحق، له ٨٠ حديثاً. وديوان شعر، جمعه سامي العاني في بغداد.

(٥) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٥٩. أمالي الزجاجي، ص/ ٢٠. وأيضاً: تفسير ابن حيان، مج/ ٦، ص/ ٣٨٢. ولسان العرب، مج/ ١٥، ص/ ٢٩٤ (منى). ومقاييس اللغة، مج، ٥، ص/ ٢٧٧، وكتاب العين، مج/ ٨، ص/ ٣٩٠.

(٦) سورة البقرة، الآية/ ٧٩.

وهو وضع مفعول مطلق لبيان التأكيد والعدد والنوع، وهل يأتي التأكيد في المجاز أم لا؟ فيستشهد فيه الشعر كما في قول حميدة بنت النعمان بن بشير^(١):

بَكَى الْخُرْ مِنْ رُوحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَطَارِ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿لَئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حجة)، وقول الشاعر: (أنكر)، عندما يساوي المفعول المطلق عامله فيستخدم لمجرد التأكيد، وعندئذ يسمى بـ (المبهم)، وأما صيغته لا تثني ولا تجمع^(٤)، وتعليل عدم تثنيته وجمعه هو بأنه بمنزلة تكرير الفعل، وهو يقتضي أنه من قبيل التأكيد اللفظي، وبه صرح ابن جني، وهو نفس ظاهر الكلام لابن العلي، وقد صرح به الأبيدي: بأنه لا يمكننا أن نعه من التأكيد اللفظي، بل يستخدم تحت أنواع البيان والتوضيح. قال الأبيدي: لأن هذا النوع من المفعول المطلق يستخدم لرفع المجاز ولتثبيت الحقيقة، ولهذا السبب لا يأتي التأكيد في المجاز، أما في الشعر المذكور الشاهد قد استخدم في التأكيد على الرغم وجود المجاز؛ لأن لا نستطيع أن نأول المفعول المطلق هنا إلى بيان النوع والعدد؛ لأن قوله (المطارف) لا يعج حقيقة، فهنا لا بد من تأكيد المجاز بالمفعول المطلق، أما جواب هذا الدخول الناشئ عن استخدام المفعول المطلق في التوكيد مع وجود المجاز، بأن هنا وإن استخدم المجاز لكن هو بمثابة الحقيقة وأجر المجاز مجرى الحقيقة بسبب المبالغة فيه، واستخدم المفعول المطلق

(١) شاعرة دمشقية، أصلها من المدينة، وأبوها شاعر، هجت زوجها خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد فطلقها، ثم هجت زوجها الحارث بن خالد المخزومي، فطلقها ثم هجت زوجها روح بن زنباع فطلقها، ثم تزوجت فيض بن محمد بن الحكم الثقفي. توفيت (٨٥هـ). انظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج/ ٣، ص/ ١٢٢٧.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ٥٩. ولينظر: المذكر والمؤنث، أبو بكر ابن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، ج/ ٢، ص/ ١١٥، وزارة الأوقاف - القاهرة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣) سورة النساء، الآية/ ١٦٥.

(٤) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج/ ٧، ص/ ١٤٧.

في صورة هذه نادر وشاد لا يمكن القياس عليه في مواضع أخرى.^(١) وقد يذكر المفعول المطلق للتأكيد وينفي فيه معنى العدد والنوع كما في شعر أبي نخيلة^(٢) التالي:

لَقَدْ نَطَحْنَاهُمْ غَدَاةَ الْجُمُعَيْنِ نَطْحًا شَدِيدًا لَا كَنَطْحِ الصُّورَيْنِ^(٣)

الشعر من الرجز. القائل استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قوله ﷺ: (ينفخ في الصور)، وقول الشاعر: (نطحنا وقوله نطحا)، فقوله نطحناهم فعل ماض صيغة الجمع المتكلم، وضمير (نا) فاعله، أما ضمير هم مفعول له، وقوله في عجز البيت (نطحا) مصدر يقع مفعولا مطلقا للفعل الماضي في مطلع الشعر، ففي الشعر المذكور نجد أن الشاعر قد ذكر قرائن التأكيد بكلمة (شديد) وكذا ينفي النوع والعدد بنفي (لا كنطح الصورين). وكذا في قول ثابت بن كعب العتكي^(٥):

لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً إِلَى ابْنِ أَبِي ذُبْيَانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ^(٦)

(١) المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، ج/ ١، ص/ ٤٦٥، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، ط/ ١، ١٤٠٠ - ١٤٠٥ هـ.

(٢) أبو نخيلة الراجز: شاعر عربي مُحَضَّرٌ شهد العصر الأموي والعصر العباسي الأول، غلب على شعره طابع السياسة، إلى أن أغضب أحد الولاة فأمر بقتله. اسمه الأصلي أبو نخيلة، وليست هذه كنيته، وقيل أنه سُمِّيَ كذلك لأنَّ أمه ولدته تحت نخلة، واسمه الكامل: أبو نخيلة بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، وكنيته أبي جنيد ويكنى أيضاً أبي العرماس، وهذه أسماء أولاده، تعود أصوله إلى بني جُمَّان، من قبيلة بني تميم.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٤٢، ولينظر: لسان العرب، ج/ ٤، ص/ ٤٧٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية/ ٧٣.

(٥) أبو العلاء الأزدی، من شعراء العصر الأموي، توفي سنة (١١٠هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٢، ص/ ٩٨.

صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، القاضي حسين بن محمد المهدي، راجعه: الأستاذ العلامة عبد الحميد محمد المهدي، ج/ ١، ص/ ٧٨، وزارة الثقافة - اليمن، مكتبة المحامي: أحمد بن محمد المهدي، ٢٠٠٩م.

(٦) المنار، ج/ ٢، ص/ ٣٣٧. ولينظر: المخصص، ج/ ١٣، ص/ ١٧٥. وليراجع: لسان العرب، ج/ ١، ص/ ٣٨٣ (ذيب). ولزید من التفصیل: تاج العروس، ٢/ ٤٢٣ (ذيب).

البيت من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يذرون أزواجاً)، وقول الشاعر: (ابن أبي ذبيان)، فموطن الشعر هو قوله: (مالت وميلة)، ف (ميلة) مصدر مفعول مطلق لفعل ماض (مالت) منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة، فهنا إما المفعول المطلق يستشهد للتأكيد تقديرة ميلة شديدة، ومحمّل للعدد أيضاً تقديره ميلة واحدة. وكذا للتأكيد في قول معروف الرصافي^(٢):

لَقَدْ كَذَبُوا عَلَى الْإِسْلَامِ كِذْبًا تَزُولُ الشُّمُّ مِنْهُ مُزْلَلَاتٍ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ظلمت)، وقول الشاعر: (كذبوا)، فموطن الشعر هو قوله (كذبوا وقوله كذباً)، فالمصدر (كذباً) منصوب بالفتحة الظاهرة مفعول مطلق لفعل ماض (كذبوا)، فهنا القرينة تدل على التأكيد وهو قوله (تزول)، فتقديره كذبوا كذباً مصراً على الإسلام. وكذا لبيان النوع في قول تميم بن أبي بن مقبل^(٥):

يَهْزُرُنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً هَزَّ الشَّمَالِ ضَحَى عِيدَانِ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهْتِرَازِ رُدَيْنِي تَدَاوُفُهُ أَيْدِي التِّجَارِ فَرَادُوا مِنْهُ لِينَا^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ

(١) سورة البقرة، الآية/ ٢٣٤، ٢٤٠.

(٢) معروف بن عبد الغني بن محمود الجباري الحسيني الرصافي (١٢٩٢ - ١٣٦٥ هـ / ١٨٧٥ - ١٩٤٥ م) أكاديمي وشاعر عراقي.

(٣) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣٢٦.

(٤) سورة يونس، الآية/ ٥٤.

(٥) أبو كعب تميم بن أبي بن مقبل ﷺ، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان ييكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة. وعدّ في المخضرمين. وكان يهاجي النجاشي الشاعر له ديوان شعر ورد فيه ذكر وقعة صفين سنة/ ٣٧ هـ.

(٦) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢١٧. وليراجع إلى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ١/ ١٥٥.

لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ، وقول الشاعر (يهززن وقوله هز الشمال)، فقوله (هز) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول مطلق، مضاف للمفعول هنا لبيان النوع لقريئة الإضافة فيه وهو قوله (الشمال)، أما في البيت الثاني استخدم اهتزاز لبيان النوعية للمفعول المطلق.

ثالثاً: المفعول فيه

المفعول فيه: كل اسم يدل على زمان أو مكان معين أو مبهم، يدخل عليه عامل من الأفعال ويزيد في معناه (في)^(٢) كما في قول الطفيل الغنوي^(٣) لبيان زمان: فَذُوُّوْا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مُحَجَّرٍ مِّنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالتَّحَوُّبِ^(٤) الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (قتلتموهم)، وقول الشاعر: (غداة محجر)، موطن الشعر قوله (غداة) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول فيه، مضاف يدل على الزمان فيقدر (في) قبله، (محجر) مضاف إليه، فتقديره (في غداة).

(١) سورة آل عمران، الآية / ١٨٣.

(٢) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص / ٩٧، والكافية في علم النحو، ص / ٢٣، وينظر: متن شذور الذهب، ص / ١٥، الأصول في النحو، ص / ١٩٠، متن الاجرومية، ص / ١٨.

(٣) طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان. شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضاً المحبر بتشديد الباء، لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. له (ديوان شعر - ط) صغير. كان معاوية رضي الله عنه يقول: خلوا لي طفيلاً، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء.

(٤) المنار، ج / ٤، ص / ٢١٧. ولينظر: ديوان الطفيل الغنوي ص / ٣٢. وينظر: لسان العرب ج / ١، ص / ٣٣٩ (حوب)، وج، ج / ٤، ص / ١٧١ (حجر)، وج / ١٠، ص / ١١٢ (ذوق)؛ ولينظر: مقاييس اللغة ج / ٢، ص / ١١٣؛ وأيضاً: التنبيه والإيضاح ج / ٢، ص / ١٠٣؛ وليراجع إلى: مجمل اللغة ج / ٢، ص / ١١٦؛ وإلى: تهذيب اللغة ج / ٥، ص / ٢٦٩؛ وأيضاً: كتاب الجيم ج / ١، ص / ٢٠٥؛ وينظر: جمهرة اللغة ص / ٢٨٦، ١٠١٨؛ وأيضاً: الأغاني ج / ١٣، ص / ٣٤٠؛ وينظر: تاج العروس ج / ٢، ص / ٣٢٥ (حوب)، وج / ١٠، ص / ٥٤٥ (حجر).

(٥) سورة آل عمران، الآية / ١٨٣.

وكذلك قوله (غدوته) غدوة مضاف وضمير (هـ) مضاف إليه، مفعول فيه لفعل (تتأيا).^(١) وكما في قوله: **طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالتَّرَالَ**^(٢)

فموطن الشعر هو قوله (وحد) منصوب بالفتحة الظاهرة بالظرفية، مضاف والضمير الغائب (ها) مضاف إليه، مجرور محلا، (وحده) مفعول فيه لفعل (طلب)، و قوله (الطعن) و(التزالا) مفعول به له بالعطفية. وكذلك في قوله:

لَيْسَ مَرُضِيًّا لَدَى الْمَهْرَةِ^(٣)

(لدى) ظرف مكان مبهم مبني على الفتح منصوب محلا، مفعول فيه لفعل ناقص (ليس)، مضاف، و(المهرة) مضاف إليه. ويقول معاوية بن مالك^(٤):

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (٥)

الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِيَلْدِ مَيِّتٍ فَنَنْزِلُ بِهِ الْمَاءَ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (سقناه)، وقول الشاعر: (نزل السماء)، فموطن الشعر هو قوله (إذا) ظرف زمان مبهم يحول معنى الماضي إلى المستقبل، مبني على السكون في محل نصب، يقع في معنى الشرط فيخفض شرطه الذي يتعلق بجوابه، فتقدير قوله: عندما ينزل السماء بأرض قوم، وكذا يقول الشاعر في نفس الظاهرة: يَشْفُ عَمَّا

(١) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٨٧.

(٢) المنار، ج/ ١، ص/ ٣٣٢ وج/ ٢، ص/ ٣٧٧. وينظر: شرح ديوان المتنبي للعسكري، ج/ ١، ص/ ٢٠٩، رقم البيت/ ٣٢. وأيضاً: شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن الواحدي النيسابوري، ص/ ٢٩٣، الكتاب مرقم آليا على المكتبة الشاملة.

(٣) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٠٣.

(٤) معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، من الأزد، من قحطان: جدّ جاهلي. من نسله (جابر بن عتيك) الصحابي، من البدرين، و(حاطب بن قيس) الذي تنسب إليه حرب (حاطب) في الجاهلية، بين الأوس والخزرج.

(٥) المنار، ج/ ٨، ص/ ٤١٦، ولينظر: المفضليات، المفضل الضبي (ت: ١٦٨هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ص/ ٣٥٩، دار المعارف - القاهرة، ط - ٦.

(٦) سورة الأعراف، الآية/ ٥٧.

تَحْتَهُ^(١): فقلوه (تحت) ظرف مكان مبهم مبني على الفتح منصوب بالظرفية، مفعول فيه لفعل (يشف).

رابعاً: المفعول له أو لأجله

المفعول له أو المفعول لأجله: كل مصدر يقع بعد فعل يعلل الحدث المشارك للفعل في زمان الفعل وفاعله، يقع في جواب لماذا؟، وعامل المفعول له أو لأجله هو نفس الفعل فينصبه^(٢)، كما في قول الشاعر:

قُلْنَ لَوَجْهَهَا حَسْداً وَبُغْضاً^(٣):

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مثلاً)، وقول الشاعر: (حسداً وبغضاً)، فموطن الشعر هو قوله (حسداً) فهو مفعول له منصوب بالفتحة الظاهرة. معطوف عليه، وقوله (بغضاً): (الواو): للعطف، (بغضاً): معطوف على (حسداً) منصوب مثله. فتقديره (لحسده ولبغضه). وكذا في قول الشاعر:

تَنَائِيًا الطَّيْرُ غُدُوَّتُهُ ثِقَّةً بِالشَّيْبِ مِنْ جُرْزِهِ (٥)

(١) المنار، ج/ ٣، ص/ ٥٦. وليراجع: الحماسة المغربية، ج/ ٢، ص/ ١٢٦٣.

(٢) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ٩٧، والكافية في علم النحو، ص/ ٢٣، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٥، الأصول في النحو، ص/ ٢٠٦، متن الاجرومية، ص/ ٢٢.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٦. ولمزيد من التفصيل: ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص/ ٤٠٣. ولينظر: رسائل الجاحظ، لأبي عثمان الجاحظ، مج/ ١، ص/ ٣٤٧، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢٦.

(٥) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٨٧. ولينظر: ديوان أبي نواس برواية الصولي، للحسن بن هانئ (ت: ١٩٨هـ)، تحقيق: الدكتور بمجت عبد الغفور الحديثي، ص/ ٢٧٨، باب المديح قافية الرءاء، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - الإمارات العربية المتحدة، ط١/ ٢٠١٠م. ولينظر: المنصف للسارق والمسروق منه، لابن وكيع (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: عمر خليفة إدريس، ص/ ١٨٨، جامعة قات يونس - بنغازي ليبيا، ط١/ ١٩٩٤م. ولمزيد من التفصيل: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج/ ٢، ص/ ٥٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (بتقييم المكتبة الشاملة آليا).

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كذبوا بآياتنا)، وقول الشاعر: (ثقة)، وموطن الشعر هو قول الشاعر: (ثقة) منصوب بالفتحة الظاهرة، مفعول له تقديره (لثقته) لفعل (تتأيا)، وبالشع ومن جزره متعلقان بـ(ثقة)، أما قوله (غدوته) فمفعول فيه ظرف زمان معين.

هناك قاعدة نحوية لمفعول له، وهو: إن لم يقع هذا النوع من المفعول مصدرا لفظيا، ولم توجد الكلمات المصدرية مثل أن أو أنّ على عامله من الفعل، فإذا لا بد من استخدام لام الجر أو ما يقع في معنى اللام^(٢)، لأن أصل هذا المفعول أن يستخدم باللام، ومن الواجب أن يكون مصدرا، بسبب وقوعه علة وسبب لوقوع الفعل^(٣). كما في قول الشاعر:

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي وَقَدْ حَازَ الْبَلَا رَوْحَ اثْنَتَيْنِ
فَقُلْتُ أَعِيشُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا أُنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
فَجَاءَ الْأَمْرُ عَكْسَ الْقَصْدِ دَوْمًا عَذَابٌ دَائِمٌ بِبَلِيَّتَيْنِ
لِهَذِي لَيْلَةٍ وَلِتِلْكَ أُخْرَى نِقَارٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
رِضًا هَذِي يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذِي فَلَا أَخْلُو مِنْ إِحْدَى السَّخْطَتَيْنِ^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَابْتََلُوا أَلْيَتَلُمَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (آنستم منهم)، وقول الشاعر: (تزوجت اثنتين)، فموطن الشعر قوله: (لفرط جهلي)، فاللام حرف جر وفرط مجرور لفظا، منصوب

(١) سورة البقرة، الآية / ٣٩.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك، ج / ٢، ص / ١٩٦.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش، ص / ٤١٩.

(٤) المنار، ج / ٤، ص / ٢٩٨. وينظر: بحجة المجالس وأنس المجالس - ابن عبد البر، ص / ١٨٢.

(٥) سورة النساء، الآية / ٦.

معنى، الجر والمجرور متعلقان بفعل ماضٍ تقديره (تزوجت). وباقي الكلام عن المجرور باللام سيذكر في الفصل القادم تحت حروف الجارة.

خامساً: المفعول معه

المفعول معه: كل اسم زائد يأتي بعد حرف الواو الذي يستخدم بمعنى (مع) في النص، وعامله إما فعل مسبوق عليه أو ما جرى مجراه من بين الأسماء والحروف، كاسم الفاعل وغيره.^(١) كما في قول عبد الله بن الزبير^(٢):

اقتُلُونِي وَمَالِكًا وَاقْتُلُوا مَالِكًا مَعِيَ (٣)

استشهد صاحب المنار بالشعر المذكور في موضعين من تفسيره، أولهما- تحت الآية الكريمة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا آنْظُرْنَا ... الآية﴾^(٤)، وثانيهما- تحت الآية الشريفة: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيَّا بِالسِّنِّتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (راعنا)، وقول الشاعر (مالك)، وموطن الشعر هو قول الشاعر: (ومالك) الواو معنى مع و(مالك) مفعول معه لفعل (اقتلوني) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -، وذلك أنه عانق الأشر النخعي في القتال، فسقطا إلى الأرض جميعاً، واسم الأشر مالك

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ١٠٢، والكافية في علم النحو، ص/ ٢٣، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٦، الأصول في النحو، ص/ ٢٠٩، متن الاجرومية، ص/ ٢٢،

(٢) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أول مولود في المدينة بعد الهجرة، فارس وشاعر، روى ٣٣ حديثاً، قتله الحجاج سنة ٧٣هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج/ ٧٨، ترجمة رقم/ ٤٧٠٠.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٤١٠ وج/ ٥، ص/ ١١٦. وليراجع: تهذيب اللغة، مج/ ٨، ص/ ٣٣٠. ولينظر: سير أعلام النبلاء، مج/ ٤، ص/ ٣٥، وأيضاً: لسان العرب، مج/ ٩، ص/ ١٣٨.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ١٠٤.

(٥) سورة النساء، الآية/ ٤٦.

فنادى عبد الله بن الزبير - رضي الله عنه -: (اقتلوني ومالكاً). فضرب مثلاً، لكل من أراد
بصاحبه مكروهاً، وإن ناله منه ضرر.^(١)

(١) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو حفص عمر بن خلف بن مكّي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)،
التقديم والضبط: مصطفى عبد القادر عطا، ص/ ٢٣٦، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٤١٠ هـ -
١٩٩٠ م، وينظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل، محمد علي
السراج، مراجعة: خير الدين شمسى باشا، ص/ ١٤٨، دار الفكر - دمشق، ط/ ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

المبحث الثاني

المستثنى

الاستثناء: هو إخراج عددٍ أو اسمٍ معينٍ أو غيره ما بعد أداة الاستثناء من حكم العام للعامل بأداة من الأدوات الإستثنائية.^(١)

- إذا كان المستثنى محتملاً للنصب بالاستثناء وللتبعية للمستثنى منه: يقول الشاعر:

وَلَيْسَ يَبِينُ فَضْلُ الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا كَلَّفَتْهُ مَا لَا يُطِيقُ (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ أَعْتَبْتُمْ أَغْوَاةً﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر (كلفته ما لا يطيق)، فموطن الشعر هو قوله (إلا إذا كلفته) فضل المرء منفي بـ(ليس) (مستثنى منه)، إلا حرف إستثناء لا محل لها من الإعراب بسبب كونه حرفاً، والجملة (إذا كلفته) في محل نصب مستثنى أو في محل رفع بدل من مستثنى منه. حيث القاعدة تقول: إذا كان في أول الكلام جحد بمعنى "أنه وقع في أول جملة الاستثناء نفي أو نهي أو استيفاء" (٤) فحينئذ جاز فيه وجهان النصب والبدل، والبدل أولى من النصب بالاستثناء. وكذلك في قول الشاعر:

وَمَا الْكَلْبُ وَالْخَنْزِيرُ إِلَّا إِلَهُنَا^(٥)

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ١٠٩، والكافية في علم النحو، ص/ ٢٥، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٨، متن الاجرومية، ص/ ٢٠، وينظر أيضاً: شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ص/ ٢٤٤، القاهرة، ط/ ١١، ١٣٨٣ م.

(٢) المنار، ج/ ٣، ص/ ١٢٥.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ١.

(٤) إنباس الناس، ص/ ١١٩.

(٥) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٣٠، ولينظر: النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدرسية، محمد بهاء الدين البيطار (ت: ١٣٢٨هـ)، ص/ ٣٣٨، دار الجيل - بيروت، ١٣١٦هـ.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ أرباباً وقول الشاعر: (إلا إلهنا)، فإلهنا، فإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، مضاف، وضمير المتكلم (نا) مضاف إليه، المضاف والمضاف إليه يصيران المستثنى، وهو بدل من المستثنى منه وهو قوله (الكلب والخنزير)، فإن القاعدة تقول: إن كان الكلام تاماً غير موجب، فجاز فيه الوجهان، النصب بالاستثناء والإعراب كالحالة السابقة بالبدل، ولا فرق بين متصل ومنفصل.^(٢)

● بحرف الاستثناء (سوى)^(٣): سوى يساوي (غير) في الاستثناء أي في جر ما بعده،^(٤) كما في قول ابن سينا^(٥):

مُدِيرُ الْكُلِّ أَنْتَ الْقَصْدُ وَالْغَرَضُ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدْ فَاتَنَا عَوْضُ
مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ سَوِيَّ جَلَالِكَ، فَأَعْلَمَ أَنَّهُ مَرَضٌ^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا... الآية﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لله الأسماء

(١) سورة التوبة، الآية / ٣١.

(٢) النحو الوافي، ج / ٢، ص / ٣١٩.

(٣) اللؤلؤ المنظوم في نظم منشور ابن آجروم (مطبوع مع الكوكب الزهري نظم مختصر الأخضرى)، أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي الشهير بالشيخ باي بلعالم (المتوفى: ١٤٣٠هـ)، ص / ٥٠، دار ابن حزم - سورية، ط / ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، وينظر: إيناس الناس، ص / ١١٨،

(٤) تمهيد القواعد، ج / ٥، ص / ٢٢٢٥.

(٥) أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري المعروف بابن سينا، عالم وطبيب مسلم، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية أفشننة بالقرب من بخارى (في أوزبكستان حالياً) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حالياً) وأم قروية. ولد سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠م) وتوفي في همدان (في إيران حالياً) سنة ٤٢٧ هـ (١٠٣٧م).

(٦) المنار، ج / ٩، ص / ٣٧١، وليراجع: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، ج / ٣، ص / ١٠٧٥-١٠٧٦، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط - ١ / ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، وأيضاً: الكشكول للعالمي، ج / ٢، ص / ١٨٩.

(٧) سورة الأعراف، الآية / ١٨٠.

(الحسنى)، وموطن الشعر فهو قوله: (سوى جلالك)، ف (سوى) أداة استثناء مبني على السكون مضاف، و(جلال) مجرور بالكسرة الظاهرة، مضاف إليه، مضاف، وضمير المخاطب (ك) مضاف إليه، فالمضاف مع مضاف إليه صار المستثنى.

● حذف المستثنى وأقيم النعت مقامه: قال تميم بن أبي بن مقبل^(١):

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أُمُوتٌ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ^(٢)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿مَنْ أَلَّيْنِ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يحرّفون الكلم)، وقول الشاعر: (تارتان)، أما موطن الشعر فهو كلمة (تارتان) و(أموت)، ويذكر المسألة تحت بابين مستقلين من أبواب علم النحو، وهما: حذف المنعوت وإقامة جملة أو شبهها مقامه، أو حذف المستثنى في الشعر استخفافاً، فالقاعدة في الأصل الأول وهو (حذف المنعوت) بأن المنعوت إذا كان بعض ما قبل من مجرور بـ (من) الجارة، فهناك الاختيار أن تقوم الجملة أو شبهها مقام المنعوت المحذوف،^(٤) والشاهد فيه أنه هنا حذف المنعوت وأقيمت النعت مقامه، والمعنى إذا: فمنهما تارة أموت فيها، وتارة أخرى أبتغي فيها المعاش، وكذلك الحال في حذف مستثنى وهو نفس المنعوت، حسب قول الرماني وهو أن الدليل على المحذوف كلمة تارتين وذكره هنا، ثم تفصيلهما بمن الجارة، كي يوصف المفعول، ودليل المحذوف ذكر تارتين، ثم فصلهما (بمن)؛ ليوصف المفعول، فاقتضى ذلك:

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، شاعر مخضرم من قيس، عاش في الجاهلية دهرًا ثم أدرك الإسلام فأسلم، وأدرك زمن معاوية حسبما يدل شعره، وقيل إنه من المعمرين. ولأنه كان أعورًا، عُذ من عوران قيس الخمسة، ويكنى أبا كعب أو أبا الحرة.

(٢) المنار، ج/ ٥، ص/ ١١٤. ديوان تميم بن مقبل، تحقيق: د. عزة حسن، ص/ ٢٤، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م. ولينظر: لسان العرب، ج/ ٢، ص/ ٥٦٩.

(٣) سورة النساء، الآية/ ٤٦.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ٣٢٣، وينظر: شرح أبيات سيبويه، ج/ ٢، ص/ ١٢٠، وأيضاً: تهديد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج/ ٧، ص/ ٣٣٧٠.

فمنهما (تارةً أموت)، ووضح ذلك بقوله: (وأخرى).^(١)

● المرفوع بـ(ما خلا): يقول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه:

أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ (٢)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَمِي... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وقول الشاعر (ما خلا الله باطل)، الشاهد في الشعر قوله (ما خلا) ونصب لفظ الجلالة به، هناك أنواع لأداة الاستفهام ومنها (ما خلا) و(ما عدا)، فالقاعدة فيهما، لا بد من النصب فيما بعدهما، فهما من أداة الاستفهام التي تنصب، وسبب ذلك وجود ما (المصدرية) في أولهما، فلزم أن تكون صلة ما المصدرية فعلا، أم فاعل ما خلا و ما عدا فيقدر ويضم فيهما، أما معلومهما يقع منصوبا في موضع مصدر منصوب، مثل قوله: قام الجماعة ما خلا عمراً، أو ما عدا زيدا، فتقديره ، قام الجماعة خلو عمرو وعدو زيد.^(٤)

● حتى الاستثنائية بمعنى إلا: كما في قول أبي الطيب المتنبي:

لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ^(٥)

(١) شرح كتاب سيبويه (جزء من الكتاب من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال حَقَّق كرسالة دكتوراه)، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (٢٩٦ - ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراة ل: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: د تركي بن سهو العتيبي، الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، ص / ٥٥٤، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، العام الدراسي: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٢) المنار، ج / ٩، ص / ١٦١، و لينظر في: ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ت: ٤١ هـ)، ص / ٨٥، دار المعرفة، ط ١ / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، وأيضا: الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥ هـ)، ص / ٤٣٤، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١٩ هـ.

(٣) سورة الأعراف، الآية / ١٤٤.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش، ج / ٢، ص / ٤٧، وينظر: المفصل في صنعة الإعراب، ص / ٩٦، وأيضا: اللباب في علل البناء والإعراب، ص / ٣١١، شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، ج / ٢، ص / ٧٢٢، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط / ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٥) المنار، ج / ١٠، ص / ٧٣، و لينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص / ٣٣.

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿مَا كَانَ لِتَيْبٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يثخن)، وقول الشاعر (يراق الدم)، الشاهد في الشعر هو حتى الاستثنائية، حتى له معان وأعمال، منها ابتدائية وناصفة وجارة، فهنا في الشعر حتى هو بمعنى (إلا)، حيث يقال: قد تتضمن حتى معنى إلا في حين تخلو من (أن) بعدها، وأما (أن) المصدرية التي تظهر بعد حتى أثناء تأويل الجملة فإضمامها وجوبا بعد حتى، لكن عندما ننعكس ونضع إلا في مقام حتى إذا تظهر أن المضمرة بعد إلا، وذلك عند كينونة حتى بمعنى إلا، ففي تلك الظاهرة لا بد من تكرار أن مع إلا عند تأويل المصدر، إذا صار الكلام مثل لا يصلح الأستاذ للدرس حتى لازم المطالعة، فإعرابه إذا: لا يصلح الأستاذ للدرس إلا أن أن يلزم المطالعة، فتذكر أن مرتين؛ إحداهما التي كانت مضمرة على الوجوب مع (حتى الاستثنائية) وأن الأخرى هي التي وزعت خطأ بعد (إلا)."^(٢)

● جواز تقديم المستثنى أول الكلام ومنعه: يقول أمية بن أبي الصلت:

كُلُّ دَيْنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورٌ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أن أوحينا)، وقول الشاعر: (دين الحنيفة)، فموطن الشعر هو هل يجوز أن يتأخر المستثنى منه مع عامله من المستثنى؟، فهنا قد تأخر (زور)، وفي رواية (بور) مكانه،^(٥) وهو جزء مستثنى منه من مستثنى وهو (دين الحنيفة) منصوب بإلا، ففي جوازه وعدمه ثلاثة مذاهب:

(١) سورة الأنفال، الآية / ٦٧.

(٢) النحو الوافي، ج / ٤، ص / ٣٣٧.

(٣) المنار، ج / ١١، ص / ١٧١، وليراجع إلى: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص / ٢١، ورسالة الغفران، ص / ١٨٩.

(٤) سورة يونس، الآية / ٢.

(٥) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج / ٨، ص / ٢٤٦.

المذهب الأول: مذهب أصحاب الرأي الذين يروون أن العامل في المستثنى هو عامل المستثنى منه أي الفعل أو شبهه، فمذهبهم فيه: منع تأخير المستثنى مطلقاً، في حد سواء تصرف عامله أو عدم تصرفه، فعندهم لا يجوز أن يقال مثلاً: الجماعة إلا عمراً ناموا، ولا الجماعة إلا زيدا نائمون، ولا الجماعة إلا زيدا في المسجد، وقد شبهوها بالمفعل معه، أما المذهب الثاني: فهم يجوزون تأخير المستثنى مطلقاً، ودليلهم هو شعر الذي ذكر في الشاهد، وأما المذهب الثالث: وهو مذهب للإمام الأخفش وقد صحح قوله أبو حيان، وهو: يجوز تأخير المستثنى عندما كان المتصرف، ولا يجوز تأخيره في صورة عدم تصرفه.^(١)

• إذا كان المستثنى منه منفي: يقول ابن الأعرابي^(٢):

فَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالتَّسَارِ عِدَاةٌ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامًا
نَعَامًا بِحُطْمَةِ صُعْرٍ اخْدُو دِ، لَا تَطْعُمُ الْمَاءَ إِلَّا صِيَامًا^(٣)

الشعر من المتقارب، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فيما طعموا)، وقول الشاعر (إلا صياماً)، فموطن الشعر هو قوله (إلا صياماً) فصياماً منصوب بالفتحة الظاهرة مستثنى، وفي صدر الكلام جحد أى نفي، والقاعدة تقول أنه إن كان في صدر الكالم نهي، أو نفي أو استفهام فتعين النصب إذا.^(٥)

• المجرور بحرف الجر: كما يقول أبو الطيب المتنبي:

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص/ ٢، ص/ ٢٦١.

(٢) أبو عبد الله محمد بن زياد، رواية نسابة من أهل الكوفة، وكان أحول، وهو ربيب المفضل الضبي، توفي بسامراء سنة (٢٣١هـ)، انظر: الأعلام، ج/ ٦، ص/ ١٣١.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥٩، ولينظر: المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن ابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ج/ ١، ص/ ٥٥٩، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٥) البديع في علوم العربية، ص/ ٢٣٠.

فَمَا قَضَى مِنْهَا أَحَدٌ لُبَانَتَهُ وَلَا انْتَهَى أَرْبٌ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ ^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿رُئِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ... الآية﴾ ^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حب الشهوات)، وقول الشاعر (قضى لبانته)، فموطن الشعر قوله: (إلا إلى أرب)، (إلا) حرف استثناء لا محل لها من الإعراب، (إلى أرب) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب مستثنى، فدخل حرف الجر على المستثنى وجعله بمعنى حتى تقديره حتى (أرب).

^(١) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٠٠ و ج/ ٤، ص/ ٢٢٤ و ج/ ٩، ص/ ٣٤٢. شرح ديوان المتنبي، ص/ ٣٠٥.

^(٢) سورة آل عمران، الآية/ ١٤.

المبحث الثالث

الحال

الحال: هو وصف زائد للفاعل أو المفعول به أو لكليهما ويمكنه أن يصلح جواباً لـ (كيف).^(١)

● استخدام كلمة (حال) مؤنثاً ومذكراً: قال أبو عمر في باب (ما يجوز تذكيره وتأنثه): الحال تذكر وتؤنث، تقول: أنا بحال جيدة، وبحال جيد، أما كلمة الحال ففي معظم الأحيان تستخدم مؤنثاً.^(٢)، يقول كعب بن زهير رضي الله عنه:^(٣)

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَنْوَابِهَا الْغُولُ^(٤)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُتَتْخَا... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله تعالى: (حيران)، وقول الشاعر (الغول)، فموطن الشعر هو نفس كلمة (حال): فنجد كلمة (الحال) استخدمت في الشعر مؤنثاً. إذا كانت الجملة أو شبه الجملة تحتل أن تكون حالا وصفة مع لكن مع تعذر جعلها الصفة، يؤيد محتمل الحالية، كما في شعر عنتر بن شداد^(٦):

^(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ١٠٣، والكافية في علم النحو، ص/ ٢٤، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٦، متن الاجرومية، ص/ ١٩، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/ ٢٣٤.

^(٢) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري، ج/ ص/ ٨٥، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط/ ٢، ١٤١٧ هـ، وتنقيف اللسان، ص/ ١٤٤، وشرح الأشموني، ص/ ٣، وجمع الهوامع، ج/ ٢، ص/ ٢٩٣، وحاشية الصبان، ج/ ٢، ص/ ٥٠، فتح الكبير المتعال، ج/ ٢، ص/ ٣٠٠.

^(٣) كعب بن زهير (٢٦ هـ = ٦٤٦ م) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه، المزني، أبو المضرب. شاعر مخضرم من أشهر قصائده اللامية التي مطلعها بانث سعاد.

^(٤) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٣٨، ولينظر: الشعر والشعراء، ج/ ١، ص/ ١٥٣.

^(٥) سورة آل عمران، الآية/ ٧١.

^(٦) عنتر بن شداد هو ابن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي (٥٢٥ - ٦٠٨ م)، وهو من أشهر الفرسان والشعراء العرب في العصر الجاهلي، وقد نشأ في منطقة نجد وورث سواد لونه من أمه الحبشية التي كانت تدعى زبيبة، وكان عنتر معروفاً بين العرب بأخلاقه العالية، كما كان يتصف بالحلم على الرغم من شدة بطشه في الحروب، ومن الجدير بالذكر أنّ أشعاره امتازت بالرقة والعدوبة؛ فلا تكاد تخلو من ذكر لمحبيته وابنة عمه عبلة التي تناقلت الأخبار قصة حبّه لها.

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُضَمٌ^(١)

من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خافوا عليهم)، وقول الشاعر (على ابني ضمضم)، ومحل الاستشهاد هو قوله: (ولم تكن للحرب دائرة)، فإعرابه: (الواو) للحال: جار (اللام) ومجرور (الحرب) متعلقان بقوله (دائرة) بعدهما، وقيل: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من دائرة، كان في الاصل صفة له، لكن في تقديم عليه صار حالا.^(٣)

● إذا كانت الحال مركبة من معطوف ومعطوف إليه: يقول قريظ بن أنيف العنبري^(٤):

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَأَاتٍ وَوَحْدَانًا^(٥)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي

(١) المنار، ج / ٤، ص / ٣٢٢. ولينظر: ديوان عنتر، ص / ٢٢١. وأيضا: جمهرة أشعار العرب، ص / ٤٨؛ وليراجع إلى: الأغاني، ج / ١٠، ص / ٣٠٣؛ وإلى: حاسة البحري، ص / ٤٣؛ وأيضا: خزنة الأدب، ج / ١، ص / ١٢٩؛ ولينظر: الشعر والشعراء، ج / ١، ص / ٢٥٩؛ وأيضا: المقاصد النحوية، ج / ٣، ص / ١٩٨؛ ولمزيد من التفصيل: شرح الأشموني، ج / ١، ص / ٢٥٩.

(٢) سورة النساء، الآية / ٩.

(٣) فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ج / ٢، ص / ٢٥١، وينظر، شرح التسهيل لابن مالك، ج / ٢، ص / ٣٦٩، وأيضا: حاشية الصبان على الأشموني، ج / ٢، ص / ٢٨٤، ولمزيد من التفصيل: الرابط وأثره في التراكيب في العربية، د حمزة عبد الله النشري، ص / ١٦٣، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط / ٢، ذو الحجة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(٤) قريظ بن أنيف العنبري التميمي: شاعر جاهلي من بنو العنبر من تميم لم يرد عنه الكثير في سيرته سوى قصته مع قبيلته وقبيلة بني مازن التي انفرد بها النحوي البصري أبو عبيدة معمر بن المثنى صاحب مجاز القرآن وأحد الرواة الذين روى عنهم البخاري في كتابه صحيح البخاري. حيث أغارت بنو شيبان عليه ونهبت ثلاثين من إبله فقام يستصرخ قبيلته لكنهم خذلوه. فاستغاث ببناء عمه من قبيلة بني مازن من عمرو بن تميم تميم من بني الذين أجابوه إلى ما سألهم وأغاروا على بني شيبان ونهبوا منهم مائة من الإبل ودفعوها إليه فقال قصيدته الشهيرة التي افتتح بها أبو تمام كتابه ديوان الحماسة.

(٥) المنار، ج / ٧، ص / ٣٢٧، ولينظر: عيون الأخبار، ج / ١، ص / ٢٨٥.

أَلْأَرْضُ وَلَا طَیْرٌ یَّطِیْرُ یَجْنَحِیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُکُمْ ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (طائر يطير)، وقول الشاعر (طاروا إليه)، فالشاهد في الشعر هو قوله: (وحدانا)؛ فهو جمع واحد لأنه صفة،^(٢) ولم يقصد به العدد، وفي رواية (أحدانا) مكان (وحدانا)^(٣)، وفي كلتي صورتين (زرافات) و(وحدانا) منصوب، أما كلمة (زرافات) منصوب محلا لأنها جمع مؤنث سالم ونصبه بالكسرة الطاهرة، و(وحدانا) منصوب بالفتحة الظاهرة، حال من ضمير الجمع (طاروا) والعائد فيه إلى قوله (قوم)، فالحال مركب من معطوف ومعطوف إليه.

● إذا كانت الحال مفردة: يقول أبو نواس^(٤):

تَتَأَيَّ الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَّةً بِالشَّيْعِ مِنْ جُرْهِهِ (٥)

الشعر من المديد، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كذبوا بآياتنا)، وبين موطن الشعر هو قوله: (ثقة)، حال من فاعل الفعل وهو قوله (الطير)، منصوب على الحالية وهي مفردة.

● عندما تكون الجملة الاسمية حالا: يقول عبد الرحمن بن حسان بن

(١) سورة الأنعام، الآية / ٣٨.

(٢) تمهيد القواعد، ج / ٥، ص / ٢٤٤٥.

(٣) الخصائص، ج / ٢، ص / ٢٧٢.

(٤) الحسن بن هانئ، شاعر عباسي، توفي سنة ١٩٦ أو ١٩٨هـ، انظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد المجراني (ت: ٩٤٧هـ)، ج / ٢، ص / ٣٢٥، دار المنهاج - جدة، ط ١ / ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

(٥) المنار، ج / ١، ص / ٢٨٧. ولينظر: ديوان أبي نواس برواية الصولي، للحسن بن هانئ (ت: ١٩٨هـ)، تحقيق: الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي، ص / ٢٧٨، باب المديح قافية الراء، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - الإمارات العربية المتحدة، ط ١ / ٢٠١٠م. ولينظر: المنصف للسارق والمسروق منه، لابن وكيع (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: عمر خليفة إدريس، ص / ١٨٨، جامعة قات يونس - بنغازي ليبيا، ط ١ / ١٩٩٤م. ولزبد من التفصيل: خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج / ٢، ص / ٥٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م (بتقديم المكتبة الشاملة آليا).

(٦) سورة المائدة، الآية / ١٠.

ثابت^(١):

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّعُوا^(٢)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حسبك الله)، وبين قول الشاعر: (حسبكم)، فالشاهد في هذا البيت هو قوله (حسبكم)، فقد قال البعض أن كلمة (حسب) تستخدم مبتدأ، بدليل قول الله ﷻ: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٤)، لكن هنا في الشعر (حسبكم) يقع منصوباً، وهو يدل على حالة الفاعل تقديره يكفيكم^(٥) وكذا في قول أبي الحسن التهامي^(٦):

ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ فَإِذَا اكْتَسَيْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ^(٧)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الْم ١﴾^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم)، وقول الشاعر: (ثوب الرياء)، موطن الشعر هو: أن الجملة الاسمية، (فإنك عار) في محل نصب حال من فاعل فعل ماضٍ (اكتسيت)

(١) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي هو تابعي وشاعر، أبوه الصحابي الجليل شاعر رسول الله حسان بن ثابت ؓ، وأمه سيرين بنت شمعون، وكان المقوقس ملك الإسكندرية والنائب العام للدولة البيزنطية في مصر، قد أرسل إلى رسول الله ﷺ جارتين هما مارية القبطية وأختها سيرين بنت شمعون، فتزوج النبي مارية وأهدى حسان بن ثابت ؓ سيرين بنت شمعون، فأسلمت وأنجب منها عبد الرحمن.

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٦٠، ولينظر: الكتاب، سيبويه، ج/ ٣، ص/ ١٥٣.

(٣) سورة الأنفال، الآية/ ٦٢.

(٤) نفس السورة، الآية/ ٦٠.

(٥) شرح أبيات مغنى اللبيب، ج/ ٢، ص/ ٤٠٣.

(٦) أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي. من كبار شعراء العرب، نعتة الذهبي بشاعر وقته. مولده ومنشؤه في اليمن، وأصله من أهل مكة، كان يكتنم نسبه، فينتسب مرة للعلوية وأخرى لبني أمية. وانتحل مذهب الاعتزال، وسكن الشام مدة، ثم قصد العراق والتقى الصاحب ابن عباد، وعاد فتقلد الخطابة بجامع الرملة، واتصل بالوزير المغربي فكان من أعوانه في ثورته على الحاكم الفاطمي، ونقل ابن خلكان عن كتاب مجهول في يوميات مصر خبر مقتله في في دار البنود بمصر، وكان يسجن فيها من يراد قتله، وذلك يوم ٩ جمادى الأولى ٤١٦هـ.

(٧) المنار، ج/ ٣، ص/ ٥٦. وليراجع: الحماسة المغربية، ج/ ٢، ص/ ١٢٦٣.

(٨) سورة البقرة، الآية/ ١.

هو ضمير المخاطب الواحد (ت) أو أنت على وجه الخلاف.

● عندما تكون الجملة الفعلية حالاً: يقول أبو العتاهية^(١):

تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ^(٢)

استشهد صاحب المنار بالشعر في ثلاثة مواضع من تفسيره، أولهما- تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَلَّهْدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... الآية﴾^(٣)، وثانيهما: تحت الآية الشريفة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَحْتِ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ﴾^(٤)، وتحت قول الله ﷻ ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (هاجروا وجاهدوا)، وقول الشاعر: (ترجوا النجاة)، وموطن الشعر هو: أن الجملة الفعلية المنفية بلم، (لم تسلك مسالكها) في محل نصب، حال من فاعل فعل مضارع (ترجو)، وهو ضمير المستتر فيه تقديره (أنت).

(١) أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية. (١٣٠هـ-٢١١هـ/٧٤٧م-٨٢٦م) شاعر مكثّر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتاً في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل. وهو يعد من مقدمي المولدين، من طبقة بشار وأبي نواس وأمثالهما. جمع الإمام يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ما وجد من (زهدياته) وشعره في الحكمة والعظة. وما جرى مجرى الأمثال، في مجلد، منه مخطوطة حديثة في دار الكتب بمصر، اطلع عليها أحد الآباء اليسوعيين فنسخها ورتبها على الحروف وشرح بعض مفرداتها، وسماها (الأنوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية) وكان يجيد القول في الزهد والمديح وأكثر أنواع الشعر في عصره. ولد في (عين التمر) بقرب الكوفة، ونشأ في الكوفة، وسكن بغداد. وكان في بدء أمره يبيع الجرار ثم اتصل بالخلفاء وعلت مكانته عندهم. وهجر الشعر مدة، فبلغ ذلك المهدي العباسي، فسجنه ثم أحضره إليه وهدده بالقتل أو يقول الشعر! فعاد إلى نظم، فأطلقه. وأخباره كثيرة. توفي في بغداد.

(٢) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٥٥ وح/ ٣، ص/ ٢٩ وح/ ١٠، ص/ ١٥٩. ولينظر: موسوعة الشعر الإسلامي، ج/ ١، ص/ ١٤٨.

(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢١٨.

(٤) نفس السورة، الآية/ ١.

(٥) سورة التوبة، الآية/ ٦.

المبحث الرابع

التمييز

التمييز أو المميّز: اسم زائد نكرة أصل استخدامه للتفسير والتوضيح لذات مبهمة.^(١)

• في التفضيل:^(٢)، كما يقول أبو تمام^(٣):

"السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ"^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاتقوا النار)، وبين قول الشاعر: (إنباء)، فقلوله (إنباء) يقع منصوبا أما علامة نصبه الفتحة البارزة، تمييز لـ (أصدق)، موطن الشعر هو: القاعدة تقول إن كان التمييز لم يقع من نفس المميّز المبهم جاز فيه حالتان في وقوعه جمعا وواحدا، فقلوله (أصدق أنباء) كلام قد دخله الترجيح، وهذا في الشعر على وجه الخصوص، أما في غير الشعر يجوز فيه قول (أصدق نبأ)^(٦)، وأيضا يعد الشعر تحت مواطن التفريق بين التمييز والحال بأن التمييز على معنى (من)

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ص/ ١٠٦، والكافية في علم النحو، ص/ ٢٤، وينظر: متن شذور الذهب، ص/ ١٧، متن الاجرومية، ص/ ١٩، وينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/ ٢٣٧.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٢، ص/ ٣٨٠.

(٣) أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي، شاعر وأديب، ولد سنة (١٨٨هـ)، وتوفي بالموصل سنة (٢٣١هـ)، له تصانيف، منها: ديوان الحماسة، ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء، لابن المعتز العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد فراج، ص/ ٢٨٢، دار المعارف - القاهرة، ط ٣/ د ت.

(٤) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٠٥. ولينظر: ديوان أبي تمام الطائي، لأبي تمام حبيب بن أوس (ت: ٢٣١هـ)، باهتمام محيي الدين الخياط، ص/ ٧، نظارة المعارف العمومية الجلييلة.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

(٦) شرحا أبي العلاء والخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام دراسة نحوية صرفية، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، بإشراف: د محمد جمال صقر، ص/ ٢٣٩، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط/ ٢٠١٢ م.

والحال على معنى (في)،^(١) ففي الشعر نجد أن هو التمييز لحجيء (من) الجارة. وكذلك في شعر الإمام البوصيري^(٢):

كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالنَّادِيَةِ فِي الْيَتَمِ^(٣)

الشعر من البسيط، استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره المنار، أولهما: تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾^(٤)، وثانيهما: تحت الآية الشريفة: ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عجباً أن أوحينا)، وقول الشاعر (معجزة في الجاهلية)، فموطن الشعر هو كلمة (معجزة)، فهو منصوب على التمييز من فعل ماض (كفاك)^(٦) وكذلك قوله: وَكِتَابُهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلاً، فقوله: قِيلاً هو التمييز عن القوة والقوام في الفضيلة. وكذلك في قول الشاعر:

لَإِنَّ دُخُولَهُ فِي النَّارِ أَذْنَى عَذَابًا مِنْ دُخُولِ النَّارِ فِيهِ^(٧)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَوَلَيْكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ... الآية﴾^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (في)

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: ١١٧هـ)، ص/ ٣١١، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط/ ١ - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، وينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ج/ ١، ص/ ٣٠٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ ٤، ١٩٩٩م.

(٢) أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري المصري، ولد سنة (٦٠٨هـ)، وتوفي بالإسكندرية سنة (٦٩٦هـ)، من بوصير بني سويف، شاعر اشتهر بقصيدة البردة الميمية في مدح النبي ﷺ. انظر: فوات الوفيات، لصلاح الدين محمد بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ج/ ٣، ص/ ٣٦٢، دار صادر - بيروت، ط/ ١/ ١٩٧٤م.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢١٩. ولينظر: ديوان البوصيري، لمحمد بن سعيد البوصيري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ص/ ١٩٩، ط/ ١/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

(٥) سورة يونس، الآية/ ٢.

(٦) العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري، مؤلف (العمدة في إعراب البردة) - مجهول، تحقيق: عبد الله أحمد جاجة، تقديم: محمد علي سلطاني، ص/ ١٧٧، دار اليمامة للطباعة والنشر - دمشق، ط/ ١ - ١٤٢٣هـ.

(٧) المنار، ج/ ٢، ص/ ٨٦، ولينظر: ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبي (ت: ٣٣٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ص: ٤٦٤، دار صادر - بيروت، ط/ ١/ ١٩٩٨م.

(٨) سورة البقرة، الآية/ ١٧٤.

بطونهم النار)، وموطن الشعر هو قوله: (أدنى عذابا)، فعذابا تمييز عن أدنى، منصوب أما علامة نصبه فهو الفتحة، تقدير (أدنى من عذاب دخول النار فيه).

● التمييز في العدد والمعدود: ^(١)، يقول الشاعر:

وَلَفْظُ الْقُنُوتِ اَعْدُدْ مَعَانِيَهُ نَحْدُ مَزِيدًا عَلَى عَشْرِ مَعَانِي مُرْضِيَةٍ ^(٢)

فقوله: استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالصَّلَاةُ أَلْوَسَطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (والصلاة الوسطى) وبين قول الشاعر: (عشر معاني مرضية)، (عشر) مجرور بحرف جر (على) مميز، و(معاني) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، تمييز، و(مرضية) منصوب محلا بالتبعية نعت (معاني). وكذلك قوله: (سَبْعُونَ أَلْفًا) ^(٤)، ففي قوله (سبعون) مميز مبهم، و(ألفاً) منصوب بالفتحة الظاهرة، تمييز له لرفع الإبهام عنه.

● التمييز بالإضافة: ^(٥)، يقول الشاعر:

"خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ" ^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... الآية﴾ ^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فيما طعموا) وبين موطن الشعر هو قوله (خير)، فيحتمل المعاني العديدة والجهات المختلفة حتى جاء بكلمة (الأنام) تمييزا للخير فتعين معناه، أما قوله (محمد) يقع بدلا من قوله (خير) و(المبعوث) صفة لقوله (محمد).

^(١) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٢، ص/ ٣٨٠.

^(٢) المنار، ج/ ٢، ص/ ٣٤٧. وليراجع: تاج العروس، ج/ ٥، ص/ ٤٧ (قنت).

^(٣) سورة البقرة، الآية/ ٢٣٨.

^(٤) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٠٥. وليراجع: ديوان أبي تمام، قافية الباء، ١١، وبرواية: تسعون ألفاً.

^(٥) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٢، ص/ ٣٧.

^(٦) المنار، ج/ ٧، ص/ ٧٩. وتفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ج/ ٧، ص/ ٢٨، مطبعة مصطفى البابي

الخلي - القاهرة، ط - ١/ ١٩٤٦م.

^(٧) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

الفصل الثالث

المجرورات في

الشواهد الشعرية.

المجرورات: ويطلق عليها المخفوضات أو مخفوضات الأسماء،^(١) "هو ما اشتمل على علم المضاف إليه"^(٢)، وهي قسمان: الأول: مجرور بحرف، والثاني: مجرور بإضافة.^(٣)، والأصح مجرور بالمضاف لا بالإضافة،^(٤) أما بعضهم فعدوا القسم الثالث للمجرور وهو مجرور المجاورة لكنه شاذ.^(٥)، أما بعض النحاة فقد حصروا المجرورات في المضاف إليه فقط، فلديهم المضاف إليه هو المجرور فقط ولا غير، فالمضاف إليه هو كل اسم نسب إليه اسم آخر بتقدير حرف الجر أو بواسطته، فدخل بقوله بتقدير حرف الجر دخل القسم الثاني، وبقوله بواسطة حرف الجر دخل القسم الأول^(٦)، حتى يقال عنه: "وأصل الجرّ المضاف إليه، وينقسم إلى مجرور بحرف وإلى مجرور باسم."^(٧)، هذا الفصل تشتمل على مبحثين:

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، ص/ ٢٤٩، دار النهضة - القاهرة، ط/ ١، ١٣٨٣ هـ.

(٢) الكافية في علم النحو، ص/ ٢٨.

(٣) البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، ج/ ١، ص/ ٢٣٩، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ، وينظر: شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٢، ص/ ٢٢٣، وينظر أيضا: دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ١٠٣٣ هـ)، ص/ ٧٠، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت، ط/ ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، وينظر أيضا: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ج/ ٣، ص/ ١٠٦٥، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

(٤) شرح الأزهري، ص/ ٥١.

(٥) متن شذور الذهب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١ هـ)، ص/ ٢٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - دمشق، سورية، د.ت، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، ج/ ١، ص/ ٢٣، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٦) المفصل في صناعة الإعراب، ص/ ١١٣، وينظر أيضا: شرح الأزهري، ص/ ٥١.

(٧) شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد)، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: ٧٧٨ هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، ج/ ٢، ص/ ٨٤٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط/ ١، ١٤٢٨ هـ.

المبحث الأول

المجرور بحرف الجر

هناك اختلاف في تعديد حرف الجر لكن المعروف لدى النحاة تحديدها في الثمانية عشرة، ويطلق عليها اسم آخر حسب نسبة إلى شيء آخر وهو الحروف الإضافية، فأصل الوضع لهذه الحروف أن تفضي وتوصل معاني الأفعال تجاه الأسماء، وهي في هذه الظاهر -أي وصول المعنى- سواء، فهي متفقة في الجر والحرفية مختلفة في الدواعي والمقتضيات.^(١) يطلق عليها الجر حسب عبارات البصريين، والخفض حسب عبارات الكوفيين.^(٢)

أما في سبب تسمية حروف الجر أقوال: القول الأول: قال ابن حاجب: تسمى هه الأسماء بحروف الجر، لأنها تجر المعاني معاني الأفعال إلى الأسماء. وسبب ثاني حسب قول الرضي هو: سبب جر الأسماء وإعمالها الجر، وبسبب الجر تسمى بحروف الجر كما تسمى حروف أخرى بسبب إعمالها مثل حروف النصب، وكذا حروف الجزم، القول الثاني: مذهب الكوفيين: هم يسمونها بالحروف الإضافية، بسبب إيصال الفعل بالاسم وتربط معنى الفعل بالاسم، وهنا بعض من الناس يطلقون عليها اسم حروف الصفات، لأن هذه الحروف على اختلاف دواعيها ومقتضياتها تحدث صفة جديدة في الاسم لم تكن فيه من قبل.^(٣)

أولاً: دخول حرف الجر على المفرد

أ: على الضمير:

- الضمير المجرور لم يذكر مرجعه: يقول الأعشى:

(١) البديع في علم العربية، ج/ ١، ص/ ٢٣٩، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/ ٢٤٩.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٢، ص/ ١٢٣.

(٣) معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد

الحميد هندراوي، ج/ ٢، ص/ ٤١١، المكتبة التوفيقية - مصر. د. ت.

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا (١)

استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره المنار، أولهما - تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا... الآية﴾ (٢)، وثانيهما - تحت الآية الشريفة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ... الآية﴾ (٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الذين آمنوا)، وقول الشاعر: (منها، بها)، والشاهد هو الضمير لم يذكر عائده، ولكن مضمّر في معنى الكلام حيث وجد لوازمه، كما نجد في الشعر ذكر الشاعر (منها) و(بها) فيهما ضمير المتأنث المتصل مجرور بحرف جر (من) و(ب)، ولم يذكر الضمير والعائد، لكن العائد هو الخمر دل عليه مطلع الشعر وكلماته مثل (كأس) و(لذة)، فتعين العائد وهو (الخمر) والدليل عليه قول الشاعر: تداويت من ليلى بليلى وحبّها (٤)، وشبه حالته بحالة شارب الخمر في عجز البيت فكما يتدواي شارب الخمر بنفس الخمر فكذا يعمل الشاعر في معالجة الحب.

● إذا كان على بمعنى اللام: يقول الفرزدق (٥):

ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ (٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ... الآية﴾ (٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ليحكم بين الناس)، وقول الشاعر: (قضى عليك)، فموطن الشعر هو قوله: (عليك) الثانية، فعلى الأولى معناها الفوق وأما الثانية فمعناها الضد والمخالفة، والأصل في حروف

(١) المنار، ج/ ٧، ص/ ٦٧ و ج/ ٧، ص/ ٣٠٤، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس الكبير، ص/ ١٧٣.

(٢) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٣٢.

(٤) شرح أبيات مغنى اللبيب، ج/ ٣، ص/ ٣٢٠ - ٣٢٣.

(٥) أبو فراس همام بن غالب التميمي، شاعر أموي مشهور، مات سنة (١١٠هـ). سير أعلام النبلاء، ٣/ ٥٩٠.

(٦) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٢٧. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية الزبيدي عن السكري

عن ابن حبيب عنه)، ج/ ١، ص/ ٣٥٥، المجمع الثقافي - أبو ظبي، الإمارات، ط ٢/ ١٩٩٨م.

(٧) سورة البقرة، الآية/ ٢١٣.

الجارة أن تجري على معناها من غير استخدامها في معاني أخرى، غير أنها قد استعملت في معاني حروف الجارة الأخرى.^(١)

● **عائد الضمير إلى غير مرجعه:** قال أبو قيس بن الأسلت الأنصاري^(٢):

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ، وَالسَّفِيهَ إِلَى خِلَافٍ^(٣)

البيت من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا عَاقَبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الذين يبخلون)، وقول الشاعر: (نهي السفية)، وموطن الشعر هو عائد الضمير إلى غير ما يذكر له؛ بل إلى ما اشتمل عليه المرجع، وهذا في كلام العرب كثير، فالشاهد في الشعر هو: (جرى إليه) ضمير (الهاء) عائد إلى السفه دون كلمة (السفيه)، فكلمة السفه من أجزاء تدل عليها كلمة السفية، لأن السفية هو اسم بالصفة، فيدل على ذات والصفة أو مثله معاً، كما يقال عندي خبز ونصفه، فإذا معناه: عندي خبز ونصف خبز آخر.^(٥)

ب: على الاسم الظاهر:

● **الواو القسم وحذف الفعل:** ففي الشعر:

(١) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ١٩٧.

(٢) صيفي بن عامر الأوسي: شاعر وخطيب جاهلي، من الحكماء، كره الأوثان، واعتنق الحنيفية، واجتمع برسول الله ﷺ، ومات بالمدينة، اختلف في اسمه وفي إسلامه. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج/ ٧، ص/ ٢٧٧.

(٣) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢١١. ولينظر: إعراب القرآن ص/ ٩٠٢؛ وأيضاً: الأشباه والنظائر ج/ ٥، ص/ ١٧٩؛ ولينظر أيضاً: وأما المرتضى ج/ ١، ص/ ٢٠٣؛ وليراجع إلى: الإنصاف ج/ ١، ص/ ١٤٠؛ وإلى: خزانة الأدب ج/ ٣، ص/ ٣٦٤، ج/ ٤، ص/ ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨؛ وليراجع إلى: الخصائص ج/ ٣، ص/ ٤٩؛ وأيضاً: الدرر ج/ ١، ص/ ٢١٦؛ وأيضاً: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ص/ ٢٤٤؛ ولينظر: مجالس ثعلب، ص/ ٧٥؛ وأيضاً: المحتسب ج/ ١، ص/ ١٧٠، وج/ ٢، ص/ ٣٧٠؛ ولمزيد من التفصيل فليراجع: همع الهوامع ج/ ١، ص/ ٦٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ١٨٠.

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص/ ٢٦٤، وينظر: النحو الوافي، ص/ ٢٥٧، وأيضاً: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ص/ ٥٤٢، ولمزيد من التفصيل: التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج/ ٢، ص/ ٢٥٥.

فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَهْنَدُ تَقَوَّلْتُ أَمْ الْقَوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَيَّ حَبِيبٌ؟^(١)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أن تسألوا)، وقول الشاعر: (أهند تقولت)، وموطن الشعر هو قوله (والله) الواو القسمية الجر ولفظ الجلالة مجرور، أما علامة جر لفظ الجلالة، هو الكسرة الظاهرة، متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم بالله)، ويجب حذف فعل القسم وجوبا مع الباء.^(٣)

● وقد تكون واو القسم في وسط الكلام: يقول المقرئ التلمساني^(٤):

وَنَظْرَةُ الْمَحْبُوبِ لِلْمُحِبِّ وَاللَّهُ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنُ الْقَلْبِ^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَوَدَّتْهُ عَنْ نَفْسِهِ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (راودته عن نفسه)، وقول الشاعر: (نظرة المحبوب)، موطن الشعر هو قوله (والله) الواو حرف الجر ولفظ الجلالة هو المجرور متعلقان بالفعل المحذوف تقديره (أقسم)، الواو يفيد القسم وتجر الأسماء الظواهر لا المضمرات، فإيراد الجر الضمير للقسم لا بد من الإتيان بالباء مكان الواو.^(٧)

(١) المنار، ج/ ١، ص/ ٤١٦. وينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العربية في كلامها، أبو الحسين

أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، ص/ ٨٨، الناشر: محمد علي بيضون، ط/ ١/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. وفي المصادر: فو الله ما أدري أسلمى تغولت... أم النوم أم كل إلي حبيب

(٢) سورة البقرة، الآية/ ١٠٨.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ١٩٩.

(٤) أحمد بن محمد المقرئ هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني القرشي المالكي الأشعري من أعلام الفكر العربي في الجزائر أثناء عهدها العثماني شخصية متميزة فكرياً.

(٥) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢٤٣.

(٦) سورة يوسف، الآية/ ٣٢.

(٧) شرح ألفية ابن مالك، ج/ ٣، ص/ ٥٦٨.

• **الواو بمعنى رب وكم:** قال إبراهيم بن العباس الصولي^(١):

وَلَيْلَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْغُرِّ لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقٍ وَفَجْرٍ (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لعب ولهو)، وبين قول الشاعر: (شفق وفجر)، بأن الليالي الغر هي تدل على وقت مخصوص، وكذا في قول الفرار السلمي^(٤):

وَكَتِيبَةٌ لَبَسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي (٥)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يلبسكم) وقول الشاعر (لبستها، والتبست)، فموطن الشعر هو قوله (الواو) وهي بمعنى رب، في المثال الأول في قوله (وليلة)، وفي المثال الثاني في قوله (وكتيبة)، والقاعدة في الواو عندما تكون لغير القسم فتجر الظواهر من الأسماء من دون المضمرات،^(٧) ورُب كلمة تجر نوعا خاصا من المضمرات، ونوعا خاصا من الأسماء، فكما في الشعر إن جرت في الظاهر فلا بد من النكرة الموصوفة.^(٨)

(١) أبو إسحاق الكاتب، مولى يزيد بن المهلب، مات بسامراء سنة (٢٤٣هـ). انظر: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج/ ١، ص/ ٧٠.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٠٧. ولينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣هـ)، ج/ ١، ص/ ٧٤، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ١/ ١٤١٢هـ.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٣٢.

(٤) الفرار السلمي: الفرار السلمي اسمه حيان بن الحكم شاعر مخضرم صحابي ﷺ وكان صاحب راية بني سليم يوم الفتح.

(٥) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٠٨، ولينظر: الحماسة، أبو عبادة البحراني (ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم حور وأحمد محمد عبيد، ص/ ١١٠، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٦) سورة الأنعام، الآية/ ٦٥.

(٧) شرح شذور الذهب، ص/ ٤١١،

(٨) نفس المرجع، ص/ ٤١٣،

● المجرور بـ (تاء) القسمية: ففي قول عمرو بن الجموح^(١):

تَاللّٰهِ لَوْ كُنْتُ إِلهًا مُّسْتَدَنٌ لَّمْ تَكُ وَالْكَلْبُ جَمِيعًا فِي قَرْنٍ^(٢)

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَىٰ

الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٣)، أما الربط بين

الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تدعوهم إلى الهدى)، وقول الشاعر (لو

كنت إلهًا)، فموطن الشعر هو قوله: (تالله)، فالتاء حرف جر مبني على السكون في

معنى القسم ولفظ الجلالة (الله) مجرور بالكسرة الظاهرة، الجار والمجرور (تالله)

تتعلقان بفعل القسم محذوف تقديره (أقسم بالله)، والقاعدة فيه تقول: أن فعل القسم

يجب حذفه مع التاء الجارة^(٤)، وأيضا (التاء) الجارة لا تجر إلا اسمان بعينهما وهما

لفظ الجلالة و الرب فقط^(٥).

● دخول حرف جر على غير منصرف: يقول رجل من الأنصار:

أُولَئِكَ أُولِي مِنْ يَهُودَ بِمَدْحِهِ إِذَا أَنْتَ يَوْمًا قُلْتَهَا لَمْ تُؤْتَبِ^(٦)

هذا الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَأَكْتَبُ لَنَا فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ...﴾ الآية^(٧)، أما الربط بين الآية

والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (هدنا)، وقول الشاعر: (من يهود)، والشاهد في

الشعر هو قوله (من يهود)، فمن حرف جر ويهود مجرور محلا بالفتحة لأنه غير

(١) عمرو بن الجموح (المتوفى سنة ٣ هـ) صحابي، وأحد زعماء المدينة وسيد من سادات بني سلمة، وشريفاً من أشرافهم، وواحد من أجواد المدينة، كان آخر الأنصار اسلاماً.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٤٣، ولينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ج/ ٣، ص/ ٤٧٨، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ١/ ١٤١٩هـ.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٩٨.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ١٩٩.

(٥) شرح شذور الذهب، ص/ ٤٠٨، وينظر: النحو المصفى، ص/ ٥٣٦.

(٦) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٩١، وليراجع: الكتاب لسيبويه، ج/ ٣، ص/ ٢٥٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية/ ١٥٦.

منصرف لوجود سببين من أسباب منع الصرف وهما: التأنيث والتعريف (للقبيلة)،^(١)
فهو اسم مشتق من هاد يهود.^(٢)

ثانياً: دخول حرف جر على المركب

أ: المركب الإضافي: فكقول الشاعر لم يعرف اسمه^(٣):

أَمَّا تَرَى الْحُبْلَ بِتَكَرَّارِهِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ قَدْ أَثَّرَا^(٤)

الشعر من السريع، واستشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اتقوا الله)، وقول الشاعر (قد أثرا)، فموطن الشعر هو قوله: (بتكراره) فالباء حرف جر و(تكرار) مجرور بالكسرة الظاهرة، مضاف، وضمير المذكر الغائب مجرور محلاً، مضاف إليه، الجر والمجرور متعلقان بفعل مضارع (ترى)، والباء تجر من الأسماء الظاهرة والمضمر جميعاً وكذا حرف جر (في) في قوله (في الصخرة).^(٦)

وكقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها^(٧): (لوجهها) جر ومجرور متعلقان بفعل ماض (قلن) واللام بمعنى عن تقديره عن وجهها.^(٨)

(١) الانتصار لسيبويه على المبرد، ص/ ١٩٨، وأيضاً: شرح كتاب سيبويه، ج/ ٤، ص/ ٢٣، وينظر: الكتاب لسيبويه، ج/ ٣، ص/ ٢٥٤.

(٢) تمهيد القواعد، ج/ ٨، ص/ ٤٠٢٥.

(٣) البيتان لم يسم قائلهما، وهما في (المغني) في مسألة اشتباه الجملة المعترضة بالحالية.

(٤) المنار، ج/ ٢، ص/ ٣١٧. وقبلة: اطلب ولا تضجر من مطلب ... وآفة الطالب أن يضجراً، ولا يعرف قائل البيتين، وهما من شعر المحدثين. انظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن علي بن محمد الأشموني (ت: نحو ٩٠٠هـ)، ج/ ٢، ص/ ٢٩، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ٢٣١.

(٦) النحو المصفى، ص/ ٥٣٣.

(٧) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣٦.

(٨) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين، ج/ ٣، ص/ ١٤٥، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - بيروت، ط/ ١، ١٩٩٠م، والجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي، ص/ ١٠٠، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤١٣هـ.

● الإكثار للمتعلقات بالعامل: يقول رؤية بن العجاج:

عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِهَا وَمِنْ طِرَادِي الطَّيْرِ عَنْ أَرْزَاقِهَا
فِي سَنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا^(١)

الشعر من الرجز، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَمِي... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وقول الشاعر: (عجبت من نفسي)، فموطن الشعر هو قوله: (من)، فإنها تكثر دخولها في الشاهد، منها: (من نفسي)، و(من إشفاقها)، و(من ترادي)، ف (من) هي من الحروف الجارة التي تجر الظاهرة والمضمر جميعاً، وكذلك عن في قوله (عن أرزاقها) تدخل على المضمر والظاهر جميعاً، ونفس العمل ل (في) في قوله (في سنة)، ول (عن) في قوله (عن ساقها)، فكل من هذه الحروف الجارة المذكورة تدخل على الظاهر والمضمر فتجرهما.^(٣)

● حرف جر حتى: كما في قول الشاعر:

"تكون مثواك حتى مصدر الناس"^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا تأكلوا)، وقول الشاعر (مثواك)، وموطن الشعر هو قوله (حتى)، وحتى هي أعجوبة الزمان قد تكون ابتدائية وقد تكون الناصبة للمضارع وقد تكون الجارة كما هنا في

(١) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٢٦، وليراجع: البصائر والذخائر، ج/ ٩، ص/ ١١٤.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ١٤٤.

(٣) شرح شذور الذهب، ص/ ٤٠٨.

(٤) المنار، ١٣/٥. ولينظر: عيون الأخبار، ج/ ٤، ص/ ٩٣.

(٥) سورة النساء، الآية/ ٢٩.

الشاهد، ولها شرطان لعملها الجر وهما: أن تجر الظاهر لا مضمر، أن يكون نهاية لما قبله، آخرًا له أو يتصل بالآخر.^(١)

ب: المركب العطفى: حيث قال الشاعر:

بَلِّ الْمَنَابِرِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهْلٍ وَاسْتَطْعَمَ الْمَاءَ لَمَّا جَدَّ فِي الْهَرَبِ
وَأَلْحَنُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ قَاطِبَةً وَكَانَ يُولَعُ بِالتَّشْدِيقِ فِي الْخُطْبِ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ثم اتقوا) وقول الشاعر: (بَلِّ المنابر)، وموطن الشعر هو قوله: (من خوف) و(من وهل)، فإن قوله خوف مجرور بالكسرة الظاهرة معطوف عليه ووهل مجرور كذلك معطوف و(من) حرف جر أعيدت في المعطوف، لأن القاعدة تقول: وإن عطفت على المجرور لزم إعادة حرف الجر بشرطين، الأول: ما لم يتعين العطف والثاني: ما لا يقتضي ترتيباً على الاصح.^(٤)

ج: المركب الوصفى:

● الكاف الفاعلة: وقد تكون الكاف بمعنى (مثل) اسم؛ فيدخل عليه حرف جر

كقول العجاج:

بَيْضٌ ثَلَاثٌ كِنَعَا جِمْ يَضْحَكُنَّ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ^(٥)

الشعر (من الرجز) ويقال من (الطويل)، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة

﴿الْم ١﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم) وقول

(١) النحو المصنفى، ص/ ٥٣٣.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٦٠، ولينظر: الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج/ ١، ص/ ٣١، دار الفكر العربي - القاهرة، ط ٣/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٣) سورة النساء، الآية/ ٩٣.

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص/ ١٧٤.

(٥) المنار، ج/ ٣، ص/ ٤١، ولينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ٤٩٨، وأيضاً: شرح

أبيات مغني اللبيب، ج/ ٤، ص/ ١٣٥.

(٦) سورة البقرة، الآية/ ١.

الشاعر (بيض)، وموطن الشعر: بأن (الكاف) في الموضعين (كنعاج) وبالخصوص الموضع الثاني (عن كالبرد) اسم بمعنى مثل مضاف، فإعرابها: (عن كالبرد) الكاف اسم يقع في معنى مثل، المبني على الفتح في محل جر بـ(عن) حرف الجار، و(الجار والمجرور) يتعلقان بالفعل المضارع (يضحك)، والكاف مضاف إلى ما بعده لأنه اسم، وقوله البرد: مضاف إليه مجرور، وكذا قوله المنهم: صفة للبرد مجرورة.^(١)، فالكاف هنا اسم بمعنى (مثل)؛ لأن حروف الجر مختصة بالأسماء،^(٢) أما في إعراب مطلع البيت أقوالاً: القول الأول: قوله بيض مرفوع بالضممة الظاهرة مبتدأ منعوت أو مؤكد وقوله (ثلاث) مرفوع بالتبعية نعت للمبتدأ أو تأكيده، وقوله (يضحك) خبر المبتدأ، أما القول الثاني: بيض ثلاث مرفوع بالخبرية قد حذف مبتدأ بسبب القرينة تقديره (هن بيض ثلاث)، أما القول الثالث: بيض مبتدأ وقد حذف خبره للقرينة تقديره منهن، أي (منهن بيض). راجعاً إلى العيني تحت إرشادات صاحب التخمير.^(٣) وكذلك في الشعر التالي للأعشى^(٤):

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهِيَ ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّغْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الرِّيثُ وَالْفُتْلُ^(٥)

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج/ ٣، ص/ ٤٩، مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعراب، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، ص/ ٧٤، مكتبة الرشد - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٧هـ.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، ص/ ٦٥٦.

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ هـ - ١٠٩٣ هـ)، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، ج/ ٤، ص/ ١٣٧، دار المأمون للتراث، بيروت، ط/ ٢، ١٤١٤ هـ.

(٤) أبو بصير الأعشى ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس، وأعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلک، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يغني بشعره، فسمي (صَنَاجَة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. جمع بعض شعره في ديوان سمى (الصباح المنير في شعر أبي بصير) وترجم المستشرق الألماني جاير Geyer بعض شعره إلى الألمانية، ولفؤاد أفرام البستاني (الأعشى الكبير) رسالة.

(٥) المنار، ج/ ٣، ص/ ٤١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج/ ١٠، ص/ ١٧٠.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿الْم ﴿١﴾﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الم) وقول الشاعر: (أتنهون)، والشاهد فيه بأن الكاف في قوله (كالطعن) ليس في معنى اسم الجر؛ بل اسم بمعنى مثل مضاف، ويقال له: (الكاف الفاعلة)^(٢).

د: الجملة:

الاختلاف في روايات العطف بالباء: يقول زهير بن أبي سلمى:

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَلْبٍ مُبْسَلٍ غَلَقًا^(٣)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (من دون الله)، وقول الشاعر: (لا فكاك له، وموطن الشعر هو: الخلاف في عجز البيت، فكما المذكور هنا نجد بعد يوم الوداع (وَقَلْبٍ مُبْسَلٍ غَلَقًا)، وهو معطوف على رهن لفظاً ومحلاً، و(غلقاً) في الأصل (غلق) فعل ماض والألف فيه للضرورة الشعرية صفة لـ (لقلب)، وفي رواية نجد (فأمسى رهنها غلقاً)^(٥)، وفي رواية ثالثة نجد (فأضحى رهنها غلقاً)^(٦)، فحسب روايتين (بالفاء)،

(١) سورة البقرة، الآية/ ١.

(٢) المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالبريد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظمة، ج/ ٤، ص/ ١٤١، عالم الكتب. - بيروت. د.ت. وينظر: الأصول في النحو، ص/ ٤٣٩، وأيضاً: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، ج/ ٢، ص/ ٣٧٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/ ٤، وينظر أيضاً: اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، ص/ ٣٦١، دار الفكر - دمشق، ط/ ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ولزيد من التفصيل: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، ص/ ٢٦٥، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٣٣، ولينظر: إسفار الفصح، أبو سهل محمد بن علي الهروي (ت: ٤٣٣هـ)، ج/ ٢، ص/ ٥٧٩، عمادة البحث العلمي - الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط - ١/ ١٤٢٠هـ.

(٤) سورة الأنعام، الآية/ ٧٠.

(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج/ ٢، ص/ ٩٨٠.

(٦) إسفار الفصح، ج/ ٢، ص/ ٥٧٩.

الشاهد في هذا البيت هو عطف جملة (بالفاء) على جملة أخرى فيه ضمير لم يذكر في المعطوف عليه، فنجد أن في الجملة المعطوفة ضمير لم يذكر في المعطوف عليه، وهو (ها) في قوله (رهنها)، وهذا جائز عند النحاة لأن الجملة المعطوفة والمعطوفة عليه في حكم واحد.^(١) ولكن يشترط فيه العطف بالفاء دون الواو.^(٢)

• حرف جر (لعل) في لغة عُقِيل: يقول كعب بن سعد الغنوي^(٣):

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ^(٤)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يستجيب)، وقول الشاعر (من يجيب)، أما الشاهد النحوي لهذا الشعر فهو جزء ثان وهو: لعل أبي المغوار منك قريب. والكلام في أصل لعل بأنه يعد تحت الحروف المشبهة للفعل في العمل أو بألفاظ أخرى من بين أخوات إن وأن، وعمله عندئذ نصب الاسم ورفع الخبر، فإذا له شأن في الاسم والخبر كلاهما، أما له نوع آخر حسب قبيلة بني عقيل، وهو استخدامهما من الحروف الجارة^(٦)، أما دليل النحاة على قولهم بحر كلمة لعل هو هذا البيت لكعب بن سعد، حينما يرثي أخاه المسمى بأبي المغور، ففي الشعر نجد أن أبا المغور مجرور بلعل الجارة، وإن كان زائد في الإعراب، فإعراب عجز البيت: قوله لعل حرف جار زائد لا محل له من الإعراب، قوله (أبي المغور)، وإن كان مجرور لفظاً؛ لكن مرفوع محلاً، وقد منع رفعه بالواو (لأنه الأب

^(١) هـع الموامع، ص/ ٣٧٣، الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين دراسة على ألفية بن مالك، إبراهيم بن صالح الحنود، ص/ ٤٨٥، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط/ ٣٣، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ١١١٧.

^(٢) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج/ ٤، ص/ ٣٥.

^(٣) شاعر جاهلي، اشتهر بقصيدته البائية في رثاء أخيه، ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال، توفي (١٠ ق. هـ). انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ص/ ٣٤١.

^(٤) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٢٠، ولينظر: شرح أبيات سيويه، ابن المرزبان السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد علي الريح هاشم، ج/ ٢، ص/ ٢٤١، دار الفكر - القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

^(٥) سورة الأنعام، الآية/ ٣٦.

^(٦) وأيضا كلمة (متى) تقع حرفا جرا في لغة قبيلة هذيل. (النحو المصفى، ص/ ٥٣٣).

هو من الأسماء الستة التي رفعها بالواو، وفتحها بالالف، وكسرها بالياء) الياء التي جاءت بسبب حرف الجر (لعل)، وقوله قريب مرفوع بالضمة الظاهرة خبر لقوله أبو المغوار، فلعل حسب قول خالد بن عبد الله في تحقيقه: قبيلة عُقِيل تستخدم لعل من الحروف الجارة، وله شأن مخصوص في جر المبتدأ، لهم لغات في لعل: الأولى: إثبات اللام الأولى مثل: لعل، الثانية: حذف اللام الأولى مثل: عل، الثالثة: فتح اللام الأخيرة مثل لعل، الرابعة: كسر اللام الأخيرة، مثل: لعل^(١).

• زيادة (ما) المصدرية على الجملة بعد حرف الجر: قد تزداد (ما) بعد بعض

حروف الجارة قبل الجملة أو شبهها كما في قول أبي الفرج بن هندو^(٢):

جَرَى قَلَمُ الْقَضَاءِ بِمَا يَكُونُ فَسَيَّانِ التَّحَرُّكِ وَالسُّكُونِ
جُنُونٌ مِنْكَ أَنْ تَسْعَى لِرِزْقٍ وَيُرْزَقُ فِي غِشَاوَتِهِ الْجَنِينُ (٣)

استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره المنار، الأول- تحت الآية الكريمة: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ... الآية﴾^(٤)، والثاني: تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إِنْ يَنْصُرْكُمْ)، و(على الله رزقها)، وقول الشاعر: (تسعى لرزق)، وموطن الشعر هو قوله: (بما يكون) فزيدت (ما) المصدرية بعد الباء الجارة قبل الجملة (يكون)،

(١) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ص/ ٧٨، مكتبة الرسالة - بيروت، ط/ ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م.

(٢) هو أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو، طبيب وفيلسوف وأديب ذائع الصيت في عصره، ولد في قم في بلاد فارس/ إيران سنة ٣٣١هـ.

(٣) المنار، ج/ ١٢، ص/ ١٣، ولينظر: خاص الخاص، أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق حسن الأمين، ص/ ٧٤، دار مكتبة الحياة - بيروت، د ط، د ت، ونسبه بعضهم إلى أبي الخير الكاتب الواسطي، انظر: حياة الحيوان الكبرى، ج/ ١، ص/ ٣١٠، ٤٩٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ١٦٠.

(٥) سورة هود، الآية/ ٦.

فتجعل الجملة مصدرا فتقديره هنا (بكونه)، فهي تزداد بعض الحروف الجارة وهي (الباء)، و(من)، و(عن)، و(الكاف).^(١) وكما في قول ابن أحمر^(٢):

وَأَشْيَاءٌ مِّمَّا يَعْطِفُ الْمَرْءُ ذَا النُّهْيِ تَشْكُ عَلَى قَلْبِي فَمَا أَسْتَبِينُهَا^(٣)

البيت من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حرمنا)، وقول الشاعر: (ذا النهي)، وموطن الشعر هو قوله: (مما) فأصله من وما، فأدغمت النون في (ماء)، فتقديره هنا (من عطف المرء)، ف (ما) المصدرية تدخل على جل الأفعال ما عدا فعل الأمر، فتجعلها بمعنى المصدر ذلك الفعل، ومعظم الأحيان تدخل على الفعل الماضي فتحول معناه تجاه المصدر.^(٥)

(١) شرح القواعد الإعراب، ص/ ١٢٠.

(٢) أبو الخطاب عمرو بن أحمر الباهلي: شاعر مخضرم، أسلم وغزا الروم، وهجا يزيد بن معاوية، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين. انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ص/ ٢١٤.

(٣) المنار، ج/ ٦، ص/ ١٦. ولينظر: أساس البلاغة، ج/ ١، ص/ ٥١٧.

(٤) سورة النساء، الآية/ ١٦٠.

(٥) شرح التسهيل، ص/ ٢٢٥، وأيضا: المنهاج المختصر، ص/ ٥٨.

المبحث الثاني

المجورور بالإضافة

المجورور بالإضافة: هو نوع مخصوص من النسبة والإسناد، يخفض فيه الثاني بإسناد اسم الأول إلى الثاني إما لفظاً أو تقديرًا، وإن كان الثاني هو معمول لأول لكن يصير متمماً لاسم الأول حسب معناه.^(١) أو يقال أنه نسبة مخصوصة تسمى بالنسبة التقليدية التي توجب الخفض والجر لثانيهما من اسمين.^(٢) والاسم الأول يسمى بالمضاف واسم آخر المنسوب إليه يسمى بالمضاف إليه: فهو كل اسم نسب إليه حكم اسم أو اسم آخر بواسطة حرف من حروف الجارة إما لفظاً أو تقديرًا، وتلك النسبة والإضافة هي مرادة من المركب بينهما.^(٣)

المطلب الأول: الإضافة إلى الضمير

• دخول نون الوقاية عند إضافة الاسم إلى ياء المتكلم: ففي قول الشاعر:

"امتلا الحوض وقال قطني"^(٤)

هذا الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (وما من دابة)، وقول الشاعر: (قال قطني)، وموطن الشاهد في هذا البيت هو قوله (قطني)، وفيه قول البصريون عن دخول نون الوقاية ودخوله على الاسم عن التحاق ياء المتكلم في آخره، والدليل لديهم أن النون الوقاية هي الأصل في الدخول على الفعل عندما يوصل الفعل بياء الضمير المتكلم، كما

(١) البديع في علم العربية، ج/ ١، ص/ ٢٨٣، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص/ ٢٥٣.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج/ ٢، ص/ ٥٠٠.

(٣) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدادة، ج/ ٢، ص/ ٥٤٨، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ط/ ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، وينظر: الكافية في علم النحو، ص/ ٢٨.

(٤) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٣٥، ولينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ج/ ١، ص/ ١٩٩، وعجز البيت: مهلا رويدا قد ملأت بطني.

(٥) سورة الأنعام، الآية/ ٣٨.

يقال ما أظرفني لديك، أو ما أجملي في عينيك، أو ما أنبهني في ظنك، فهذا النوع من النون تدخل على الاسم من دون الفعل، لأن يمكننا أن نقول في الاسم (أظرفني، وأجملي، وأعلمني)، ولا يمكننا القول في الاسم (مظرفني، ومجملي، ومعلمني)، أما دخول النون الوقاية على الاسم فنادر وشاذ، لا يمكننا القياس عليه، ولزوم دخول النون هذه على الفعل الموصول بالياء بسبب وهو اقتضاء الياء الكسر فيما قبلها، فتدخل النون بين الفعل والياء كي تبقى على الأصل، الفعل في الحركة الأصلية والياء في الكسر ما قبلها، لأن النحاة قد منعوا الياء من كسر الإعراب لثقل الحركة الكسرة عليها، فلأن يمنعوا الفعل المبني على سبيل اللزوم، فعند تعين المنع من الكسر فلزموا إدخال النون لتكون الكسرة عليها. وهنا نشأ عليهم السؤال المعترض بسبب دخول النون الوقاية على الاسم ودليل الاعتراض على دخول النون على الاسم هو قولهم (قدني) وفي الشعر المذكور قول الشاعر (قطني)، فالجواب فيه: أن هذا الاعتراض ليس بصائب لأن دخول النون على هذين اسمين من مواضع الشذوذ والندرة فلا يقاس عليهما، لأنه قد يدخل على الحرف على سبيل الشذوذ مثل (مني) و(عني)، والجواب الثاني أن دخول النون على هذين اسمين مؤول بإرجاع معانهما إلى الفعل، فعند وجود معنى الفعل يعمل بهما إعمال الفعل ومنها دخول النون، لأن (قدني وقطني) معناه أكتفي به، والجواب الثالث: هناك بعض من النحاة يستخدمون (قط وقد) عند إضافة إلى الياء الضمير من دون دخول النون على الياء، فإذا تقديره قطي وقدي^(١)، والقاعدة تقول في إضافة اسم المعرب إلى ياء المتكلم؛ فبسبب اشتغال آخره بكسرة المناسبة تقدر عليه الحركات الثلاث حسب مناسب العامل^(٢).

● إضافة كلا أو كلتا إلى ضمير المخاطب: كما في قول أبي العلاء المعري:

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف، ص/ ١٠٧، وأيضا: شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٢، ص/ ٣٥٠، وينظر: شرح الأشموني، ص/ ١٠٦، وينظر: حاشية الصبان، ص/ ١٨٥، وأيضا: شرح كتاب سيوييه، ص/ ٧٣، ولزوم من التفصيل فليراجع إل: تخلص الشواهد، ص/ ١١٢، والتفصيل في شرح ألفية ابن مالك المسمى بـ (تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة)، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (٦٩١ - ٧٤٩ هـ)، ت: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، ص/ ١٣٩، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو، ص/ ٦٥.

قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّبِيبُ كِلَاهُمَا لَا تُبْعَثُ الْأَمْوَاتُ قُلْتُ إِيكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا ^(١)

استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره الرائع، أولهما- تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌّ وَلَهْوٌ... الآية﴾ ^(٢)، وثانيهما- تحت الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ... الآية﴾ ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لعب ولهو)، وقول الشاعر: (لا بعث الأموات)، وموطن الشعر هو قوله (كلاهما)، إضافة كلا وكلتا إلى المضممر والمظهر، هناك مقال في إعراب (كِلَا وكلتا) وفي إضافتهما إلى المضممر المظهر، فكلا وكلتا لا تستخدمان إلا بالإضافة، عندما أضيفتا (كلا وكلتا) إلى المضممر فهناك وجهين في إعرابه، الوجه الأول: حالة الرفع بالألف لكلٍ منهما، والوجه الثاني: حالة النصب بالياء لكلٍ منهما، وكذلك حالة الجر. أما في إضافته إلى اسم ظاهر فتعين حالة واحده لإعرابهما وهو الألف على كل حال من الرفع والنصب والجر. ^(٤) وكذا قوله (إيكمَا) مركب من قوله (إلى) حرف جر وكما ضمير المثنى المخاطب، المبني على السكون مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل ماضٍ (قلت) وقوله (قولكمَا) المضاف والمضاف إليه فاعل لفعل ماضٍ (صحَّ).

● إلى ضمير الغائب: يقول عمر بن ربيعة ^(٥) أو الحارث المخزومي ^(٦):

(١) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٠٥ و ج/ ٩، ص/ ٣٨٣. ولينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، ج/ ١، ص/ ٤٦٣، دار الكتاب العربي - بيروت، ط - ٢ / ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(٢) سورة الأنعام، الآية/ ٣٨.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٨٥.

(٤) اللمع في العربية، ص/ ٨٥.

(٥) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ولد ٦٤٤م / ٢٣هـ - توفي ٧١١م / ٩٣هـ) شاعر مخزومي قرشي، شاعر مشهور لم يكن في قریش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر، ولُقّب بالعاشق. يكنى أبا الخطّاب، وأبا حفص، وأبا بشر، ولقب بالمغيرة نسبة إلى جدّه. أحد شعراء الدولة الأموية ويعد من زعماء فن التغزل في زمانه. وهو من طبقة جرير، والفرزدق والأخطل.

(٦) الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي، من قریش. شاعر غزل، من أهل مكة. نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة. وكان يذهب مذهبه، لا يتجاوز الغزل إلى المديح ولا الهجاء. وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويشيب بها. وله معها أخبار كثيرة.

فَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَطْعَمْ نَقَاحًا وَلَا بَرْدًا^(١)

الشعر من الطويل. القائل: استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... الآية^(٢)﴾، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فيما طعموا)، وقول الشاعر: (حرمت النساء)، القاعدة تقول في موطن الشعر بأن لا بد من التوافق بين العائد والضمير في التذكير والتأنيث والوحدة والجمع، فالشاهد في الشعر المذكور هو قوله: (سواكم)، ف(سوا) مضاف وضمير متصل للجمع مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، العائد إلى (النساء)، فلم يوافق الضمير العائد، فأجيب بأنه للتعظيم،^(٣) كما في قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾^(٤)، مكان ارجعني.

● إضافة كل وبعض إلى الضمير للتأكيد: ففي قول ضباعة بنت عامر^(٥):
الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ وَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ^(٦)
الشعر من الرجز، استشهد صاحب المنار بالشعر في موضعين من تفسيره،
الموضع الأول: تحت الآية الكريمة: ﴿قَرِيبًا هَدَى وَقَرِيبًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ...﴾

(١) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥٩ و ج/ ٢، ص/ ٣٨٦، ولينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت: ١٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، ج/ ١، ص/ ١٩٧، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، واختلف في نسبة البيت إلى كل من: عمر بن أبي ربيعة، العرجي، والحرث بن خالد بن عاصم بن هشام المخزومي.

(٢) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٣) رسالة الملائكة، ص/ ٢٢٧.

(٤) سورة المؤمنون، الآية/ ٩٩.

(٥) ضباعة بنت عامر (توفيت نحو ١٠ هـ) كانت شاعرة صحابية، هي ضباعة بنت عامر بن قراط بن سلمة الخير، من بني قشير. كانت زوجة هشام بن المغيرة. أسلمت بمكة أوائل ظهور الدعوة وأراد الرسول الله ﷺ أن يتزوجها.

(٦) المنار، ج/ ٨، ص/ ٣٣٢، ٨٣٧، ولينظر: معاني القرآن، أبو زكريا الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلي، ج/ ١، ص/ ٣٧٧، دار المصرية - مصر، ط- ١/ د ت، وأيضا: صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم/ (٣٠٢٨)، ج/ ٤، ص/ ٢٣٢٠، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د ط، د ت.

الآية^(١)، والموضع الثاني تحت قوله ﷺ: ﴿يَبْنِيْ عَادَمَ حُذُوًا زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فريقاً هدى)، وقول الشاعر: (اليوم يبدو)، وموطن الشعر هو قوله (كله) و(بعضه)؛ فإن كل وبعض فيجب تعين إضافة الكلمات منها كل، وبعض، وعند، ونحوها، أما في إضافة كل قد يحذف له مضاف إليه في اللفظ مع إبقاء بنيته في المعنى^(٣)، وكذا التزام إضافة كل إلى متعدد أو جنس. فإذا أضافوه إلى متعدد كان معرفة، وإذا أضافوه إلى جنس كان نكرة^(٤)، أما (السيرافي) و(ابن كيسان) فنهما جعلاً إضافتهما بمعنى (من)، لكن هذا القول غير مختار^(٥).

المطلب الثاني: الإضافة إلى اسم الظاهر المفرد:

• إضافة إلى الوصف: يقول قيس بن الملوح^(٦):

أُمُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٌ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ^(٧)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا ... الْآيَةَ﴾^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يرفع إبراهيم)، وقول الشاعر: (ديار ليلى)، وموطن الشعر هو (حب الديار

(١) سورة الأعراف، الآية / ٣٠.

(٢) نفس السورة، الآية / ٣١.

(٣) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ص / ٦٥.

(٤) أمالي ابن الحاجب، ج / ٢، ص / ٧٧٩.

(٥) تمهيد القواعد، ج / ٧، ص / ٣١٥٧.

(٦) قيس بن الملوح بن مزاحم العمري، شاعر الغزل، لقب بالجنون لجه ليلى بنت سعد، وأنكر الأصمعي وجوده،

وشكك في وجوده الجاحظ وابن الكلبي. انظر: الأعلام، ج / ٥، ص / ٢٠٨.

(٧) المنار، ج / ١، ص / ٤٦٨. وينظر: موسوعة الشعر الإسلامي، مج / ٦، ص / ٤. وأيضاً: خزانة الأدب ولب لباب

لسان العرب، ج / ٤، ص / ٢٢٨.

(٨) سورة البقرة، الآية / ١٢٧.

شغفن قلبي) وفيه قاعدة: قد يتأثر المضاف من المضاف إليه ويكتسب التذكير أو التأنيث منه، فبعد تأثره إياه واكتسابه التأنيث أو التذكير يعامل معاملة المكتسب، إن يكتسب التذكير منه فيعامل معاملة المذكر وبالعكس عندما يكتسب التأنيث فيعامل معاملة التذكير، لكن اكتسابه التذكير أو التأنيث مشروط بشرط وهو: بأن يمكننا أن نقوم المضاف إليه مقام المضاف مع صلاحية المضاف للاستغناء.^(١) ومراعاة المضاف يقتضي أن يكون فعل ماض (شغفن) يحول إلى (شغف). وفيه مقال آخر عن الخبر المحذوف وهو وخبر المبتدأ (حب من سكن) محذوف، والتقدير: (حب من سكن الديار شغف قلبي)، وأيضا: قوله (ديار ليلي)، فالمضاف إليه هو (ليلى) وهو اسم مقصور، وتقدر على آخره الحركات الثلاث لتعذر تحريك الألف.^(٢)

● إضافة العامل إلى معموله: تقول عُلية بنت المهدي^(٣):

تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ^(٤)

استشهد بهذا الشعر صاحب المنار في موضعين من تفسيره، أولهما - تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالًا إِبْرَاهِيمَ وَعَالًا عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

^(١) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، ج/ ٣، ص/ ٢١١، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط/ ٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

^(٢) اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو، ص/ ٦٥.

^(٣) عليّة بنت المهدي بن المنصور، من بني العباس. أخت هارون الرشيد. أدبية شاعرة، تحسن صناعة الغناء. من أجل النساء وأظرفهن وأكملهن فضلاً وعقلاً وصيانة. كان أخوها إبراهيم ابن المهدي يأخذ الغناء عنها. وكان في جبهتها اتساع يشين وجهها فاتخذت عصا مكللة بالجواهر، لتستر جبينها، وهي أول من اتخذتها. قال الصولي: لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتاً مثلها. كانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ودرس القرآن ولزوم المحراب، فإذا لم تصل اشتغلت بلهوها. وكان أخوها الرشيد يبالغ في إكرامها ويجلسها معه على سريريه وهي تأتي ذلك وتوفيه حقه. وتزوجها موسى بن عيسى العباسي. وليس من التاريخ ما يقال عن صلتها بجعفر بن يحيى البرمكي. لها ديوان شعر، وفي شعرها إبداع وصنعة. مولدها ووفاتها ببغداد.

^(٤) المنار، ج/ ٣ ص/ ٢٣٦ و ج/ ١٢، ص/ ٢٤٤. ولينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، ٢/ ٢١٥، دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة، ط/ ١/ ١٤٢٣هـ.

﴿٣٣﴾^(١)، وثانيهما- تحت قوله ﷺ: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفى)، و(أحب)، وقول الشاعر: (تحب)، وموطن الشعر هو قوله: (داعية الحب) و(مستوجب القرب) ففي الموضعين أضيف اسم الفاعل إلى معموله، ففي الموضع الأول المضاف إليه هو قوله (الحب) وفي الموضع الثاني المضاف إليه هو قوله (القرب)، وهما معمولي لاسم الفاعل، واسم الفاعل واسم المفعول يعملان عمل فعلهما المبني للمعروف والمبني للمجهول على ترتيب اللف والنشر. وكذا في قول الشاعر:

لَا عَالَمَ الشَّرْقِ بِدِينِهِ وَلَا مُقْتَبِسَ الْعِلْمِ مِنَ الْغَرْبِ هُدًى^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مكان)، قول الشاعر: (عالم الشرق) وقوله (مقتبس العلم)، فعالم ومقتبس كلاهما صيغتا اسم الفاعل مضافان إلى معموليهما وهما (الشرق) و(العلم)، فإضافة العامل إلى معموله حسب مواقعه قد تكون جائزة ووقد تكون واجبة ووتارة ممتنعة.^(٥)

● الإضافة إلى غير منصرف: يقول الحارث بن حلزة^(٦):

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ نَمَّ غَاظِيَهُمْ وَمِنَّا الْجُرَاءُ^(٧)

الشعر من الخفيف، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ

(١) سورة آل عمران، الآية/ ٣٣.

(٢) سورة يوسف، الآية/ ٣٣.

(٣) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٩٥.

(٥) ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل القواعد، ج/ ٦، ص/ ٢٧٤٨، والتكميل والتذليل في شرح كتاب التسهيل، ج/ ٩، ص/ ٩٩.

(٦) الحارث بن حلزة البشكري: شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، توفي نحو سنة (٥٠ ق. هـ). انظر: الأعلام،

ج/ ٢، ص/ ١٥٤.

(٧) المنار، ج/ ٣، ص/ ٦٠، شرح القصائد العشر، أبو زكريا التبريزي، ص/ ٢٦٩، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ.

عَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فيما طعموا)، وقول الشاعر: (منا الجزء)، وموطن الشعر هو قوله (كندة) فإنه يقع مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه غير منصرف لوجود سببين من أسباب منع الصرف وهما التعريف (العلمية) والتأنيث، فلذا يمنع الكسر عليه، وكسره يبدو بالفتحة.^(٢)

● إضافة المثنى والجمع إلى المضمر والظاهر: يقول الأعشى:

يَدَاكَ يَدَا جُودٍ فَكَفٌّ مُقَيَّدَةٌ وَكَفٌّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالرَّادِ تُنْفِقُ^(٣)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يداه مبسوطتان)، وقول الشاعر: (يدا جود)، وموطن الشعر هو قوله (يدا) فإنه أضيف إلى المضمر والمظهر، وقد حذف النون منه، والقاعدة تقول: بأن المثنى والجمع إلى أضيف فتحذف نونهما في الإضافة^(٥)، وهناك مقال بين النحويين في إضافة المثنى إلى الجملة، فأجازها ابن الكيسان والأصح المنع.^(٦)

المطلب الثالث: الإضافة إلى المركب:

أ: إلى المركب الإضافي: كقول ابن الفارض:

فَثَمَّ وَرَاءَ الْعَقْلِ عِلْمٌ يَدُقُّ عَنْ مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُلُومِ الصَّحِيحَةِ^(٧)

(١) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ص/ ١٧٤، والكافية في علم النحو، ص/ ١٣، وينظر: علل النحو، ص/ ٤٥٨، وأيضاً: ملحة النحو، ص/ ٦٩، ولمزيد من التفصيل: الملحة في شرح الملحة، ج/ ٢، ص/ ٢٥٨.

(٣) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٧٧. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس الكبير، ص/ ٢٢٥، وفيه البيت: يداكَ يدا صدقي فكفٌّ مفيدةٌ وأخرى إذا ما ضنَّ بالمال تنفق.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٦٤.

(٥) النحو الوافي، ص/ ١٣٥.

(٦) توضيح المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٨٠٥، وينظر: تمهيد القواعد، ج/ ٧، ص/ ٣٢٤٢، وأيضاً: المساعد على تسهيل

الفوائد، ج/ ٢، ص/ ٢٥٤.

(٧) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٥٠، ولينظر: ديوان ابن الفارض، ص/ ١٠٩.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إني اصطفتك) وقول الشاعر: (وراء العقل)، وموطن الشعر هو سلسلة الإضافة وهو بعد (عن) الجارة، ف (عن) حرف جار، و(مدارك) مجرور بحرف عن الجارة بالكسرة الظاهرة، مضاف و(غايات) هو المضاف إليه مجرور بالكسرة لأنها جمع المؤنث السالم ونصبه وجره بالكسرة، مضاف و(العلوم) مجرور بالكسرة الظاهرة مضاف إليه موصوف، و(الصحيحة) مجرور بالتبعية صفة، والجر والمجرور متعلقان بفعل مضارع (يدق). وكذا في قول أبي الطيب المتنبي:

" فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنُ أَخُو الْغَضَبِ " ^(٢)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (غضبان)، وقول الشاعر: (أخو الغضب)، وموطن الشعر هو قوله (أخي) و(أخو) فهو من الأسماء الستة الشهيرة بالمكانة، فهناك قاعدة في إعراب هذه الأسماء، فإعرابها بالحروف دون الحركة بشرط أن لا تضاف إلى ياء الضمير المتكلم، عندما تضاف إلى غير ياء المتكلم فرفعها إذا بالواو، ونصبها بالألف، أما جرهما فبالياء، وفي إضافة إلى الياء يكون إعرابه تقديرا في كل الأحوال^(٤)، فقوله (أخي) مضاف إليه لقوله (كل) مجرور بالياء، ومضاف إلى ما بعده وهو قوله (حزن)، وأما (أخو) فهو مرفوع وعلامة رفعه الواو، خبر مبتدأ، يقع مضافا و(الغضب) مضاف إليه.

• الإضافة مع الظرفية: يقول أبو تمام:

(١) سورة الأعراف، الآية / ١٤٤.

(٢) المنار، ج / ٩، ص / ١٧٨، وليراجع إلى: الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص / ٣٨١.

(٣) السورة السابقة، الآية / ١٥٠.

(٤) شرح المفصل، ص / ١٥٣، واللمع في العربية، ص / ١٨، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، ص / ١٧.

سَبْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ^(١)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاتقوا الله)، وقول الشاعر: (نضجت جلودهم)، فموطن الشعر قوله (قبل)، فيلزمه الظرفية مالم ينجر بـ (من)، ويزمه الإضافة معنى ولفظاً، وقد ينقطع عن الإضافة اللفظية لكن يبقى معنى الإضافة فيه^(٣)، كما في قوله ﷻ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ... الآية﴾^(٤).

● إضافة إلى الظرف المبنية: يقول ابن الفارض^(٥):

وَكَمْ بَيْنَ حُذَّاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ وَمَا بَيْنَ عُشَّاقِ الْجَمَالِ تَنَازُعٌ^(٦)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي... الآية﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إني اصطفتك)، وقول الشاعر: (تنازع)، فموطن الشعر هو قوله بين في موضعين، فـ (بين) في مطلع البيت مبنية على الفتح في محل جر مضاف إليها، ومضافة إلى (حذاق)، وفي عجز البيت مبنية على الفتح منصوبة بالظرفية، مضافة إلى (الجمال)، فبين قد استخدمت (بيناً) باشباع حركة النون، وكذلك (بينما) بما الزائدة، وأصل استخدامهما للمكان وقد تستخدم للزمان أيضاً^(٨).
ب: المضاف إلى المركب العطفية: يقول الشاعر:

(١) المنار، ج / ١، ص / ٢٠٥. وليراجع: ديوان أبي تمام، قافية الباء، ١١، وبرواية: تسعون ألفاً.

(٢) سورة البقرة، الآية / ٢٤.

(٣) شرح التسهيل، ج / ٣، ص / ٣٤٢.

(٤) سورة الروم، الآية / ٤.

(٥) ابن الفارض، هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي، أحد أشهر الشعراء المتصوفين، وكانت أشعاره غالبها في العشق الإلهي حتى أنه لقب بسلطان العشاقين. والده من حماة في سوريا، وهاجر لاحقاً إلى مصر.

(٦) المنار، ج / ٩، ص / ١٣٢. وليراجع: ديوان ابن الفارض، ص / ٢١٢، دار صادر بيروت، د ط، د ت.

(٧) سورة الأعراف، الآية / ١٤٤.

(٨) جامع الدروس العربية، ج / ٣، ص / ٥٧.

أَفْنَى رِيحًا وَبَنِي رِيحٍ تَنَاسُخُ الْإِمْسَاءِ وَالْإَصْبَاحِ (١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الإصباح والليل)، وبين قول الشاعر: الإمساء والإصباح، أما موطن الشعر هو قوله (تناسخ) فإنه يضاف إلى قوله (الإمساء) وإلى قوله (الإصباح) فيجرهما بالكسرة الظاهرة، والمضاف والمضاف إليه صارا فاعل لفعل ماض (أفنى)، وفيه شاهد آخر وهو حذف نون الجمع (بنون) عند الإضافة، وإعرابه الحرني بالواو في حالة الرفع، والياء في النصب والجعر، حملا على الجمع المذكر السالم. (٣)، وأيضا هنا مقتضى القياس في جمع الابن أن يكون ابنون؛ لكن احترز عن القياس ويجمع الابن على بنون. (٤) وكذا في قول أبي العلاء المعري:

يَوَدُّ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ (٥)

استشهد صاحب المنار بهذا الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا... الآية﴾ (٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الليل)، وقوله الشاعر: (سواد الليل)، أما موطن الشعر هو قوله: (سواد) مرفوع بالضممة الظاهرة نائب فاعل لفعل ماض مبني على المجهول

(١) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥٢٧، ولينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري، ج/ ٦، ص/ ٣٦٦٦، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط - ١/ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. (٢) سورة الأنعام، الآية/ ٩٦.

(٣) النحو الوافي، ص/ ١٣٥، و توضيح المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٨٠٥، وينظر: تمهيد القواعد، ج/ ٧، ص/ ٣٢٤٢، وأيضا: المساعد على تسهيل الفوائد، ج/ ٢، ص/ ٢٥٤.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك، ص/ ٩٤، وأيضا: التعليقة على كتاب سيبويه، ج/ ٣، ص/ ٣٠٥، ولمزيد من التفصيل: نتائج الفكر في النحو للتسهيل، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، ص/ ٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، ١٩٩٢ م.

(٥) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥٢٩، ولينظر: التذكرة الفخرية، صاحب بهاء الدين الإربلي، ص/ ٤٣، وأيضا في: خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي (ت: ٨٣٧ هـ)، تحقيق: عصام شقيو، ج/ ١، ص/ ١٣٦، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ٢٠٠٤ م.

(٦) سورة الأنعام، الآية/ ٩٦.

(زيد)، مضاف و(القلب) مجرور بالكسرة الظاهرة مضاف إليه، معطوف عليه، و(الواو) حرف عطف و(البصر) مجرور كذلك بالتبعية، معطوف.

ج: إلى المركب الوصفي: قال محمد بن إدريس الأندلسي^(١):

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَّبِعًا وَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ (٢)

الشعر من الرمل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (رزقها)، وقول الشاعر: (الرزق)، وموطن الشعر هو قوله: (الذي) في الشطر الأول من البيت فقوله (الذي) هو الاسم الموصول المبني على السكون في محل الجر صفة لما قبله ففي مطلع البيت صفة لـ (الرزق) وفي عجز البيت صفة لـ (الظل)، والجملة الفعلية في كلا الموضعين صلة لهما لا محل لها من الإعراب. واسماء الموصولة تستخدم في صيغ المفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنثاً، وهي من الأسماء المعرفة، فهي مع صلتها تصير جزء الكلام.^(٤)

د: إلى الجملة:

● إضافة حين الظرفية إلى جملة: كما في قول الشاعر:

أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَجَادَتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ^(٥)

(١) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن علي الجزيري الأندلسي يعرف عمومًا بمرج الكحل أو ابن مرج الكحل (١١٥٩ - ٢ ديسمبر ١٢٣٦)، (٥٥٤ - ٢ ربيع الآخر ٦٣٤) شاعر عربي أندلسي من أهل القرن الثاني عشر الميلادي/ السادس الهجري. ولد في قرية مرج الكحل على مقربة من بلدة جزيرة شقر قرب بلنسية ونشأ بها. صحب شعراء عصره وكان أديبًا بارعًا نظمًا ونثرًا وهو من الشعراء الموحدين. له ديوان شعر تناقله الناس في أيامه وقد جمع أشعاره المغاربة عبر العصور.

(٢) المنار، ج/ ١٢، ص/ ١٤، ولينظر: حياة الحيوان الكبرى، ج/ ١، ص/ ٤٩٠، ولينظر: المحاضرات والمحاورات، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ص/ ١٧٨، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط - ١/ ١٤٢٤هـ.

(٣) سورة هود، الآية/ ٦.

(٤) النحو الوافي، ص/ ٣١٩، وينظر: النحو المصفى، ص/ ١٦٥، المقاصد، ج/ ٤، ص/ ٦٣٠.

(٥) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣٨٨، وليراجع إلى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج/ ١٠، ص/ ١٣١.

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿عَالَمِينَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (وقد عصيت من قبل)، وبين قول الشاعر: (حياض الموت)، فموطن الشعر هو قوله: (حين) فإنه مبني على الفتح منصوب محلا، مفعول فيه لفعل (جادت) والقاعدة تقول: كلما أضيف اسم الزمان المبهم إلى جملة ما فجاز فيه صورتان في الإعراب وبنائه على الفتح الظاهر.^(٢)

● المجرور بالغير: كقول إبراهيم بن العباس الصولي^(٣):

وَلَيْلَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْغُرِّ لَمْ تَكُ غَيْرَ شَفَقٍ وَفَجْرِ^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لهو ولعب)، وبين قول الشاعر: (الليالي الغر)، فموطن الشعر هو قوله: (غير شفق)، فغير من حروف الاستثناء منصوب بالفتحة الظاهرة بالاستثناء، مضاف، و(شفق) مجرور بالكسرة الظاهرة، مضاف إليه معطوف عليه، و(فجر) مجرور بالكسرة بالتبعية، (معطوف)، فكثيراً ما تستخدم غير مضافا، وحكم (غير) هو في الأصل حكم معمول إلا، أي كل اسم وقع بعد إلا مستثنى فصور إعرابه هي تكون نفس صور لإعراب الغير، فمثلا: تنصب غير في الصور منها: عندما كان المستثنى موجبا، ومنقطعا، أو قدم على المستثنى منه، أما في الصورة الأخرى جاز الوجهان من البذل والنصب وهي

(١) سورة يونس، الآية/ ٩٦.

(٢) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو، ص/ ٦٥.

(٣) أبو إسحاق الكاتب، مولى يزيد بن المهلب، مات بسامراء سنة (٢٤٣هـ). إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ج/ ١، ص/ ٧٠.

(٤) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٠٧. ولينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (ت ٥٨٣هـ)، ج/ ١، ص/ ٧٤، مؤسسة الأعلمي - بيروت، ط ١/ ١٤١٢هـ.

(٥) سورة الأنعام، الآية/ ٣٢.

عندما كان المستثنى غير موجب، وقال النحاة في الإعمال فيه وشبهه بالظرف المبهم أنه يعمل فيه غير المتعدي.^(١)

• **الجرور بسوى الاستثنائية:** كما في قول الفند الزماني^(٢):

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)

الشعر من الهزج، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ملك)، وبين قول الشاعر: (دَنَاهُمْ)، فموطن الشعر هو قوله (سوى) فإن سوى من حروف الاستثناء وتخفض ما بعده^(٥)، وفي (سوى) لغات، اللغة الأولى: (سوى) واللغة الثانية: (سوى)، واللغة الثالثة: (سواء) فهذه هي ثلاث لغات، وأيضا تستخدم اللغة الأخرى الرابعة وهي: (سوى) بكسر السين، وقد يطلق عليها اسم لغة فصحي، وقد استخدمها الشاعر الفند الزماني في شعره هذا، ثم اللغة الخامسة (سوى) بضم السين، اللغة السادسة وهي: (سواء) بالمد وفتح السين، ثم اللغة السابعة: (سواء) بالمد وكسر السين.^(٦)

(١) أبو إسحاق الكاتب، مولى يزيد بن المهلب، مات بسامراء سنة (٢٤٣هـ). إرشاد الأريب، ج/ ١، ص/ ٧٠.

(٢) شهل بن شيبان بن ربيعة، شاعر جاهلي. توفي نحو (٧٠ ق هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٣، ص/ ١٧٩.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٥٥، وينظر: الحماسة، لأبي عبادة البحراني (ت: ٢٨٤هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم حور وأحمد محمد عبيد، ص/ ١٣٧، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، وأيضا: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ص/ ٢٩، دار المعارف، ط ٥/ د ت، وينظر أيضا: الأمالي، لأبي علي القالي (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، ج/ ٢، ص/ ٢٩٤، دار الكتب المصرية، ط ٢/ ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م. وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج/ ١، ص/ ٧١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤٢٢هـ. ولمزيد من التفصيل راجع: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل المصري (ت: ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج/ ٢، ص/ ٢٢٨، دار التراث - القاهرة، ط ٢٠/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. أيضا: البرهان في علوم القرآن، ج/ ٢، ص/ ٣٩٩. وينظر: الخزانة ج ٣/ ٤٣١.

(٤) سورة الفاتحة، الآية/ ٣.

(٥) إيناس الناس، ص/ ١١٨، وأيضا: الكناش في علم النحو، ج/ ٢، ص/ ١٤٩، وينظر:

(٦) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص/ ٥٥٦.

● استخدام كلمة (قبل) من غير الإضافة: يقول ابن الأعرابي:

وَلَا قَيْتٌ مِنْ جُمْلٍ وَأَسْبَابٍ حُبِّهَا جُنَاحَ الَّذِي لَا قَيْتٌ مِنْ تَرْبِهَا قَبْلُ^(١)

الشعر من الطويل، استشهد صاحب المنار بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار، الموضع الأول- تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ... الآية﴾^(٢)، والموضع الثاني- تحت الآية الشريفة ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (وقد عصيت من قبل)، وبين قول الشاعر: (حياض الموت)، فموطن الشعر قوله: (قبل) فإنه مني على الضم منصوب محلاً مفعول فيه لفعل ماض (لا قيت)، والقاعدة فيها تقول: هناك بعض من الكلمات تعد من الظروف أيضاً لزمّت الإضافة في استخدامها، وهي: قبل، بعد، فوق، تحت وغيرها من الجهات الأربعة، قد تنقطع عن تلك الكلمات الإضافة لفظاً لكن لازمها معنى، فحينئذ لن تستخدم إلا مبني على الضم.^(٤)

(١) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣٩٢ و ج/ ٧، ص/ ٦٠. بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٤٣٠؛ وتاج العروس ٦/ ٣٥٢.

(٢) سورة النساء، الآية/ ٢٣.

(٣) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

(٤) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو، ص/ ٦٥.

الباب الثاني

دراسة صرفية للشواهد الشعرية

يشتمل هذا الباب على فصلين.

الفصل الأول

دراسة صرفية للأفعال في الشواهد

الشعرية.

الفصل الثاني

دراسة صرفية للمشتقات في الشواهد

الشعرية.

الفصل الأول

دراسة صرفية

للأفعال في الشواهد

الشعرية.

الفعل: الفعل من حيث الزمن له ثلاثة أقسام، حيث لمح إليه زهير بن أبي

سلمى بقوله:

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٍ^(١)

استشهد صاحب المنار بالشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَأَعْرِفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إنهم كانوا)، وبين قول الشاعر: (اليوم، والأمس وغد)، وموطن الشعر هو تقسيم الأزمنة إلى ثلاثة أقسام، بعد تتبع كلام اللغات وخصوصا اللغة العربية نجد أن للأفعال ثلاثة أنواع من حيث الزمن، وهو نفس الحال في الأزمنة لها ثلاثة أقسام، الماضي والحال والمستقبل، قد دل عليه قول الله ﷻ: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ...﴾ الآية^(٣).

فالآية تدل على حصر الأزمنة في ثلاثة أنواع، فقول الله ﷻ (بين أيدينا) يشير إلى المستقبل من الزمان، وقوله ﷻ (وما خلفنا) يشير إلى الماضي منه، وأما قوله (وما بين ذلك) يدل على الزمان الذي يقع بين المستقبل والماضي، وهو الحال، وإن قل في التحديد لأنه ما مضى من ثوانيه يلحق بالماضي وما يأتي من ثوانيه يلحق بالمستقبل، فالماضي هو مديد، والحال هو والمختصر والمستقبل هو المنحصر، إذا ثبت وتقرر أن عدد الأزمنة هي منحصر في الثلاث، فالمخبر بالحدث إما يخبر عن الحدث الواقع في الزمن الذي مضى من قبل زمان التكلم، أو يخبر عن الحدث الواقع في نفس زمان التكلم، أو يخبر عن الحدث الذي سيقع في الزمان الآتي.

(١) المنار، ج/ ٨، ص/ ٤٤٠، ولينظر في: شرح شعر زهير، أبو العباس ثعلب، ص/ ٣٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ٦٤.

(٣) سورة مريم، الآية/ ٦٤.

فالأول هو الماضي، والثاني هو الحال والثالث هو المستقبل، أما الفعل من حيث العمل أربع أقسام: "الأفعال على أربعة أقسام: فعل ماضٍ، وفعل مستقبل، والأمر، والنهي".^(١)

المبحث الأول

الفعل الماضي

الفعل الماضي: الفعل الذي يدل على الحدث الواقع في الزمان قبل زمان التكلم، سواء كان ذلك الزمان قريباً أو بعيداً متوقفاً أو مستمراً، ومن بين علامات الفعل الماضي قبول التاء الساكنة للتأنيث في آخره.^(٢)

أولاً: اللازم

● **الخطأ في اشتقاق كلمة من كلمة:** من المعروف أن كلمة (إبليس) مشتق من

فعل (أبلس) ويشهد بهذا الشعر:

يَا صَاحِ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسًا^(٣)

الشعر من الرجز. القائل: العجاج.^(٤)، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة

﴿أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو

قول الله ﷻ: (مبلسون)، وبين قول الشاعر: (أبلسا)، فالشاهد فيه قوله (أبلسا)،

(١) البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، ج / ١، ص / ٣٢، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط / ١، ١٤٢٠ هـ. وينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤ هـ)، ص / ١٥٨، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ط / ٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

(٢) القواعد التطبيقية في اللغة العربية، الدكتور نديم حسين دكتور، ص / ٨٦، مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط / ٢، ١٩٩٨ م.

(٣) المنار، ج / ٧، ص / ٣٤٦، ولينظر: مقاييس اللغة، ج / ٥، ص / ١٦٩.

(٤) العجاج الشاعر: هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك و كان بعيداً عن المهجاء. له ابن يعتبر من شعراء الدولتين الأموية والعباسية.

(٥) سورة الأنعام، الآية / ٤٤.

فأبلس: أبلس: تحير فلم تكن له حجة؛ وأيضا: مكرسا: رسمٌ مكرسٌ إذا ألصقت الريح التراب، فأما الكرّاسة، فمعناها: تضمين الكتب العديدة بعضها إلى بعض، أو الأوراق التي ألصقت بعضها ببعض^(١)، وفيه يقال: إن (إبليس) من قول الله ﷻ: ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾^(٢)، فهذا خطأ؛ لأنه لو سلمنا أصل إبليس من هذه المادة لصار اسما عربيا إذا، فصار مشتقا من هذا وبسبب ذلك وجب صرفه بسبب الاشتقاق^(٣)، لكن الأمر ليس كذلك، حتى يشرح ويقال في تحقيق أصله: أن قوما زعموا زعما باطلا في مادة إبليس من (أبلس) سواء كان معناه من الذي انقطعت حجته، أو من قوله (أبلس من رحمة الله ﷻ) معناه يئس من روح الله ﷻ، أو أصله من الانكسار والحزن، حيث قال لمن سكت عن قول الحق (أبلس)^(٤)، وأبلس معناه: يئس من كل خير.^(٥)

• تكرار الفعل الواحد مع الفاعل المختلف: ففي قول أبي نواس:

قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ^(٦)

الشعر من الخفيف، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ عَاتَيْنَا مُوسَى الْأَكْتَبَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ... الْآيَةَ﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد

(١) عمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، ص/ ١٣٣، دار ابن حزم - الجفان والجاني للطباعة والنشر - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) سورة الروم، الآية/ ١٣.

(٣) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ص/ ١٢٨، دار إحياء التراث القديم - بيروت، ط/ ١، ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤ م.

(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، المحقق: د. محمد الدالي، تقديم: د. شاکر الفحام (رئيس مجمع دمشق)، ص/ ٢٥، دار صادر - دمشق، ط/ ٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٥) كتاب الأفعال، ج/ ٤، ص/ ١٢٨.

(٦) المنار، ج/ ٨، ص/ ١٧٧، ولينظر: ديوان أبي نواس برواية الصولي، ص/ ٢٦١، وليراجع إلى: تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر، ابن أبي الإصبع العدواني (ت: ٦٥٤ هـ)، ت: د. حنفي محمد شرف، ص/ ٢٥٥، لجنة إحياء التراث الإسلامي، د ط، د ت.

(٧) سورة الأنعام، الآية/ ١٥٤.

الشعري هو قول الله ﷻ: (آتيناً)، وبين قول الشاعر: (ساد)، موطن الشعر هو قوله (ثم) و(ساد)، فالموضع الأول قوله (ثم): هناك وقع الاتفاق يسن النحاة منهم الفراء والإمام الأخفش أن (ثم) في مثل هذا الموضع يستخدم بمعنى الواو، وإن كان وضعه للتراخي لكن هنا للجمع فقط من دون معناها الأصلي،^(١) أما قوله (ساد) مضارعه على يسود أما مصدره على أوزان منها: (سوداً)، و(سُودُداً) و(سيادةً)، و(سيُودُدةً)، ويستخدم منه الاسم (السُودد)، بمعنى المجد والشرف للشخص أو لشيء ما، إن كان شخص فهو (سيُدد)، والأنثى منه (سيُدة).^(٢) ففي هذا الشعر استخدم فعل ماضٍ (ساد) ثلاث مرات، ففي قوله الأول: فاعله ضمير مستتر تقديره هو، العائد إلى (من) اسم موصول، وفي الموضع الثاني: فاعله (أبوه) متلاصقا به، أما في الموضع الثالث: فاعله (جده) وقد حال الفاصل الظرفي الذي دل على الزمان الماضي بعيد بينه وبين الفاعل الذي هو (من) الموصول في الشعر.

● وقد تزيد الألف في آخر فعل ماضٍ للضرورة الشعرية: كما في قول قريظ

بن أنيف العنبري:

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا
يُجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفَرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا^(٣)

الشعر من البسيط. واستشهد صاحب المنار بالشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا تبخسوا)، وبين قول الشاعر: (إحساناً)، ففي هذا الشعر كلام، الأول: قوله (هانا) أصله (هان) فعل ماضٍ من هان يهون هونا، وضمير مستتر تقديره (هو) فاعل، والألف في آخره للضرورة الشعرية وهي إصلاح

(١) البديع في علم العربية، ص/ ٣٥٩، وينظر: شرح أبيات مغنى اللبيب، ج/ ٣، ص/ ٤٠.

(٢) تاج العروس، ج/ ٨، ص/ ٢٢٦، والفائق في غريب الحديث، ج/ ٢، ص/ ٢٠٧، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٨، ص/ ٦٠٨، وأيضاً: الإبانة في اللغة العربية، ج/ ٣، ص/ ٢١٣.

(٣) المنار، ج/ ٨، ص/ ٤٦٩، ولينظر في: عيون الأخبار، ج/ ١، ص/ ٢٨٥.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٨٥.

النظم والكافية، والثاني: موطن الشعر في الشعر هو (لو) الشرطية الامتناعية، كما استخدمه في بيت قبله حيث يقول: لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... إلخ^(١)، هناك قاعدة تميز لو (الامتناعية) عن غيرها من الحروف، فلو الامتناعية تستخدم في كل موضع قد تعقبه لكن أو لكن الاستدراك الذي دخل على جواب الشرط وسببه، ولا بد النفي بعد الاستدراك إما لفظاً ومعناً أو معنا فقط، مثل قوله: لو طلبني فأعطيته لكنه لم يطلب، فسبب امتناع الإعطاء ملحق بعدم الطلب، وذلك بسبب دخول لو الشرطية التي بمعنى الامتناع على الفعل فقط إما مذكور وملفوظ في النص، أو لم يذكر لكن ملحوظ فيه، كما في قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ... الآية﴾^(٢)، معناه بسبب حق القول بملئ الجهنم، لم أعط كل من الإنس والجنس الهدى، لعلم منا بأنهم لا يحمدون. في هذا الشعر أيضاً امتنع الشاعر كونه من قبيلة مازن لأنه لا يبادر إلى شر مثل مازن، بل هو من قوم لم يبادرون تجاه الشر رغم سهولة الشر بسبب كثرتهم وقوتهم.^(٣) ونظير هذا في قول الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَرَادْنَا أَن نَّهْلِكَ الْكَافِرِينَ لَفَعَلْنَا بِهِمْ وَقَدْ خَلَّيْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا ذَكِيًّا﴾^(٤)، أي عدم إرادة كثرة عدد العدو بسبب التنازع والفشل، ولذا امتنع تلك الرؤية، وفيه جواب الشرط أو الشرطين كلاهما محذوف.^(٥) وكذا قد تزيد الألف في آخر الماضي للضرورة الشعرية كما في قول العجاج:

"وَكَيْفَ غَرَبِي دَالِحٍ تَبَجَّسًا"^(٦)

(١) عيون الأخبار، ج/ ١، ص/ ٢٨٥،

(٢) سورة السجدة، الآية/ ١٣.

(٣) النحو الوافي، ج/ ٤، ص/ ٤٩٢.

(٤) سورة الأنفال، الآية/ ٤٣.

(٥) اعتراض الشرط على الشرط، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، المحقق: د. عبد الفتاح الحموز، ص/ ٣٦، دار عمار - الأردن، ط/ ١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

(٦) المنار، ج/ ٩، ص/ ٣٠٩، العين للخليل، ج/ ٥، ص/ ٤١٣، وصدر البيت: وانخلبت عيناه من فرط الأسى.

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَتْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فانبجست)، وبين قول الشاعر: (تبجسا)، والشاهد فيه قوله (تبجسا) أصله تبجس: (بجس)، بجس الشيء بجسا: معناه: فجّره، وأجراه، وبجست الشيء: أي شققته ووزعته، واستخدام انبجس: انشق من نفسه وذاته، وكذلك يستخدم كلمة الانبجاس والبجس في موضع ينبع الماء منه سواء كان الموضع قرية أو أرضا أو حجرا، فإذا لم ينبع فلم يصدق عليه قول الانبجاس أو البجس.^(٢) وكذلك قوله (كيف) أصله وكف، يقال وكف المطر، إذا سال، وكذا يستخدم هذه الكلمة مع إسالة الدمع والعين، وكذا يستخدم في البيت أيضا: أما مصدره فله ثلاثة أوزان، وكوفا، ووكيفا، والثالث: وكفانا، أما قوله أوكف من الإفعال معناه سال، قال أبو عثمان: وكذلك عندما يستخدم أوكف الدلو فمعناه سال الدلو.^(٣)

• ذكر الفعل صيغة المونث حسب جمع غير العاقل: كما في قول ابن نباتة

السعدي.^(٤): "تَنَوَّعَتِ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدٌ"^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٦)، أما

(١) سورة الأعراف، الآية/ ١٦٠.

(٢) كتاب الأفعال، ج/ ٤، ص/ ١١٠.

(٣) نفس المرجع، ج/ ٤، ص/ ٢٢٠.

(٤) أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة السعدي، ولد سنة (٣٢٧ هـ)، من شعراء سيف الدولة الحمداني، ومدح ابن العميد، له ديوان شعر، توفي ببغداد سنة (٤٠٥ هـ). انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين ابن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ج/ ٣، ص/ ١٩٠، دار صادر - بيروت.

(٥) المنار، ج/ ١، ص/ ١٧٨، وليراجع إلى: الدر الفريد وبيت القصيد، لمحمد بن أيدير المستعصمي (ت: ٧١٠ هـ)، تحقيق: د. كامل سليمان الجبوري، ج/ ٩، ص/ ٣٦٨، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط/ ١/ ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م. وينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ج/ ٩، ص/ ٨٥، دار الغرب الإسلامي، ط/ ١/ ٢٠٠٣ م. وينظر أيضا: رجحانة الأتبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين الخفاجي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ص/ ٤٤٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط - ١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م. وصدر البيت: من لم يمت بالسيف مات بغيره.

(٦) سورة البقرة، الآية/ ١٩.

الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الموت واحد)، وبين قول الشاعر: (محيط)، استشهد صاحب المنار بهذا الشعر من الإحاطة من كل جوانب، موطن هذا الشعر هو ثانيث ضمير الفاعل في الفعل (تنوع) حسب الفاعل الغير العاقل (الأسباب)، من تنوع الشيء: صار (أنواعا) وهو مطاوع نوعته.^(١)

● التغير في آخر الماضي لأجل قافية الشعر من قبل المؤلف: كما زيدت

الألف في آخر رمقا واحترق للضرورة الشعرية وإصلاح النظم في قول ابن وهيب الحميري^(٢):

مَا لِمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ يُعَادَى طَرْفَ مَنْ مَقَلَا
لَكَ أَنْ تُبْدِي لَنَا حُسْنًا وَلَنَا أَنْ نُعْمِلَ الْمُقَلَا
قَدَحَتْ عَيْنَاكَ زَنْدَ هَوَى فِي سَوَادِ الْقَلْبِ فَاشْتَعَلَا (٣)

الشعر من المديد، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاتقوا النار)، وبين قول الشاعر: (سواد القلب)، فموطن الشعر هو زيادة الألف في آخر (رمق): فرمق الرءاء، والميم، والقاف أصل يدل على قلة الشيء وضعفه، وكذلك يقال: ترمق الشخص الماء أو

(١) تاج العروس، ج/ ٢٢، ص/ ٢٨٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٣٠٦، وأيضا: معجم متن اللغة، ج/ ٥، ص/ ٥٧٧، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٣، ص/ ١٢٩٤.

(٢) أبو جعفر محمد بن وهيب الحميري، شاعر مطبوع مكثّر، من شعراء الدولة العباسية. أصله من البصرة، عاش في بغداد وكان يتكسب بالمديح، ويتشيع. وله مرثي في أهل البيت، وعهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان. واختص بالحسن بن سهل. ومدح المأمون والمعتصم. وكن تياهاً شديد الزهراء بنفسه. عاصر دعبلاً الخزاعي وأبا تمام. انظر: معجم الشعراء، لأبي عبيد الله المرزباني (ت: ٣٨٤هـ)، تصحيح الدكتور ف. كرنكو، ص/ ٤٢٠، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط ٢/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٢٦. ولينظر: عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري، مج/ ٤، ص/ ٣٢، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ت.

البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (ت: ٤٠٠هـ)، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، ج/ ٤، ص/ ٧٦، دار صادر - بيروت، ط ١/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢٤.

غيره من (تفعل)، معناه إذا حساه حسوة واحدة بعد أخرى.^(١) أما قوله: مرمق العيش والحياة، كلمة تدل على ضيق العيش وصعوبته، وكذلك يستخدم رmqته من المجرد وأرمقته من الإفعال في النظر إلى شيء، أما قوله من الترميق فستخدم في إدامة النظر في شيء، والرمق كلمة تدل على بقية من الروح.^(٢) أما قوله قوله احترقا: أصله احترق من الافتعال، فالمضارع يحترق، والمصدر احتراق، يقال: احترق فلان الشيء، إذا اشتعل عليه النار، وأحرقه بها^(٣)، وكذا زاد محمد رشيد رضا الألف في نهاية الفعل الماضي حتى قال: "غيرت قوافيها لفظا لا معنى بالبداهة" فقلت:

مَا لِمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ أَنْ يُعَادَى طَرْفَ مَنْ مَقَلًا
لَكَ أَنْ تُبْدِي لَنَا حُسْنًا وَلَنَا أَنْ نُعْمَلَ الْمُقَلًا
قَدَحْتَ عَيْنَاكَ زَنْدَ هَوَى فِي سَوَادِ الْقَلْبِ فَاشْتَعَلَا^(٤)

فموطن الشعر هو قوله (مقلا) فهناك ثلاث كلمات متناسقة وهي الميم والقاف واللام، يقال: مقلة العين بضم الميم معناه ناظر العين، فمقلته معناه إذا نظرت إليه، أما الكلمة المستخدمة (المقلة) بفتح الميم وسكون القاف معناه الحصة التي تلقى في الماء لتعرف غوره وقدره، ومقل يمقل مقلا إذا نظر إليه بمقلته.^(٥) أما قوله اشتتعلا: هناك ثلاث كلمات متناسقة التي تدل على الانتشار والتفرق في الشيء أو في جوانبه المختلفة، وهي الشين والعين واللام، فالفعل معناه سواء من الإفعال والإفتعال، بمعنى اشتعال النيران، وكذا يستخدم لظهور الكبر والضعف قوله:

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٢٤١.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٤، ص/ ١٤٨٤، والمحكم والمجيب الأعظم، ج/ ٦، ص/ ٤٠٩، وأيضاً: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٢، ص/ ٢٦٤، وينظر: غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، ج/ ٢، ص/ ٣٨٣، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/ ١، ١٤٠٥.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٤٧٧، والمعجم الوسيط، ص/ ١٦٨، ومعجم متن اللغة، ج/ ٢، ص/ ٦٨.

(٤) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٢٦.

(٥) مقاييس اللغة، ج/ ٥، ص/ ٣٤١، وشمس العلوم، ج/ ٩، ص/ ٦٣٥١، وأيضاً: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٤، ص/ ٣٤٧، ولمزيد من التفصيل فليراجع: لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٣٢٧.

اشتعل الرأس شيبا.^(١)

● استخدام نفس المشتق من الفعل: كما في قول كثير عزة:

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِئَى كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ^(٢)

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فامسحوا)، وبين قول الشاعر: (مسح ماسح)، فموطن الشعر هو قوله: (مسح) و(ماسح)، فمَسَحَ يَمْسَحُ، مِسَاحَةً وَمَسَحًا، الفاعل ماسح، والمفعول مَمْسُوحٌ، أما من التفعيل: مسح تَمْسِيحًا، الفاعل والمفعول كلاهما مسح إلا أن الأول بكسر السين والثاني بفتحها، يقال ويستخدم في المبالغة في المسح، وإزالة كل ما عليه من آثار.^(٤) هذا الشعر يستشهد به في التطبيق بين الكلمات ومعانيها، هناك قول القائل في زحرفة الكلمات ووشيتها ووضعها مع ملائمتها بالمعاني المتناسبة الشريفة ولا متقاربة، كذا نجد في الشعر، أن الألفاظ الرفيعة الوضع تدل على المعاني الخفيفة.^(٥)

● المضاعف: كما في قول أبي زيد السهيلي^(٦):

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٣، ص/ ١٨٩، وتهديب اللغة، ج/ ١، ص/ ٢٧٤، وأيضاً: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٥، ص/ ١٧٣٤، وينظر: المحكم والحيط الأعظم، ج/ ١، ص/ ٣٧٢.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ١٨٧. الحماسة الصغرى = الوحشيات، أبو تمام الطائي، ص: ١٨٧، دار المعارف، القاهرة، ط ٣/ د ت، واختلف في نسبة البيت إلى: ذي الرمة، وعقبة بن كعب بن زهير، وكثير عزة، وعمر بن أبي ربيعة.

(٣) سورة المائدة، الآية/ ٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٠٩٥، وتهديب اللغة، ج/ ٤، ص/ ٢٠٤، وأيضاً: لسان العرب، ج/ ٢، ص/ ٥٩٥.

(٥) الخصائص، ج/ ١، ص/ ٢١٩.

(٦) أبو القاسم السهيلي هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن، محدث فقيه نحوي أصولي له تصانيف كثيرة من أهمها كتاب الترويض الأنف، والمشرع الروي، في تفسير حديث سيرة الرسول محمد ﷺ. اسمه: أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح، هذا هو نسبه الذي أملاه على تلميذه ابن دحية، وهو من ولد أبي ربيعة الخنعمي الذي عقد له رسول الله محمد ﷺ لواء عام الفتح، والسهيلي نسبة إلى قرية من القرب من مالقة في الأندلس اسمها سهيل، ولد سنة ٥٠٨ هـ في مالقة. توفي أبو القاسم السهيلي سنة ٥٨١ هـ في مراكش بالمغرب.

"لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهَوَىٰ أُرْشِدْتَ لِلْحَيْلِ" ^(١)

الشعر من البسيط، استشهد محمد رشيد رضا بهذا الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا... الآية﴾ ^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الهُوَى)، وبين قول الشاعر: (يَأْمُرُكُمْ)، فموطن الشعر هو قوله: صحَّ المضاعف من (ص ح ح) صح يصح، وقد مر تحقيقه في الفصل الأول تحت اسم التفضيل من المشتقات. وكذا في قول الشاعر:

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ وَإِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرًا ^(٣)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عن ساق)، وبين قول الشاعر: (ساقها)، وموطن الشعر هو قوله: (عضت) وهو (المضاعف)، فقوله: عضضته بفتح الضاد الأولى، يستخدم متعديا بنفسه، وعضضت عليه، بكسر الضاد الأولى، متعديا بعلى، وعضضت به، بفتح الضاد وكسرهما، تستخدم متعديا بالباء، وكذا يستخدم متعديا ولازما معاً، في قوله عضضت اللقمة وباللقمة معناه أنا أعض. وقد لمح إليه ابن السكيت في راعته المسمية بإصلاح، حسب قول ابن البري ^(٥).

وقوله شَمَّرَتْ (التفعيل)، يستخدم فعل الشمر في طرق ثلاثة، من دون الصلة (شمر)، أو بصلة اللام (شمر له)، أو بصلة في الجارة (شمر في شيء)، أما اسم الفاعل والاسم المفعول كلاهما على وزن مفعول، إلا بالفارق بينهما في كسر العين

^(١) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٣٩. ولينظر: الأمثال المولدة، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ)، ص/

٣١٣، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ١٤٢٤هـ.

^(٢) سورة النساء، الآية/ ٥٨.

^(٣) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٢٧، حماسة البحري، ص/ ٩٦، واختلف في نسبة البيت إلى حاتم الطائي، زيد الخيل.

^(٤) سورة القلم، الآية/ ٤٢.

^(٥) تاج العروس، ج/ ١٨، ص/ ٤٣٤، ومعجم الصواب اللغوي، ج/ ١٨، ص/ ٤٣٤.

وفتحهما، والتشمير هو رفع الثوب وإفلاصه عن الساقين أو الساعدين، وشرَّ
للأمر: تهيأ واستعدَّ.^(١)

● فك الإدغام في المضاعف: يقول أحيحة بن الجلاح^(٢):

وَذِي ضَعْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى إِسَاءَتِهِ مُقِيَّتًا^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيَّتًا﴾^(٤)،
أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مقيتاً)، وبين قول الشاعر:
(مقيتاً)، فموطن الشعر هو قوله: كففت، فهناك ثلاثة كلمات وهي الكاف والفاء
مرتين يدل على قبض الشيء وانقباضه، ولهذا السبب يسمى الكف في يد الإنسان
لأنه يقبض بها الأشياء، وقد يستخدم هذا المضاعف في الرباعي فمعناها إذا واحد،
أي كف وكفكف، عن الأمر أو شيء انقبضه عن الأمر، أما قد تختلف الكلمات
في بعض من المعاني وإلا القياس واحد في المعاني المشتركة^(٥)، يكف الإدغام في
المضعف عند التصريف للضرورة وهي الحركة.^(٦)

● الفعل المبني للمجهول من التفعيل: ففي قول حافظ إبراهيم^(٧):

لَقَدْ كَانَ هَذَا الظُّلْمُ فَوْضَى فَهْدَبَتْ حَوَاشِيهِ حَتَّى صَارَ ظُلْمًا مُنَظَّمًا^(٨)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٢، ص/ ١٢٣٣، مقاييس اللغة، ج/ ٣، ص/ ٢١٢، وأيضاً: المحكم والمحيط
الأعظم، ج/ ٨، ص/ ٦٣.

(٢) أبو عمرو: شاعر جاهلي، من المدينة، كان سيد الأوس في الجاهلية، ثرياً مرابطاً، توفي نحو (١٣٠ ق. هـ). انظر:
الأعلام، ج/ ١، ص/ ٢٧٧.

(٣) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٥٢. ولينظر: طبقات فحول الشعراء، ج/ ١، ص/ ٢٨٨.

(٤) سورة النساء، الآية/ ٨٥.

(٥) مقاييس اللغة، ج/ ٥، ص/ ١٢٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٤، ص/ ١٤٢٣.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ٢٢.

(٧) ولد الشاعر المصري محمد حافظ إبراهيم في محافظة أسيوط ٢٤ فبراير ١٨٧٢ - ٢١ يونيو ١٩٣٢ م. وكان شاعراً
ذائع الصيت، حاملاً للقب شاعر النيل الذي لقبه به صديقه الشاعر الكبير أحمد شوقي، وأيضاً للقب شاعر الشعب.

(٨) المنار، ج/ ٨، ص/ ٣٦١، ولينظر: ليالي سطيح، حافظ إبراهيم (ت: ١٩٣٢ م)، ص: ١١٩، مطبعة محمد محمد
مطر بالحمزاوي - مصر.

يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أجلهم)، وبين قول الشاعر: (ظلماً منظماً)، فموطن الشعر هو قوله: هذبت: مبني للمجهول من التفعيل، أما نائب فاعله هو قوله حواشيه: وأما قوله (فهذبت) من (هذب) بتشديد الذال تهذيباً، والفاعل والمفعول كلاهما على وزن مهذب إلا الفارق حركة الكسرة الفتحة على الذال بينهما، يقال: هذبت الشجرة إذا أصلحتها وقطعت الزوائد منها ونقاها.^(٢) وقوله (منظم) اسم مفعول من التفعيل كذلك، يقال نظم تنظيمًا، في ترتيب الأشياء ونظمها وانضمام بعضها ببعض في صورة منسقة وأشكال المنظمة، واسما الفاعل والمفعول منه على وزن منظم إلا الفارق الكسر والفتح في حرف الظاء.^(٣)

● الأجوف من التفعّل: كما في قول لبيد بن ربيعة العامري:

"تَخَوَّنَهَا نُزُولِي وَارْتِحَالِي"^(٤)

الشعر من الوافر، وصدره: عذافرة تقمص بالردائي، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ ... الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تختانون)، وبين قول الشاعر: (تخونها)، فموطن الشعر هو قوله: (تخونها) فحروفه الأصلية هي (خ و ن)، خان يخون، فخان أصله خون، قد أبدلت الواو بالألف في الماضي بسبب الحركة الملائمة لها وهو الفتح على الفاء من خون، أما مصدره على أوزان منها: خونا، وخيانة، وخانة، ومخانة، أما الميم في المصدر الميمي هذا زائد، فالخَوْنُ: أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ، التخون من التفعّل يستخدم في معنيين، الأول في النقص،

(١) سورة الأعراف، الآية / ٣٤.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٣، ص / ١٣٣٨، وتاج العروس، ج / ٤، ص / ٣٨٧.

(٣) جمهرة اللغة، ج / ٢، ص / ٩٣٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٣، ص / ٢٢٣٥، وينظر: كتاب الألفاظ

لابن سكيت، ص / ٤٨٨، وينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة، ج / ٢، ص / ٩٧٤.

(٤) المنار، ج / ٩، ص / ٥٣٤، وليراجع إلى: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص / ٦٧.

(٥) سورة البقرة، الآية / ١٨٧.

والثاني في العهد، أما من جعله بمعنى العهد والتعهد، فجعل نونه مبدلة من اللام، فإذا تخول وتخون صاراً بمعنى واحد.^(١)

أما في صدر البيت جاء قوله: (عذافرة)، فالعُذَافِرُ: يطلق على الأسد لشدته وقوته، فهي من الصفات الغالبة التي تغلب الاسم، وكذلك العذافر يطلق على الإبل العظيم الشديد في الجثة والقوة، أما صفته في الأنثى بالتاء، كجمل عذافر وناقاة عذافرة.^(٢) وقوله في مطلع البيت: تقمص: قمص البحر بالسفينة: حركها بأمواجه كأنها تقمص. وقمصت الناقة بالرديف: مضت به نشيطة.^(٣) وأيضاً قوله في صدر البيت: (ردافي): وهو جمع رديف، كما يجمع فريد على الفرادى، أما معنى ردافي هو من يتبع بعضهم بعضاً، فيقال: جاءوا ردافاً أي أتوا مترادفين ومردفين بعضهم بعضاً، وقد استخدم ردف من المجرد في وزنين على وزن سَمِعَ بكسر السين في الماضي وبفتح السين في المضارع، وعلى وزن نصر بفتح السين في الماضي وبضم السين في المضارع، بمعنى واحد أي تبع.^(٤)

● المثل والأجوف والناقص والمهموز: كما في قول أبي العلاء المعري:

سَرَى بَرَقَ الْمَعْرَةَ بَعْدَ وَهْنٍ فَبَاتَ بِرَامَةٍ يَصِفُ الْمَلَالَا (٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

(٦) (١٣٩)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (سيجزيهم)، وبين قول الشاعر: (يصف الملالا)، فموطن الشعر هو قوله: سرى فحروفه الأصلية

(١) تاج العروس، ج/ ٣٤، ص/ ٥٠٠، ولسان العرب، ج/ ١٣، ص/ ١٤٥، وأيضاً: أساس البلاغة، ص/ ٢٧٢، الصحاح تاج اللغة، ج/ ٥، ص/ ٢١١٠، تهذيب اللغة، ج/ ٧، ص/ ٢٣٨.

(٢) تاج العروس، ج/ ١٢، ص/ ٥٦٠.

(٣) أساس البلاغة، ج/ ٢، ١٠١.

(٤) لسان العرب، ج/ ١٣، ص/ ١٤٥، وأيضاً: تاج العروس، ج/ ٢٣، ص/ ٣٣٢، الصحاح تاج اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٣٦٤، وأيضاً: تهذيب اللغة، ج/ ١٤، ص/ ٦٨.

(٥) المنار، ج/ ٨، ص/ ١١٤، ولينظر: روح المعاني، شهاب الدين الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، ج/ ٤، ص/ ٢٨٠، دار الكتب العلمية - بيروت، ط- ١/ ١٤١٥هـ.

(٦) سورة الأنعام، الآية/ ١٣٩.

مختلف فيها حيث قال صاحب مقاييس اللغة: السين والراء والحرف المعتل إما الياء أو الواو باب متفاوت جدا، حيث قليل منهما تجمع كلمتان في قياس واحد، أما السرو، فقد يطلق على السخاء في المروءة، ويستخدم على وزنين، سريّ وقد سرو، أما السرو فيطلق على محل بني حمير وحيهم، وكذا يطلق على كشف الشيء عن الشيء، كما يقال سرو عنه الثوب أي كشف الثوب.^(١) وقوله يصف: فعل مضارع من وصف، أما مصدره فهو على زنة وصف وصفة، واسم الفاعل منه على وزن فاعل واسم المفعول على ووزن المفعول، أما وصف الشيء معناه نعت لذلك الشيء مع رسم صورته.^(٢) كما في قول محمد رشيد رضا في تفسيره:

مَنْ سَأَسَهُ الظُّلْمُ بِسَوَاطِئِهِ هَانَ عَلَيْهِ الدُّلُّ مِنْ حَيْثُ أَتَى
وَمَنْ يَهْنُ هَانَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ وَعَرَضُهُ وَدَيْنُهُ الَّذِي ارْتَضَى^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جاءهم بأسنا)، وبين قول الشاعر: (هان عليه قومه)، فموطن الشعر قوله: (ساس) معتل العين من (س و س): الواو بين السينين كلمة تدل على أصلين: الأول: فساد في الشيء، والثاني: خليقة الشيء وجبلته وطبيعته، فالأول يقال فيه: أساس الطعام أو الشراب يساس، إذا فسد، فهو معتل العين ويقال له الأجوف الواوي، أبدلت واو ألفا عند حركة الملازمة لما قبلها.^(٥) وقوله هان: فعل ماض هان- هونا الأمر: سهل وخف، فهو هين وهين وأهون ج هينون وأهوناء. وهان عليه الشيء: حقر عنده، وهان هينا: لان. هونه: أهانه. وهان عليه: سهله وخففه، وكذا

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٣، ص/ ١٥٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٦، ص/ ٢٣٧٥، وينظر: تهذيب اللغة، ج/ ١٣، ص/ ٣٩، وأيضا: جمهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٧٢٢.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٤٤٧، وتكملة المعاجم العربية، ج/ ١١، ص/ ٤١.

(٣) المنار، ج/ ٨، ص/ ٢٧٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٥.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ج/ ٣، ص/ ١١٩، ومختار الصحاح، ص/ ١٥٧، وأيضا: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٣، ص/ ٩٣٨، وينظر: تاج العروس، ج/ ١٦، ص/ ١٥٥.

أهانته إهانة وهونا: استخف به واحتقره، وقوله تهاون به واستهان به: استخف به واحتقره^(١)، فأصله المعتل العين أي الأجوف الواوي فأبدلت حرف الواو ألفا للسهولة وبمناسبة حركة الهاء لها. وقوله (أتى) وقد مر تحقيقه في الفصلى السابق تحت اسم الفاعل من المشتقات، فأصله أ ت ي، فهو المعتل اللام أي المثال اليائي، فأبدلت لامه وهي الياء ألفا لمناسبة فتحة لما قبلها. وقوله: (ارتضى) مصدره ارتضاء، والأمر ارتض بحذف الياء أي حرف العلة بسبب سكون الأمر من آخره، ارتضى الأمر أو شخصا، معناه رضيه أي اختاره وقبله، اسم الفاعل منه: مرتضى، واسم المفعول: مرتضى^(٢).

● التعليل في الناقص واللفيف: كما في قول الشاعر:

جَوْنٌ أَغَارَتْهُ الْجُنُوبُ جَانِبًا مِنْهَا وَوَاصَتْ صَوْبُهُ يَدُ الصَّبَا
إِذَا حَبَّتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا تُثِيرُ مِنْهُ مَا حَبَا
وَإِنْ وَنَتْ رُغُودُهُ حَدًّا بِهَا حَادَى الْجُنُوبِ فَحَدَّتْ كَمَا حَدَا^(٣)

استشهد صاحب المنار بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار: الموضع الأول: تحت الآية الكريمة: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٤)، والموضع الثاني: تحت قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يرسل الرياح)، وبين قول الشاعر: (الصبا)، وموطن الشعر هنا قوله: (حبت) فعل

(١) معجم متن اللغة، ج / ٥، ص / ٦٨٦، والمعجم الوسيط، ج / ٢، ص / ١٠٠٠، وأيضا: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٣، ص / ٢٣٧٦، وينظر: تاج العروس، ج / ٣٦، ص / ٢٩٠.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٢، ص / ٩٠٣، والمعجم الاشتقاقي المؤصل، ج / ٢، ص / ٨٠٩.

(٣) المنار، ج / ٨، ص / ٤١٤ و ج / ٨، ص / ١٦٦، ولينظر: ديوان ابن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق عمر سالم، ص / ١٣٥، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية - دبي، ط ١ / ٢٠١٢م، وأيضا: الأمالي، أبو علي المرزوقي (ت: ٤٢١هـ)، ج / ١، ص / ٥٧، ولمزيد من التفصيل: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد إبراهيم الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، ج / ٢، ص / ٤١٣، مؤسسة المعارف - بيروت.

(٤) سورة الأنعام، الآية / ١٥١.

(٥) سورة الأعراف، الآية / ٥٧.

ماض من (خ ب و)، المعتل الواوي يسمى بالناقص الواوي أيضاً، خبا مصدره على وزنين: خَبُوا وخُبُوا، بمعنى الهدوء والسكوت والهمود والانطفاء، معظم استخدامه مع النار، خبا كان أصله خبو أبدلت الواو في لام الفعل بالألف حسب الحركة لما قبلها وهو الفتحة، والأمر منه: احب، حذفت الواو بسبب الأمر حيث آخره ساكن وحذفت آخره إن كان من الحروف العلة. قوله: عَتَّتْ: (عَنْ) المضاعف أصله ع ن، فالعين والنون مكررا أصل يدل على أمرين: الأمر الأول: يدل على إعراض الشيء وإعراضه، والأمر الآخر: يدل على حبس الشيء، أما المصدر قوله: عنونا، أما حسب الأصل الآخر: وهو بمعنى الحبس، العُنَّة هي الحظيرة، وجمعه عنن.^(١) وقوله حدا: أصله (ح د و)، المعتل اللام يسمى بالناقص الواوي، حدا حدواً وكذا يستخدم حداً بضم الحاء، أصله حدو فأبدلت الواو ألفاً حسب مناسبة الحركة الدال وهو الفتحة، ويستخدم مصدره بالمد حداً، وهو الرجز خلف الإبل، وحدوا: إذا يتبع شيئاً.^(٢)

وقوله (ونت) فأصلة (و ن ي) أبدلت لامه بمناسبة حركة النون، ثم حذفت آخره للتخفيف، فهو من معتل الفاء واللام، ويسمى باللفيف المفروق، الواو والنون والياء، أصل يدل على الضعف والتعب.^(٣) وقوله (أعارته): من الإفعال أعار، إعارة، اسم الفاعل المعير واسم المفعول معار، والإعارة هو إعطاء الشيء على شرط الإعادة،^(٤) أما حروفه الأصلية هي (ع و ر)، المعتل العين يسمة بالأجوف لسبب

(١) معجم مقاييس اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٩، والجيم، ج/ ٢، ص/ ٢٥٤، وينظر: تهذيب اللغة، ج/ ٤، ص/ ١١٥.
(٢) العين، ج/ ٣، ص/ ٢٧٩، وتهذيب اللغة، ج/ ٥، ص/ ١٢١، وينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، ص/ ٤٢٤، وأيضاً: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج/ ٢، ص/ ٧٧٠.
(٣) مقاييس اللغة، ج/ ٦، ص/ ١٤٦، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٦، ص/ ٢٥٣١، ومختار الصحاح، ص/ ٣٤٦.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٢، ص/ ١٥٧٤، وتاج العروس، ج/ ١٣، ص/ ١٦٤، الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - المتوفى في القرن ١٢)، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المحقق: حسن أحمد عثمان، ص/ ٩٨، المكتبة المكية - مكة، ط/ ١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

وجود حرف علة في جوفه وهو لام الفعل، العين والواو والراء حروف تدل على أصلين: الأمر الأول دلالاته على تداول الشيء، والأمر الثاني دلالاته على المرض في العين للإنسان والحيوان، فمعنى الأعور خلو العين من النظر.^(١) وقوله (واصت) من (وَصَى) فمصدره وصية وتوصية، المعتل الفاء واللام يسمى باللفيف المفروق، أبدلت يائه حسب حركة العين وهو الصاد بالألف، وحذفت من واصت لالتقاء الساكنين تخفيفاً، فالواو والصاد والياء حروف تدل على الإيصال وصول الشيء بالشيء، فالوصية عند الوفاة يقاس عليه لأنه وصل الكلام.^(٢) وكذا في قول مدرك بن محمد الشيباني.^(٣)

إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ فَقَدْ سَعَتْ فِي نَقْضِهِ الْأَثَامُ
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ^(٤)

استشهد محمد رشيد رضا بهذا الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عاقبة)، وبين قول الشاعر: (ذني)، فموطن الشعر هو قوله: (سعت)، من سعى سعياً، معتل اللام يسمى بالناقص اليائي، أبدلت الياء ألفاً حسب حركة العين التي وقعت في عين الكلمة، معناه عدا، وعمل وكسب، ويطلق على من ولى على قوم بشيء فهو ساع فيهم، وكثيراً ما يطلق الفعل على من من يسعى في صدقات القوم جمعه سعاة.^(٦) وكذا الصلاة: مصدر صلى يصلي، أصله صلي أو صلو في قول، معتل اللام، يسمى بالناقص فأبدلت الياء ألفاً بمناسبة حركة لما قبلها. والصيام:

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٨٦، وتهذيب اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٨٦.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ج/ ٦، ص/ ١١٦، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٦، ص/ ٢٥٢٥، وأيضاً: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٨، ص/ ٣٩٥، وينظر: طلبة الطلبة، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (المتوفى: ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد. د.ت، د.ط.

(٣) مدرك بن علي الشيباني ت ٣٩٠هـ/ ١٠٠٠م) شاعر عربي عاش في العصر العباسي.

(٤) المنار، ج/ ٨، ص/ ٤٦، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، أبو علي التنوخي، ج/ ٤، ص/ ٢٦٧، ط- ١٣٩١هـ.

(٥) سورة الأعراف، الآية/ ٨٤.

(٦) شرح التصريف للثمانيني، ص/ ٤٣٦.

مصدر صام يصوم أصله صوم، معتل العين يسمى بالأجوف الواوي، أبدلت الواو ألفا حسب حركة الفتح لما قبلها. اختلت: صيغة المونث الملحق بتاء التأنيث من الافتعال، من (خ ل ل)، المضاعف من الفعل، مصدره اختلال إذا وقع خلا في الأمر. وكذلك قوله جاز: أصله ج و ز، معتل العين يسمى بالأجوف الواوي، أبدلت الواو ألفا بمناسبة الحركة المجاورة لما قبلها، فهو من المجرد بمعنى قطع وخلف في الأمر، أما من الافتعال فمعناه، سلك الطريق، ومن المفاعلة ومن التفاعل بمعنى أجاز الشيء إلى شيء آخر، ومن التفعيل بمعنى صنع التجويز في الأمر، ومن الإفعال بمعنى تسويع الشيء أو الأمر، ومن التفعّل بمعنى التخفيف، كما يقال تجوز في الصلاة أي تخفف الصلاة.^(١)

ثانيا: المتعدي: ففي قول أبي الأسود الدؤلي^(٢):

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ بَعْلِيَاءَ نَارٌ أَوْقَدَتْ بِثُقُوبٍ^(٣)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أذاعوا به)، وبين قول الشاعر: (أذاع به)، فموطن الشعر هو قوله: (أذاع به) فهو من الإذاعة، أصله ذيع معتل العين أي الأجوف اليائي، أبدلت يائه ألفا بمناسبة حركة الذال المجاورة، أمره إذغ، والفاعل منه مذيع أما مفعوله مذاع،^(٥)

(١) مختار الصحاح، ص/ ٦٤، ولسان العرب، ج/ ٤، ص/ ١٥٥، وأيضا: القاموس المحيط، ص/ ٥٠٦.

(٢) أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكتاني (١٦ ق.هـ/ ٦٩ هـ - ٦٠٣ م/ ٦٨٩ م)، من سادات التابعين وأعيانهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدثيهم ومن الدهاة حاضري الجواب، وهو كذلك عالم نحوي وأول واضع لعلم النحو في اللغة العربية وشكل أحرف المصحف، على الاصطلاح القديم بوضع النقاط على الأحرف العربية التي أصبحت فيما بعد (- ٥٥)، وكان ذلك بأمر من الإمام علي بن أبي طالب على ما ذكر.

(٣) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٤٢. وليراجع: الأضداد، لأبي بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص/ ٢١٤، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

(٤) سورة النساء، الآية/ ٨٣.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ٨٣١، وتاج العروس، ج/ ٢١، ص/ ٢١، ومقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٣٦٥.

ويستخدم منفصلاً عن الباء ومتصلاً به في الصلة، أي أذاع أو أذاع به، فهو من الأفعال التي يتعدى بالباء كما يتعدى بنفسه،^(١) استشهد به صاحب الكشاف عند قوله ﷺ: ﴿أَذَاعُوا بِهِ...الآية﴾^(٢). وكذلك قوله (أوقدت): من أوقد إيقادا: حروفه الأصلية هي و ق د، معتل الفاء المسمى بالمثل الواوي، اسم فاعله موقد بكسر القاف، أما اسم مفعوله موقد بفتحها، يستخدم في غشعال الناء وإهجائها.^(٣)

● إذا كانت صيغة فعل ماض يستخدم في معنى الاستقبال: ففي قول الحطيئة.^(٤)

شَهِدَ الْحُطَيْئَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنَّ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ (٥)

هذا الشعر من الكامل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أن تقولوا يوم القيامة)، وبين قول الشاعر: (يلقي ربه)، الشاهد في الشعر هو إتيان صيغة فعل ماض ويراد به المستقبل في الظرف في قوله (شهد) فإنه بمعنى (يشهد) والقرينة على معناه قوله (حين يلقي) فإن الشهادة تتعلق بالمستقبل.^(٧)

● الفرق بين تبرقع وبرقع: ففي قول توبة بن الحمير:

(١) معجم الصواب اللغوي، ص/ ٢٤.

(٢) سورة النساء، الآية/ ٨٣.

(٣) معجم الصواب اللغوي، ج/ ٣، ص/ ١٤٧٨، وتكملة المعاجم العربية، ج/ ١١، ص/ ٩٠.

(٤) أبو مُلَيْكَةَ جَرُولُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ المشهور بالحطيئة. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر. ولد لدى بني عبس من أمة اسمها (الضراء) دعيًا لا يُعرف له نسب فشبَّ محروماً مظلوماً، لا يجد مدداً من أهله ولا سنداً من قومه فاضطر إلى قرض الشعر يجلب به القوت، ويدفع به العدوان، وينقم به لنفسه من بيئة ظلمته، ولعل هذا هو السبب في أنه اشتد في هجاء الناس، ولم يكن يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمه وأباه حتى إنَّه هجا نفسه.

(٥) المنار، ج/ ٩، ص/ ٣٣٨، الأوائل، أبو هلال العسكري، ص/ ١٨٦، دار البشير - طنطا، ط - ١/ ١٤٠٨ هـ.

(٦) سورة الأعراف، الآية/ ١٧٢.

(٧) التذييل والتسهيل، ج/ ٧، ص/ ٣١٣.

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْعَدَاةَ سُفُورَهَا^(١)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ
الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية
والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بنوا ريبة)، وبين قول الشاعر: (رابني)، والشاهد
في الشعر قوله (تبرقعت)، الفعل الرباعي لا يستخدم الثلاثي منه فحروفه الأصلية ب
ر ق ع، يقال برقعه تبرقعت، معناه ألبسته البرقع فلبست، فالأول يستخدم متعد
والثاني لازم، والبرقع بضم الباء والقاف أو بضم الباء وفتح القاف، ستر للنساء
والدواب، والبرقع بكسر الباء اسم للسماة السابعة^(٣). وكذلك قوله رابني: أصله
ريب، ريبا وريبة، معتل العين أي الأجوف اليائي، أبدلت الياء ألفا بمناسبة الحركة لما
قبلها، معناه الوقوع في الشك والتشويش، وقد يستخدم في الخداع أيضا. وأيضا قوله
(سفور): مصدر فعل سفر سفورا، أي كشف، أما من الإفعال أسفر إسفارا،
يستخدم بمعنى أضاء^(٤).

● إبدال تاء الافتعال بالدال: كما يقول الإمام الشافعي^(٥):

كُلَّمَا أَدْبَنِي الدَّهْرُ رُ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا ارْذُدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا بِجَهْلِي (٦)

(١) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣٨، ولينظر: ديوان توبة بن الحمير، ص/ ٣٠، والعين للخليل، ج/ ٢، ص/ ٢٩٨ و ج/ ٧، ص/ ٢٤٦.

(٢) سورة التوبة، الآية/ ١١٠.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٣، ص/ ١١٨٤، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص/ ٤٥،
وأبضا: تاج العروس، ج/ ٢٠، ص/ ٣٢١، وينظر: تكملة المعاجم العربية، ج/ ١، ص/ ٣٠٢.

(٤) إسفار الفصيح، ص/ ٤٣٣.

(٥) محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله، ولد سنة ١٥٠هـ، عاش بمكة، وتوفي بمصر سنة ٢٠٤هـ، من آل عبد المطلب بن
مناف، من قريش، أحد الأئمة الأربعة، له الرسالة، الأم. انظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)،
تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ج/ ٢، ص/ ٣٩٢، ترجمة رقم/ ٤٠٤، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١/
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٦) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٦١. وينظر: ديوان الشافعي، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ)، المحقق الدكتور
محمد عبد المنعم خفاجي، ص/ ١٠٨، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط ٢/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إني أعلم)، وبين قول الشاعر: (زادني علمي بجهلي)، فموطن الشعر هو قوله: ازدادت وزادني، حروفه الأصلية (ز ي د) معتل العين يسمى بالأجوف اليائي، زاد زيادة وزيدا، إذا كثر على شيء، يستخدم نفس الفعل لازما ومتعديا، أما قوله ازداد من الافتعال يستخدم في نفس المعنى لازما ومتعديا، أما من الاستفعال أي استزاد فمعناه طلب الزيادة لسبب سين الطلب في الاستفعال في معظم الأحيان، ويستخدم لا مستزاد عليه بمعنى لا مزيد عليه.^(٢) ففي قوله ازداد، فإن الدال الأول فيه وزنه افتعل فهو مبدل من الزائد وهو تاء الافتعال.^(٣) وكذلك قوله: أدبني من التفعيل تأديبا جعله ذو أدب وحشم، حروفه الأصلية هي: أدب، وأما قوله: أراي من الإفعال من أفعال القلوب، قد مر تحقيقه في الفصل الثاني من الباب الأول تحت مفعولي أفعال القلوب.

● التعليل في الأجوف اليائي: حيث يقول الشاعر:

وَبِتْنَا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثٌ كَرَّجَ حَمَامٍ أَوْ كَفُصْنَيْنِ هَكَذَا
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْوَصْلِ وَالْوَدِّ كُلِّهِ أَكَانَ جَمِيلاً مِنْكَ تَهْجُرُ هَكَذَا؟^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أفضى بعضكم)، وبين قول الشاعر: (بيني وبينك)، فموطن الشعر هو قوله (بتنا)، معتل العين يسمى بالأجوف اليائي من (ب ي ت)، أبدلت يائه ألفا بسبب حرف العلة والحركة المجاورة، بات مصدره على أوزان منها: بيتوتة ومبيتا ومباتا، معناه

(١) سورة البقرة، الآية/ ٣٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص/ ٢٦١، وتاج العروس، ج/ ٨، ص/ ١٥٦، وأيضاً: معجم اللغة العربية

المعاصرة، ج/ ٢، ص/ ١٠١٤.

(٣) إرشاد المسالك إلى حل ألفية ابن مالك، ج/ ٢، ص/ ١٠٠١، وشرح كتاب سيبويه، ج/ ٥، ص/ ٤٤٢.

(٤) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣٧٦.

(٥) سورة النساء، الآية/ ٢١.

الأصلي فعل الفعل بالليل لأنه من الأفعال الناقصة مثل كان وصار، وضده من نفس الأفعال الناقصة هو ظل، بمعنى فعل الفعل في ضوء النهار، وقد يستخدم نادرا بمعنى نام ليلا، لأن بات تدل على الفعل في الليل مع السهر^(١)، أما في قوله بتنا، فحذف حرف العلة (الياء المبدلة بالألف) لالتقاء الساكنين.^(٢)

● الإبدال في الناقص: حيث يقول شهاب الدين التلعفري^(٣):

لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيْمَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيْمَا بَقِيَ (٤)

استشهد محمد رشيد رضا بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار، أولهما: تحت الآية الكريمة: ﴿إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ... الآية﴾^(٥)، وثانيهما: تحت الآية الكريمة: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نكفر)، وبين قول الشاعر: (فيما مضى)، فموطن الشعر هو قوله (مضى) من (م)

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج/ ١، ص/ ٦٧، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ٢٦٦، وأيضا: تاج العروس، ج/ ٤، ص/ ٤٦١.

(٢) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ج/ ١، ص/ ١٤٨، وشرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: ٨٧١٥هـ)، المحقق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، ج/ ٢، ص/ ٧٧٢ مكتبة الثقافة الدينية- بيروت، ط/ ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، وأيضا: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج/ ٤، ص/ ٢٩٥، وينظر: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ج/ ٤، ص/ ١١٦، ١٣٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ ٣، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، وجامع الدروس العربية، ج/ ٢، ص/ ١٠٤، ١١٦، والنحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٦٥، والنحو الوافي، ج/ ١، ص/ ١٨٦.

(٣) أبو عبد الله شهاب الدين محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني، التلعفري: شاعر. نسبته إلى (تل أعفر) بين سنجار والموصل ولد وقرأ بالموصل. وسافر إلى دمشق، فكان من شعراء صاحبها الملك الأشرف (موسى) الأيوبي. وابتلي بالقمار، فطرده الأشرف إلى حلب، فأكرمه صاحبها الملك الناصر (يوسف بن محمد) الأيوبي، وقرر له رسوماً، فجعل يضيعها في القمار، فنودي في حلب: من قامر مع الشهاب التلعفري قطعت يده. وضاعت عليه الأرض، فعاد إلى دمشق، فكان يستجدي بشعره ويقامر. وساءت حاله، فقصد حماة، ونادم صاحبها، وتوفي فيها. له ديوان شعر.

(٤) المنار، ج/ ٥، ص/ ٣٩ و ج/ ٧، ص/ ٣٧١. ولينظر: الدر الفريد وبيت القصيد، ج/ ٦، ص/ ٣٣٢، رقم البيت/ ٨٤٢٣.

(٥) سورة النساء، الآية/ ٣١.

(٦) سورة مريم، الآية/ ٧٧.

ض ي) معتل اللام أي الناقص اليائي، أبدلت ياء ألفا في التكلم دون الكتابة لإبقائه على الأصل، مضى مضيا بضم الميم، بمعنى ذهب وابتعد عن الشيء أو في السير، فاعله ماض، والمفعول ماضي، يستخدم بصلتين على وفي على السواء، فيما ما مضى أو على ما مضى معناه واحد أي في زمان أو وقت سابق، ومنه الماضي الزمان السابق.^(١) وقوله (بقي): معتل اللام يسمى بالناقص اليائي، فهذه الحروف الثلاثة تدل على الدوام والبقاء، حسب قول خليل بن أحمد الفراهيدي، فهو على وزن سمع في المشهور، أما هناك لغة أخرى وهي لغة طي فهم يجعلون قبل كل مكسور ما قبلها ألفا، فإذا عندهم بقي يبقى بفتح القاف، وذلك لسبب ولقاعدة، أما السبب فهم يكرهون الاجتماع بين الكسرة والياء، والقاعدة لهذا السبب هم يفتحون ما قبل الياء، فأبدلت الياء ألفا.^(٢) وأما قوله (وأحسن): من الإفعال بمعنى كل جميل وهو ضد القبح، أما محاسن فهو جمع للحسن على خلاف القياس وإن كان القياس يقتضي أن يكون المحاسن جمع محسن، وكذلك مجردة حسن بضم السين في الماضي والمضارع، فيقال في اسم التفضيل رجل حسن وامرة حسنة، وامرأة حسناء، أما القياس يقتضي أن يكون على مذكره على رجل أحسن لكن هو أيضا على غير القياس لأنهم لا يستخدمون حسناء بمقابل الأحسن، فهو من الأسماء التي أنثت من غير تأكيد، أما من التفعيل التحسين بمعنى التزيين، ومن الإفعال بمعنى الإعلام والتعرف على الحسن.^(٣)

● المبنى على المجهول: كما في قول الشاعر:

كُرَّةٌ حَذِفَتْ بِصَوَاجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ (٤)

الشعر من الخبب. استشهد صاحب المنار محمد رشيد رضا بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار، الموضع الأول تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢١٠٦، القاموس المحيط، ص/ ١٣٣٥، ومجمل اللغة، ص/ ٨٣٣.

(٢) مقاييس اللغة، ج/ ١، ص/ ٢٧٦، والبارع في اللغة، ج/ ١، ص/ ٥١٢، ولسان العرب، ج/ ١٤، ص/ ١٨.

(٣) مختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ٧٣، ولسان العرب، ج/ ٢، ص/ ١٣٣، وأيضا: القاموس المحيط، ص/ ٥٨٩.

(٤) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٢ و ج/ ٩، ص/ ٦٠. ولينظر: وهو بلا نسبة في تاج العروس (كرو).

مِنْكُمْ طَوَّلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ ... الآية^(١)، والموضع الثاني تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تلقف)، وبين قول الشاعر: (فتلقفها)، فموطن الشعر قوله (حذفت): حذف: فإنه مبني على المجهول من حذف يحذف، قال ابن المظفر في تحقيق معنى الحذف: هو قطع الشيء وقطفه من الطرف والجانب كما يقطف ذنب الحيوان، وقد يستخدم بمعنى الوصول والإيصال.^(٣)

وأما قوله تلقفها: من التفعّل يستخدم في مطاوع لبلع الطعام في مرة واحدة، وبمعنى الأخذ بسرعة في مثل القول، تلقف اللاعب الكرة، والحرص على السماع وتصييد الأخبار، والحفظ والتلقي بسرعة.^(٤)

● قد لم يحذف النون من مضارع كان المجزوم: كما في قول الشاعر:

إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حُرَّةً تَدْبِرُهُ ضَاعَتْ مَصَالِحُ دَارِهِ^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فآتوهن أجورهن)، وبين قول الشاعر: (ضاعت مصالح داره)، فموطن الشعر هو قوله: (لم تكن) لأنه قد يحذف النون من آخر كان بعد دخول لم عليه. وأيضا قوله تدبره: الحروف الثلاثة الأصلية (د ب ر) أصل أساسي لهذا الباب في معنى آخر الشيء وخلفه وهو ضد القدام والقبل، أما من التفعيل التدبير معناه التخطيط

(١) سورة النساء، الآية/ ٢٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ١١٧.

(٣) تهذيب اللغة، ج/ ٤، ص/ ٢٧، ولسان العرب، ج/ ٩، ص/ ٤٠، ومعجم اللغة العربية، ج/ ١، ص/ ٤٦٢.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٠٢٨.

(٥) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٣. ولينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج/ ٣، ص/ ٧٩.

(٦) سورة النساء، الآية/ ٢٤.

للأمر.^(١)

وقوله (ضاعت) ضاع أصله ض ي ع، معتل العين يسمى بالأجوف الواوي، مصدره ضيعة وضياعا، فهو اللازم أما من الإفعال والتفعيل أي بالهمزة والتضعيف يستخدم متعديا، أما كلمة الضيعة تستخدم بمعنى الأرض والعقار.^(٢)

● إذا كان الفعل الماضي في معنى المجاز من دون الحقيقة: كما في قول عمرو بن الأهتم التميمي^(٣):

إِذَا مَا سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَكْتُ كَفَى قَاتِلًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي^(٤)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا أُنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاقتلوا)، وبين قول الشاعر: (كفى قاتلاً)، فموطن الشعر هو قوله: (سلخت) الشهر: فسلخ الشاة، فهو الحقيقة أي نزع جلدها، وكذا يستخدم من التفعّل التسلخ في نفس المعنى، أما من المجاز يستخدم سلخنا الشهر و انسלخنا بمعنى واحد مجازي وكذا يستخدم ظهور النهار بعد الليل انسلاخ النهار من الليل.^(٦) وكذلك قوله كفى: من الكفاية حروفه الأصلية ك ف ي، معتل اللام أي الناقص اليائي، قلبت يائه ألفا في التكلم دون الكتابة لإبقاء الياء على أصلها في جهة.

● الفعل الرباعي: ففي قول الشاعر:

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٣٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٢، ص/ ٩٧، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٧٢٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج/ ٢، ص/ ٣٦٦، ومجمع بحار الأنوار، ج/ ٣، ص/ ٤٢٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٣، ص/ ١٠٧.

(٣) عمرو بن الأهتم السعدي الملقب بالملكحل وهو شاعر مخضرم؛ إذ وفد على النبي محمد ﷺ في جماعة من قبيلته منهم عطار بن حاجب. وقد كان عمرو شاعراً مرموقاً وزعيماً وخطيباً بارزاً، فكان تيمناً مضمياً.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٤٨، ولينظر: حماسة البحري، ص/ ٢٠٠.

(٥) سورة المائدة، الآية/ ٥.

(٦) أساس البلاغة، ص/ ٤٦٨.

لَوْلَا أَنَّا نَسُّهُمْ وَرَدُّ يَقُومُونَا وَآخَرُونَ هُمْ سَرَدٌ يَصُومُونَا
لَدَكْدَكْتَ أَرْضَكُمْ مِنْ تَحْتِكُمْ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ سَوَاءٌ لَا تُطِيعُونَا^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أرضكم)، وبين قول الشاعر: (الأرض)، فموطن الشعر هو قوله: (دكدكت): من الرباعي المجرد، حروفه الأصلية: د ك د ك، فيقال دكدك البئر: دفنها وطمها بالتراب. ودكدك الفحل الناقة: إذا ضربها، ومن التفعّل تدكدكت الجبال، أي صارت دكاوات، وهو بالحركات الثلاثة -الفتح والكسر والضم- للدال الدكدك، جمعه دكادك ودكاديك، يطلق على الرمل الذي متلبد بالتراب من بطن الأرض، لم ترتفع كثيرا.^(٣) وكذلك قوله يقومونا: المضارع من قام حروفه الأصلية قوم، معتل العين أي الأجوف الواوي ضد الجلوس.

وقوله يصومونا: المضارع من صام، حروفه الأصلية ص و م، معتل العين مثل قام أي الأجوف الواوي، معناه الإمساك حسب معناه اللغوي، أما في الشرع، فهو إمساك من طلوع الصبح الصادق إلى غروب الشمس من الأكل والشرب والبعال.

جدول الأفعال الماضي

الفعْل الماضي	التجرّد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	المعروف والمجهول
أَبْلَسَ	المزید (الإفعال)	ب ل س	المتعدي	الصحيح	المعروف
سَادَ	المجرّد	س و د	اللازم	الأجوف	المعروف
كَانُوا	المجرّد	ك و ن	المتعدي	الأجوف	المعروف

^(١) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢٠١، ولينظر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)، ج/

١، ص/ ٢٦، دار الفكر، ط- ١/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

^(٢) سورة هود، الآية/ ١٢٣.

^(٣) معجم متن اللغة، ج/ ٢، ص/ ٤٣٦، الغريبين في القرآن والحديث، ج/ ٢، ص/ ٦٤٥، وأيضا: معجم بالصواب

اللغوي، ص/ ٣٧٥.

				(الناقص)	
المعروف	الأجوف	المتعدي النفي	ل ي س	المجرد (الناقص)	ليسوا
المعروف	الأجوف	المتعدي	ه و ن	المجرد	هان
المعروف	الصحيح	اللازم	ب ج س	المزيد (تفعل)	تبجس
المعروف	الأجوف	اللازم	ن و ع	المزيد (تفعل)	تنوعت
المعروف	المضاعف	المتعدي	ت م م	المجرد	تمّت
المعروف	الصحيح	المتعدي	ر م ق	المجرد	رمى
المعروف	الصحيح	المتعدي	ق د ح	المجرد	قدحت
المعروف	الصحيح	المتعدي	ح ر ق	المزيد (افتعال)	احترق
المعروف	الصحيح	المتعدي	م ق ل	المجرد	مقل
المعروف	الصحيح	المتعدي	ش غ ل	المزيد (افتعال)	اشتغل
المعروف	الناقص	المتعدي	ق ض ي	المجرد	قضينا
المعروف	المضاعف	المتعدي	ص ح ح	المجرد	صحّ
المعروف	المضاعف	المتعدي	ع ض ض	المجرد	عضّت
المعروف	الصحيح	المتعدي	ش م ر	المزيد (تفعيل)	ثمرت
المعروف	المضاعف	المتعدي	ك ف ف	المجرد	كفّفت
المجهول	الصحيح	المتعدي	ه ذ ب	المزيد (تفعيل)	هذّبت
المعروف	الأجوف	المتعدي	ص ي ر	المجرد	صار
المعروف	الأجوف	المتعدي	خ و ن	المزيد (تفعل)	تخوّنها
المعروف	الناقص اليائي	اللازم	س ر ي	المجرد	سرى
المعروف	الناقص الواوي	المتعدي	س ر و		
المعروف	المثال الواوي	المتعدي	و ص ف	المجرد	وصف
المعروف	الأجوف	اللازم	س و س	المجرد	ساس
المعروف	المهموز والناقص	اللازم	أ ت ي	المجرد	أتى
المعروف	الناقص	المتعدي	ر ض ي	المزيد	ارتضى

				(الافتعال)	
المعروف	الأجوف	المتعدي	ع ي ر	الزيد (إفعال)	أعارته
المعروف	اللفيف المفروق	المتعدي	و ص ي	المزيد (مفاعلة)	واصت
المعروف	الأجوف	المتعدي	خ ب و	المجرد	خبت
المعروف	المضاعف	المتعدي	ع ن ن	المجرد	عنت
المعروف	اللفيف المفروق	المتعدي	و ن ي	المجرد	ونت
المعروف	الناقص	المتعدي	ح د و	المجرد	حدا
المعروف	الناقص	المتعدي	س ع ي	المجرد	سعت
المعروف	المضاعف	المتعدي	خ ل ل	المزيد (افتعال)	اختلفت
المعروف	الأجوف	المتعدي	ج و ز	المجرد	جاز
المعروف	الأجوف	المتعدي	ذ ي ع	المزيد (إفعال)	أذاع
المجهول	المثال	المتعدي	و ق د	المزيد (إفعال)	أوقدت
المعروف	الصحيح	المتعدي	ش ه د	المجرد	شهد
المعروف	الصحيح	المتعدي	ب ر ق ع	المزيد (الرباعي) تفعّل	تبرّقت
المعروف	المهموز	المتعدي	أ د ب	المزيد (تفعيل)	أدّبنى
المعروف	الأجوف	المتعدي	ز ي د	المجرد (افتعل)	ازدّدث
المعروف	الأجوف	المتعدي	ز ي د	المجرد	زاد
المعروف	الأجوف	المتعدي	ب ي ت	المجرد	بتّنا
المعروف	الصحيح	المتعدي	ح س ن	المزيد (إفعال)	أحسن
المعروف	الناقص	المتعدي	م ض ي	المجرد	مضى
المعروف	الناقص	المتعدي	ب ق ي	المجرد	بقي
المجهول	الصحيح	المتعدي	ح ذ ف	المجرد	حذفت
المعروف	الصحيح	المتعدي	ل ق ف	المزيد (تفعّل)	تلقّفها
المعروف	الأجوف	المتعدي	ض ي ع	المجرد	ضاعت

المعروف	الصحيح	المتعدي	س ل خ	المجرد	سلخ
المعروف	الناقص	المتعدي	ك ف ي	المجرد	كفى
المجهول	الصحيح	المتعدي	د ك د ك	المجرد (الرباعي)	دكدكت
المعروف	الأجوف	اللازم	ق و م	المجرد الثلاثي	يقومونا
المعروف	الأجوف	اللازم	ص و م	المجرد الثلاثي	يصومونا

المبحث الثاني

الفعل المضارع

أولاً- المضارع المرفوع: ففي قول عبد الله بن همام السلولي^(١):

وَذُمَّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْقَ حَتَّى مَا تُدِرُّ لَهَا ثَعْلُ^(٢)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أَلَّا تَعُولُوا)، وبين قول الشاعر: (ثعل)، فموطن الشعر هو قوله (يرضعونها) فالرضع.

"قال أبو عثمان: وحكى أبو الصّقر عن رجل هلالى: رضع الحوار يرضع

رضعا بكسر الضاد، ورضاعا، وزاد ابن الأعرابي عن غيره ورضعا، وقال الأصمعي:

رضع الصبي أمه يرضعها، ورضعها يرضعها. وقال أبو زيد: رضع الصبي، والجدى،

والحوار يرضع رضعا ورضع الرجل رضاعة: لؤم، فهو رضيع راضع."^(٤)

(١) شاعر إسلامي، عاش حتى عصر سليمان بن عبد الملك، وكان يلقب بالعطار لحسن شعره، توفي نحو سنة (١٠٠هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٤، ص/ ١٤٣. وفي لسان العرب ج/ ٨، ص/ ١٢٥ (رضع)، وج/ ١٠، ص/ ٣١٨ (فوق)، وج/ ١١، ص/ ٨٤ (ثعل)؛ ولينظر: تهذيب اللغة، ج/ ١، ص/ ٤٧٣، وج/ ٢، ص/ ٣٢٩؛ وكذلك: أساس البلاغة (ثعل)، (رضع)، (فوق)؛ وأيضا: تاج العروس ج/ ٢١، ص/ ٩٥ (رضع)؛ وديوان الأدب ج/ ٢، ص/ ١٧٠؛ وأيضا: لهمام بن مرة في المخصص، ج/ ١، ص/ ٢٥، وج/ ٧، ص/ ١٩٧، وج/ ١٥، ص/ ٩٥؛ وليراجع إلى: جمهرة اللغة ص/ ٧٤٦؛ وإلى: مقاييس اللغة ج/ ٢، ص/ ٤٠١؛ ولمزيد من التفصيل: مجمل اللغة، ج/ ٢، ص/ ٣٨٥.

(٢) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣١٤.

(٣) سورة النساء، الآية/ ٣.

(٤) كتاب الأفعال، ج/ ٣، ص/ ٦١٨، وفي لسان العرب ج/ ٨، ص/ ١٢٥ (رضع)، وج/ ١٠، ص/ ٣١٨ (فوق)، وج/ ١١، ص/ ٨٤ (ثعل)؛ ولينظر: تهذيب اللغة، ج/ ١، ص/ ٤٧٣، وج/ ٢، ص/ ٣٢٩؛ وكذلك: أساس البلاغة (ثعل)، (رضع)، (فوق)؛ وأيضا: تاج العروس ج/ ٢١، ص/ ٩٥ (رضع)؛ وديوان الأدب ج/ ٢، ص/ ١٧٠؛ وليراجع إلى: جمهرة اللغة ص/ ٧٤٦؛ وإلى: مقاييس اللغة ج/ ٢، ص/ ٤٠١؛ ولمزيد من التفصيل: مجمل اللغة، ج/ ٢، ص/ ٣٨٥.

وقوله: (الثعل) خلف زائد في الأخلاف، "وأثعل الأمر والجيش: عظما، قال أبو عثمان: وأثعل عليهم الضيفان: كثروا، وأثعل الورد، وورد مثلث إذا كثر." ^(١) وكذا يقول امرؤ القيس:

أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ ^(٢)
الشعر من الوافر، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ أَمَلًا مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لساحر)، وبين قول الشاعر: (لأمر غيب)، فموطن الشعر هو قوله (نسحر) وفيه روايتين؛ الأولى: أنه مبني على الفاعل أي (نسحر) فإذا فاعله ضمير مستتر (نحن) فمعناه إذا (نعذي). والثانية: أنه مبني على المفعول أي (نسحر) فإذا نائب فاعله أيضا ضمير المتكلم (نحن) وفاعله محذوف، فمعناه في تقديره مجهولا (نخدع)، وسحره بالطعام أو بالشراب سحرا معناه غذاه وعلله، وكذلك قيل يستخدم بمعنى الخدع. أما السحر معناه الغذاء. ^(٤)، وكذلك يستخدم سحر سحرا: عمله، وسحر بكلامه غيره إذا استماله وخدعه، وسحر الرجل سحرا: علله بطعام أو بشراب. ^(٥)

● وكذلك يقول في تعدد الأفعال: ففي قول ديك الجن ^(٦):

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدُنْيِي كُلِّهِ قَتَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلِّهِ

^(١) كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ)،

ج/ ٣، ص/ ٩١، عالم الكتب - بيروت، ط/ ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

^(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٣، ولينظر: ديوان امرئ القيس، ص/ ٧٨.

^(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٠٩.

^(٤) لسان العرب، ج/ ٤، ص/ ٣٤٩.

^(٥) كتاب الأفعال، ج/ ٣، ص/ ٥٠٧.

^(٦) أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، السلماني، الشيعي، ولد بحمص سنة

(١٦١هـ)، وتوفي بها سنة (٢٣٥هـ): شاعر عباسي، طريف، ماجن، خمر، خليع، بطال، وله مرث في الحسين،

لقب بديك الجن؛ لخضرة في عينيه، وله ديوان شعر. انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،

تحقيق شعيب الأرنؤوط، مج/ ١١، ص/ ١٦٣، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. الأعلام،

لخير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، ج/ ٤، ص/ ٥، دار العلم للملايين - بيروت، ط/ ١٥، ٢٠٠٢م.

مِثْلُ غَزَالٍ نَاعِمٍ فِي دَلِّهِ وَانْتَصَفَ اللَّيْلُ وَلَمْ أُصَلِّهِ ^(١)

الشعر من الرجز، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي... الآية﴾ ^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا تخافي)، وبين قول الشاعر: (أستغفر الله)، فموطن الشعر هو فصاحة القرآن، فاستشهد المصنف بالشعر في تعدد الأفعال المذكورة، منها (أستغفر): من استغفر حروفه الأصلية (غ ف ر)، أصل يدل على التغطية، فهو من باب ضرب، أما من الاستفعال الاستغفار يستخدم باللام وبمن بمعنى واحد وهو طلب المغفرة، ومثله الافتعال بمعنى المغفرة والتغطية. ^(٣) فقله (قتلت) و(انتصف) فعلان ماضيان وقد مر بيانه في المبحث الأول لهذا الفصل. و(لم أصله): من التفعيل مصدره التصلية، أصله يدل على تلويح الشيء بالنار وتلويحه وتقويمه بها، وهو يستخدم متعديا بنفسه وكذلك بالباء وبعلى وبفي بمعنى واحد ولم يفرق بين معانيها بتغيير الصلات المختلفة، وهو التصلية بالنار وتقويمه بها ^(٤)، وكذا يقول المتنبي: **وَالَهُمْ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَخَافَهُ وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُهِرِّمُ ^(٥)**

الشعر من الكامل. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا

^(١) تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ)، ج / ١، ص / ٢٨، الناشر: دار المنار - القاهرة، ط ٢ / ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م. وينظر: ديوان ديك الجن (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: د. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، ص: ١٨٥، دار الثقافة - بيروت لبنان، د ط، د ت. وفيه البيت الثاني: وانصرم الليل ولم أصله...والسكر مفتاح لهذا كله، ينظر: ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، ج / ١، ص / ٣١٦، دار الجليل - بيروت، د ط، د ت. وينظر أيضا: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض اليعصبي (ت: ٥٤٤هـ)، ج / ١، ص / ٥٠٨، دار الفحاء - عمان، ط ٢ / ١٤٠٧هـ. ولمزيد من التفصيل ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، لأبي عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ج / ١٣، ص / ٢٥٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢ / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

^(٢) سورة القصص، الآية / ٧.

^(٣) مختار الصحاح، ج / ١، ص / ٢٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ج / ٣، ص / ٣٧٣، وينظر: تاج العروس، ج / ١٣، ص / ٢٤٧.

^(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٢، ص / ١٣١٧، ومعجم متن اللغة، ج / ٣، ص / ٤٨٧.

^(٥) المنار، ج / ٨، ص / ٣٦٣، ولينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص / ٣٣.

جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جاء أجلهم)، وبين قول الشاعر: (يشيب ويهرم)، فموطن الشعر هو قوله (يخترم) من اخترم اختراماً من الافتعال فحروفه الأصلية من المجرد هي خ ر م، أما الاخترام معناه الاستيصال والإهلاك والإفناء.^(٢) وقوله (يشيب) من شيب، فحروفه الأصلية هي ش ي ب، معتل العين تسمى بالأجوف اليائي، فهذه الحروف الثلاثة تقرب إلى باب الحروف الثلاثة الأخرى وهي ش و ب، في المعنى، حيث يدل كلتا المجموعتين على الاختلاط للأشياء فيما بينها، ومنه الشيب وهو صيرورة التخلف في العمر إلى أرزده، وأما أصل الشيب معناه الجبال التي تسقط على قممها الثلوج، فهناك التشبيه التام بين الإنسان الشيب وبين الجبال ذات أقمم مثلوجة.^(٣)

وكذلك قوله (يهرم): من هرم كضرب، الثلاثي المجرد الصحيح، فهذه الحروف الثلاثة تدل على أصليين، أولهما الهرم وهو الكبر في العمر والسن، والآخر: الهرمان معناه العقل والتعقل به.^(٤) وكذا يقول الشاعر:

فَلَمَّا رَأَيْتَنِي رَأَيْتَ ثُمَّ أَقْبَلْتَ تُهَازِلُنِي وَهَزْلٌ دَاعِيَةُ الْعَهْرِ (٥)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فاستعذ بالله)، وبين قول الشاعر: (داعية العهر)، فموطن الشعر: تهازلي مضارع من فعل الماضي هازل من المفاعلة، أما حروفه الأصلية

(١) سورة الأعراف، الآية / ٣٤.

(٢) تاج العروس، ج / ٣٢، ص / ٦٩، وتكملة المعاجم العربية، ج / ٤، ص / ٧٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ١، ص / ٦٣٦.

(٣) مقاييس اللغة، ج / ٣، ص / ٢٣٢، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، ج / ١، ص / ١٦٠، وينظر: تهذيب اللغة، ج / ١١، ص / ٢٩٥.

(٤) مقاييس اللغة، ج / ٦، ص / ٤٨، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، ج / ٥، ص / ٢٠٥٧.

(٥) المنار، ج / ٩، ص / ٤٥٧، ولينظر: أساس البلاغة، ج / ١، ص / ٣٢٦.

(٦) سورة الأعراف، الآية / ٢٠٠.

هي: ه ز ل، واسم الفاعل والمفعول على وزن مفاعل إلا الفارق بينهما في حركة العين، اسم الفاعل بالكسرة وأما اسم المفعول بالفتحة، أما معناه المزاح وقد يستخدم بمعنى السخرية.^(١)

وكذا قوله: رَأَرَات: على وزن فعلل الرباعي المجرد، حروفه الأصلية هي رَأَرَأ، الرأرة معناه في الأصل تحديق العين والنظر، وكذلك تحريك الحديقين في النظر، فهو ضد اللمع حتى يستخدم لمن لا يريد أن ينظر بجذ في شيء: رَأَرَأ السحاب أو رَأَرَأ السراب، معناه نظر نظرة الفوري ولمح كلمح البصر من دون الجد واللمع.^(٢)

● **المجرد الثلاثي الناقص:** ففي قول زهير بن أبي سلمى:

فَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ، وَبَعْ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى^(٣)

الشعر من الكامل. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِي فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تخلق)، وبين قول الشاعر: (يخلق)، فموطن الشعر هو قوله (تفري) من فري، كضرب يضرب، حروفه الأصلية هي ف ر ي، معتل اللام أي الناقص اليائي، أما مصدره على وزن فريا وفرية بفتح الفاء في الأول وبكسرهما في الثاني، فري شيئا، إذا قطعه تقطيعا، وفتته في أجزاء وقطعا صغيرة، وعندما يستخدم مع القول فمعناه إذا: الكذب والاختلاق.^(٥)

● **الناقص من الإفعال:** ففي قول أبي الطيب المتنبي:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٣٤٨، وتاج العروس، ج/ ٣١، ص/ ١٣٣، معجم متن اللغة، ج/ ٥، ص/ ٦٣٤.

(٢) العين، ج/ ٨، ص/ ٣٠٦، والصاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ١، ص/ ٥١، وينظر: جمهرة اللغة، ج/ ١، ص/ ٢٢٧، وأيضا: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج/ ٤، ص/ ٢٣٦٨.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٢٠٥. ولينظر: الحماسة المغربية، ج/ ١، ص/ ١٣٧.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ١١٠.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٠٢٣، وتاج العروس، ج/ ٣٩، ص/ ٢٢٩، وينظر: غريب الحديث للخطابي، ج/ ٣، ص/ ٤٨١.

"يقعي جلوس البدوي المصطلي"^(١)

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نكفر)، وبين قول الشاعر: (يقعي)، فموطن الشعر هو قوله (يقعي) من الإفعال إقعاء، أما حروفه الأصلية ق ع ي، معتل اللام أي الناقص اليائي، أما الإقعاء له معنيان، اللغوي والشرعي: الأول المعنى اللغوي: هو إصاق الرجل إليته بالأرض وتنصيب ساقيه مع وضع يديه على الأرض، أما حسب التفسير الشرعي: هو فعل المصلي أثناء الصلاة في السجود بوضع إتيته على عقبه، فالإقعاء اللغوي يعم والشرعي يخص بالصلاة، أما بعض اللغويين فقد يعموا في مفهومه حتى يستخدموا لمن يجلس على وركيه فعل الإقعاء، إذا هو مرادف لفعل الاستيفاز والاحتفاز.^(٣)

● الصحيح من الإفعال: في قول أمية بن أبي الصلت:

"سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ"^(٤)

الشعر من المتقارب.^(٥)، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (آمنوا)، وبين قول الشاعر:

(١) المنار، ج/ ٥، ص/ ٣٨، والوساطة بين المتنبي وخصومه، ص/ ١٢٨، وعجز البيت: بأربع مجدولة لم تجدل.

(٢) سورة النساء، الآية/ ٣١.

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي أبو عبد الله بن أبي نصر، ت: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ص/ ٢٦٩، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط/ ١، ١٤١٥ - ١٩٩٥، وكتاب الأفعال، ج/ ٣، ص/ ٥٧، ومختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ٢٥٨.

(٤) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٨٢. ولينظر: ديوان أمية بن أبي الصلت، ص/ ٥٦، المكتبة الأهلية - بيروت، ط- ١/ ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م. ولينظر: تهذيب اللغة، ج/ ٢، ص/ ٩٣.

(٥) شاعر جاهلي من ثقيف، من الطائف، قرأ الكتب القديمة، وحرّم على نفسه الخمر وعبادة الأوثان، وشعره من الطبقة الأولى، توفي (٥٥هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٢، ص/ ٢٣.

(٦) سورة النساء، الآية/ ٦٠.

(سينجزكم)، فموطن الشعر هو قوله سينجزكم: وهو من (أنجز) وحروفه الأصلية (ن ج ز)، فهو يستخدم بفتح الجيم وكسرها، وبضمها في الماضي والمضارع، أما بفتح الجيم معناها، انقطع، وكذلك معناه قضى شيئاً، وأما نجز بالضم والكسر للجيم معناه حضر وأوفى، أما من الإفعال أنجز معناه أوفى وقضى.^(١)

أما السين إذا تدخل على المضارع فتخصص معناه وتقربه إلى المستقبل. وكذلك قوله: زعم فهو الصحيح من الفتح، معناه الظن. يزعمون أي يظنون.

● المفاعلة من المهموز: يقول الشاعر:

يُسَائِلُنِي النَّاسُ عَنْ قَتْلِهِ فَقُلْتُ ضَرَبْتُ وَهَذَا طَعَنٌ (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يرتد)، وبين قول الشاعر: (قتله)، فموطن الشعر هو قوله: يسألني: من المفاعلة، مساءلة، أما حروفه الأصلية هي: س أ ل، مهموز العين والمساءلة معناه السؤال والاستخبار والاستعمال في الأمر والشيء.^(٤)

ثانياً: المضارع المنصوب

● المنصوب (الأجوف) بأن^(٥): كما في قول الشاعر:

"كَادَ الْمُرِيبُ بِأَنْ يَقُولَ خُدُونِي"^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالُوا يَتَابَعَنَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ج / ٧، ص / ٢٩٩، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج / ٣، ص / ٨٩٨، وينظر: أساس البلاغة، ج / ٢، ص / ٢٥١، وأيضاً: المغرب في ترتيب المعرب، ص / ٤٥٦.

(٢) المنار، ج / ٦، ص / ٣٦٢. ولينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي (ت: ١٠٦٩هـ)، ج / ٣، ص / ٢٥٣، دار صادر - بيروت، د. ت.

(٣) سورة المائدة، الآية / ٥٤.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٢، ص / ١٠١٩، والكناش في في النحو والصرف، ج / ٢، ص / ٣٥٠، وينظر: تاج العروس، ج / ٢٩، ص / ١٧٥.

(٥) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج / ١، ص / ١٣٨.

(٦) المنار، ج / ١٢، ص / ٢١٧.

وَأَنَّا لَهُ لَنَصْحُونُ ﴿١١﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا تأمن)، وبين قول الشاعر: (المريب)، فموطن الشعر هو قوله بأن (يقول) فإنه منصوب بأن الناصبة أما يقول فهو من القول، حروفه الأصلية هي ق و ل، معتل العين أي الأجوف الواوي، فهذه الحروف الثلاثة أصل في النطق باللسان، ولللسان فيه دخل كبير ولذا يطلق عليه (مقول) بكسر الميم أي آلة القول والنطق، وعلى رجل كثير النطق والكلام يطلق: قَوْلَة وَقَوْل. ^(٢)

● المنصوب (اللفيف) بأن: ففي قول ابن الفارض:

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلٌ ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾... الآية ^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جهاد في سبيله)، وبين قول الشاعر: (فمت به شهيداً)، فموطن الشعر هو قوله (أن تحيا) فأصله (ح ي ي) : معتل العين واللام أي اللفيف المقرون، فحيي من سمع، ومصدره حياة يستخدم لازماً من المجرد، أما للتعدي فنجلبه تجاه الإفعال فيتعدى بالهمزة أحياء، ومن الاستفعال استحياء، معناه ترك الشخص حياً وعدم قتله بعد قدرته على القتل. ^(٥) وكذلك قوله فمت: من مات موتاً، حروفه الأصلية م ي ت، فمت أصله يموت، ففي الأمر صار ساكن الآخر وحذفت ياء المضارع، فصار موت فالتقى الساكنين فحذف الساكن الأول وهو المدة الواو، فهكذا صارت مت.

(١) سورة يوسف، الآية/ ١١.

(٢) مقاييس اللغة، ج/ ٥، ص/ ٤٢، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٥، ص/ ١٨٠٦، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٦، ص/ ٥٦٣، وأيضاً: لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٥٧٣.

(٣) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٢١٦، وليراجع إلى: الكشكول للعالملي، ج/ ٢، ص/ ١٧.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٢٤.

(٥) المصباح المنير في شرح الكبير، ص/ ١٦٠، والقاموس المحيط، ص/ ١٢٧٧، وتاج العروس، ج/ ٣٧، ص/ ٥٠٦.

- حذف نون الثانیث بأن المصدرية: ففي قول ابن قاضي ميلة^(١):

تَفَاءَلْتُ فِي أَنْ تَبْدُلِي طَارِفَ الْوَفَا بِأَنْ عَنْ لِي مِنْكَ الْبَنَانُ الْمُطَرَّفُ
وَفِي عَرَفَاتٍ مَا يُخْبِرُ أَنِّي بِعَارِفَةٍ مِنْ طِيبِ قَلْبِكَ أَسْعَفُ
وَأَمَّا دِمَاءُ الْهَدْيِ فَهُوَ هَدْيٌ لَنَا يَدُومُ وَرَأْيِي فِي الْهَوَى يَتَأَلَّفُ
فَأَوْصَلْنَا مَا قُلْتُهُ فَتَبَسَّمتْ وَقَالَتْ أَحَادِيثُ الْعِيفَةِ زُخْرُفُ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الجبت والطاغوت)، وبين قول الشاعر: (زخرف)، فموطن الشعر هو قوله (أن تبدلي)، فهو في الأصل تبدلين فعندما دخل أن الناصبة عليه فحذف النون للتأنيث، فهو من بذل بذلا وبذولا، بالإعطاء والجود، أما البذل ففيه دخل لطيب النفس فكأنه شعبة من الجود والسخا، وهناك يستخدم البذل في الجهد بالصيغ الأخرى معناه إذا الإفراغ أقصى الطاقة والقدرة حسب الاستطاعة^(٤)، وأفعال المضارع الأخرى في الشعر هي: قوله يخبر من أخبر إخبارا، اطلعه على أمر حروفه الأصلية هو خ ب ر. وقوله (أُسْعَفُ)، صيغة المتكلم للمضارع المبني للمجهول، من سَعَف. وقوله يدوم من دام دوما ودواما، أصله دوم، معتل العين أي الأجوف الواوي ما لا نهاية له. وقوله يتألف، من التفعّل التألف، أصله أ ل ف، مهموز الفاء، صار أليفا ورفيقا.

- الادغام بين أن واللام النافية: كما يقول امرؤ القيس في قصيدته:

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَلَا يُحْسِنَ اللَّهُ أَمْثَالِي^(٥)

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد التنوخي، انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط، ج/ ١٧، ص/ ٢٧٦، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٢٧. وليراجع إلى: وفيات الأعيان، ج/ ٦، ص/ ١٦٠.

(٣) سورة النساء، الآية/ ٥١.

(٤) التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج/ ٥، ص/ ٢٦٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ١٧٨.

(٥) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٠٣، و لينظر: ديوان امرئ القيس، ص/ ١٣٦.

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لهو ولعب)، وبين قول الشاعر: (اللهو)، فموطن الشعر هو قوله (ألا يحسن)، ففوله ألا: أصله أن المصدرية ولا النافية فأدغمت نون المصدرية في لا النافية فصارت ألا،^(٢) وقوله (يحسن) من الإفعال أحسن يحسن إحسانا، فأحسن أو أحسن إلى أو أحسن به، معناه يتر، وإحسان مصدر وجمعه إحسانات.^(٣)

● المنصوب بلن: ففي قول صخر الغي الهذلي^(٤):

"وذلك بزي فلن أفرطه"^(٥)

الشعر من المنسرح، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ما فرطنا)، وبين قول الشاعر: (لن أفرطه)، فموطن الشعر هنا قول الشاعر (فلن أفرطه) من فرط فرطا من نصر بمعنى الضياع والعجز، أما من الإفعال بمعنى تجاوز الحد والتشطط في الأمر.^(٧)

(١) سورة الأنعام، الآية / ٣٢.

(٢) ارتشاف الضرف من لسان العرب، ج / ٤، ص / ١٦٣٧، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص / ٢٨٢، وينظر: جامع الدروس العربية، ج / ٢، ص / ١٦٧.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ١، ص / ٤٩٧، وتاج العروس، ج / ٣٤، ص / ٤١٩، ولسان العرب، ج / ١٣، ص / ١١٦.

(٤) صخر الغي شاعر صعلوك جاهلي توفي في عصر صدر الإسلام، اسمه صخر بن عبد الله الهذلي أو الخيثمي أحد أبناء بني خثم. ولقب بالغبي لخلاعه وبأسه وكثرة شره.

(٥) المنار، ج / ٧، ص / ٣٢٩، تهذيب اللغة، ج / ١٣، ص / ٢٢٦، وعجز البيت: أخاف أن ينجزوا الذي وعدوا.

(٦) سورة الأنعام، الآية / ٣٨.

(٧) الغريين في القرآن والحديث، ج / ٥، ص / ١٤٣٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ج / ٣، ص / ٤٣٤، وينظر: الفائق في غريب الحديث، ج / ٣، ص / ٩٧، وأيضا: تهذيب اللغة، ج / ١٣، ص / ٢٢٦.

● المنصوب بلام كي: يقول الأعشى^(١):

فَإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيُعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعْقَى وَأَحْوَبَا^(٢)
 البيت من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
 إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري
 هو قول الله ﷻ: (لا تأكلوا أموالهم)، وبين قول الشاعر: (ما كلفتموني)، فموطن
 الشعر هو قوله (ليعلم) وهو مبني للمجهول من علم يعلم علما، ومنصوب باللام قد
 تسمى بلام كي المقدرة بعده أن المصدرية الناصبة للمضارع.^(٤)

ثالثا: المضارع المجزوم^(٥)

● المجزوم بإن: كما يقول أبو طيب المتنبي:

وَالظُّلُمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلُمُ^(٦)
 قائل هذا الشعر هو أبو الطيب المتنبي، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة:
 ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

(١) الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له
 أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير
 الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلوك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً
 منه. وكان يغني بشعره، فسمي (صنّاجة العرب) قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك
 كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره.
 وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره. وبها قبره.

(٢) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٧٩. وينظر: ديوان الأعشى، ص/ ١٦٥. وأيضاً: لسان العرب ج/ ١٠، ص/ ٢٥٧
 (عقق)؛ وكذلك تاج العروس (عقق)، وتحذيب اللغة ج/ ١، ص/ ٥٧.

(٣) سورة النساء، الآية/ ٢.

(٤) هم الهوامع في جمع الجوامع، ج/ ٢، ص/ ٤٥١، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، ج/ ٣، ص/ ٤١٣،
 وينظر: جامع الدروس العربية، ج/ ٢، ص/ ١٦٨.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٤، ص/ ٢٦٣، وفتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، ج/ ١، ص/ ٢٨٣،
 وينظر: المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبُخْتِ الجزولي البربري المراكشي، أبو موسى (المتوفى:
 ٦٠٧هـ)، المحقق: د. شعبان عبد الوهاب محمد، ص/ ٤٠، مطبعة أم القرى - مكة المكرمة، د. ط.

(٦) المنار، ج/ ٥، ص/ ٧١. ولينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص/ ١٥٠.

... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يبخلون، والبخل)، وبين قول الشاعر: (شيم النفوس)، فموطن الشعر هو قوله (فإن تجد)، فتجد مجزوم بإن الجازم، المصدر الوجدان هو من الأفعال الناصبة للمفعولين الذين أصلهما المبتدأ والخبر، وله أربع أقسام، فالوجدان والوجود فهو من القسم الثاني من الأفعال التي تفيد العلم وهي: (علم)، و(وجد)، و(ألفي)، و(درى)، فقوله في الشعر: (تجد) فمصدره الوجدان أو الوجود.^(٢) وقد تكون الجزم بحذف نون الجمع كما في قول أسماء بن خارجة^(٣):

وَأِنْ تَتْرُكُوا زَهْطَ الْفَدْوْكَسِ عُصْبَةً يَتَامَى أَيَامِي غُرْضَةً لِلْقَبَائِلِ^(٤)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (عرضة لإيمانكم)، وبين قول الشاعر: (عرضة لإيمانكم)، فموطن الشعر قوله (إن تتركوا) فأصله تتركون بنون الجمع المذكور فحذف النون بإن الجازم، وذكر الألف للجمع في آخر الفعل حيث يقال: أن هناك نوع من الألف لدى النحاة يسمى بالألف الفارقة وهذه هي الألف التي تفرق بين واو الجماعة في الفعل، فمن مواضع هذه الألف هي: الأول: فعل الأمر في الجمع، مثل اذهبوا، والثاني: الفعل الماضي مثل خرجوا، والفعل المضارع في حالتين الجزم والنصب عندما يحذف نون الجماعة منه، كمثال لن يخرجوا، ولم ينصروا.^(٦) فقوله

(١) سورة النساء، الآية/ ٣٧.

(٢) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (٧٦٣ - ٨٢٧ هـ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ج/ ٤، ص/ ١٤٥، (رسالة دكتوراة) الرياض، ط/ ١، ١٩٨٣ م.

(٣) تابعي من رجال الطبقة الأولى، توفي سنة (٦٦ هـ)، ولأبيه صحة. انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ٣، ص/ ٥٣٣.

(٤) المنار، ج/ ٢، ص/ ٢٩٠. ولمزيد من التفصيل: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣٢ هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ج/ ٢، ص/ ٤٨٣، دار المدني - جدة. ولسان العرب، ج/ ٧، ص/ ١٧٩.

(٥) سورة البقرة، الآية/ ٢٢٤.

(٦) معجم الصواب اللغوي، ج/ ٢، ص/ ٩٤١.

تتركوا من ترك تركا، من الصحيح على وزن نصر، معناه خلاه وشأنه، وكذلك خلى له سبيله، وترك الميث ماله معناه خلفه والإبقاء في الإرث.^(١)

• المجزوم بلم: قال أبو زيد الطائي^(٢):

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَخَفَّتْ يَا لِقَوْمِي لِلْسَّوَةِ السَّوَاءِ (٣)

الشعر من الخفيف، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (سوأتهما)، وبين قول الشاعر: (للسوءة)، فموطن الشعر هو قوله (لم يهب) فهو من هاب هيبة، فحروفه الأصلية هي: ه ي ب، معتل العين أي الأجوف اليائي، أما معنى لم يهب هيبة شخص، بأنه لم يعظم رغم مقتضي تلك الحرمة أن تحاب، أما الشاهد في هذا الشعر هو قوله (للسوءة)، قد أورده العلامة الزمخشري رحمه الله في تفسيره (الكشاف) عند قوله ﷻ: ﴿كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ... الآية﴾^(٥) بمعنى السوءة هي التي يلزم سترها ولا بد من الحفاظ عليها حتى هي من الأشياء التي يقبح كشفهن.^(٦)

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ١، ص / ٢٩٠، وفتح الكبير المتعال، ج / ٢، ص / ٧٩.

(٢) هو حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن سعدة بن الحارث بن ربيعة، ويتصل نسبه ببعرب بن قحطان، كُتِبَتْهُ أَبُو زَيْدِ الطَّائِي، شاعر مخضرم أدرك الإسلام ولم يُسلم ومات على النصرانية في أغلب الروايات، وقيل: إنه أسلم في قليل من الروايات، ومنها ما أورده أبو عبيد البكري في (الأمال) من زعم الطبري إسلام حرملة بن المنذر مُستدلاً على ذلك بتروّده على عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - وبأن الوليد بن عقبة أوصى أن يُدفن إلى جانبه.

(٣) المنار، ج / ٨، ص / ٣٠٩، ولينظر: شعر أبي زيد الطائي حرملة بن المنذر (ت: ٤١هـ)، تحقيق: د. نوري حمود القيسي، ص / ٢٨، مطبعة المعارف - بغداد، ١٩٦٧م، وأيضاً: المسائل الحليبات، أبو علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، المحقق د. حسن هندواي، ص / ٢٤٣، دار القلم - دمشق، ط - ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٤) سورة الأعراف، الآية / ٢٠.

(٥) سورة المائدة، الآية / ٣١.

(٦) شرح أبيات مغنى اللبيب، ج / ٥، ص / ٣٩.

● حذف نون كان بعد لم للتخفيف: ففي قول جبلة بن الأيهم الغساني^(١):

تَنْصَرْتُ بَعْدَ الْحَقِّ عَارًا لِلطَّمَةِ وَلَمْ يَكْ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرُ
فَأَذْرَكْنِي مِنْهَا لِحَاجِ حَمِيَّةٍ فَبِعْتُ لَهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي صَبَرْتُ عَلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يرتد عن دينه)، وبين قول الشاعر: (فبعث لها العين الصحيح بالعو)، فموطن الشعر هو قوله (فإن يك) من كان كينونة، كان فعل ناقص يدخل على الجملة الاسمية فترفع اسمه وتنصب خبره، أما حروفه الأصلية هي: ك و ن، معتل العين أي الأجوف الواوي، أما قول الشاعر لم يك أصله لم يكون بسكون النون، فالتقى الساكنان الواو والنون، فحذفت حرف المدة وهي الواو، فبقي لم يكن، ثم حذفت النون لكثرة الاستعمال تخفيفا حسب قاعدة النحاة، أما إذا حركوا النون فأثبتوها مثل قولهم: لم يكن الذي...^(٤)

● حذف نون كان بعد إن للتخفيف: كما في قول توبة بن مضر^(٥):

فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنِي زَمِيلَةٌ أَتُكَلِّتُ فَيَا رَبَّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتَ لَهَا ثُكْلًا^(٦)

(١) أبو المنذر الغساني: ملك جفنة بالشام، أسلم ثم ارتد، وندم على رده. انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ٣، ص/ ٥٣٢. ولينظر في: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشف، شرف الدين الطيبي، ت: د. جميل بني عطا، ج/ ٢، ص/ ٢١٤، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١/ ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٦٢.

(٣) سورة المائدة، الآية/ ٥٤.

(٤) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، ص/ ٢٧٥، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط/ ٥، ١٩٩٩م.

(٥) أبو الجعد السعدي: شاعر فارس من اللصوص.

(٦) المنار، ج/ ٦، ص/ ٢٨٧. والدلائل في غريب الحديث، أبو محمد قاسم بن ثابت السرقسطي (ت: ٣٠٢هـ)، المحقق: د. محمد عبد الله القناص، ج/ ٣، ص/ ١١٣٧، مكتبة العبيكان - الرياض، ط ١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أثقلت)، وبين قول الشاعر: (قتل نفساً)، فموطن الشعر هو قوله (فإن تك)، فإن هي من حروف الجوازم للمضارع، فهي مثل لم، حذفت النون من (تكون) بعد الجوازم للتخفيف وبسبب كثرة الاستعمال، أما عند حركة النون عادت النون في المادة، وهذا جائز كما نجد أنه ذكر النون بعد إن كما في شعر محمد رشيد رضا:

أَطِيعَةً ذَا الْحُزْنِ لَيْسَ يَشِدُّ عَنْ نَامُوسِهِ فَرْدٌ مِنْ الْأَفْرَادِ
أَمْ ذَاكَ مِمَّا أَوْدَعَتْهُ شَرَائِعُ الدِّينِ أَدْيَانٍ مِنْ هَدْيٍ لَنَا وَرِشَادِ
أَمْ ذَلِكَ الْعَقْلُ السَّلِيمُ قَضَى عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ بِهَذِهِ الْأَصْفَادِ
كَلَّا فَلَيْسَ الْأَمْرُ ضَرْبَةً لِأَرْبٍ لَكِنَّهُ ضَرْبٌ مِنْ الْمُعْتَادِ
فَاخْلَعْ جَلَابِيبَ الْعَوَائِدِ إِنْ تَكُنْ لَيْسَتْ بِحُكْمِ الْعَقْلِ ذَاتَ سَدَادٍ^(٢)

استشهد محمد رشيد رضا بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار، أولهما: تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا ذَالِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ... الآية﴾^(٣)، وثانيهما: تحت قول الله ﷻ: ﴿يَنَآئِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ... الآية﴾^(٤) أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يحزنك)، وبين قول الشاعر: (ليست بحكم العدل)، فموطن الشعر هو قوله (إن تكن) فتكن من الكينونة مجزوم بأن الجازمة للمضارع، ولم يحذف نونه للتخفيف كما حذف في الشعر السابق، فعدم الحذف يدل على جواز الحذف وعدمه.^(٥)

(١) سورة المائدة، الآية/ ٣٢.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٢١.

(٣) سورة آل عمران، الآية/ ٧٥.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٤١.

(٥) فليراجع إلى: الأصول في النحو، ج/ ٣، ص/ ٣٤٣، وينظر: الإنصاف في مسائل النحو، ج/ ٢، ٤٣٩، مع الهوامع، ج/ ٣، ٤٣١، وأيضاً: المقاصد النحوية، ج/ ٣، ص/ ١٣١٩.

● المضارع المنفي بليس: كما في قول ابن وكيع^(١):

أَبْصَرُهُ عَادِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا رَأَهُ
فَقَالَ لِي لَوْ عَشِقْتَ هَذَا مَا لَأَمَكَ النَّاسُ فِي هَوَاهُ
فَظَلَّ مِنْ حَيْثُ لَيْسَ يَدْرِي يَأْمُرُ بِالْعِشْقِ مِنْ نَهَا (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾

الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حاش لله)، وبين قول الشاعر: (يأمر بالعشق من نهاء)، فموطن الشعر هو قوله: ليس يدري فدخل ليس النافية على المضارع ولم يعمل فيه، فإنه من الأفعال الناقصة يدخل على المبتدأ والخبر ويجعلهما معموليه فيرفع اسمه وينصب خبره، وقد يكون بمعنى (ما) و(لا) النافية مطلقا ولم يشترط فيه الإعمال كما نجد في هذا الشعر. وكذلك قوله في البيت الأول لم يكن، فلم يحذف نون يكن بعد جزمها بلم، لجوازه في الحذف وعدمه.

جدول أفعال المضارع

المفعول والمضارع	الصححة والإعلال	اللزوم والتعدي	الحروف الأصلية	التجرد والزيادة	الفعل المضارع
المرفوع	الصحيح	المتعدي	ر ض ع	المزيد (إفعال)	يرضعونها
المرفوع	الصحيح	المتعدي	س ح ر	المجرد	نسحر
المرفوع	الصحيح	المتعدي	غ ف ر	المزيد (استفعال)	أستغفر
المرفوع	الصحيح	المتعدي	خ ر م	المزيد (افتعال)	يخترم
المرفوع	الأجوف	المتعدي	ش ي ب	المزيد (إفعال)	يُشيب

(١) أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي التَّيْسِي (ت - ٢٣

جمادى الأول ٣٩٣هـ / ٣٠ أبريل ١٠٠٣م) هو كاتب وشاعر وأديب عربي عاش في العصر العباسي.

(٢) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢٤٢، ولينظر: سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، أبو عبيد البكري الأندلسي (ت:

٤٨٧هـ)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، ج/ ١، ص/ ٢٦٣، دار الكتب العلمية - بيروت، د ط، د ت.

(٣) سورة يوسف، الآية/ ٣١.

المرفوع	الصحيح	المتعدي	ه ر م	المزيد (إفعال)	يُهرم
المرفوع	الصحيح	المتعدي	ه ز ل	المزيد (مفاعلة)	تُهازلني
المرفوع	الناقص	المتعدي	ف ر ي	المجرد	يفري
المرفوع	الناقص	المتعدي	ق ع ي	المزيد (إفعال)	يُقعي
المرفوع	الصحيح	المتعدي	ن ج ز	المزيد (إفعال)	سينجزكم
المرفوع	المهموز	المتعدي	س أ ل	المزيد (مفاعلة)	يسالني
المرفوع	الصحيح	المتعدي	خ ب ر	المزيد (إفعال)	يُخبر
المرفوع	الصحيح	المتعدي	س ع ف	المزيد (إفعال)	أُسْعِفُ
المرفوع	الأجوف	اللازم	د و م	المجرد	يدوم
المرفوع	المهموز	المتعدي	أ ل ف	المزيد (تفعّل)	يتألف
المرفوع	المضاعف	اللازم	ش ذ ذ	المجرد	يشدّ
المرفوع	الناقص	المتعدي	د ر ي	المجرد	يدري
المنصوب	الأجوف	المتعدي	ق و ل	المجرد	أن يقولَ
المنصوب	اللفيف المقرون	اللازم	ح ي ي	المجرد	أن تحيا
المنصوب	الصحيح	المتعدي	ب ذ ل	المجرد	أن تبدلي
المنصوب	الصحيح	المتعدي	ح س ن	المزيد (إفعال)	ألا يحسن
المنصوب	الصحيح	اللازم	ف ر ط	المجرد	لن يفرطه
المنصوب	الصحيح	المتعدي	ع ل م	المجرد	ليعلم
المجزوم	الناقص	المتعدي	ص ل ي	المزيد (تفعيل)	لم أصله
المجزوم	المثال	المتعدي	و ج د	المجرد	فإن تجد
المجزوم	الصحيح	المتعدي	ت ر ك	المجرد	إن تتركوا
المجزوم	المثال	المتعدي	و ه ب	المجرد	لم يهب
المجزوم	الأجوف	المتعدي	ك و ن	المجرد	لم يك
المجزوم	المثال	المتعدي	و ل د	المجرد	لم تلدني
المجزوم	الأجوف	المتعدي	ك و ن	المجرد	فإن تك
المجزوم	الأجوف	المتعدي	ك و ن	المجرد	إن تكن

المجروح	الأجوف	المتعدي	ك و ن	المجرد	لم يكن
المجروح	الناقص	المتعدي	د ر ي	المجرد	ليس يدري

المبحث الثالث

الأمر

فعل الأمر: صيغة يطلب بها الفعل المخصوص من المخاطب. فاعله هو المخاطب والطالب فيه المتكلم. أما علامته الوحيدة هي مركبة من أمرين أساسيين، الأول من حيث المعنى وهو دلالته على الطلب، والثاني من حيث اللفظ قبول ياء المخاطبة.^(١) فعل الأمر كمثل فعل المضارع المجزوم، فهناك فارق وحيد بينه وبين فعله المضارع وهو حذف حرف المضارع (التاء) من أوله، وثبوته في المضارع المجزوم.^(٢) الأمر من الثلاثي المجرد يكون بألف الوصل دون القطع بدلا من حرف المضارع المحذوف، والأصل في حركته مضموما أو مفتوحا أو مجرورا يتلحق بحركة حرف العين من المضارع، فإن كان مضارعه مفتوح العين أو مكسورها ففي كلتا الحالتين تكون همزته مضبوطة بالكسر أبدا، وفي حالة ضم العين لمضارعه تكون الهمزة الوصل مضبوطة بالضم.^(٣)، واختلف البصريون والكوفيون في بناء فعل الأمر وعدمه، فعند البصريين أن فعل الأمر مبني على السكون والجزم، وأما عند الكوفيون أنه معرب مجزوم بلام المقدرة.^(٤) كما في شعر امرئ القيس^(٥):

(١) الكافية في علم النحو، ص/ ٤٦، والمنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ج/ ١، ص/ ١٩، وينظر: شرح الأثرية، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ)، ص/ ٢٠، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة. د. ط.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ٤٦٣، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج/ ١، ص/ ٢٠٢، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، ج/ ٢، ص/ ٤٢٧،

(٣) معجم الصواب اللغوي، ج/ ١، ص/ ٦٤، وشرح التسهيل، ج/ ٣، ص/ ٤٦٤، وينظر: المنصف لابن جني، ص/ ٥٦، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج/ ١، ص/ ٣٠.

(٤) الحدود في علم النحو، ج/ ١، ص/ ٤٣٢، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ج/ ١، ص/ ٣١، وأيضا: شرح الأشموني، ج/ ٤، ص/ ٤٨.

(٥) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (٥٠٠ - ٥٤٠)؛ شاعر عربي ذو مكانة رفيعة، برز في فترة الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب وأبرزهم في التاريخ ووصف بأنه أشعر الناس، وهو صاحب أشهر معلقة من المعلقات. عُرف واشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون حول اسمه، فقليل جندج وحندج ومليكَة وعدي، وهو من قبيلة كندة. يُعرف في كتب التراث العربية بألقاب عدة، منها: الملك الضِّلِيل وذو القروح، وكُني بأبي وهب، وأبي زيد، وأبي الحارث.

"قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٌ"^(١)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ
الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢)، أما الربط
بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نلك من ذكرى)، وبين قول الشاعر:
(يتدبرون القرآن)، يشهد الشعر في باب (الألف التي تكون عوضا من النون
الخفيفة)، كما يقال: فإن قوله (قفا): خطاب للواحد بصيغة التثنية للتأكيد بالنون
الخفيفة تقديره (قفن)، أو كأنه قال: قف قف، ونظيره في قول الله ﷻ: ﴿أَلْقِيَا فِي
جَهَنَّمَ ... الآية﴾^(٣) فإنه خطاب لمالك (خازن النار)، والمعنى: ألقِ ألقى، وقد قيل:
إنه خطاب لصاحبيه الاثنين، وكذا الخطاب في قوله: ألقيا للملكين.^(٤)، فعل الأمر
المعتل اللام أي الناقص واويا كان أو يائيا يحذف حرف علته منه؛ فلا بد من بناءه
على حذف حرف العلة وجوبا حسب مذهب البصريين.^(٥)

وكذا الشاهد الثاني هو حرف (ف) في قوله (فحومل): (الفاء) من حيث أنه
أناب الفاء مناب الواو، و(المعنى): بين الدخول وحومل، إذ لا يجوز أن يقال:
(خالد بين زيد فعمر)، بالفاء لأن بين إنما تقع معهما الواو؛ فإن قوله: المتاع بين
خالد وزيد، فقد احتويا عليه، فهذا موضع الواو لأنها للاجتماع، وإن جيء (بالفاء)
وقع التفريق فلم يجوز، وعلى هذا كان الأصمعي يرويه: بين الدخول وحومل بالواو.
تأتي الفاء بمعنى الواو أحيانا وهو الترتيب، والترتيب هنا عطف لمجرد المشاركة في
الحكم، وسمي هذا الترتيب في اللفظ وأن المراد وقوع الفعل بتلك المواضع والترتيب
اللفظي واحداً بعد الآخر بالفاء ترتيبا لفظيا، وذهب بعض البغداديين من المتأخرين

(١) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٤٠، وعجز البيت هو: بسقط اللوى بين الدخول فحومل، ولينظر: ديوان امرئ القيس،

ص/ ٢١، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط ٢/ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢) سورة النساء، الآية/ ٨٢.

(٣) سورة ق، الآية/ ٢٤.

(٤) المقاصد النحوية، ج/ ٤، ص/ ١٦١٧، وينظر: تمهيد القواعد، ص/ ٤١٩، وفتح الكبير المتعال، ص/ ٢٣.

(٥) معجم الصواب اللغوي، ج/ ١، ص/ ١٢٠.

أن الأصل (ما بين) فحذف ما دون بين، وقيل: الفاء نائبة عن إلى. ^(١) فتقديره إلى حومل.

• **عدم حذف حرف العلة من آخر فعل الأمر للضرورة الشعرية:** كما قال امرؤ القيس:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ ^(٢)
هذا الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا...﴾ الآية ^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الإصباح والليل)، وبين قول الشاعر: (الليل والإصباح)، وفي رواية يذكر (فيك) مكان (منك) لكن الراجح هو الأول لأنهم بعد ذكر (فيك) يأولون معناه (منك). ^(٤)

هنا في الشعر المذكور أمرين مهمين وهما:

الأمر الأول: النداء والخطاب لغير العاقل: فالأمر الأول وهو يتعلق بباب) أسماء وأصوات) في علم النحو، قبل سنذكره بعد إعراب الاستشهاد وهو قوله (ألا أيها الليل)، (ألا)، يسمى بحرف التنبيه والاستفتاح، والحروف لا محل لها من الإعراب، وقوله أيها، يقع منادى وهي مقصودة بحرف النداء في محل نصب بسبب النداء الذي يقيم مقام (أدعو)، والهاء فيها للتنبيه، أما الليل نعت لقوله أي وهو يقع مرفوع لتبعيته اللفظية، فهنا موطن الشعر قوله أيها الليل، أما وجه الاستشهاد فيه، هو خطاب الشاعر لليل رغم كونها غير العاقل، وأما مخاطبة غير العاقل معظمه تعد من أسماء الأصوات لكنه هنا لا يدرج تحت أسماء الأصوات، لعدم شبهه بأسماء الأفعال ^(٥)، بسبب عدم اكتفائه به، ولذا احتاج الشاعر إلى قوله لما بعده

^(١) مغني اللبيب، ص/ ١٦٢، وينظر: الجني الداني في حروف المعاني، ص/ ٦٤.

^(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٥٢٧، ولينظر: ديوان امرئ القيس، ص/ ٤٩.

^(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٩٦.

^(٤) العدة في إعراب العمدة، ص/ ٧٣.

^(٥) أوضح المسالك، ج/ ٤، ص/ ٩٤.

وهو (انجلي)^(١).

والأمر الثاني وهو المقصود هنا حسب مقتضى الباب: عدم حذف حرف العلة من لام فعل أمر: فموطن الشاهد فيه قوله (انجلي): معناه انكشفي، فانجلي فعل أمر من الانجلاء، معتل اللام أي الناقص اليائي، يقتضي حذف حرف العلة في الأمر لأن الأمر في المعتل مبني على حذف حروف العلل، وهو هنا الياء، فسبب عدم حذفها هو إشباع لكسرة اللام فالياء مزيدة هنا، والدليل فيه قول الفراء حيث يقول: أن العرب تصل الحركات بالحروف المناسبة، الفتحة والألف، الكسرة مع الياء، والضممة مع الواو.^(٢)

• حذف همزة القطع عند الوصل:

هناك أورد صاحب المنار محمد رشيد رضا مسألة من مسائل اختلاف القراء في الأداء، فذكر فيه قراءتين في ظاهرة حذف همزة القطع عند الوصل وأدائه: فالقراءة الأولى للإمام النافع: تسهيل الهمزة وجعلها بينها وبين الألف: ففي مثل كلمات أرأيت وقول ﷺ أرأيتم -سواء كان بالكاف أو بغيرها في القرآن الكريم- قرأه الإمام النافع بتسهيل الهمزة الثانية ويحولها تجاه الألف. والقراءة الثانية للإمام الكسائي: يحذف الإمام الكسائي الهمزة مثلاً من أسأل جعله سل كما في القرآن الكريم أيضاً. وأما قراءة الآخرين: إثبات الهمزة على أصلها. ثم أورد صاحب المنار هذا العجز من البيت حيث يقول:

"إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْيُسُوفِي بُرْقُعًا"^(٣)

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ

(١) شرح التصريح على التوضيح، ج/ ٢، ص/ ٢٩٧، وينظر: المقاصد النحوية، ج/ ٤، ص/ ١٧٩٣، وإرشاف المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٧٢١.

(٢) فتح الكبير المتعال إعراب معلقات العشر، ص/ ١١٢.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٤٥، ولينظر: رسالة الغفران، أبو العلاء المعري (ت: ٤٤٩هـ)، ص/ ٢٦، مطبعة أمين هندية - القاهرة، ط - ١/ ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، وعجز البيت: وفتحات في اليدين أربعاً.

أَتَلَّكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أتتكم الساعة بغتة)، وبين قول الشاعر: (فألبسوني)، والشاهد في هذا الشعر في باب (وصل همزة القطع) أن الهمزة القطع لا يقتصر وصلها في الأسماء فقط، بل يسوغ في الأفعال أيضاً، ففي الشعر (فألبسوني) في الأصل هو (فألبسوني) فحذفت الهمزة فيه.^(٢)، حتى لن من الحروف الناصبة للمضارع في قول خليل بن أحمد الفراهيدي ليس على الأصل بل المحذوف همزته، فحسب قوله حرف الناصب للمضارع لن، كان في الأصل لا أن أي مركب من النفي وأن الناصبة للمضارع، فبسبب كثرة الكلام حذفت الهمزة أولاً تخفيفاً ثم حذفت ألف لا النافية لالتقاء الساكنين من الألف والنون، فصار المركب من لا وأن الناصبة، أي من النفي والناصب، مفرداً في هذه الظاهرة أي لن تدل على كلا الظاهرتين النفي والنصب في المضارع.^(٣)، ولا بد من ذكر الألف بعد واو الجمع لكن عند الاتصال بالضمير المنصوب حذف الألف للتخفيف ولتوالي الساكنين.^(٤)

• توالي أفعال الأمر من الأجوف وعطفها بواو وأو:

ذكر الاختلاف في (الراسخون في العلم) كما في قول الشاعر:

وَكُلُّ نَصٍ أَوْهَمَ التَّشْبِيهَا أَوَّلُهُ أَوْ فَوْضٌ وَرُمٌ تَنْزِيهَا (٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ ... الآية^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تأويله)، وبين قول الشاعر: (أوله)، فموطن الشعر هو أفعال الأمر التالية:

(١) سورة الأنعام، الآية / ٤٠.

(٢) الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين، ص / ٥٠٨.

(٣) الخصائص، ج / ٣، ص / ١٥٣.

(٤) معجم الصواب اللغوي، ج / ٢، ص / ٩٤١.

(٥) المنار، ج / ٣، ص / ١٦٣ و ج / ٩، ص / ١٢١. ولينظر: شرح جوهرة التوحيد، الشيخ إبراهيم الباجوري، ص:

١٥٣-١٥٤.

(٦) سورة الأنعام، الآية / ٧.

فقله (أوله) فعل الأمر من أَوَّلَ تأويلاً، من الثلاثي المزيد التفعيل، فحروفه الأصلية هي أ و ل، أي مهموز الفاء ومعتل العين مع المضاعف في التفعيل، فالتأويل معناه توضيح الغامض من الكلام وتفسيره، أما تأويل الرؤيا مصطلح يستخدم لتعبيرها، ومحاولة تفسيرها.^(١) وقوله (فوض) من فوض تفويضاً من التفعيل، فحروفه الأصلية هي ف و ض، أي معتل العين يسمى بالأجوف الواوي، والتضعيف فيه بسبب باب التفعيل، فالتفويض هو إحالة أمر إلى شخص.^(٢) وقوله (رُم)، فعل الأمر من رام يروم روما، حروفه الأصلية هي: ر و م، أي معتل العين أي الأجوف الواوي، فكان أصله مضارعه تروم، فجزم آخره عند الأمر وحذف حرف المضارع (ت) فصار (رُوم) فعند التقاء الساكنين حذف حرف المدة وهو (الواو)، فصار (رُم).^(٣)

● إبقاء الحذف من المضارع: يقول عمرو بن معد يكرب^(٤):

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ (٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تؤتي وتنزع)، وبين قول الشاعر: (فدعه وجاوزه)، فموطن الشعر هو قوله (فدعه) فأصله تدع المضارع فعند بناء الأمر حذف حرف المضارع (التاء) وما بعده حرف متحرك وهو (الدال) فلا داعي للهمزة، فبقي على أصله (دع) مع الجزم في آخره من مقتضيات الأمر. و(دَع) من ودع ودعا، معتل الفاء أي المثال الواوي حسب المصطلح أما دع كان أصله تدع بفتح الدال وضم العين ففي تحويله

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ١٣٩، وتاج العروس، ج/ ٢٨، ص/ ٣٢.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ١٧٥٣.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٤، ص/ ٦٢،

(٤) أبو ثور الزبيدي: فارس وشاعر مخضرم، أسلم ثم ارتد ثم أسلم، وشهد الفتوح، ومات بالفالج في خلافة عثمان.

انظر: معجم الشعراء للمرزباني، ص/ ٢٠٨.

(٥) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٢٦. لينظر: الأصمعيات، ص/ ١٨. وليراجع إلى: نفح الطيب، ج/ ٣، ص/ ٣٤٠.

(٦) سورة الأعراف، الآية/ ٢٦.

إلى الأمر حذفت تاء المضارعة وسكنت عين الآخرة، فصار دع، فالمسألة الصرفية هنا هي: من هذه المادة والأصل أي ودع قلما يستخدم صيغ للمصدر والأوصاف من اسم الفاعل والمفعول والتفضيل وغيرها وحتى الفعل الماضي، بل هناك يستخدم من هذا الأصل صيغتان وهما: المضارع والأمر فقط، فلا يستخدم ودعه بل يستخدم تركه، فقد أميت ماضيه.^(١)

● الإعلال بالحذف: فكما يقول أبو الفتح البستي:

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِعُرْفِ كَمَا أُمِرْتَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وَلَنْ فِي الْكَلَامِ لِكُلِّ الْأَنَامِ فَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ ذَوِي الْجَاهِ لَيْنٌ^(٢)

الشعر من المتقارب. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خذ العفو وأمر بعرف)، وبين قول الشاعر: (خذ العفو وأمر بعرف)، فموطن الشعر هو قوله (خذ) فعل الأمر من أخذ يأخذ أخذا، مهموز الفاء، فمن حق الأمر من تأخذ بعد حذف التاء وسكون آخره أن يصير أأخذ بهمزيين أولهما لفعل الأمر والثاني أصل المهموز الفاء للفعل، فحولت العرب الهمزة الثانية إلى الواو حسب حركة الهمزة الأولى، فصارت أؤخذ، فاجتمعت في الكلمة الواحدة ضمتان في حرفين من الكلمة بينهما واو، فالواو هي أصل الضمة والضممة هي من جنسها أو نصف الواو، فاستثقلت العرب توالي بين الضمتين والواو في كلمة واحدة، لأنها بمثابة أربع ضمات، فطرحوا كلا هَمْزَةٍ، و(الواو معا)، حيث يبقى بعد طرحهما وحذفهما

(١) الجاسوس على القاموس، أحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب، ص/ ٢٤٨، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ط/

١، ١٢٩٩ هـ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٤١٨، وينظر: صحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/

٣، ص/ ١٢٩٦، وأيضا: تاج العروس، ج/ ٢٢، ص/ ٣٠٣.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٤٩، ولينظر: تفسير ابن كثير، ج/ ٣، ص/ ٥٣٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٩٩.

حرفان، وهما خذ، فاستخدموها مكان أأخذ أو أؤخذ خذ، وكل، ولم يَقُولُوا:
و(أُؤْخَذ)، فيقال له الإعلال بالحذف.^(١)

والأفعال الأخرى من الأمر في الشعر هي: وأمر، أعرض ولن.
أما وأمر أصله تأمر مهموز الفاء، فبسبب تحويله تجاه الأمر حذفت تاء
المضارعة وأسكنت الراء، وأضيفت الهمزة في بدايته تعويضا من التاء المضارعة،
فصارت أأمر، فعند الالتقاء بالواو حذفت الهمزة الأولى تخفيفا فصار وأمر.
وقوله: أعرض، من أعرض إعرضا، مهموز الفاء، كان أصله تعرض من
المضارع، فحذفت تاء المضارعة في تحويلها تجاه الأمر وأسكنت ضاده، وأضيفت
الهمزة في بدايته تعويضا عن حرف المضارعة وبسبب سكون العين، فصارت أعرض.
وكذلك قوله لن بكسر اللام: من لان يلين، حروفه الأصلية ل ي ن، معتل
العين أي الأجوف اليائي، فلن أصله تلين، ففي تحوله من المضارع إلى الأمر، تحذف
تاء المضارعة وسكنت نونه، فتبقى لين، فاجتمع الساكنان الياء والنون، فحذفت
الياء لكونه مدة فبقيت لن. وكذلك في قول أبي الوفاء عمر بن محمد البكري
اليائي^(٢):

وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَاحَظَتْكَ عِيُونُهَا نَمَّ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانٌ (٣)

(١) التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج/ ٢، ص/ ٤٠٥، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ج/ ١، ص/
١١٣، شرح ألفية ابن مالك، ج/ ٩، ص/ ٣٩١.

(٢) عمر بن محمد البكري اليائي، أبو الوفاء، قطب الدين: شاعر، له علم بفقهاء الحنفية والحديث والأدب. أصله من
دمياط (مصر) ومولده بيافا، في فلسطين. أقام مدة في غزة، وتوفي بدمشق.

(٣) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٦٢، ولينظر: ديوان عمر اليائي، ص/ ١٥٦، المطبعة العلمية - بيروت، ١٣١١هـ. وفيه
البيتان: "وإذا العناية لاحظتك عيونها ... لا تخشى من بأس فأنت تصان ... وبكل أرض قد نزلت قفارها ... نم
فالمخاوف كلهن أمان"

وقد اقتبس الشطر الأول من البيت الأول والشطر الثاني من البيت الثاني من قصيدة لأبي علي عبد الرحيم بن أحمد
الخمعي المعروف بالقاضي الفاضل (ت: ٥٩٦هـ)، يقول فيها: وإذا السعادة لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف
كلهن أمان، انظر: حياة الحيوان الكبرى، ج/ ٢، ص/ ٢٢٤.

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِقُونَ﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بأعيننا)، وبين قول الشاعر: (ضاعت العناية)، فموطن الشعر هو قوله (نم) فأصله المضارع (تنام) ففي الأمر حذف حرف المضارع (ت) وجزم آخره فصار (نام)، فالتقى الساكنين (الألف والميم) فحذفت الألف المدة فبقي (نم)،^(٢) من نام ينام نوما.

● الحذف من آخر الفعل الناقص: كما في قول رؤية بن العجاج^(٣):

"فَاذْكُرْ بِخَيْرٍ وَأَبْغِي مَا يُبْتَغَى"^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (والبغي)، وبين قول الشاعر: (أبغي)، فموطن الشعر هو قوله (أبغي) من أبغى يبغى إِبْغَاءً فبغيت لك الأمر، وبغيتك الأمر: طلبته لك، وابتغى الشيء: أَرَادَهُ، وطلبهن وأبغى فلانا الشيء: أعانه على طلبه.^(٦) فأصل أبغ (تبغى) فحذفت حرف المضارع ويقام مقامها همزة القطع لفعل الأمر من باب الإفعال، وحذف حرف العلة (ي) من آخر فعل الناقص بسبب فعل الأمر، فصار (أبغ)، وفعل الأمر الثاني هو قوله أذكر، من ذكر ذكرا، أصله تذكر، حذفت تاء المضارعة وأقيمت الهمزة الوصل مقامه حسب الحركة الكاف في عين الكلمة، وأسكنت آخره

(١) سورة هود، الآية/ ٣٧.

(٢) الملحة في شرح الملحة، ج/ ٢، ص/ ٨٩٦.

(٣) رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية بن لبيد بن صخر البصري التميمي السعدي (٦٥ هـ/ ٦٨٤ م - ١٤٥ هـ/ ٧٦٢ م) من رجاز الإسلام وفصائحهم وهو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية. كان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هريرة ؓ قال خلف الأحمر: سمعت رؤية يقول: ما في القرآن أعرب من قوله تعالى: فاصدع بما تؤمر.

(٤) المنار، ج/ ٨، ص/ ٣٥٢، ولينظر: أساس البلاغة، ج/ ١، ص/ ٧٠.

(٥) سورة الأعراف، الآية/ ٣٣.

(٦) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، ص/ ٣٩، دار الفكر. دمشق - سورية، ط/ ٢،

فصار أذكر.

● عطف فعل الأمر على أمر آخر: قال ذو الرمة^(١):

فَقُلْتُ لَهُ ارْفَعْهَا إِلَيْكَ وَأَحْيِهَا بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (وروح منه)، وبين قول الشاعر: (أحيها بروحك)، وموطن الشعر هو عطف (أحيها) و(اجعلها) على ارفعها، فإن عطف فعل الأمر على فعل الأمر الآخر لن يغير في صيغه وبناءه، لكن عندما عطف فعل المضارع على فعل الأمر جزم آخره^(٤)، فأصله أحيها أحييها، من معتل العين واللام أي اللفيف المقرون، وقد حذف (الياء الثانية) من (أحيها) بإعلال الحذف من الامر. وفعلين للأمر الآخرين في الشعر هما: ارفعها واجعلها، كلاهما من الصحيح، أما أصل ارفع ترفع، وأصل اجعل تجعل، فحذفت تاء الهمزة من البداية وأقيمت الهمزة مقامها في موضعين حسب حركة عين الكلمة، وأسكنت آخر كلتا الكلمتين.

● صيغة المؤنث بياء المخاطبة: كما في قول الشاعر:

هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضُرِي وَبَرِّحِي بِالْأَنْفُسِ مَا شِئْتَ أَنْ تُبَرِّحِي^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كذبوا بلقاء الله)، وبين قول الشاعر: (احضري)، فموطن الشعر هو قوله (فاحضري) وقوله (برحي)،

(١) غيلان بن عقبة بن بهيس، من مضر، قال أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعراء بامرئ القيس، وختموا بذئ الرمة.

مات سنة (١١٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، ج/ ٥، ص/ ٢٦٧.

(٢) المنار، ج/ ٦، ص/ ٦٨. ولينظر: ديوان ذي الرمة، شرح: أحمد حسن بسج، ص: ٨٨، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، وفيه: (واقنته لها قبنة قدرا) بدلاً من (واجعلها لها قبنة قدرا).

(٣) سورة النساء، الآية/ ١٧٧.

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه، ج/ ٢، ص/ ١٥٣، شرح شافية ابن حاجب، ج/ ٢، ص/ ٩٠١،

(٥) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣٠١.

(٦) سورة الأنعام، الآية/ ٣١.

فاحضري من المجرد و(برحي) من التفعيل صيغتا فعل الأمر مع (الياء المخاطبة)، وقبول الياء المخاطبة هو من بين علامتين المختصين بفعل الأمر ما عدا سائر الأفعال.^(١) أما قوله فاحضري: أصله تحضرين من المضارعة، ففي تحولها تجاه فعل الأمر حذفت تاء المضارعة وحذفت النون من آخره بعد التقاء الساكنين لإبقاء الياء المخاطبة على أصلها، وتعويض تاء المضارعة زيدت همزة الوصل المتحركة حسب حركة العين (الضاد) في أوله فصار احضري، وكذا قوله: برحي، أصله تبرحين من التفعيل، فحذفت التاء من المضارع في جعله أمرا والنون من آخره بعد التقاء الساكنين لإبقاء الياء المخاطبة على أصلها فصار قوله برحي. وكذا في قول كثير عزة:

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبَةً إِنْ تَقَلَّتْ (٢)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ...﴾ الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لَنْ يُتَقَبَّلَ)، وبين قول الشاعر: (لا ملومة)، فموطن الشعر هو قوله (أسيئي) وقوله (أحسني)، فكلاهما فعلا الأمر من الإفعال مع الياء المخاطبة يدلان على العلامة المختصة بفعل الأمر وهي: قبول الياء المخاطبة. فأما قوله أسيئي حروفه الأصلية هي: س و أ، معتل العين ومهموز اللام، فأصله تسئين، حذفت التاء للمضارعة والنون من آخرها في قلبه إلى فعل الأمر، وأضيفت همزة القطع بسبب الإفعال في أولها وحذفت الياء الأولى لالتقاء الساكنين، فصارت أسيئي، وأحسني من أحسن إحسانا من الصحيح، كان أصله تحسنين، ففي تحوله تجاه فعل الأمر تحذف التاء وأقيم همزة القطع مقامه وكذا تحذف النون من آخره لإبقاء ياء المخاطبة على أصلها، فصارت إذا أحسني.

(١) المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ج/ ١، ص/ ١٩، وأيضا: شرح الكافية الشافية، ج/ ١، ص/ ١٧١،

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٤١٦، ولينظر: ديوان كثير عزة، ص/ ١٠١، وأيضا: عيار الشعر، أبو الحسن ابن طباطبا

(ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز ناصر المانع، ص/ ١٤٣، مكتبة الخانجي - القاهرة، د ط، د ت.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٥٣.

● فك إدغام المضاعف: ففي قول زهير بن صرد الجشمي^(١):
 اٰمَنُ عَلَيْنَا رَسُوْلَ اللهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءُ نَرْجُوهُ وَنَدَّخِرُ
 اٰمَنُ عَلَى نِسْوَةٍ قَدْ كُنْتَ تَرْضَعُهَا إِذْ فُوكَ تَمَلُّوْهُ مِنْ مَحْضِهَا الدُّرُّ^(٢)
 فاستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:
 (نصركم الله)، وبين قول الشاعر: (امن علينا)، فموطن الشعر هو قوله (امئن) من
 (من) يمن منا، المضاعف من نصر، معناه إذا اعتقد منة.^(٤) فأصله (تمن)، فحذفت
 (التاء) من المضارع وجزم آخره، وجيء بالهمزة في أوله تعويضا عن التاء، وحركت
 بمناسبة حركة عين المضارعة وهي النون في الكلمة، ويكف الإدغام في المضعف من
 الأمر وفعل المضارع عند الضرورة التصريفية وهي الحركة.^(٥)

● الحاق نون التاكيد مع فعل الأمر: كما في قول برهان الدين اللقاني:
 وَأَتَّبِئْتُ لِلأَوَّلِيَا الْكَرَامَةَ وَمَنْ نَفَاهَا فَأَنْبَذَ كَلَامَهُ^(٦)
 استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾^(٧) لَهُمُ
 الْبُشْرَى فِي ... الآية^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:

(١) أبو جَرُول زُهَيْر بن صُرْد الجَشْمِي السَّعْدِي، وقيل كان يكنى أبو صرد، الشاعر الصحابي ﷺ رئيس بني سعد من
 هوازن في غزوة حنين ووافد هوازن في حنين، ثم أسلم وصحب الرسول ﷺ وأحسن إسلامه وهو من الصحابة الذين
 سكنوا بلاد الشام.

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٢٢٨، ولينظر: الفرغ بعد الشدة للتخوي، ج/ ٢، ص/ ٦، وأيضا: نفح الطيب من غصن
 الأندلس الرطيب، ج/ ٢، ص/ ٥٦٢.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٢٥.

(٤) جوهرة اللغة، ج/ ١، ص/ ١٧٠.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ٢٢، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج/ ١، ص/
 ٢٩٣، ديوان معروف الرصافي، شرحه وصححه مصطفى السقا، ج/ ٢، ص/ ٣٥٢، دار الفكر العربي، ط- ٤/
 ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م، وأيضا: شرح ابن عقيل، ج/ ٣، ص/ ٣٠٩.

(٦) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣٤٧، ولينظر: جوهرة التوحيد، برهان الدين إبراهيم بن حسن اللقاني (ت: ١٠٤١هـ)،
 ص/ ١٦٨.

(٧) سورة يونس، الآية/ ٦٣ - ٦٤.

(البشرى)، وبين قول الشاعر: (كرامة)، وموطن الشعر هو قوله (أثبتن) و قوله (انبذن)، فزيدت نون التأكيد الخفيفة في آخر (أثبت) فعل الأمر من الإفعال وفي آخر (انبذن) من الثلاثي المجرد، فيجوز إلحاق نوني التأكيد في نهاية فعل الأمر كما زيدت في فعل المضارع، لأن الأمر من مواليد المضارع، كما نجد في فعلين (أثبتن) و(فانبذن)، فزيدت نون التأكيد الخفيفة في آخرهما جوازاً.^(١)

جدول أفعال الأمر

فعل الأمر	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الكامل والمخدوف
قفا	المجرد	و ق ف	المتعدي	المثال	حذفت الواو
انجلي	المجرد	ن ج ل	اللازم	الصحيح	الكامل
فالبسوني	المزيد (إفعال)	ل ب س	المتعدي	الصحيح	الكامل
أوله	المزيد (تفعيل)	أ و ل	المتعدي	المهموز والأجوف	الكامل
فوضه	المزيد (تفعيل)	ف و ض	المتعدي	الأجوف	الكامل
رم	المجرد	ر و م	اللازم	الأجوف	حذفت الواو
دعه	المجرد	و د ع	المتعدي	المثال	حذفت الواو
جاوزه	المزيد (مفاعلة)	ج و ز	المتعدي	الأجوف	الكامل
خذ	المجرد	أ خ ذ	المتعدي	المهموز	حذفت الهمزة
وأمر	المجرد	أ م ر	المتعدي	المهموز	الكامل
أعرض	المزيد (إفعال)	ع ر ض	المتعدي	الصحيح	الكامل
لن	المجرد	ل ي ن	اللازم	الأجوف	حذفت الياء
نم	المجرد	ن و م	اللازم	الأجوف	حذفت الواو
فاذكر	المجرد	ذ ك ر	المتعدي	الصحيح	الكامل
أبغني	المزيد (إفعال)	ب غ ي	المتعدي	الناقص	حذفت الياء

^(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج / ١، ص / ٢١٦، شرح أبيات سيبويه، ج / ٢، ص / ٢٢٢،

الكامل	الصحيح	المتعدي	ر ف ع	المجرد	ارفعها
حذفت الياء	اللفيف	المتعدي	ح ي ي	المزيد (إفعال)	أحيها
الكامل	الصحيح	المتعدي	ج ع ل	المجرد	اجعلها
الكامل	الصحيح	المتعدي	ح ض ر	المجرد	احضري
الكامل	الصحيح	المتعدي	ب ر ح	المزيد (تفعيل)	برحي
الكامل	الأجوف والمهموز	المتعدي	س و أ	المزيد (إفعال)	أسيئي
الكامل	الصحيح	المتعدي	ح س ن	المزيد (إفعال)	أحسني
الكامل	المضاعف	المتعدي	م ن ن	المجرد	امنن
الكامل	الصحيح	المتعدي	ث ب ت	المجرد	اثبتن
الكامل	الصحيح	المجرد	ن ب ذ	المجرد	انبذن

المبحث الرابع

النهي

فعل النهي يعد تحت أنواع المضارع عند النحاة إلا أنه مجزوم بحرف النهي ، وهو ما دل على نهي الفعل^(١)، وهو داخل في اقسام فعل المضارع لأنه بصيغة المضارع زيدت عليه لا الناهية وجزم آخره^(٢).

● حذف حرف العلة من آخر الناقص: كما في قول المتوكل الليثي^(٣):
لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٤)
استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ينهون عن المنكر)، وبين قول الشاعر: (لا تنه)، فموطن الشعر هو قوله (لا تنه) فأصله نهي ينهى نهيًا، حروفه الأصلية ن ه ي، معتل اللام أي الناقص اليائي، والقاعدة تقول: معتل اللام أي الناقص إذا صار مجزوما بالأحرف الجازمة أو الأمر أو النهي فإذا من الواجب حذف حرف علته من آخره^(٦)، وهنا مسألة أخرى وهي: (واو الصرف) العرب تنصب الجواب بالواو التي تسمى بالصرف، أما الصرف في اللغة هو إعراض من جانب وصرف وتوجه إلى جانب آخر فالمصرف اسم الظرف أي موضع الصرف منه، فيقال اتجه من مصرف إلى مصرف آخر، وبذل ماله في مصرف، أما في الكلام معناه: صرف الكلام بواسطة الواو والفاء أو ثم على حد العربية، عن طريق جهة

(١) حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج/ ٣، ص/ ٤٥١، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ج/ ١، ص/ ٤٨٧.

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج/ ٨، ص/ ٣٩١٨،

(٣) المتوكل بن عبد الله بن نھشل الليثي: من شعراء (الحماسة) وكناه المرزباني بأبي جهمة، وقال: كان على عهد معاوية، ونزل الكوفة. وجمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في ديوان.

(٤) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢٦. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، ج/ ١، ص/ ١٩٠، المكتبة العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤٠٤ هـ.

(٥) سورة آل عمران، الآية/ ١٠٤.

(٦) التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج/ ٢، ص/ ٤٠٥، شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ج/ ١، ص/ ١١٣، شرح ألفية ابن مالك، ج/ ٩، ص/ ٣٩١.

النسق والعطف^(١)، أما الصرف حسب قول الإمام الفراء: إتيان الكلام بعد الواو معطوف على كلام فيه حادثة بحيث لا يستقيم إعادتها على المعطوف عليه، فأول الكلام وهو المعطوف عليه تدل على حادثة لا يستقيم للمعطوف أن يشارك فيها مع المعطوف عليه.^(٢) فكما نجده في مطلع البيت لا يمكننا ولا يجوز إعادة قوله (تأتي مثله) على قوله (تنه)، لعدم الموافقة وخلاف مراد القائل، فالواو التي تصرف المعطوف عن المعطوف عليه في الحكم سميت بالواو الصرف.^(٣)

• عطف فعل النهي على فعل الأمر: كما في قول تأبط شراً^(٤):

تَجَلَّدَ وَلَا تَجَزَّعْ وَكُنْ ذَا حَفِيزَةٍ فَإِنِّي عَلَى مَا سَاءَ لَهُمْ لَمَقِيتٌ^(٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مقيتا)، وبين قول الشاعر: (لمقيت)، وموطن الشعر هو قوله فعل الأمر تجلد وفعل النهي (لا تجزع)، فعطف فعل النهي على فعل الأمر ولم يتغير صيغته ولا حكمه، فهو من جزع يجزع جزعا فهو جازع وصفة المشبهة منه جزع، والمفعول منه مجزوع.^(٧)، أما قوله تجلد فهو فعل الأمر

(١) الإبانة في اللغة العربية، سلمة بن مسلم العُتَيّ الصُّحاري، ج/ ٣، ص/ ٣٥٠، وج/ ٤، ص/ ٤٧٨، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، ج/ ٦، ص/ ٥٤٧، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ط/ ٦، ١٩٧٩ م.

(٣) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص/ ١٣٢٥، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط/ ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، وينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، ج/ ١٥، ص/ ٤٨٤، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ ١، ٢٠٠١ م.

(٤) أبو زهير ثابت بن جابر الفهمي: شاعر عداء جاهلي، من مضر من قحاة، توفي مقتولاً نحو (٨٠ ق. هـ). انظر: الأعلام، ج/ ٢، ص/ ٩٧.

(٥) المنار، ج/ ٥، ص/ ٢٥٢. ولينظر: ديوان تأبط شراً وأخباره، تحقيق: علي ذو الفقار شاكور، ص/ ٧٤، دار الغرب الإسلامي، ط/ ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

(٦) سورة النساء، الآية/ ٨٥.

(٧) تهذيب اللغة، ج/ ١، ص/ ٢٢١، والمخصص، ج/ ٤، ص/ ٣٠١، وينظر: الكتاب لسبويه، ج/ ٤، ص/ ٥٢، وأيضا: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ج/ ١، ص/ ٢١١.

من تجلد يتجلد تجلد، الصحيح من التفعّل، أصله تتجلد، حذفت تاء المضارعة من البداية وبسبب حركة الفاء أي التاء لم يضيف الهمزة، وسكنت آخره أي الدال، فصار تجلد. وكذا نجده في قول أبي الأسود الدؤلي:

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ^(١)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خذ العفو)، وبين قول الشاعر: (خذي العفو)، فموطن الشعر هو قوله: لا تنطقي فهو صيغة المؤنث المخاطبة من فعل النهي من نطق نطقاً ومنطقاً، فعل الثلاثي المجرد الصحيح، كضرب، أي التكلم والكلام، أما من المفاعلة والاستفعال بمعنى جعله ذا الكلام واضطره على التكلم، أما قول المناطق الحيوان الناطق يطلق على الإنسان فقط، أما في مصطلح اللغويين إذا قارن الصامت بالناطق فيراد إذا من الناطق الحيوان كلها، أما من الصامت فالأموال الأخرى غير متنفسة.^(٣) وأيضاً قوله (خذي العفو)، فخذي فعل أمر صيغة المؤنث من أخذ يأخذ، وقد مر تحقيقه في المبحث السابق تحت الأمر، وتعليله فيه وحذف همزة رغم مقتضاها، وأيضاً في البيت التالي لهذا البيت مسألة وهو الرفع في المضارع عند نزع الخافض.^(٤)

● إذا كان فعل النهي محذوف بقرينة: كما في قول الشاعر:

"أَدْعُو عَلَيْهِ وَقَلْبِي يَقُولُ: يَا رَبِّ لَا، لَا" (٥)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط

(١) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٤٥، ولينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٦، ص/ ٢٤٣٢، واختلف في نسبة البيت إلى: شريح القاضي، حاتم الطائي، أسماء بن خارجة، أبو الأسود، عامر بن عمرو البكاء.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ١٩٩.

(٣) مختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ٣١٣، والمحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٦، ص/ ٢٨٥، وينظر، تاج العروس، ج/ ٢٦، ص/ ٤٢٢، وأيضاً: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٦، ص/ ٢٨٥.

(٤) ينظر: الجمل في النحو، ١٦٥.

(٥) المنار، ج/ ٥، ص/ ٧١. ولينظر: ديوان الصبابة، ص/ ٦٧.

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا ... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لا تشركوا)، وبين قول الشاعر: (يا رب لا، لا)، فموطن الشعر هو قوله (لا لا) حذف فعل النهي منه تقديره لا تقبل دعائي، وقرينة هو حال قلب القائل، لأنه يدعو عليه بلسان القال وينهي الدعاء بلسان الحال.

جدول أفعال النهي

الفعل	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الكامل والمخدوف
لا تنه	المجرد	ن ه ي	المتعدي	الناقص	حذفت الياء
لا تجزع	المجرد	ج ز ع	المتعدي	الصحيح	الكامل
لا تنطقي	المجرد	ن ط ق	المتعدي	الصحيح	الكامل

(١) سورة النساء، الآية/ ٣٦.

الفصل الثاني

دراسة صرفية

للمشتقات في

الشواهد الشعرية.

الاسم المشتق: "كل اسم يشتق من الفعل ويشبهه في معانيه الأساسية التي تدل على الحدوث والتجدد"^(١)، سيُلقي الضوء على مواطن الأشعار من منظور القواعد من اللزوم والتعدي، والصحة والإعلال، والتجرد والزيادة في المباحث التالية:

المبحث الأول: اسم الفاعل

المبحث الثاني: صفة المشبهة

المبحث الثالث: اسم المفعول

المبحث الرابع: اسم التفضيل

المبحث الخامس: اسم الظرف

المبحث الأول

اسم الفاعل

اسم الفاعل: "اسم مصوغ لما وقع منه الفعل."^(٢)

- عمل اسم الفاعل كالفعل: كما يقول أبو نواس:

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْمَعَاصِي فَإِنَّكَ وَاحِدٌ رَبًّا غَفُورًا
تَعُضُّ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ السُّرُورًا^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ليس ... جناح)، وبين قول الشاعر: (رباً غفورا)، فقوله (واحدٌ رباً غفورا)، الشاهد في هذا الشعر من منظور علوم العربية هو عمل أفعال القلوب وعمل اسم الفاعل منه، فأفعال القلوب ولها ثلاثة أقسام وهنا توجد قسم وفيه

(١) النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، ج/ ١، ص/ ٣٨٧، دار المعارف بيروت - لبنان، ط/ ١٥.

(٢) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، ج/ ٢، ص/ ٢٥٥، لدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

(٣) المنار، ج/ ٧، ص/ ٧٩ و ج/ ٨، ص/ ٧. ولينظر: حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء محمد بن موسى الدميري

(ت: ٨٠٨هـ)، ج/ ١، ص/ ٧٣، دار الكتب العلمية - بيروت، ط - ٢/ ١٤٢٤هـ.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٩٣.

أصل،^(١) تقرير الأصل: هناك بعض من أفعال القلوب تكون بمعنى معرفة الشيء على النعت، ففي حال قصد منها الإمضاء على اليقين أو الشك، فإذا تدخل على الجملة الإسمية أي على المبتدأ والخبر، فتعمل فيهما وهما بمثابة المفعولين له، فتنصبهما حسب شرائطهما وأحوالهما في أصلهما.^(٢) فهنا واجد اسم فاعل من (وجد) وهو من أفعال القلوب، ووجد يجد وجدان، معتل الفاء أي المثال الواوي، و(رباً) وقع منصوباً، أما علامة نصبه هي الفتحة الظاهرة، فهو مفعول به أول، و(غفوراً) منصوب على المفعولية، مفعول به ثان، فيعمل اسم الفاعل عمل فعله ويوافقه في التعدي واللزوم.

وكذا في قول عمرو بن سالم الخزاعي^(٣):

لَا هُمْ إِيَّيْ نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْبِنَا وَأَيْبِهِ الْأَثَلَدَا
كُنْتُ لَنَا أَبَا وَكُنَّا وَلَدًا ثُمْتُ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا
فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبَدَا
أَبْيَضَ مِثْلَ الشَّمْسِ يَسْمُو صَعْدَا إِنَّ سَيْمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا
إِنَّ فُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
هُمْ بَيَّتُونَا بِالْهَجِيرِ هُجْدَا وَقَتَلُونَا رَكْعًا وَسُجْدَا
وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ تَرْعَى أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا (٤)

(١) وهي: ما دل على ظن، وما دل على يقين، وما استعمل في الظن واليقين. الرجوع إلى: المنهاج المختصر في علمي

النحو والصرف، ج/ ٦١.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٤، ص/ ٣١٨.

(٣) عمرو بن سالم بن حصين الخزاعي من مُلِيح، وقيل: عمرو بن سالم بن حصيرة، أو حصيرة الخزاعي، وقيل: عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي، وقيل: اسمه عمر، وقيل: بُدَيْل بن كُلْثُوم الخزاعي. أخرجه ابن منده، وأبو موسى، وأبو نعيم، وذكر ابن الأثير أن عمرو بن سالم بن كلثوم؛ هو عمرو بن سالم بن حصيرة، ولكن نسب إلى جده، كان شاعراً.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٧٥، ولينظر: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي، ص/ ٣٨، نخضة مصر - القاهرة.

الشعر من الرجز، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكُتُوا أَيْمَنَهُمْ وَهُمْ لَا يَخْرُجُ الرُّسُولُ ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بإخراج الرسول)، وبين قول الشاعر: (وهم أذل وأقل عدداً)، فموطن الشعر هو عمل اسم فاعل في قوله (ناشد محمداً)، فيقال: أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله في اللزوم والتعدي والإضمار والإظهار وكذلك في تقديمه على المفعول وتأخيرهِ.^(٢) فهذا يدل على قوة الإعمال لاسم الفاعل بسبب إتمام وجوه الشبه بينه وبين الفعل. وكذلك يقال: هناك شرطين أساسيين لإعمال اسم الفاعل حسب عمل فعله، أولهما: أن يكون اسم الفاعل يستخدم مختصاً بالحال أو المستقبل في المعنى، وثانيهما: حسب الصورة يشابه فعله المضارع في الحركات والسكنات في أغلب الأحيان، فمثل: قوله ناصر على زنة ينصر، حيث الحرفين الأولين منهما متحركان يليهما حرفان ساكنان، فليهما كل حروف متحركة فيما بعد.^(٣) وكذلك في قول المتنبي:

وَرَأَيْتُ رُوحَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُوحًا^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أخلق لكم)، وبين قول الشاعر: (روحك)، ففي قوله (متقلداً) صيغة اسم الفاعل من (تقلد) الأمر من التفعّل معناه احتمله،

(١) سورة التوبة، الآية/ ١٣.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٤، ص/ ٨٥، وينظر: الاقتراح في أصول النحو، ص/ ٣٦٤.

(٣) شرح أبيات سيويه، ص/ ٢٦، الباب في علل البناء والإعراب، ص/ ٤٣٧، وينظر: توضيح المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٨٤٩، أوضح المقاصد، ج/ ٣، ص/ ١٨١، شرح الأشموني، ج/ ٢، ص/ ٢١٥، وينظر: جامع الدروس العربية، ج/ ٣، ص/ ٢٨٠، ولزيد من التفصيل: النحو الواضح، ج/ ٢، ص/ ٢٥٥.

(٤) المنار، ج/ ٣، ص/ ٢٥٥. وينظر: شرح ديوان المتنبي للعكبري، ١٤٢/٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية/ ٤٩.

وَكَذَلِكَ: تقلد السَّيْف. ^(١) منصوب بالحالية من فعل (رأيت)، وقوله (سيفاً ورحماً) مركبا عطفيا منصوب بالمفعولية، لأن القاعدة تقول: هناك وقع الاختلاف في إعمال اسم الفاعل الجمهور من النحاة البصريين والكوفيين متفقون على إعمال اسم الفاعل مطلقا سواء كان مفردا أو غير مفرد عمل فعله، بشرط أن لا يكون اسم الفاعل مصغرا ولا موصوفا، خلافا للأمام الكسائي فإنه يجوز إعماله على الإطلاق ^(٢)، وكذا في قول لبيد بن ربيعة العامري ^(٣):

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ بَلَى كُلِّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ ^(٤)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ... الآية﴾ ^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (يُحَارِبُونَ)، وبين قول الشاعر: (واسل)، فموطن الشعر قوله (واسل) في عجز البيت، فالواسل: اسم الفاعل من (وسل) معتل الفاء أي المثلث الواوي، ووسل إلى ربّه وسلا: تقرب، والوسيلة معناه القربة. ^(٦) أما الواسل معناه هو يطلب الطلب، فقول العرب وسيلة في الأمر أي طالب له في الأمر، وقد استشهد العلامة الزمخشري في تفسيره بالكلمة الوسيلة في قوله ﷻ: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ... الآية﴾ ^(٧)، يراد به كل أعمال الخير التي يتوسل بها إلى الله ﷻ والاجتناب عن أعمال

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٦، ص/ ٣١٣، ومختار الصحاح، ص/ ٢٥٩، وأيضا: لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ٣٦٧، وينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دوزي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، ج/ ٨، ص/ ٣٥٨ - ٣٥٩، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط/ ١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ج/ ٦، ص/ ٢٧٩٠.

(٣) شاعر فارس، صحابي من المؤلفات قلوبهم، من نجد، قال فيه النبي ﷺ: (أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل). توفي سنة (٤١هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، راشدون، ص/ ٢١٩.

(٤) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٠٦. ولينظر: تهذيب اللغة، ج/ ١٣، ص/ ٤٨.

(٥) سورة المائدة، الآية/ ٣٣.

(٦) كتاب الأفعال، ج/ ٤، ص/ ٢٦١.

(٧) سورة المائدة، الآية/ ٣٥.

الشر والمعاصي يتقريب به إلى جانبه.^(١)

● صيغة الجمع من الفاعل: كذا في قول القطامي التغليبي^(٢):

هُمْ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ هُمْ وَالْأَخِذُونَ بِهِ وَالسَّادَةُ الْأُولُ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (من فضله)، وبين قول الشاعر: (السادة الأول)، فموطن الشعر هو قوله: الأخذون: جمع آخذ من (الأخذ): وهو خلاف العطاء.^(٥) وقد مر تفسيره تحت فعل الأمر في الفصل السابق. أما قوله قوله (السادة): من (سادهم) (يسودهم) سيادة، من باب نصر، حروفه الأصلية س و د، معتل العين أي الأجوف الواوي، وكذلك من الاستفعال أي الاستياد ومن التفعيل أي التسويد معناه واحد وهو صار سيذا، أما من المفاعلة أي ساود مساودة معناه جعل الشخص سيذا، واستخدم منه

(١) شرح مغنى اللبيب، ج/ ٣، ص/ ١٥٦،

(٢) أبو سعيد عمير بن شبيب بن عمرو بن عباد، من بني جشم بن بكر، التغليبي الملقب بالقطامي: شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم. وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأتمن شعراً. ونقل أن القطامي أول من لقب (صريع الغواني)، له ديوان شعر. والقطامي بضم القاف وفتحها.

(٣) المنار، ج/ ٤، ص/ ٢١١. وينظر: جمهرة أشعار العرب ج/ ٢، ص/ ٤٢٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ١٨٠.

(٥) تاج العروس، ج/ ٩، ص/ ٣٦٥، وأيضا: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٢، ص/ ٤٠٥، وينظر: المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، ص/ ٤٠، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، وينظر: شرح شافية ابن الحاجب (مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب المتوفى عام ١٠٩٣ من الهجرة)، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: ٦٨٦هـ)، ج/ ٣، ص/ ٢٩٤، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، وأيضا: وينظر أيضا: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (المتوفى: ٨٥٥هـ)، ص/ ١١٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط/ ٣، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، وليراجع إلى: شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ص/ ٢٧، مكتبة الرشد - الرياض، ط/ ١، د.ت، وإلى: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي، ج/ ٩، ص/ ٣٩١.

السؤدد على زنة فعلل، أما قوله سيد وسائد، فجمعه سادة وسادات، أما بعض اللغويين يقولون بأن السادة هو جمع السائد أما السادات هو جمع السيد،^(١) وفي التعريفات للجرجاني: السادة هو جمع السيد (لا السائد)، ومعنى السيد هو الشخص الذي يدبر ويملك تدبير للجمهور^(٢)، و(السيد) أصله (سيود) على زنة فيعل بسكون الياء وكسر الواو، فالواو المتحركة ما قبلها الياء الساكنة في نفس الكلمة تقتضي تقليب الواو ياء حسب القاعدة الصرفية، فقبلت الواو ياء، فوجدت يائين أولهما ساكنة وثانيهما متحركة، فأدغمت فيما بينهما فصار سيد. فقبلت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت.^(٣)

وقوله الأول: جمع المؤنث أول (اسم التفضيل مفرد): فالأول يجمع من نفس التفضيل على أوزان مختلفة منها: أولون، أول، وأوائل، أما مؤنثه على زنة فعلى أولى بضم الهمزة، فتجمع المؤنث على وزنين: الأول: أوليات والثاني: أول بضم الهمزة فيهما. يدل على كل من (من ذوي العقول) أو ما (من غير ذوي العقول) قبل غيره في الترتيب أو التوقيت، فهو بداية وأول كل شيء فهو ضد آخر وعكسه.^(٤)

● قد لا يستخدم اسم الفاعل إلا مركبا: كما في قول البحري^(٥):

(١) المخصص، ص/ ١٣٨، شمس العلوم، ج/ ٥، ص/ ٣٢٦٠، تاج العروس، ج/ ٨، ص/ ٢٣٢، وينظر: التكملة والذيل، ج/ ٢، ص/ ٢٥٩.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ص/ ١١٦، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١١٢هـ)، ج/ ٢، ص/ ١١٥، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت، ط/ ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ٢٢٨.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٣٩٠.

(٥) البحري: البحري هو الوليد أبو عبادة (٢٠٤ هـ - ٢٨٠ هـ)، أو كما قيل في بعض الروايات أبو الحسن، وشهرته البحري؛ نسبة إلى جدّه الثاني عشر (بحر)، وُلِدَ عام ٨٢١ للميلاد في مدينة منبج الجميلة الواقعة بين نهر الفرات، أمّا وفاته فقد كانت عام ثمانمئة وسبعة وتسعين للميلاد، وقد عاصر البحري في حياته مجموعة كبيرة من الخلفاء العباسيين، ابتداءً من الخليفة المأمون، والمعتمد، وصولاً إلى المعتضد، إلّا أنّه كان على صلة وثيقة ببلاط الخلافة العباسية في عهد الموفق عام ٨٤٨ للميلاد.

نَسَبٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمَحِ أُنبُوبًا عَلَى أُنبُوبٍ (١)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرٍ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ... الآية﴾ (٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أولادكم)، وبين قول الشاعر: (نسب)، وموطن الشعر هو قوله: (كابر) اسم الفاعل من (كَبُرَ) كبر يكبر كبرا وكبرة، فهو ضد الصغر، الكبر بالضم في الماضي والمضارع، فيستخدم منه صفة مشبه وهو كبير والصيغ المبالغة كبار بفتح الباء فقط وبتشديد الباء مع الفتحة، أما جمعها على زنتين، كبار بكسر الكاف وكبرون بشتديد الباء مع الفتح، والمكبوراء كذلك، أما قول العرب: سادوك كابرًا عن كابر، معناه كبير عن كبير، (٣) فقولهم كابر هذا لا يستخدم إلا مركبا مع نفسه بواسطة حرف الجر. وقوله أنبوب: (نب) ثلاثي مضعف أصله ن ب ب، نبيا، يقال نب التيس معناه إذا هاج وصاح في أمر ما، أما قولهم أنبوب أو أنبوبة على أفعال أو أفعولة: فهو جزء من القصب الذي يقع بين عقدتيه، أما جمعه على زنة أفعال أي أنبوب و أفاعيل أي أنابيب. (٤)

• اسم الفاعل من الثلاثي المزيد: وكذا في قول عامر بن الطفيل (٥):

وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشْتُ سَطَوِي وَلَا أَحْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ

(١) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣٤٦. وينظر: الدر الفريد وبيت القصيد، ج/ ٧، ص/ ٢٤، رقم البيت/ ٩٠٦١.

(٢) سورة النساء، الآية/ ١١.

(٣) المخصص، ج/ ٤، ص/ ٤٣، وأساس البلاغة، ج/ ٢، ص/ ١١٩، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٤، ص/ ١٤٢، وأيضا: مختار الصحاح، ص/ ٢٦٥، وأيضا: لسان العرب، ج/ ٥، ص/ ١٢٦، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، ج/ ٢، ص/ ٥٢٣، المكتبة العلمية - بيروت. د. ت.

(٤) الصحاح تاج اللغة، ص/ ٢٢٢، ومجمل اللغة، ص/ ٨٤٢، والمحكم والمحيط الأعظم، ج/ ١٠، ص/ ٤٦٤.

(٥) عامر بن الطفيل الكلبي العامري الهوازني كان شاعراً جاهلياً وفارساً فنياً وسيد من سادات بني جعفر بن كلاب من بني عامر بن صعصعة من قبيلة هوازن.

وَأَيِّ وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ وَوَعَدْتُهُ لَمْخَلْفٌ إِيْعَادِي وَمُنْجِزٌ مَوْعِدِي^(١)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَقَالَ أُولِيَآؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا أَسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (بلغنا أجلنا)، وبين قول الشاعر: (منجز بوعدي)، فموطن الشعر هو قوله (المتهدد) اسم الفاعل من (تهدد) تهددا من التفعّل، أما حروفه الأصلية هي: هدد، فهو المضعّف، اسم الفاعل منه متهدد بكسر الدال الأولى، واسم المفعول هو نفس المتهدد لكن بفتح الدال الأولى، فتهدد معناه خوفه في الوعد أو توّعه بشدة، وكذلك من التفعّل التهديد معناه التخويف، فاسم فاعله هو مهدد، بتشديد الدال الأولى مع كسرها.^(٣)

وقوله (مُخَلِّفٌ) اسم الفاعل من فعل الإفعال أخلف: ف (أخلف) حروفه الأصلية هي: خ ل ف، من الثلاثي المجرد يستخدم خلف بفتح اللام ويسكونه باختلاف المعنى في الخير والشر، أما من الأفعال يستخدم حسب قول بعض أهل اللغة إلا في إخلاف الله عليه المال، فكذا يستخدم منه أخلاف في الخير والصدق، وأخلاف في الكذب والسوء،^(٤) وكذلك يستخدم من الإفعال على زنة فاعله في التوقيت بالأعوام أي هو مخلف في عام أو عامين هكذا.^(٥) وأما قوله (منجز) اسم الفاعل من الإفعال أنجز: فحروفه الأصلية هي نجز، معناه أدى ووفى وكمل وتم به، وكذلك من الإفعال أي الإنجاز يستخدم للوفاء بالوعد، ويستخدم من المجرد اسم الفاعل الناجز مركبا في نفسه مع حرف الجار الباء أي ناجز بناجز، إذا معناه يدا بيد، وأما الاستفعال أي الاستنجاز ومن التفعّل أي تنجز يستخدمان في طلب

(١) المنار، ج/ ٨، ص/ ٨٣، ولينظر: ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر الأنباري عن ثعلب، ص/ ٥٨، دار صادر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وأيضا: الأصول في النحو، أبو بكر ابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج/ ٣، ص/ ٤٧١، مؤسسة الرسالة - بيروت، د ط، د ت.

(٢) سورة الأنعام، الآية/ ١٢٨.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٣٣٢.

(٤) جهرة اللغة، ج/ ١، ص/ ٦١٧، مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٢١٢.

(٥) الصحاح تاج اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٣٥٥.

الإنجاز وأخذها بالوعد.^(١)

● قد يكون صيغة مفعيل في معنى اسم الفاعل: كما في قول الأخضر
اللهي^(٢):

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ مُهَيِّمُهُ النَّالِيهِ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ^(٣)
الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَلْكِتَابٍ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ... الآية﴾^(٤)،
أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مهيمننا عليه)، وبين قول
الشاعر: (مهيمنه)، فموطن الشعر هو قوله (مهيمن)، لقد جاء في القرآن الكريم
كلمات لم تستخدم في كلام العرب بالكثرة والوفرة فمن بينها كلمة (مهيمن)، هناك
بعض الناس من اللغويين عدوه من المضمر نظرة إلى وزنه (مفعيل)، لكن أجمع أهل
اللغة على أنه مكبر وإن ترى من لفظه أنه مصغر فهو جار على وزن فيعل.^(٥)

أما نظرة إلى مادة اشتقاقه ففيه قولان حسب اللفظ والمعنى في اشتقاقه:

القول الأول: فحسب قول الجوهري أصل المهيمن من أمن أمانا، الثلاثي المجرد
مهموز الفاء معناه الأمن من الخوف، فأصله أأمن ومنه مؤأمن، أي الهمزتين في الفاء

(١) المغرب في ترتيب المغرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي
(المتوفى: ٦١٠هـ)، ص/ ٤٥٦، دار الكتاب العربي - بيروت، د. ط. د. ت، وينظر: مختار الصحاح، ص/ ٣٠٥،
لسان العرب، ج/ ٥، ص/ ٤١٣، القاموس المحيط، ص/ ٥٢٦، تاج العروس، ج/ ١٥، ٥٤٤، وتكملة المعاجم
العربية، ج/ ١٠، ص/ ١٧٣، وينظر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر، ص/
٧٤٨، عالم الكتب، القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٢) الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، من قریش. شاعر من فصحاء بني هاشم، كان معاصراً للفرزدق
والأحوص، وله معهما أخبار. ومدح عبد الملك بن مروان، وهو أول هاشمي مدح أموياً بعد ما كان بينهما، فأكرمه.
وكان شديد السمرة، جاءت من جدته وكانت حبشية. ويقال له (الأخضر) لذلك واللهي نسبة إلى أبي لهب، في
شعره رقة وهو دون الطبقة الأولى من معاصريه. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

(٣) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٤٠. ولينظر: مفاتيح الغيب، ج/ ٢٩، ص/ ٥١٣.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٤٨.

(٥) رسالة الملائكة، أملاه: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (المتوفى ٤٤٩ هـ)، التحقيق: محمد
سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، ص/ ٢٢٩، دار صادر - بيروت، ط/ ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

والحرف الزائد، فهناك قاعدة بتقليب الهمزة الثانية كراهة اجتماع الهمزة في كلمة واحدة لثقلها بسبب مخرجها، فمن ثم صار (مؤمن)، ثم حسب كثرة استخدام العرب أبدلت الهمزة الأولى بالهاء وله نظير في كلام العرب حيث يستخدمون هراق الماء بدل إهراق الماء، وهياك بد من إياك، بتقليب الهمزة هاء فصار إذا مهيمنا، وقد قرأه بعض اللغويين بفتح الميم مهيمن معناه من لزم أن يحفظ من التبديل والتغيير. كما يقال: هيمن الطائر على فرخه أي عندما كان الطائر حافظا على فرخه ورقبها عليه، ويستخدم للحفاظ على البلاد هيمن الله ﷻ عليها،^(١) وقد جاء في لسان العرب أن المهيمن هو من بين أسماء الله ﷻ في الكتب السالفة القديمة لأن الله ﷻ حافظ وشاهد على كل شيء.^(٢) ففي ذيل نفس المادة أي أمن نقل بعض من اللغويين أن مهيمن معناه مؤمن بالله، فعن الزهري أن هذا صحيح حسب قياس اللغة العربية واستخدام الكلمات بدل كلمات أخرى، إلا أنه جاء في تفسير قوله مهيمن أنه بمعنى الأمين بدلا من مؤمن. وقد نقل الزهري في معنى قوله (مهيمن) أقوالا منها: الأول: من قام بأمر العباد والخلق، الثاني: من ائتمن بهم، الثالث: الشديد في الأمر، الرابع: الرقيب في أمور الخلق. ثم نقل الزهري قول العكرمة رحمه الله في علي بن أبي طالب ﷺ وهو: كان عليا أعلم بالمهيمات، جمع مهيمنة معناه القيام على شيء ما فمعنى قول عكرمة إذا: كان يعرف المهمات وجعل لها القوانين، وكذلك نقل الزهري قول عمر بن الخطاب ﷺ: إني داع فهيمنوا!.

القول الثاني: هيمن أصله أمن بتشديد الميم، فقلب أول حرفي التشديد من

الميمن ياء، فصار أيمن، فقلبت الهمزة هاء حسب استخدام العرب فصار هيمن إذا.

القول الثالث: المهيمن كان في الأصل مؤيمن على وزن مفعيل من أمن أمانة،

فقلبت الهمزة هاء كما مر حسب كلام العرب، فصار مهيمن، فمعنى إذا الحفاظ على الأمانة والأداء إلى أهلها.

(١) تهذيب اللغة، ج/ ٦، ص/ ١٧٦.

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس، ص/ ٨٥.

أما القول الرابع: وهو لأصحاب الظواهر من اللغويين فقالوا أنه من همن فميهمن إذا مفعيل على أصله ولم تبدل ولم تقلب فيه أي حرف.^(١)

• قد يحتمل اسم للمصدر معنى اسم الفاعل واسم المفعول: ففي قول الأخطل^(٢):

إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا^(٣)

الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ يَمْؤَسَىٰ لِلْإِنسَانِ أَنَّهُ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْكَلَامِ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (اصطفيتك)، وبين قول الشاعر: (دليلاً)، فموطن الشعر هو قوله (الكلام)، فهو وإن كان مصدراً، لكن قد يطلق الكلام القائم بالنفس بإزاء المعنى. فهو إذا مصدر بمعنى اسم الفاعل، وقد يكون معناه ما يتكلم به اللسان من المعنى فإذا اللسان هو فاعل والكلام هو في معنى اسم المفعول أي المنطوق.^(٥) أما الكلام ففيه كلام: فحسب قول جمهور النحاة واللغويين أن الكلام ليس مصدراً في الأصل؛ بل هو اسم للمصدر، ودليلهم عليه أن الفعل الجاري منه لا بد من أن يكون على وزن فعل مضارع العين أي كلم، أو على وزن تفعل،

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (أمن)، ج/ ٥، ص/ ٢٠٧١، و(همن)، ج/ ٦، ص/ ٢٢١٧، وينظر: مجمل اللغة، ص/ ٩٠٨، معجم مقاييس اللغة، ج/ ٦، ص/ ٦٣، معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، ص/ ٥٢٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب (قم)، ط/ ١، ١٤١٢هـ، وأيضاً: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، ج/ ٥، ص/ ٢٢٩، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ ١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ولمزيد من التفصيل: مختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ٢٢.

(٢) الأخطل التغلبي ويكنى أبو مالك ولد عام ١٩ هـ، الموافق عام ٦٤٠م، وهو شاعر عربي وينتمي إلى قبيلة تغلب العربية، وكان مسيحياً، وقد مدح خلفاء بني أمية بدمشق في الشام، وأكثر في مدحهم، وهو شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل.

(٣) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٦١، ولينظر: البيان والتبيين، ج/ ١، ص/ ١٨٧، ومفاتيح الغيب، ج/ ١، ص/ ٣٥.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ١٤٤.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش، ص/ ٧٥.

كمثل سلم وتسلم، أما الأفعال الجارية مثل كلم مضعف العين لا يأتي مصدره إلا التفعيل، وكذلك تكلم حيث يأتي مصدره على تفعّل، فثبت منه أن الكلام هو اسم للمصدر دون مصدر في نفسه^(١)، أما المصدر الحقيقي لهذه المادة هو عى وزن تفعيل أي تكليم، ودليله قول الله ﷻ من الفرقان العظيم: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢)

● قد تكون المصدر في معنى اسم الفاعل: كقول عدي بن ربيعة^(٣):

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كُتَيْبٍ إِذَا ظَهَرَتْ مُحَبَّةُ الْخُدُورِ^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (تؤدوا الأمانات)، وبين قول الشاعر: (محبة الخدور)، فموطن الشعر هو قوله: عدل، فهو مصدر بمعنى المماثل والموزن والنظير والمثل، فالعدل: بالفتح: هو مصدر يستخدم للمثل الذي تفرق بين الأشياء والأمتعة^(٦)، فعدل من الثلاثي معناه جعل العدل بين الأشياء والأمور، أما من المفاعلة تدل على الوزن بالتساوي، فكذلك يستخدم للمثل والنظير العدل بفتح العين وكسرهما وكذلك العدل في نفس المعنى، أما قال بعض الناس أنه يدل على المثل فقط ولا يدل على النظير بعينه^(٧).

وقوله: (محبة) اسم المفعول من خبأ (مهموز اللام) خبأ وخبوة، معناه ستره وكتمه، ويستخدم للحب الخافية لأنه مكتوم في القلب، أما أصله الخافية بالهمزة إلا أن العرب تسهل في الهمزة وتركها، فتركوه وألغوه، حتى قال أبو منصور أن العرب

(١) التذييل والتكميل، ص/ ٢٧، وأيضاً: شرح شذور الذهب، ص/ ٣٥.

(٢) سورة النساء، الآية/ ١٦٤.

(٣) المهلهل أبو ليلى التغلبي، الملقب بالزير، توفي (٩٤ ق هـ)، شاعر وفارس من نجد، خال امرئ القيس. انظر: الأعلام، ج/ ٤، ص/ ٢٢٠.

(٤) المنار، ج/ ٥، ص/ ١٤١. ولينظر: أمالي البيهقي، محمد بن عبد الله البيهقي (ت ٣١٠هـ)، ص/ ١٢٠، جمعية دار المعارف — حيدر آباد الدكن الهند، ط - ١/ ١٣٩٧هـ.

(٥) سورة النساء، الآية/ ٥٨.

(٦) لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٤٣٢.

(٧) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٢، ص/ ١٣، وينظر شرح أبيات مغني اللبيب، ج/ ٥، ص/ ٤٧.

تترك الهمزة أو تبدلها بالألف لكثرة الاستخدام في كلامهم ولثقلها على اللسان في مواضع عديدة منها خبيت رغم أصلها أخبيت، والخابية رغم أصلها الخابية.^(١)

• التعليل في صيغة جمع اسم الفاعل: كما في قول الخنساء:

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي (٢)

الشعر من الوافر، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كذبت رسل)، وبين قول الشاعر: (أعزي نفسي)، وفي رواية مكان إخوانهم أحبابهم.^(٤) فموطن الشعر هو قوله الباكين: جمع اسم الفاعل (باك)، من بكى بكاء، حروفه الأصلية ب ك ي، معتل اللام أي الناقص اليائي، فهذه الحروف الثلاثة أصلا تدل على معنيين: الأول من بكى يبكي كضرب بكاء بالقصر والمد حسب قول الخليل معناه جريان الدمع في الحزن، أما معنى الثاني: يدل على قلة الشيء ونقصانه. أما أصل باكين، باكيين باليائين، الياء للام الكلمة والأخرى للجمع المذكر، فحذفت الياء الأولى للتخفيف، وقد يجمع باك على فعول (البُكْيُ).^(٥)، وأما كلمة (التأسي): مصدر (أسي) معتل للام يسمى بالناقص اليائي، معناه: الاقتداء بالغير، وقد تأسى تأسيا إذا اقتدى بفعل غيره وتصبّر عليه.^(٦)

• اسم الفاعل من الأجوف الواوي: كما في قول الشاعر:

(١) لسان العرب، ج/ ١، ص/ ٦٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٦٠٤، وأيضا: مجمع بحار الأنوار، ج/ ٢،

ص/ ١، وينظر: العين، ج/ ٤، ص/ ٣١٥.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٣١٥، ولينظر: الكامل في اللغة والأدب، ج/ ١، ص/ ١٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٣٤.

(٤) الخصائص، ج/ ٢، ص/ ١٧٧.

(٥) الصحاح تاج اللغة، ج/ ٦، ص/ ٢٢٨٤.

(٦) شرح مقامات الحريري، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي، ج/ ٣، ص/ ٢١٥، دار

الكتب العلمية - بيروت، ط/ ٢، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ، شرح أبيات مغني اللبيب، ج/ ٧، ص/ ٢٨٩.

"إِنِّي أَمْرٌ مِنْ مَدْحِهِ هَائِدٌ"^(١)

الشعر من السريع، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (هدنا)، وبين قول الشاعر: (هائد)، فموطن الشعر هو قوله (هائد)، فهو اسم الفاعل من (هود)، وهود معتل العين (الأجوف الواوي)، معناه: التوبة، هاد يهود هودا وتهود، معناه الرجوع إلى الحق والتوبة إليه، اسم الفاعل منه هائد أي الراجع.^(٣) أما في قول أي عبدة التهود من التفعّل معناه كذلك أي الرجوع إلى العمل الصالح والتوبة إلى الله ﷻ، ومنه استخدم تهود في صيرورة يهودي.^(٤) وكما في قول ابن مقبل^(٥):

لَهُ قَائِدٌ دُهُمُ الرَّبَابِ خَلْفُهُ رَوَايَا يُبَجِّسْنَ الْعَمَامَ الْكَنْهَوْرَا^(٦)

الشعر من الطويل. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَلَهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَشْجَارٌ عَشْرَةٌ عَيْنًا... الآية﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (فانبجست)، وبين قول الشاعر: (يبجس)، ومن موطن الشعر هو قوله: (قائد): اسم فاعل من قاد قيادا وقيادة، أما حروفه الأصلية ق و د، معتل العين أي الأجوف الواوي، فالقود معناه حسب قول الخليل، كون الشخص أمام الدابة أخذ بقيادها ويجرها إليه، وهو

(١) المنار، ج/ ٩، ص/ ١٩١، ولينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ج/ ٥، ص/ ٥٥٧، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط- ٤/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ١٥٦.

(٣) لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ٤٣٩.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٢، ص/ ٥٥٧، وينظر: معجم ديوان الأدب، ج/ ٣، ٣٩٢.

(٥) هو تميم بن أُمّ بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، شاعر مخضرم من قيس، عاش في الجاهلية دهرًا ثم أدرك الإسلام فأسلم، وأدرك زمن معاوية حسبما يدل شعره، وقيل إنه من المعمرين. ولأنه كان أعورًا، عُذ من عوران قيس الخمسة، ويكنى أبا كعب أو أبا الحرة.

(٦) المنار، ج/ ٩، ص/ ٣١٠، ولينظر: تهذيب اللغة، ج/ ٩، ص/ ١٩٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية/ ١٦٠.

ضد السوق معتل العين مثله معناه صيرورته خلفها، وهذا إذا كان يقوده لغيره أما إذا يقوده لنفسه يستخدم له الفعل من الافتعال اقتاد.^(١) أما من الإفعال أقاد معناه صيرورته له قائدا من السحب بين يديه.^(٢) كما في قول ابن مقبل المذكور. وأما موطن الشعر هو قوله (يبجس): (بجس الصحيح) بجس من الأفعال الثلاثي يستخدم متعديا وغيره، بمعنى فجر وسال، أما من الانفعال أي الانبجاس وكذا من التفعّل أي التبجس معناه تفجر^(٣)، فهذه الحروف الثلاثة تدل على تفتح الماء بنفسه أو بغيره، فالبجس هو انشقاق حسب قول الخليل في الأرض أو الحجر أو القربة بشرط أن يفجر وينبع منها الماء، وإن لم يفجر فلم نقول له البجس.^(٤) وقوله (الكنهور): (الحروف الأصلية ك ه ر): فهو على زنة سفرجل، معناه قطع متراكم من السحب كالجبال وكذلك يستخدم للرجل الضخم الكنهور، وأما بالتاء التأنيث في آخره تدل على النوق العظماء والنوب المسنة.^(٥)

● قد تكون الكلمة في معنى الفاعل من غير صيغة الفاعل: حيث يقول

حسان بن ثابت^(٦):

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ حُومِ الْغَوَافِلِ^(٧)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ

(١) المصباح المنير في غريب شرح المنير، ج/ ٢، ص/ ٥١٨، مختار الصحاح، ص/ ٢٦٢، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٤، ص/ ١١٩، تاج العروس، ج/ ٩، ص/ ٧٩.

(٢) تهذيب اللغة، ج/ ٩، ص/ ١٩٤،

(٣) الصحاح تاج اللغة، ج/ ٣، ص/ ٩٠٧، ومجمل اللغة، ص/ ١١٦.

(٤) مقاييس اللغة، ص/ ١٩٩، وكتاب الأفعال، ص/ ٨٣، وأيضا: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ص/ ٧٨.

(٥) شمس العلوم، ج/ ٩، ص/ ٥٩١١، وينظر: الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء، المحقق: إبراهيم الأبياري، ج/ ٣، ص/ ١٨٢، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط/ ١، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

(٦) أبو الوليد الأنصاري، شاعر مخضرم، اشتهر بمدح الغساسنة، ولقب بشاعر الرسول. الأعلام، ج/ ٢، ص/ ١٧٥.

(٧) المنار، ج/ ٥، ص/ ٤. وينظر: ديوان حسان بن ثابت ص/ ٢٢٨. وأيضا: الإنصاف، ج/ ٢، ص/ ٧٥٩؛ ولسان العرب، ج/ ١٣، ص/ ١٢٠ (حصن)؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ص/ ٢٨٩؛ ولسان العرب، ج/ ٢، ص/ ١٧٢ (غرث).

أَلَيْسَاءَ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^(١)... الآية^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (والمحصنات)، وبين قول الشاعر: (حصان)، فموطن الشعر هو قوله (حصان): فحروفه الأصلية ح ص ن، فهو إما من حصانة بالفتح أو من الحصن بضم الحاء وسكون الصاد، أما من الإفعال الإحصان معناه الحفاظ على النفس، ومن الثلاثي المجرد حصن حصنا، بضم الصاد في الماضي والمضارع كمثل كرم، صار محصنا.^(٢)

وقد يستخدم نفس المادة بفتح الحاء وسكون الصاد بنفس المعنى.^(٣) كما ورد في (الإنصاف في مسائل الخلاف) تحت مسألة (القول في المؤنث بغير علامة التأنيث): فإن هذه الأوصاف (على وزن فعال) وأمثالها عندما لم تلائم للفعل ولم تجري عليه فمنع إلحاق علامة التأنيث بها.^(٤) وكذا يقول أبو الطيب المتنبي:

"فِيكَ الْخَصْمُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ"^(٥)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (الخصام)، وبين قول الشاعر: (الخصم)، أما صدر البيت هو: (يا أعدل الناس إلا في معاملتي)، فيستشهد الشعر في قوله الخصم والخصام: أما الخصم، الثلاثي المجرد من الصحيح، فخصم كضرب، وله أوزان مختلفة في مصدره منها: خصما أو

(١) سورة النساء، الآية / ٣٤.

(٢) إسفار الفصح، ص / ٥٠٢.

(٣) البحر المحیط، ج / ٢، ص / ٤٦٠.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، ج / ٢، ص / ٦٢٥، المكتبة العصرية - القاهرة، ط / ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٥) المنار، ج / ٥، ص / ٦٤. ولمزيد من التفصيل: شرح شعر المتنبي، أبو القاسم ابن الإفليلي (ت: ٤٤١هـ)، المحقق:

د. مصطفى عليان، ص / ٧٨، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط / ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م،

(٦) سورة البقرة، الآية / ٢٠٤.

خصاما أو خصومة، معناه الغلبة في الحجة.^(١) كما في قوله ﷺ المذكور، والثاني: جادل وناقش وعاند ودافع بالباطل للخصومات الأدبية جوانب إيجابية كما في قول الله ﷻ: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾^(٢)

• اسم الفاعل على غير المعنى مَنْ قام به الفعل: ففي قول شاعر الرسول

حسان بن ثابت ﷺ:

وَتَأْنِيْ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعِدَ الْجَبَلَا
وَكَانَ حُبُّ رَسُوْلِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا مِنْ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلًا^(٣)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ثاني اثنين)، وبين قول الشاعر: (ثاني اثنين)، فموطن الشعر هو قوله: ثاني اثنين: قد استخدم صيغة فاعل مضافا إلى العدد الأصلي الذي هو مشتق منه هذا الفاعل، يدل على أنه (الفاعل) المستخدم مضافا هو جزء وبعض من ذلك العدد الأصلي الذي حدد من غير دلالة على الترتيب، فهناك الفارق الكبير بين الاتصاف الصيغ في المواضع المختلفة أما هنا فهي تدل على الجزئية والبعضية أو دلالتها متصفة بالفردية، فالفاعل فرد من الكلية، وبعض من الكل الذي حدد وحصر، مع دلالة هذا لم يمكنه الدلالة على الترتيب في الأعداد، أما الدلالة الأولى للفاعل تدل على المعنى الأصلي مع الترتيب. وهناك مسألة أخرى وإن تتعلق بالنحو لكن من المستحسن الإشارة إليها وهي: إعراب العدد الأصلي المشتق منه، فمن ميزات صيغة ثان وكذا ثانية دون غيره من الأعداد، تمتاز صيغة (ثان وثانية) -دون غيرها لدى فريق من النحاة- بشيء آخر عند استخدامها في

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ١، ص/ ٦٥٣.

(٢) سورة النحل، الآية/ ٤.

(٣) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٨٥، ولينظر: جمهرة أشعار العرب، ص/ ٣٦، وأيضا: البيان والتبيين، ج/ ٣، ص/

٢٣٥، وليراجع إلى: عيون الأخبار، ج/ ٢، ص/ ١٦٧.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٤٠.

الغرض السالف، هو: إعراب العدد الأصلي بعدهما مفعولاً به منصوباً، فوق صحة إعرابه مضافاً إليه؛ فيصح أن يقال: كان فلان ثاني اثنين قاداً جيشها للنصر، بإضافة الصيغة إلى أصلها العددي.^(١)

● استخدام صيغة الجمع لغير العاقل: يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٌ يُلْطَمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ (٢)

الشعر من الوافر، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (المؤمنات)، وبين قول الشاعر: (النساء)، وموطن الشعر هو قوله: (متمطرات) جمع (متمطرة) اسم الفاعل من تمطر، يقال: الخيل متمطرة: معناه يسبق بعضها بعضاً.^(٤) وكذلك تمطر به فرسه إذا جرى به سرعان.^(٥) وتمطر الرجل في سيره: "إذا أسرع".^(٦) أما قوله مطر ففيه لغات: الأولى: مطر بفتح الميم وتشديد الطاء مع فتحها وإسكان الراء، والثانية: نفس الحركات للميم والطاء وفتح الراء، الثالثة: كسر الراء مع نفس الحركات، الرابعة: فتح الميم مع سكون الطاء وكسر الراء.^(٧)

وأما قوله: هناك عدة روايات في أصل قوله يلطمهن:

(١) النحو الوافي، ج/ ٤، ص/ ٥٥٦.

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٤٦٦، ولينظر: ديوان حسان بن ثابت، ص/ ٧٣، وجمهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٩٢٥.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٧١.

(٤) الإبانة في اللغة العربية، ج/ ٤، ص/ ٣٤٣، لسان العرب، ج/ ٥، ص/ ١٨٠، وأيضاً: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج/ ٤، ص/ ٣٣٩.

(٥) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، ج/ ٣، ص/ ٢١٦، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ج ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ج ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

(٦) تاج العروس، ج/ ٣٣، ص/ ٤٢٦، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج/ ٩، ص/ ٦٣٢٩.

(٧) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ص/ ٣٧٨.

فالرواية الأولى: (يلطمهن) من لطم لطمًا أي من الثلاثي المجرد من ضرب: معناه ضرب الخد ببسط اليد، أما الملطم بكسر الميم: معناه الخد^(١)، فمعنى الشعر تنفض النسوة الغبار من الجياد، فاستعار له كلمة اللطم.

والرواية الثانية: أنه يطمهن: من التفعيل أي التطليم وهو خلاف رواية أولى لأن فيه تقديم الطاء على اللام، معناه نفس معنى القول السابق أي الضرب بالكف. والرواية الثالثة: يطمهن: من الطلم الثلاثي المجرد طلم طلما، معناه المسح، فإذا معنى الشعر تمسح النسوة العرق عن الجياد بالخمير، ولكن هذه الرواية منكرة.^(٢)

والرواية الرابعة: وهي أظهر في المعنى المراد وهو يطمهن من التفعّل، قدمت اللام على الطاء، وهذه الرواية إلى أقرب للدراية والرواية وعليها أكثر من الشراح وأئمة اللغة، ومن أشهر الروايات حسب قول ابن الأثير^(٣)، قال ابن الأثير: "والمشهور في الرواية تلمهن، بالتاء في البداية دون الياء"^(٤)، وأما الصيغ والمواد من طلم أو لطم بالتشديد والتخفيف من المجرد والمزيد أخوات تدل على نفس المعنى وهو بسط الكف.^(٥)

• اسم الفاعل من المزيد المضاعف: كما قول عبيد بن الأبرص^(٦):

(١) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتني الكجراتي، ج/ ٤، ص/ ٤٩١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - القاهرة، ط/ ٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

(٢) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)، ج/ ٦، ص/ ٨٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د. ت.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٩، ص/ ١٨٠، تاج العروس، ج/ ٣٣، ص/ ٢٣.

(٤) لسان العرب، ج/ ١٢، ص/ ٣٦٩، وينظر: جمهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٩٢٥.

(٥) الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ج/ ٢، ص/ ٣٦٥، دار المعرفة - لبنان، ط/ ٢، ١٩٩٠ م.

(٦) عبيد بن الأبرص الأسدي شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات ويعد من شعراء الطبقة الأولى، قتله المنذر بن ماء السماء حينما وفد عليه في يوم يؤسه. عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، وهو شاعر من دهة الجاهلية وحكمائها، وأحد أصحاب المجهرات المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

فَمَنْ يَعْقُوتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ وَالْمَسْنِكُنْ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاهِ^(١)

الشعر من البسيط. واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ننجيك)، وبين قول الشاعر: (بنجوته)، فموطن الشعر هو قوله: (المستكن) اسم الفاعل من استكن استكنانا، فحروفه الأصلية هي ك ن ن، المضعف من الثلاثي المجرد، فمن الاستفعال أي الاستكنان والافتعال أي الكتنان معناه: الصيرورة في الكن، أما في استخدامهما للمرأة فتحول معناها إلى ستر الوجه حياء من العامة، أما الأفعال استكان وأسكن وتمسكن واستكن يستخدم بمعنى الخضوع والذل، إلا أنه قد تمدد الكاف بمقتضى الألف وهو شائع في كلام العرب.^(٣)

وأيضاً قوله: القرواح: على وزن فعوال، فحروفه الأصلية هي قرح، يطلق على الأرض الواسعة والفضاء الواسع الذي فارغ عن الشجر والنبات. وكذا يستخدم للماء الخالص الذي لم يخالط بشيء، وكذا تستخدمه العرب للنوق الضخمة والنخلة الطويلة.^(٤) أما فعله من المجرد الثلاثي فهو قرح قروحا كفتح، فيستخدم قرح نابه، أما اسم فاعله على وون فاعل أي قارح ويجمع على أوزان منها قرح بضم القاف وسكون الراء، وقرح بضم القاف وتشديد الراء بفتحها، والقوارح بفتح القاف والواو.^(٥)

وأيضاً: قد يستخدم القراح للماء الذي لم يخالطه السويق، والقرواح تستخدم للمستوية من الأرض.^(٦)

(١) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣٨٩، وديوان عبيد بن الأبرص، ص/ ١٥، والعين للخليل الفراهيدي، ج/ ٣، ص/ ٤٤ و

ج/ ٦، ص/ ١٨٦.

(٢) سورة يونس، الآية/ ٩٢.

(٣) كتاب الأفعال، ج/ ٢، ص/ ١٧٧، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج/ ٩، ص/ ٥٧٣٠،

(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة، ص/ ٤٢١.

(٥) الإبانة في اللغة العربية، ج/ ٣، ص/ ٧١٢.

(٦) العين، ج/ ٣، ص/ ٤٤.

• حذف حرف العلة في آخر اسم الفاعل: كما في قول الدكتور شبيل شميل^(١):
 بَيَّانِهِ أَرَبَى عَلَى أَهْلِ الثُّهَى وَبَسِيفِهِ أَنْحَى عَلَى أَهْمَاتِ
 مِنْ دُونِهِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ الْوَرَى مِنْ سَابِقٍ أَوْ حَاضِرٍ أَوْ آتٍ^(٢)
 استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى
 رَجُلٍ مِّنْهُمْ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:
 (أوحينا)، وبين قول الشاعر: (حاضر، وآت)، وموطن الشعر هو قوله: (آتٍ) اسم
 فاعل من أتى إتيانا، إتيانة ومأتاة، مهموز الفاء وناقص اليائي من باب رمى، معناه
 المجيء،^(٤) أصله آتى أسكنت الياء بمناسبة الحركة الملائمة، ثم حذفت الياء من آخر
 الناقص لوجود الحركة الملائمة بها.^(٥) هناك لغة أخرى فيه حسب حروفه الأصلية
 والباب وهو أتا أتوة من باب نصر إذا حروفه الأصلية أ ت و، معناه الاتجاه والوجه،
 ويقال: وقد استخدم بعض العرب آت بتقليب الهمزة هاء أي هات، فتدخل الهاء
 على الألف.^(٦) وقوله (سابق): اسم فاعل من (سبق) الثلاثي المجرد من باب ضرب،
 فهذه الحروف الثلاثة أصل واحد وهو يدل على تقديم الشيء، أما السبق هو المصدر
 معناه التقديم.^(٧) وقوله (حاضر): اسم الفاعل من حضر حضورا وحضارة بكسر

(١) شبلي شميل، (١٢٧٦ هـ - ١٣٣٥ هـ / ١٨٥٠ - ١٩١٧م)، مسيحي لبناني من طلائع النهضة العربية. تخرج من الكلية البروتستنتية / الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم توجه إلى باريس لدراسة الطب، ثم استقر في مصر، أقام في الإسكندرية، طنطا، ثم القاهرة.

(٢) المنار، ج/ ١١، ص/ ١٦٢، ولينظر: مجلة المنار، ج/ ١١، ص/ ٩.

(٣) سورة يونس، الآية/ ٢.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٩، ص/ ٥٤٥، والمصباح المنير، ص/ ٣، وتاج العروس، ج/ ٣٧، ص/ ٣٩.

(٥) ضيلء السالك إلى أوضح المسالك، ج/ ٤، ص/ ٤١١.

(٦) العين، ج/ ٨، ص/ ١٤٦، وتهذيب اللغة، ج/ ١٤، ص/ ٢٥١، وينظر: مختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ١٣.

(٧) لسان العرب، ج/ ١٠، ص/ ١٥١، والمصباح المنير، ص/ ٢٥٦، وينظر: تاج العروس، ج/ ٢٥، ص/ ٤٣٢.

الحاء، يستخدم لازما ومتعديا من باب نصر، أما هناك لغة أخرى وهو حضر كسمع فهو شاذ وقليل، فالحضور هو نقيض المغيب.^(١)

● إضافة العامل إلى معموله: كما قول الشاعر:

دَلَائِلُ الْعِشْقِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ كَحَامِلِ الْمِسْكِ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَبَقِ^(٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أحب)، وبين قول الشاعر: (دلائل العشق)، فموطن الشعر هو قوله حامل من (حَمَل) (يَحْمِل)، حَمَالَةً، فهو (حامل)، والمفعول محمول من باب ضرب الثلاثي المجرد، أما من الإفعال أحمل إحمالا واسم فاعله ومفعوله على وزن مفعّل إلا الفارق بينهما في حركة الكسر في اسم الفاعل والفتح في اسم المفعول، وكذا من الافتعال أي الاحتمال يستخدم لازما ومتعديا فإذا اسم مفعوله على وزن مفتعل بفتح العين.^(٤)، فأضيف (حامل) صيغة اسم الفاعل إلى (المسك)، فهو من مواضع إضافة العامل إلى معموله، وإضافة العامل إلى معموله حسب مواقعه جائزة وواجبة وممتنعة.^(٥)

● اسم المبالغة من الفاعل:

اسم المبالغة: قد أجرت العرب اسم الفاعل في أوزان مخصوصة عند مقتضى المبالغة في الأمر، بشرط بنائه للفاعل حسب قول سيبويه،^(٦) فيحوّل صيغة اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة، فتعمل صيغة المبالغة عمل الفعل، فترفع الفاعل وتنصب

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٣، ص/ ١٢١، والمخصص، ج/ ٣، ص/ ٣١٩، وينظر: لسان العرب، ج/ ٤، ص/ ١٩٦، وأيضا: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٥١٩، ولمزيد من التفصيل: شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني، ص/ ٤٣١، مكتبة الرشد - بيروت، ط/ ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢١٦.

(٣) سورة يوسف، الآية/ ٨.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص/ ٥٦٢، ومجمع بحار الأنوار، ص/ ٥٨٢، وأيضا: النهاية، ص/ ٤٤٣.

(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل القواعد، ج/ ٦، ص/ ٢٧٤٨، والتكميل والتذيل، ج/ ٩، ص/ ٩٩.

(٦) أوضح المسالك، ج/ ٣، ص/ ١٨٤، وينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ج/ ٣، ص/ ١٦، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

المفعول به،^(١) أما صيغ المبالغة بسبب نصها الصريح تدل على أكثر مبالغة، وعلى دلالة قوة معنى الفعل بالنسبة إلى صيغ اسم الفاعل المطلقة.^(٢) كما في قول الشاعر:

إِنِّي إِذَا شَغَلْتُ قَوْمًا فُرُوجُهُمْ رَحْبُ الْمَسَالِكِ نَحَاضٌ بَبْزَلَاءَ^(٣)

الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ أَمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ساحر)، وبين قول الشاعر: (نحاض)، وموطن الشعر هو قوله: (نحاض ببزلاء)، نحاض فعال المبالغة في النهض والقيام، أما قوله: بزلاء: من بزل الصحيح من الثلاثي المجرد، فهذه الحروف الثلاثة تدل على أصلين، أولهما: تفتح الشيء، وثانيهما: القوة والشدة، فحسب الأصل الأول: فيقال: بزلت الشراب بالمبزل، وكذا من الإفعال، وكذا بزل البعير، يستخدم في فطر نابه وانشقاقه،^(٥) أما قوله نحاض ببزلاء، تستخدمه العرب بمثابة المثل إذا كان الشخص ضابطا ومخططا في الأمور، ويقوم بالأمور والشئون المهمة حسب قول ابن دريد.^(٦) وكذلك يستخدم خطة بزلاء، للأمر الذي يفصل بين الخير والشر وبين الحق والباطل، وتستخدم كلمة البزلاء

(١) شرح المفصل لابن يعيش، ج/ ٤، ص/ ٨٧، وشرح أبيات سيبويه، ص/ ٢٤٠، وأيضا: توضيح المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٨٥٦، وينظر: شرح الأشموني، ج/ ٢، ص/ ٢٢٠، وأيضا: أمالي ابن حاجب، ص/ ٣١٨، وشرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي المالكي، ص/ ١٨٢، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٤٢٥ هـ.

(٢) النحو الوافي، ج/ ٣، ص/ ٢٦١، التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، ص/ ١٩١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - بيروت، ط/ ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٣) المنار، ج/ ٩، ص/ ٥٣، ولينظر: الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، ص/ ١٠٣، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط - ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

(٤) سورة الأعراف، الآية/ ١٠٩.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ص/ ٢٤٥، دار الفكر - بيروت، ط/ ١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، ج/ ٢٨، ص/ ٢٩، دار الهداية - بيروت، د. ت، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٤، ص/ ١٦٣٤.

في معنى الداهية العظيمة مجازاً.^(١) وكذلك يستخدم لمن له الرأي الجميل والعقل السليم بأنه لدو بزلأ.^(٢)

والقاعدة تقول: عند إرادة القصد واقتضائه في الدلالة على قوة المعنى يحول اسم الفاعل من صيغته للثلاثي المتعدي إلى أوزان تزيد قوة في اللفظ والمعنى لأن كثرة المباني تدل على كثرة المعاني، منها: فعال بفتح العين مع تشديدها، مفعال بكسر الميم، فعول بفتح الفاء وضم العين، فاعيل بفتح الفاء وكسر العين، وفعل بضم الفاء وفتح العين.^(٣)

الجدول لاسم الفاعل

الاسم المشتق	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الجمود والتصرف
واجد	المجرد	و ج د	المتعدي	المثال الواوي	المتصرف
ناشد	المجرد	ن ش د	المتعدي	الصحيح	المتصرف
متقلد	المزيد فيه (تفعل)	ق ل د	المتعدي	الصحيح	المتصرف
واسل	المجرد	و س ل	المتعدي	المثال الواوي	المتصرف
الآخذون	المجرد	أ خ ذ	المتعدي	مهموز الفاء	المتصرف
كابر	المجرد	ك ب ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
المتهدد	المزيد فيه (تفعل)	ه د د	المتعدي	المضاعف	المتصرف
مخلف	المزيد فيه (إفعال)	خ ل ف	المتعدي	الصحيح	المتصرف
منجز	المزيد فيه (إفعال)	ن ج ز	المتعدي	الصحيح	المتصرف
مهيمن	المجرد	ه م ن	اللازم	الصحيح	الجامد

(١) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ص/ ٥١٥، أساس البلاغة، ص/ ٥٩،

(٢) لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٥٣، معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، ج/ ٢، ص/ ١٠، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط/ ١، ٢٠٠٣ م.

(٣) الباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو، ص/ ٢٥.

الجامد	مهموز الفاء	المتعدي	أ م ن	المجرد	
المتصرف	الناقص اليائي	اللازم	ب ك ي	المجرد	الباكين
المتصرف	الأجوف الواوي	اللازم	ه و د	المجرد	هائد
المتصرف	الأجوف الواوي	المتعدي	ق و د	المجرد	قائد
الجامد	الناقص اليائي	اللازم	ث ن ي	المجرد	ثاني
المتصرف	الصحيح	اللازم	م ط ر	المزيد فيه (تفعل)	متمطرات
المتصرف	المضاعف	اللازم	ك ن ن	المزيد فيه (استفعال)	المستكن
المتصرف	الصحيح	المتعدي	س ب ق	المجرد	سابق
المتصرف	الصحيح	اللازم	ح ض ر	المجرد	حاضر
المتصرف	الصحيح	المتعدي	ح م ل	المجرد	حامل
المتصرف	الناقص اليائي	اللازم	أ ت ي	المجرد	آتٍ
الجامد	الصحيح	اللازم	ن ه ض	المجرد	نُهاض

المبحث الثاني

اسم المفعول

اسم المفعول: اسم يدل على من وقع عليه الفعل مصوغ من الفعل المبني للمجهول.^(١) يقول لبيد بن ربيعة العامري في قوله مسحَّر:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ^(٢)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (ساحر)، وبين قول الشاعر: (مسحَّر)، فالشاهد فيه قوله (المسحَّر)، وهو اسم المفعول من سَحَّرَ (مضعف العين)، يُسَحَّرُ، تسحيراً، من التفعيل، أما اسم فاعله واسم مفعوله على وزن مفعّل إلا الفارق بينهما في حركة الكسر والفتح في عينهما، فسحر تسحير معناه الإضلال وتخبيط العقل والستر على المخ،^(٤) وهو من نفس المادة يستخدم في معنى التوقيف بالإسحار: فمنه، (سَحَّرَ) المؤذن: نادى في شهر رمضانَ بحلول وقت أكل السحور.^(٥) ومنه قوله ﷻ: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾^(٦)، فمسحَّرين معناه: المخلوقين الذين يطعمون ويسقون.^(٧)

• اسم المفعول على غير صيغة مفعول: يقول العباس بن عبد المطلب ﷺ:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُوا

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٢٦٢.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٣، ولينظر: كتاب العين للخليل، ج/ ٣، ص/ ١٣٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ١٠٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٢، ص/ ١٠٤١، ولسان العرب، ج/ ٤، ص/ ٣٥١.

(٥) تكملة المعاجم العربية، ج/ ٦، ص/ ٣٩.

(٦) سورة الشعراء، الآية/ ١٥٣، ١٨٥.

(٧) كتاب الأفعال، ح/ ٣، ص/ ٥٠٧.

وَعَاشَرْنَا وَإِنِّي الْحَمَامُ بِنَفْسِهِ لِمَا مَسَّهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّعُ^(١)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نصركم الله)، وبين قول الشاعر: (فَرَّ من فَرٍّ)، فموطن الشعر هو قوله: رسول من رسل يرسل رسالة، فهذه الحروف الثلاثة تدل على أصل واحد وهو معنى الامتداد والانبعاث، فهو أصل مطرد منقاس في هذه الحروف الثلاثة، فالرسول وإن كان على وزن فعول لكنه بمعنى المرسل الذي أرسل إلى قوم.^(٣) فكما يقال: فالرسول والمرسل في معنى واحد الذي يدل على إرسال الرسالة، والمرسلات: الرياح، ويقال الملائكة.^(٤) جمع الرسول هو رُسل ورُسلٌ بضم السين وسكونها وأرسل، و(الرسالة) مَا حمله الرُّسُول، فجمعه: رسائل.^(٥) وقد تكون الرسول بمعنى اسم الفاعل فكما يقال: الرسول من حيث المعنى اللغوي هو الشخص الذي يتابع ويراقب أخبار الذي أرسله وبعثه في أمر.^(٦) وكذا في قول تميم بن مقبل:

أَفْسَدَ النَّاسَ خُلُوفٌ خُلِفُوا قَطَّعُوا الْإِلَّ وَأَعْرَاقَ الرَّحِمِ^(٧)

الشعر من الرمل، واستشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ... الآية﴾^(٨)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إِلَّا)، وبين قول الشاعر: (الإل)، فموطن الشعر هو

(١) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٢٢٤، ولينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج/ ١، ص/ ٣٦، وأيضاً: الجامع لأحكام

القرآن، للقرطبي، ج/ ٨، ص/ ٩٨.

(٢) سورة التوبة، الآية/ ٢٥.

(٣) مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٣٩٢، والفائق في غريب اللغة، ج/ ٢، ص/ ٥٥، وشمس العلوم، ج/ ٤، ص/ ٢٤٩٩.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٤، ص/ ١٧٠٩، والمخصص، ج/ ٣، ص/ ٤١٦.

(٥) جوهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٧٢٠، وأساس البلاغة، ص/ ٣٥٣،

(٦) تهذيب اللغة، ج/ ٢، ص/ ٢٧٢.

(٧) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٦٦، وليراجع إلى: النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد

عبد المقصود عبد الرحيم، ج/ ٢، ص/ ٣٤٣، دار الكتب العلمية - بيروت، د ط، د ت.

(٨) سورة التوبة، الآية/ ٨.

خلوف: جمع خلف، فمعناه متخلفون من الناس^(١)، من خلف يخلف خلفا من نصر، فهذه الحروف الثلاثة تدل على ثلاثة أصول حسب المعنى، أولها: مجيء الشيء بعد الشيء ويقوم هو مقامه، ثانيها: ضد قدام، وثالثها: التغيير والتبديل في الأمر والشيء، فالأصل الأول حسب المعنى يتضمن جهتين الصدق والسوء، فبفتح اللام يدل على خلف صدق من أبيه وبسكون اللام يدل على خلف السوء من أبيه.^(٢) وكذا في قول كعب بن زهير رحمته الله:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٣)

الشعر من البسيط، واستشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعْشَرُ الْحَيْنَ قَدْ أَسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله رحمته الله: (نحشروهم)، وبين قول الشاعر: (مأمول)، فموطن الشعر هو قوله (مأمول): اسم مفعول من أمل يأمل أملا، أمل معناه الرجاء. أما من التفعيل أي التأميل، ومن التفعّل أي التأمل معناه التثبت في النظر.^(٥) فهذه الحروف الثلاثة مهموز الفاء تدل على أصليين، فحسب الأصل الأول معناه: الانتظار والتثبت، وحسب الأصل الثاني معناه: الحبل من الرمل.^(٦) أما استخدامه من التفعيل أملت تأميلا بكثرة ووفرة في الدلالة على التكثير والقوة والمبالغة. أما ما يقع في القلب مما يريد يناله فإن كان خير فذلك أمل، ومن الخوف إيجاس.^(٧) وكذا في قول زهير بن أبي سلمى:

(١) تهذيب اللغة، ج/ ٧، ص/ ١٧١، المخصص، ج/ ٤، ص/ ١٧٦.

(٢) مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٢١١، والمحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٥، ص/ ١٩٩.

(٣) المنار، ج/ ٨، ص/ ٨٣، ولينظر في: جمهرة أشعار العرب، ص/ ٦٣٨، وأيضا: إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي، ج/ ٢، ص/ ٦٩٨، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط - ١ / ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

(٤) سورة الأنعام، الآية / ١٢٨.

(٥) العين، ج/ ٨، ص/ ٣٤٧، وتهذيب اللغة، ج/ ١٥، ص/ ٢٨٤، والصحاح تاج اللغة، ج/ ٤، ص/ ١٦٢٧.

(٦) مقاييس اللغة، ج/ ١، ص/ ١٤٠، ولسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٢٧.

(٧) المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ص/ ٢٢.

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْعَرْقَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلَّدِ^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا...﴾ الآية^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خالدين)، وبين قول الشاعر: (المخلّد)، فموطن الشعر قوله: المخلد: اسم المفعول من تخلد (تفعل) خَلَدَ يَخْلُدُ خُلْدًا وَخُلُودًا: بَقِيَ وَأَقَامَ.^(٣) أما من الأفعال أي إخلاد شخص بصاحبه، معناه لزمه في كل أمر، ويقال لمن يسن ولم يشب رجلا مخلدا، أما المخلد معناه الأصلي الدائم في الحياة.^(٤)

جدول أسماء المفعول

الاسم المشتق	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الجمود والتصرف
محبأة	المجرد	خ ب أ	اللازم	المهموز	المتصرف
المسحّر	المزيد فيه (تفعيل)	س ح ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
المرسل	المزيد فيه (إفعال)	ر س ل	المتعدي	الصحيح	المتصرف
رسول	المجرد	ر س ل	المتعدي	الصحيح	الجامد
مأمول	المجرد	أ م ل	المتعدي	المهموز	المتصرف
المخلد	المزيد فيه (تفعل)	خ ل د	المتعدي	الصحيح	المتصرف

(١) المنار، ج/ ٦، ص/ ٦٥. و لينظر: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، أبو العباس ثعلب، ص/ ١٩٤.

(٢) سورة النساء، الآية/ ١٦٩.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٥، ص/ ١٣٨.

(٤) الصحاح تاج اللغة، ج/ ٢، ص/ ٤٦٩، والمخصص، ص/ ٦٤، وينظر: لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ١٦٤، وأيضاً: لمعجم الوسيط، ص/ ٢٤٩، وينظر أيضاً: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ج/ ٢، ص/ ٣١٥، دار مكتبة الحياة - بيروت، ط/ ١، ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ.

المبحث الثالث

الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة: وهو بمنزلة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي اللازم صوغ للدلالة على من قام به الفعل على وجه الدوام والثبوت،^(١) حيث نجد في قول الأعشى:

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(٢)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا...﴾ الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:

(حفي عنها)، وبين قول الشاعر: (حفي عن الأعشى)، الشاهد في الشعر هو قوله (حفي) على زنة فعيل، من حفى بالشئ حفاوة وحفاية لغة (تيمم): تهتم به، وحفيت بالرجل حفاوة وزاد الكسائي حفاوة، وتحفيت به: إذا فرحت، فأنت حفي به: إذا كنت به هتئا، وهى الكرامة منك له.^(٤) وحفوت الرجل (حفاوة): منعته، وحفوته الشئ: حرمة إيائه، وأحفى القوم: حفيت دواجمهم، وأحفى الرجل شاربته: استأصله، فهو حفي.^(٥)

• صفة المشبهة المؤنث مع التعليل: كما في قول الشاعر:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ وَإِنْ خَلَوْتَ بِهِ فَبُسَّ الصَّاحِبِ^(٦)

استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾ الآية^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ:

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٢٦٨.

(٢) المنار، ج/ ٩، ص/ ٣٩٢، ولينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص/ ١٧.

(٣) سورة الأعراف، البية/ ١٨٧.

(٤) ديوان الأعشى، ص/ ١٧١.

(٥) تهذيب اللغة، ج/ ٥، ص/ ٢٥٩.

(٦) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٩٠، ولينظر: التمثيل والمحاضرة، أبو منصور النعالي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح

محمد الحلو، ص/ ٣٤٥، الدار العربية للكتاب، ط- ٢ / ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٧) سورة التوبة، الآية/ ٤٠.

(لصاحبه)، وبين قول الشاعر: (الصاحب)، وموطن الشاهد في الشعر هو قوله: (مطيّة)، فالمطية جمعه على أوزان: المطى على وزن فعلى بضم الفاء، وتجمع أيضا على مطايا ومطيات، يطلق هذا اللفظ على كل بعير أو ناقة يركب عليها، فالمطا هو الظهر للمركب، وقد قيل في سبب تسمية البعير والناقة بالمطية، بأنها يمد ويمطى بها في الرحلة والترحال، أما أصل مطية هو قوله مطيوة، اجتمعت حرفا العلة أي الياء والواو في كلمة واحدة وأولهما ساكن، فالقاعدة تقول أن الواو تقلب بالياء حسب الحرف السابق وهو الياء، فلما تجمع يائين أدغمت فيما بينهما، وقد تستخدم هذه الكلمة للحمار إذا يستوي فيه التذكير والتأنيث.^(١)

● الصفة المشبهة المؤنث: كما في قول أبي الطيب المتنبي^(٢):

يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ (٣)

الشعر من الوافر. استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أن لهم)، وبين قول الشاعر: (الطيب اللئيم)، فموطن الشعر هو قوله: (خدiece) صفة المشبهة من (خدع) (يخدع)، الخداع هو ضد الوفاء والصدق، فمن باب فتح، والمفاعلة أي المخادعة والافتعال أي الاختداء والتفعل أي التخدع والتفاعل أي التخادع، معناها وقوع الخديعة أما من

(١) فتح الكبير المتعال، ص/ ٣٥.

(٢) أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي، توفي عام (٣٥٤هـ)، أحد أشهر الشعراء العرب. انظر: يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي، ج/ ١، ص/ ١٣٩، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان، ط ١/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣) المنار، ج/ ١، ص/ ٢٣١ وج/ ٢، ص/ ٣٦٢. وينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، للصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص/ ٣٤، مكتبة النهضة - بغداد، ط ١/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م. ولمزيد من التفصيل: أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، لأبي منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص/ ١٢٨، مكتبة الحسين التجارية - القاهرة، د. ت.

(٤) سورة البقرة، الآية/ ٢٥.

التفاعل يستخدم في الخديعة المقبولة مع العلم عليها.^(١) وكذا وسيلة في قول عنتر بن شداد العبسي^(٢):

إِنَّ الرِّجَالَ هُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنَّ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْصِي^(٣)
الشعر من الكامل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَأُ لَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (لهم إليك وسيلة)، وبين قول الشاعر: (يحاربون الله)، فموطن الشعر هو قوله: الوسيلة: صفة المشبهة من وسل وسلا، معتل العين أي المثال الواوي، معناه الأعمال التي يتوسل بها إلى الغير، أما جمعه على زنة فاعيل وفعائل، أما معناه من التفعّل والتفعل أي التوسل والتوسيل واحد، فمعناه الأول الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله، أما معنى الثاني لكلا المادتين وهو السرقة، أما الواسل هو من يرغب في الله ويسعى تجاهه.^(٥) وكذا في قول الشاعر:

نِعْمَ إِلَهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ وَأَجْلُهُنَّ نَجَابَةُ الْأَوْلَادِ^(٦)
استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا أَلَيْسَاءَ كَرِهًا... الآية﴾^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (كرها)، وبين قول الشاعر: (نجابة الأولاد)، وموطن الشعر (كثيرة): صفة المشبهة من الثلاثي الصحيح: فكثر كثرة مثل كرم في ضم العين في الماضي والمضارع،

(١) أساس البلاغة، ص/ ٢٣٤، وتكملة المعاجم العربية، ص/ ٤، ص/ ٢٩، ومعجم اللغة المعاصرة، ص/ ٦٢٠.

(٢) عَنْتَرَةُ بِنْتُ شَدَادِ بْنِ قُرَادِ الْعَبْسِيِّ (٥٢٥ م - ٦٠٨ م)، فارس غربي يُعَدُّ من أشهر شعراء فترة ما قبل الإسلام. اشتهر بشعر القروسية، وبغزله الغفيف مع معشوقته عبلة، وله مُعلقة مشهورة.

(٣) المنار، ج/ ٦، ص/ ٣٠٥. ولينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، ص/ ٢٦٩، دار الجليل - بيروت، ط ١/ ١٤١٠هـ، وقال ابن خالويه إنها لخرذ بن لوزان السدوسي.

(٤) سورة المائدة، الآية/ ٣٣.

(٥) العين، ج/ ٧، ص/ ٢٩٨، ومعجم ديوان الأدب، ج/ ٣، ص/ ٢٧٥، تهذيب اللغة، ج/ ١٣، ص/ ٤٨،

(٦) المنار، ج/ ٤، ص/ ٣٧٤. ولينظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود اليوسي (ت: ١١٠٢هـ)، ج/ ٢، ص/ ٢٦٦، الشركة الجديدة دار الثقافة - المغرب، ط ١/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٧) سورة النساء، الآية/ ١٩.

أما فاعله على زنة فعيل صفة مشبهة، أما من الإفعال أي الإكثار معناه وجود الكثرة في شيء وهو نفس المعنى من الاستفعال إلا وجود الطلب فيه أي طلب الكثرة، أما المفاعلة معناه التنافس في الكثرة، وقد يستخدم كسر من باب نصر إذا معناه الغلبة.^(١)

● صفة المشبهة في معنى اسم الفاعل: وكذا في قول ساعدة بن جؤية^(٢):
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ الْقَحْمِ^(٣)
الشعر من البسيط، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نجس)، وبين قول الشاعر: (داء نجيس)، فموطن الشعر هو قوله: نجيس: صفة مشبهة من مادة نجس، فهذه الحروف الثلاثة تدل على أصل واحد وهو خلاف الطهارة، أما النجاسة فمعناه القدر^(٥)، وقد يكون اسم الفاعل والصفة بمعنى واحد كما يقال: داء نجيس وداء ناجس إذا أعيا.^(٦) وقوله صحيح: صفة المشبهة من صح صحة المضعف من الثلاثي، ويستخدم بمكان صحيح قوله صحاح بفتح الصاد والحاء أيضا، فصاحا هذا يدل على الصحة في كل شيء، أما الصحة فيستخدم المصدر بالكسر، وهناك قاعدة في المصادر وهي: المصادر قد تقع على وزنين فعل بضم الفاء وسكون العين كالقل والذل، وفعله بكسر الفاء وسكون العين مثل القلة

(١) مختار الصحاح، ص/ ٢٦٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ١٩٠٨.

(٢) ساعدة بن جؤية بن كعب بن كاهل من سعد هذيل، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، أسلم وليست له صحبة قال الأُمدي: شعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، له ديون شعر مطبوع.

(٣) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٢٤١، ولينظر: كتاب الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، د. فخر الدين قباوة، ص/ ٨٣، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط ١/ ١٩٩٨م.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٢٨.

(٥) مقاييس اللغة، ج/ ٥، ص/ ٣٩٤، وأساس البلاغة، ج/ ٢، ص/ ٢٥١، وتاج العروس، ج/ ١٦، ج/ ٥٣٦.

(٦) جهرة اللغة، ص/ ٤٧٦، وكتاب الألفاظ، ص/ ٨٣، وأيضا: معجم ديوان الأدب، ص/ ٤١٠، وينظر: تهذيب اللغة، ج/ ٤، ص/ ٤٩.

والذلة.^(١) وقوله صائب: اسم الفاعل من الصواب، فحروفه الأصلية هي صوب، معتل العين أي الأجوف الواوي، معناه ضد الخطأ والنقصان، أما من الإفعال أصاب معناه المجيء بالصواب وإرادته، أما من الاستفعال أي الاستصواب معناه رآه حقا وصوابا، وكذلك من الثلاثي من باب نصر صاب صوبا، معناه القصد لكن لم يجر على منواله، أما من باب ضرب صاب صيبا في معنى المجيء بالصواب وإرادته، هناك مثل يمثل به العرب: مع الخواطي سهم صائب.^(٢)

● الصفة المشبهة بمعنى اسم الفاعل: كما في قول طرفة بن العبد^(٣):

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَفْتَدِي (٤)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نصره الله)، وبين قول الشاعر: (قرين بالمقارن يقتدي)، فموطن الشعر قوله (قرين) فمعناه المقارن، القرين من لم يفارق صاحبه وجمعه على وزن فعلاء أي قرناء، قارن مقارنة وتقارن قرانا معناه ألف وصاحب.^(٦) وقرين: صاحب، رفيق، عشير، أليف. وجمعه

(١) تاج العروس، ج/ ٦، ص/ ٥٢٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص/ ٣٨١، وأيضا: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٢، ص/ ٤٩٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة، ص/ ١٦٥، والمحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٨، ص/ ٣٨٧، وأيضا: تهذيب اللغة، ج/ ١٢، ص/ ١٧٧، وينظر: أساس البلاغة، ص/ ٥٦٢.

(٣) طرفة بن العبد هو شاعر جاهلي عربي من الطبقة الأولى، من إقليم البحرين التاريخي، وهو مصنف بين شعراء المعلقات. وقيل اسمه طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو أبو عمرو لُقّب بطَرْفَة، وهو من بني قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٩٣ و ج/ ١٢، ص/ ١٤٥، ولينظر: ديوان طرفة بن العبد (ت: ٥٦٤م)، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ص/ ٣٦، دار الكتب العلمية - بيروت، ط- ٣/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٥) سورة التوبة، الآية/ ٤٠.

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج/ ٨، ص/ ٥٤٤١، وجمهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٧٩٤.

أقران، قرينة: تطلق أيضا على الرجل بمعنى قرين أي صاحب ورفيق وعشير. وزيادة التاء للمبالغة كما في نسابة ورواية وكريمة.^(١)

جدول الصفة المشبهة

الجمود والتصرف	الصفة المشبهة	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال
الجامد	السادة	المجرد	س و د	المتعدي	الأجوف الواوي
المتصرف	حفي	المجرد	ح ف و	المتعدي	الناقص الواوي
المتصرف	مطيّة	المجرد	م ط و	المتعدي	الناقص الواوي
المتصرف	خديعة	المجرد	خ د ع	المتعدي	الصحيح
المتصرف	وسيلة	المجرد	و س ل	المتعدي	المثال الواوي
المتصرف	كثيرة	المجرد	ك ث ر	اللازم	الصحيح
المتصرف	نجيس	المجرد	ن ج س	اللازم	الصحيح
المتصرف	قرين	المجرد	ق ر ن	اللازم	الصحيح

^(١) تكملة المعاجم العربية، ج / ٨، ص / ٢٥٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٣، ص / ١٨٠٦، وأيضا: معجم متن اللغة، ج / ٤، ص / ٥٥٢.

المبحث الرابع

اسم التفضيل

اسم التفضيل: هو اسم صوغ على زنة أفعل للدلالة على اشتراك الشيئين في صفة مخصوصة وإثبات زيادة أحدهما في نفس الصفة على الآخر.^(١)

استخدام اسم التفضيل من دون الإضافة والجر: كما في الشعر من الرجز، وتمثل به نبينا ﷺ في بناء مسجده فيقول:

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرُ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجَرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ فَارْحِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ (٢)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا... الآية﴾^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (إن الله معنا)، وبين قول الشاعر: (الأنصار والمهاجرة)، فموطن الشعر هو قوله (أبر): اسم التفضيل من (بر) (ير) برّاً، المضعف من الثلاثي المجرد، فبره من سمع ومن الإفعال أبره معناه أطاعه في الأمر، أبر في الأصل أبرر على زنة أفعل، نقلت حركة الراء الأولى إلى الباء المجاورة، فاجتمعت الراءين أولهما ساكنة فاذهمت الراء الأولى في الثانية، أما جمع البر بفتح الباء على زنة أفعال أي أبرار، وجمع البار هو البررة، يبر من سمع ومن التفعّل تبرر في معنى واحد وهو الإطاعة.^(٣) أما البر في اليمين معناه صدق فيه، والبر بكسر الباء معناه، الزيادة في الإحسان والاتساع فيه.^(٤)

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٢٧٧، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٢، ص/ ٥٨٨، وأيضاً: مختار الصحاح، ص/ ٣٢،

(٢) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٨١، وليراجع إلى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، حديث رقم/ ٣٩٠٦، ج/ ٥، ص/ ٦٠، دار طوق النجاة، ط - ١/ ١٤٢٢هـ.

(٣) سورة التوبة، الآية/ ٤٠.

(٤) تهذيب اللغة، ج/ ١٥، ١١٥، وأساس البلاغة، ص/ ٥٥، وأيضاً: مشارق الأنوار على صحاح الأنوار، ص/ ٨٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ص/ ١٧٧،

أما قوله (أطهر): اسم التفضيل من طهر يطهر طهوراً وطهارةً، فهذه الحروف الثلاثة أي ط ه ر، يدل على أصل واحد وهو النقاء وإزالة الدنس، ومن ذلك يستخدم الطهر في نقيض الدنس وحسب المعنى الشرعي في نقيض الحيض، أما من الفعل أي تطهر معناه: تنزه عن القبيح وكل الدم.^(١) وقوله (حمال)، الحمل: ثمر الشجر، فيستخدم بكسر الحاء وفتحها في معنيين مختلفين، فبالكسر يستخدم لما ظهر من الثمر أو على رأس الشجرة، وبالفتح يستخدم لما بطن من الثمر، أو حتى النضج ما لم يكبر، فإذا كبر فيستخدم له حمال بالفتح،^(٢) وكذلك يستخدم الحمال لثمر الجنة لسبب عدم نفدها، وبالكسر من الحمل، أما ما الذي يحمل من خير هي التمر التي تنفذ لكن حاملها هم الذين يطلبون الآخرة وثمار الجنة، وأما بعض اللغويين يذهبون إلى أن الحمال هو مصدر للحمل أو الحامل.^(٣)

● امتناع دخول (من) الجارة مع وجود (أل) وتوجيهه: ففي قول الأعشى:
وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ (٤)
الشعر من السريع، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ يَذْنُوبُهُمْ﴾... الآية^(٥)، الشاهد فيه قول الشاعر:
(بالأكثر منهم)، هناك قاعدة تقول في اسم التفضيل أن الجمع بين الألف واللام وبين حرف الجارة من ممتنع، وهنا نجد مخالفة القاعدة في نفس الشاهد، فتقرير

(١) مقاييس اللغة، ج/ ٣، ص/ ٤٢٨، والصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٢، ص/ ٧٢٧، وأيضاً: تهذيب اللغة، ج/ ٦، ص/ ١٠٠، وينظر: مجمل اللغة، ص/ ٥٨٨، ولمزيد من التفصيل: أساس البلاغة، ص/ ٦١٦.

(٢) القاموس المحيط، ص/ ٩٨٧.

(٣) لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ١٧٧، تاج العروس، ج/ ٢٨، ص/ ٢٤٥، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ج/ ١، ص/ ٤٤٣، المكتبة العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، وأيضاً: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، ج/ ١، ص/ ٢٠٢، المكتبة العتيقة ودار التراث - القاهرة، د.ت، ولمزيد من التفصيل، المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٣، ص/ ٣٦٩.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٣، ولينظر: ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ص/ ١٤٣.

(٥) سورة الأنفال، الآية/ ٥٢.

توجيهه إلى ثلاثة أوجه حسب تغيير في معنى من، التوجيه الأول: الأصل في من الجارة استخدامها لابتداء الغاية وهو المفقود هنا، فمن ليست على أصل لابتداء الغاية هنا، والتوجيه الثاني: أن من لم تتعلق بالملفوظ بل هي متعلقة بالمحذوف دل على الملفوظ، والتوجيه الثالث: ذهب بعضهم إلى إصالة من وزيادة الألف واللام في الشعر، فبعدم وجود الألف اللام ارتفع المحذور، فلم يمتنع إذا وجود من فيه كما لم يمنع وجود الإضافة^(١)، وأما ذهب بعض من اللغويين أن استخدام من مع الألف واللام في الشاهد للضرورة الشعرية، ويجوز في الشعر ما لا يجوز في غيره.^(٢) فأصل الكلام إذا، لست بأكثر منهم من دون الألف واللام أو تتعلق منهم بالمحذوف الذي يجرى عن الألف واللام، فيجوز استخدام من في هذا الموضع.^(٣)

● حذف (أ) من اسم التفضيل: ففي قول الشاعر:

مَنْعَتِ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوُلُوعَ بِهِ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا^(٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ الآية^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أحب إلي)، وبين قول الشاعر: (أحب الشيء)، وموطن الشعر هو قوله (حب) اسم التفضيل، من حب أصله ح ب ب، مضعف الثلاثي، من ميزات اللغة العربية ومن عادات العرب حذف الحروف من الصيغ ودلالة باقيها على إبقاء المعنى وذلك لكثرة الاستخدام في اللغة بين الناس للسهولة ولدورانها على ألسن العامة، وهي ثلاث كلمات من أسماء التفضيل: أولها: (خير) وهو في الأصل أخير، وثانيها: (شر)

(١) الملح في شرح الملحة، ص/ ٤٢٧، وينظر توضيح المقاصد، ج/ ٢، ص/ ٩٢٧.

(٢) أوضح المسالك، ج/ ٣، ص/ ٢٦٣، وينظر، مغنى اللبيب، ص/ ٧٤٤.

(٣) شرح ابن عقيل، ج/ ٣، ص/ ١٨٠، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك، ج/ ٣، ص/ ٥٨.

(٤) المنار، ج/ ١٢، ص/ ٢٤٦.

(٥) سورة يوسف، الآية/ ٣٣.

وهو في الأصل أشر، وثالثها: (حب) وهو في الأصل أحب.^(١) فكما يجوز حذف الهزمة من اسم التفضيل فكذا يجوز إثباتها في تلك الحروف الثلاثة السابقة.^(٢)

● إضافة اسم التفضيل إلى الضمير مع التمييز: كما في قول حذيفة بن

عبد بن فقيم القلمس الأول:

لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا كِنَانَةً أَنَا إِذَا الْغُصْنُ أَمْسَى مُورِقَ الْغُودِ أَخْضَرَا
أَعَزَّهُمْ سِرْبًا وَأَمْنَعُهُمْ حِمَى وَأَكْرَمُهُمْ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ عُنْصُرَا
وَأَنَا أَرَيْنَاهُمْ مَنَاسِكَ دِينِهِمْ وَحُزْنَا لَهُمْ حَطًّا مِنَ الْخَيْرِ أَوْفَرَا
وَإِنَّا بِنَا يُسْتَقْبَلُ الْأَمْرُ مُقْبِلًا وَإِنْ نَحْنُ أَذْبَرْنَا عَنِ الْأَمْرِ أَذْبَرَا^(٣)

الشعر من الطويل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ...﴾ الآية^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (زيادة في الكفر)، وبين قول الشاعر: (عن الأمر أدبرا)، فموطن الشعر هو قوله: أعزهم سربا فعز عزا مضعف من الثلاثي، إذا اشتد وصار عزيزا، وقد مر تحقيقه. أما قوله: (أمنعهم حمى)، أمنع اسم التفضيل من منع منعا من باب فتح بفتح العين في الماضي والمضارع، فمنه رجل منيع لصفة مشبهة ويستخدم له اسم الفاعل واسم المفعول على أوزان الثلاثي، وكذلك يستخدم منع مناعة من باب كرم بضم العين في الماضي والمضارع، معناه صار منيعا، أما المنعة فيستخدم للعز، وكذلك قوله مناع على وزن فعال معدول من المنع، ففيه طلب منع الحریم.^(٥) وقوله (أكرمهم عنصرا): أكرم اسم التفضيل من كرم كرما من باب ضرب، ومن كرم كرامة من الثلاثي المضموم عين ماضيه ومضارعه، أصل له معنيان: الأول: الإعطاء والجود من

(١) العدة في إعراب العمدة، ص/ ٢٥٩.

(٢) جامع الدروس العربية، ص/ ١٩٤.

(٣) المنار، ج/ ١٠، ص/ ٣٦٢، تاج العروس، ج/ ١، ص/ ٤٥٧.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٣٧.

(٥) جوهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٩٥٢، ولسان العرب، ج/ ٨، ص/ ٣٤٣، وأيضا: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢١٢٨، وينظر: شرح التصريف، ص/ ٤٣٤.

دون انتظار المقابل أما عكسه وضده هو البخل وكذلك الشخ، وكذلك يستخدم لجود المطر كرم السحاب، أما الثاني: فمعناه إذا نبل وعز، وضده اللؤم، وكذا كُرِّمت هديَّته: نُفِست وعزَّت. ^(١) ويراجع إلى أنواع اسم التفضيل وأحكامه من الإضافة ومن دونها. ^(٢)، ففي هذه الشواهد يستخدم اسم التفضيل مضافا إلى الضمائر مع ذكر تمييزه منصوبا به، وهذا يدل على عمل اسم التفضيل حسب فعله.

وقوله (أوفر): اسم التفضيل من وفر وفرا ووفارة ووفورا، فهذه الحروف الثلاثة تدل على إتمام وكثرة في شيء. ^(٣) وكذا يستخدم من التفعيل التوفير بمعنى الإكثار في الشيء ^(٤)، يستخدم لازما ومتعديا، فمن: وفر وفرة بكسر الواو في المصدر يستخدم متعديا، أما من وفر وفورا يستخدم لازما. ^(٥) وكذا في قول محمد رشيد رضا:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ جَاهِدٌ فِي الْفَلْسَفَةِ
مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ تَعَدُّ مِهَا وَأَكْثَرُهَا سَفَهُ (٦)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ...﴾ الآية ^(٧)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (حجتنا)، وبين قول الشاعر: (جاهد)، فموطن الشعر هو قوله: فأكثرها: اسم تفضيل من كثر كثرة من كرم مضموم عينه في الماضي والمضارع، أما من باب نصر كثر كثرة معناه الغلبة في الكثرة، كثرة استخدامه لازما من كرم، وهو ضد القلة ونقيضها معنى، أما الكسرة بكسر الكاف معناه لغة رديئة، أما من الإفعال أي الإكثار، وكذلك يستخدم من المفاعلة في التنافس لطلب الكثرة، وكذلك من الاستفعال يستخدم في معنى الإفعال أي طلب

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ١٩٢٢، والتكملة والذيل والصلة، ج/ ٤، ص/ ٤٨٢، وأيضا: المفتاح

في الصرف، ص/ ٣٨، وينظر: فتح المتعال، ص/ ١٨٧.

(٢) شرح شذور الذهب لابن هشام، ص/ ٥٣٤.

(٣) مقاييس اللغة، ج/ ٦، ص/ ١٢٩.

(٤) جوهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٧٨٩، والصاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٢، ص/ ٨٤٧،

(٥) تهذيب اللغة، ج/ ١٥، ص/ ١٨٠،

(٦) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤٨٦.

(٧) سورة الأنعام، الآية/ ٨٣.

الكثرة.^(١)

● استخدام اسم التفضيل بمن الجارة: يقول خالد بن زهير^(٢):

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا ^(٣)

الشعر من الطويل، استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُ مَّا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (قاسمهما)، وبين قول الشاعر: (قاسمها بالله)، فموطن الشعر هنا قوله (ألذ): اسم التفضيل من لذ مضعف من الثلاثي الصحيح، فاللذة هو ضد الألم، من باب ضرب، تتعدى بنفسه وبصلة حرف الجار الباء، أما من الفعل تلذذ والافتعال التذذ والاستفعال استلذذه معناه واحد وهو عده لذيذاً، أما من باب سمع لذذ معناه وجود اللذة. وكذا يستخدم صيغه المختلفة على أنواع مختلفة من الأطعمة والأشربة من النعم.^(٥)

^(١) مختار الصحاح، ص/ ٢٦٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ١٩٠٨، الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحى المعروف بـ (ابن المبرد)، ج/ ٢، ص/ ١٤٢، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤١١ هـ.

^(٢) أبو ذؤيب، حُوَيْلِد بن خالد بن مُحَرَّر من بني هُذَيْل بن مُدْرِكَة من مضر. شاعر فحل مخضرم. كان سيداً مطاعاً في قومه، فضلاً عن أنه كان ممن يتكهن، ويتعَيَّف بالحيوان زاجراً إياه في باب التشاؤم والتفاؤل. عاش دهرًا في الجاهلية، ثم أسلم وهو كبير السن نحو سنة ٩ هـ/ ٦٣٠ م، لهذا عيَّره بعض القوم بأنه صباً على كبر سنه، وقد حسن إسلامه وثبت عليه.

^(٣) المنار، ج/ ٨، ص/ ٣١٠، ولينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ج/ ٧، ص/ ٢٩٨، دار ومكتبة الهلال، د. ت.

^(٤) سورة الأعراف، الآية/ ٢١.

^(٥) لسان العرب، ج/ ٣، ص/ ٥٠٣، وتاج العروس، ج/ ٩، ص/ ٤٦٧، وأيضاً: تكملة المعاجم العربية، ج/ ٩، ص/ ٢٢٥، وينظر: الغربيين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، ج/ ٥، ص/ ١٦٨٦، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط/ ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، وينظر أيضاً: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل بيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، ج/ ٤، ص/ ١٩٦٨، مكتبة الآداب - القاهرة، ط/ ١، ٢٠١٠ م.

● إضافة اسم التفضيل إلى اسم ظاهر: يقول أبو الحسن التهامي^(١):

إِنِّي لِأَرْحَمَ حُسَادِي لِقَرَطٍ مَا صَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعُيُونُهُمْ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي النَّارِ^(٢)

قائل الشعر هو استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴾ الآية^(٣)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (موالي)، وبين قول الشاعر: (لأرحم حسادي)، فموطن الشعر هو قوله: (أرحم) اسم التفضيل من رحم يرحم رحمة، فهذه الحروف الثلاثة يدل على أصل واحد وهو الدلالة على العطف والرقّة والرأفة. والرحمة له مرادفان في المعنى الرحم بضم الراء والمرحمة. أما الرحم بفتح الراء وكسر الحاء تستخدم لعلاقة القرابة.^(٤)

● صيغة الجمع لاسم التفضيل: يقول الأعشى:

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَا لِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قَدَمًا مُوَلَعًا^(٥)

الشعر من الكامل، واستشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا...﴾ الآية^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (أكبر مجرميها)، وبين قول الشاعر: (الأحامرة الثلاثة)، فموطن الشعر هو قوله: (الأحامرة): أحامرة جمع مكسر لأحمر والثاني طارئ عليه

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن فهد التهامي، شاعر مشهور، من أهل تامة (بين الحجاز واليمن)، زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة. ثم رحل إلى مصر، متخفياً وبها قتل سنة (٤١٦ هـ).

(٢) المنار، ج/ ٥، ص/ ٥٢. ولينظر: موسوعة الشعر الإسلامي، ج/ ١، ص/ ٣٩٦. ولينظر: نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار، ص/ ١٠٧.

(٣) سورة الأعراف، الآية/ ٣٣.

(٤) مقاييس اللغة، ج/ ٢، ص/ ٤٩٨، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ٥، ص/ ١٩٢٩، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٣، ص/ ٣٣٧، وأيضاً: أساس البلاغة، ص/ ١٨٤، ولمزيد من التفصيل: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ج/ ٤، ص/ ٢٤٤٥.

(٥) المنار، ج/ ٨، ص/ ٢٨، ولينظر: إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت: ٢٤٤ هـ)، تحقيق محمد مرعب، ص/ ٢٧٨، دار إحياء التراث العربي، ط- ١/ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٦) سورة الأنعام، الآية/ ١٢٣.

لتعلقه بغير العاقل، وهناك قاعدة في بعض أسماء التفضيل المخصوصة وهي: إن كان استخدام اسم التفضيل أحمر في الصفة فلا يجوز أن يجمع على وزن أفعلون أي أحمرّون ولا على زنة أحامر أي أفاعل؛ بل لا بد من جمعه على زنة فعل أي حمر،^(١) أما في دلالة الكلمة أحمر على الأشياء فإن يستخدم الأحمران أو أحمران بالتعريف أو التنكير فيدل بها على اللحم والخمر، فإن زادوا فيهما عدد وجعله جمعا أي أحامرة أو الأحامرة فزادو معهما -اللحم والخمر- الزعفران.^(٢) أما هناك في الأحمر لا يجوز أن يجمع على وزن فعل لأن استخدامه في دلالة الأسماء دون الصفة، فلذا لا بد من الجمع على أفاعل أو أفعلون، وكذا جمع مونثه على زنة فاعلات.^(٣)

• اسم التفضيل النكرة مع التمييز: كما في قول الشاعر:

وَزَعَمُوا أَنَّ لَسْتَ تَرَعَى أَحَدًا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدًا (٤)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ... الآية﴾^(٥)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (هم أذل)، وبين قول الشاعر: (هم أذل)، فموطن الشعر هو قوله: (أذل): اسم التفضيل من (الذل) من باب ضرب مصادره على أوزان منها: ذلا بالضم، ذلة بالكسر، ذلالة بالفتح ومذلة بالفتح، أما استخدامه ففي كثير من الأحيان على اللازم، ولذا يجيء صفة المشبه منه على زنة فاعل، وجمعه أذلاء وذلال

(١) المخصص، ج/ ٥، ص/ ١٨٥، وينظر: ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، ص/ ١٦٧، ط/ ٢، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن البَيْدِ البَطْلَيْوْسِي (المتوفى: ٥٢١ هـ)، ت: الأستاذ مصطفى السقا، ج/ ٣، ص/ ١٩٠، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط/ ١، ١٩٩٦ م.

(٣) المقتضب، ج/ ٢، ص/ ٢١٨، وشرح شافية، ج/ ٢، ص/ ١٦٩، وأيضا: جامع الدروس العربية، ج/ ٢، ص/ ٥٥، وينظر: أمالي ابن حاجب، ج/ ٢، ص/ ٧٢٠، وينظر أيضا: شرح كتاب سيبويه، ج/ ٤، ص/ ١٤٨.

(٤) المنار، ج/ ١٠، ص/ ١٧٥، ولينظر: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي، ص/ ٣٨، نخضة مصر - القاهرة.

(٥) سورة التوبة، الآية/ ١٣.

وأذلة.^(١)، وكذا من التفعيل ذل تذليلا على معنى الذل.^(٢) ووقوله (أقل) اسم التفضيل من قل قلة وأما القلة هو نقيض الكثرة وعكسها وضدها في المبني والمعنى، أما من الإفعال أقله وكذلك من التفعيل قلل بمعنى واحد وهو جعله قليلا، وقد يستخدم من الإفعال على معنى القلة، أما من الاستفعال أي استقله، ومن التفعّل أي تقلل والتفاعل أي تقاله في معنى واحد وهو رآه قليلا وظنه به.^(٣)

جدول اسم التفضيل

اسم التفضيل	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الجمود والتصرف
الأوّل	المجرد	أ و ل	اللازم	المهموز	المتصرف
أبر	المجرد	ب ر ر	اللازم	المضاعف	المتصرف
أطهر	المجرد	ط ه ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
الأكثر	المجرد	ك ث ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
حب (أحب)	المجرد	ح ب ب	اللازم	المضاعف	المتصرف
أمنع	المجرد	م ن ع	المتعدي	الصحيح	المتصرف
أكرم	المجرد	ك ر م	اللازم	الصحيح	المتصرف
أوفر	المجرد	و ف ر	اللازم والمتعدي	المثال الواوي	المتصرف
أكثرها	المجرد	ك ث ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
ألد	المجرد	ل ذ ذ	اللازم والمتعدي	المضاعف	المتصرف
أحامرة	المجرد	ح م ر	اللازم	الصحيح	المتصرف
أذل	المجرد	ذ ل ل	المتعدي	المضاعف	المتصرف
أقل	المجرد	ق ل ل	المتعدي	المضاعف	المتصرف

(١) المحكم والمحيط الأعظم، ج/ ١٠، ص/ ٤٨، والقاموس المحيط، ص/ ١٠٠١، وتاج العروس، ج/ ٢٩، ص/ ١٢.

(٢) العين، ج/ ٨، ص/ ١٧٦، وجمهرة اللغة، ص/ ١١٨، وأيضا: المخصص، ج/ ٣، ص/ ٤٠٢، وينظر: مختار الصحاح/ ج/ ١، ص/ ١١٣، وينظر أيضا: لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٢٥٦.

(٣) لسان العرب، ج/ ١١، ص/ ٥٦٣، والمحكم والمحيط الأعظم، ج/ ٦، ص/ ١٢٩، وأيضا: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج/ ٢، ص/ ٥١٤، وأيضا: القاموس المحيط، ص/ ١٠٤٩، ولمزيد من التفصيل: تاج العروس، ص/ ٣٠، ص/ ٢٧٣.

المبحث الخامس

اسم الزمان والمكان

اسما الظرف: اسما الزمان والمكان يصوغان من مصدر الفعل لاختصاص دالتهما بزمان الفعل أو مكانه.^(١) كما في قول أبي طالب^(٢):

وَمَوْطِيْ إِبْرَاهِيْمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةٌ عَلَى قَدَمَيْهِ خَافِيَا غَيْرَ نَاعِلٍ^(٣)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿فِيهِ عَآيَةُ بَيِّنَتْ مَقَامُ إِبْرَاهِيْمَ... الآية﴾^(٤)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (مقام إبراهيم)، وبين قول الشاعر: (موطى إبراهيم)، الشاهد فيه قوله: موطى: اسم ظرف مكان من وطأ وطاء، معتل الفاء أي المثال الواوي ومهموز اللام، يستخدم بالوطني بالشيء فيه، أما مضارعه هو يطاء، أصله يوطأ، فتسقط الواو بعد تقلبيه ألفاً، كما تسقط من وسع يسع، لسبب أنهما متعديان وأن هناك قاعدة في لزوم الفعل الذي اعتل فاءه من الثلاثي. فعندما تدرج وطاء ووسع بين أخواتهما متعديتين فتجدان مخالفة منهما وهو حذف حرف العلة من مضارعهما. والتفعل منه أي توطأ مثل وطى في المعنى، يستخدم منه صيغة المتكلم من الماضي توطأته ولا يجوز توطيته.^(٥)

هنا كلام آخر: عن موطى إبراهيم ﷺ والأثر عليه، هل هناك أثر القدم على مقام إبراهيم، فبالقول الصحيح الأثر موجود، وكانت العرب القدماء تعتقد أن هو أثر

(١) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ج/ ٢، ص/ ٢٨٧.

(٢) أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، والد علي ﷺ وعم النبي ﷺ وكافله ومربيته ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء الأباة. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي ﷺ في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ينسب إليه مجموع صغير سمي (ديوان شيخ الأباطح أبي طالب) فيه من الركافة ما يبرئه منه.

(٣) المنار، ج/ ٤، ص/ ١١. ولينظر: قصة الأدب في الحجاز، عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجي، ص/ ٣٢٥، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.

(٤) سورة آل عمران، الآية/ ٩٧.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج/ ١، ص/ ٨٢، وأساس البالغة، ج/ ٢، ص/ ٣٤٢، وأيضاً: لسان العرب، ج/ ١، ص/ ١٩٩، ولمزيد من التفصيل: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٤٥٩.

قدمي سيدنا إبراهيم ﷺ، ودليلهم فيه قول الشاعر (رطبة) في مطلع البيت، فكانت الصخرة عند بناء البيت في صورة الرطبة لم تتحجر بعد وقد تصيرت الحجر بعد بناء الكعبة المشرفة، فبقي عليه الأثر الذي يتعلق بالرطبة.^(١) وكذا يقول المتنبي:

وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مُضَرٍّ كَوَضَعَ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى^(٢)
الشعر من الطويل، استشهد صاحب المنار محمد رشيد رضا بهذا الشعر في موضعين من تفسيره المنار، فالموضع الأول تحت الآية الكريمة: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ... الآية﴾^(٣)، والموضع الثاني تحت قول الله ﷻ: ﴿يَنَازِعُهَا لَتَبِئَ جَلِيدِ الْكَفَّارِ وَالْمُنْفِقِينَ وَأَغْلَطَ عَلَيْهِمْ... الآية﴾^(٤) أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (جاهد الكفار)، وبين قول الشاعر: (موضع السيف)، فموطن الشعر هو موضع السيف، فموضع هو اسم ظرف مكان من وضع وضعا، من فتح معتل الفاء أي المثال الواوي، أما من المضارع أي يضع حذف الواو بعد قلبها بالألف من فائه فصار يضع، وقد يستخدم مصدره على زنة مفعول أي موضوع، فمعناه إلقاء الشيء وحطه، وكذا يستخدم في النقص والإسقاط في الحساب الوضع في الغرمة، وأما وضع السيف يلزم الضرب به.^(٥) وهناك لغة أخرى وهي عدم حذف الواو من مضارع الفعل بل إظهاره، فيستخدمون يوضع ويوجل مكان يضع ويجل.^(٦) وكذا ظرف زمان في قول أحمد شوقي^(٧):

(١) المنار، ج/ ٤، ص/ ١١.

(٢) المنار، ج/ ٧، ص/ ٤١٨ و ج/ ١٠، ص/ ٨٦ و ج/ ١٠، ص/ ٤٧٤، ولينظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص/ ٤٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية/ ٦٦.

(٤) سورة التوبة، الآية/ ٧٣، وسورة التحريم، الآية/ ٩.

(٥) معجم متن اللغة، ج/ ٥، ص/ ٧٧١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٤٥٦، وينظر: المعجم الوسيط، ج/ ٢، ص/ ١٠٣٩.

(٦) التكملة والذيل والصلة للصغاني، ج/ ٤، ص/ ٣٧٨.

(٧) أحمد شوقي علي أحمد شوقي بك (١٦ أكتوبر ١٨٦٨ - ١٤ أكتوبر ١٩٣٢)، كاتب وشاعر مصري يعد من أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بأمير الشعراء.

نَظْرَةٌ فَأَبْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءٌ (١)

الشعر من الخفيف، استشهد الشعر تحت الآية الشريفة: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ... الآية﴾^(١)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (نَزَغٌ)، وبين قول الشاعر: (نَظْرَةٌ)، فموطن الشعر هو: موعد، من وعد وعداء، فهو من باب ضرب معتل الفاء أي المثال الواوي، أما مضارعه يعد أصله كان يوعده، فالواو كانت ساكنة وما قبلها الياء مفتوحة فقلبت الواو ألفا حسب الحركة المجاورة وحذفت الألف تسهيلا وتحفظا من توالى المدات، فصار يعد،^(٢) أما الوعد يستخدم في كلا المعنيين الخير والشر، فالوعد مشترك في كل منهما إلا أنه لا بد من إظهار الخير والشر مع الوعد حسب قول الفراء، أما إذا أرادوا أن يسقطوها من الكلام وييقوها في المعنى فيستخدمون للخير الوعد وللشر الإيعاد أي أوعده، أو الوعيد، وكذلك عندما يزدوا الباء على الشر فيجيئوا بالهمزة أي أوعده.^(٣) وفيه كلام لأنه يستخدم لعدة معانٍ، وهي ما تلي:

مَوْعِدٌ (مفرد): جمعه على زنة مفاعل أي مواعد، فوقع الخلاف في إصالته ودلالته على المعنى، فهناك أقوال في الموعد حسب الصياغة والمعنى: فالقول الأول: الموعد في الأصل مصدر ميمي لفعل وعد ودليله قول الله ﷻ: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا... الآية﴾^(٤)، القول الثاني: هو اسم مكان من وعد وعداء، ودليله

(١) المنار، ج/ ٩، ص/ ٤٥٧، ولينظر: وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، ٢٧١/٣، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) سورة الأعراف، الآية/ ٢٠٠، وسورة فصلت، الآية/ ٣٦.

(٣) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية)، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف اللبليُّ أبو جَعْفَر الفهرى المقرئ اللغوى المالكي (المتوفى: ٦٩١هـ)، المحقق: د. عبد الملك بن عيسى الثبتي، ص/ ٢٤٥، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، في المحرم ١٤١٧ هـ، ط/ ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٤) مختار الصحاح، ج/ ١، ص/ ٣٤٢، ولسان العرب، ج/ ١٠، ص/ ٢٧٠، وينظر: الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية: (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: ٨٩٤هـ)، ص/ ٤٢٨، المكتبة العلمية - بيروت، ط/ ١، ١٣٥٠هـ، وينظر أيضا: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٣، ص/ ٢٤٦٥.

(٥) سورة طه، الآية/ ٨٧.

قول الله ﷻ: ﴿قَالَتَارُ مَوْعِدُهُ... الآية﴾^(١)، القول الثالث: الموعد يقع اسما زمانا من نفس الفعل أي وعد وعدا، أي وقت محدد ومتعين لانجاز الأمر، أما دليله قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ... الآية﴾^(٢)، القول الرابع: الموعد هو مصدر أي الوعد والعهد، ودليله قول الله ﷻ: ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾^(٣) (٨٦): معناه أخلفتم (عهدي).^(٤)

● إذا كان الظرف مؤنثا: كما في قول الفرزدق:

فَقُلْتُ إِنَّ الْخَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيْبِ^(٥)
استشهد الشعر تحت الآية الكريمة ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرُسُولِي... الآية﴾^(٦)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (خواريين)، وبين قول الشاعر: (خواريات)، وموطن الشعر قوله معطبة: أي موضع الهلاك، من (العطب)، فهذه الحروف الثلاثة تدل على المعنيين المختلفين غير متقاربين في المعنى: فالمعنى الأول: وهو الهلاك، من باب سمع عطب بكسر الطاء، بمعنى هلك وأما من الإفعال أي الإعطاب معناه الإهلاك، أما المعنى الثاني هو القطن.^(٧)

● جمع اسم المكان: يقول أبو علي ابن سينا:

لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا وَسَرَّحْتُ طَرْفِي بَيْنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

(١) سورة هود، الآية / ١٧ .

(٢) سورة هود، الآية / ٨١ .

(٣) سورة طه، الآية / ٨٦ .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج / ٣، ص / ٢٤٦٦ .

(٥) المنار، ج / ٧، ص / ٢٠٧، المحكم والمحيط الأعظم، ج / ٣، ص / ٥٠٣ .

(٦) سورة المائدة، الآية / ١١١ .

(٧) مقاييس اللغة، ج / ٤، ص / ٣٥٤، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص / ١٨٤، وأيضا: المحكم والمحيط

الأعظم، ج / ١، ص / ٥٥٣، وينظر: أساس البلاغة، ص / ٦٦١ .

فَلَمْ أَرَ إِلَّا وَاضِعًا كَفَّ حَائِرٍ عَلَى ذَقْنٍ أَوْ قَارِعًا سِنَّ نَادِمٍ^(١)

استشهد الشعر تحت الآية الكريمة: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِءَ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِءَ... الآية﴾^(٢)، أما الربط بين الآية والشاهد الشعري هو قول الله ﷻ: (من يؤمن، ولا يؤمن)، وبين قول الشاعر: (واضعا كف حائر)، فموطن الشعر هو قوله: (المعاهد)، بسبب اجتماع العين والهاء في كلمة واحدة قليل جدا في كلام العرب، المعهد بكسر الميم وسكون العين معناه الموضع الذي تعهد فيه القوم، وجمعه المعاهد، أما من سمع عهد عهدا، ومن الإفعال أي أعهد أعهادا، ومن المفاعلة أي عاهد معاهدة، المعاهدة فيما بين الناس، وقوله (المعالم) جمع معلم من علم علما من باب سمع، أما العلم بفتح العين واللام جمعه الأعلام وهو كل معلم أو شيء نصب على الطريق للهداية به، أما العلم مصدر علم وهو نقيض الجهل وضده، أما الأعلام من يراد بهم سادة القوم.^(٣)

جدول المشتقات من الظرف

اسم المكان أو الزمان	التجرد والزيادة	الحروف الأصلية	اللزوم والتعدي	الصحة والإعلال	الجمود والتصرف
موطئ	المجرد	و ط أ	المتعدي	المثال الواوي والمهموز	المتصرف
موضع	المجرد	و ض ع	المتعدي	المثال الواوي	المتصرف
موعد	المجرد	و ع د	المتعدي	المثال الواوي	المتصرف
معطبة	المجرد	ع ط ب	اللازم	الصحيح	المتصرف
معاهد	المجرد	ع ه د	المتعدي	الصحيح	المتصرف
معالم	المجرد	ع ل م	المتعدي	الصحيح	المتصرف

^(١) المنار، ج/ ١١، ص/ ٣١١، حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء كمال الدين الدميري (ت: ٨٠٨هـ)، ج/ ٢، ص/

٥٤١، دار الكتب العلمية - بيروت، ط- ٢/ ١٤٢٤هـ.

^(٢) سورة يونس، الآية/ ٤٠.

^(٣) جوهرة اللغة، ج/ ٢، ص/ ٩٤٨، وأساس البلاغة، ص/ ٦٧٦، وأيضا: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج/ ٢، ص/

الباب الثالث

دراسة معجمية وصوتية للشواهد الشعرية

يشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول

الدراسة المعجمية للشواهد الشعرية.

الفصل الثاني

الدراسة الصوتية للشواهد الشعرية.

الفصل الأول

الدراسة المعجمية

للشواهد الشعرية.

الدراسة المعجمية: هي دراسة الكلمات أو المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو عدد من اللغات، وتهتم هذه الدراسة ببيان مشتقات الكلمات وأبنياتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية، والتعابير الاصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني لكلمة واحدة.^(١) أن الدراسة المعجمية هي تحديد المعاني الكبرى للمصطلح الأهم في المعاجم تحديداً يحرص ما أمكن على تقديم الحسي من المعاني على العقلي، والوضعي على المجازي، واللغوي على الاصطلاحي.^(٢) الدراسة المعجمية عنصر مهم من العناصر التي تبنى عليها كتب المعاجم واللغة، وهي تأتي في المرتبة الأولى من حيث عددها وانتشارها، ولكن لا يشترط لكونها المعجمية أن ترد في كتب المعاجم فحسب بل استخدم كثير من علماء التفسير والحديث هذه الدراسة المعجمية لبيان معاني المفردات الواردة في القرآن والحديث.

الإمام محمد رشيد بن علي رضا كان لغوياً قبل أن يكون مفسراً، فلما قام بهذا العمل الجليل اختار منهج اللغويين في التفسير وهو إتيان الشواهد الشعرية لبيان معاني المفردات القرآنية، فالشواهد هي أساس وضع عليها علماء اللغة قواعدهم، قد يكون مصدر الشاهد عندهم من القرآن، يقال شاهد قرآني، فإذا كان مصدره الحديث النبوي الشريف كان شاهداً حديثاً، وكذلك الشاهد الشعري، والنثري، وهناك تقسيم آخر للشواهد باعتبار نوع الحقل المعرفي الذي يرد فيه، فيسمى الشاهد النحوي، والشاهد البلاغي، والشاهد المعجمي، ويهمننا هنا الشواهد المعجمية التي وظيفتها إثبات صحة استخدام الكلمة أو خطئها، كما يهمننا الشواهد الشعرية التي مصدرها الشعر العربي، وذلك للدراسة المعجمية للشواهد الشعرية في تفسير "المنار".

تشكل الدراسة المعجمية للأدلة الشعرية جزءاً كبيراً من تراثنا المعجمي. بُنيت قواميس اللغة العربية على أساس الشواهد الشعرية، فنجد اهتماماً كبيراً بالدليل الشعري عند ابن منظور في لسان العرب، والجوهري في الصحاح، والزمخشري في

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، ص/ ٣، دار الكتب العلمية - القاهرة، ط/ ١٩٩١، ١٩٧٥ م.

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، الشاهد البوشيخي، ص: ١٨، دار المعارف القاهرة، ط/ ١٩٨٢ م.

أساس البلاغة، والأزهري في تهذيب اللغة. فاهتموا بضبط اللغة، والحفظ على أكبر قدر من تعابيرها، وحمايتها من الضياع والنسيان، فاستفاد المفسرون جهود اللغويين في شرح معاني كلمات القرآن بذكر الجوانب السياقية المختلفة والمتعددة. المعاني التي تسببها الكلمة سواء كانت مفردة أو ضمن سياق معين مع ذكر شواهد من الشعر العربي القديم. ومن المفسرين الذين استفادوا من أصحاب المعاجم اللغوية العربية: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ).

نور:

وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ الْ
أَرْضَ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ^(١)
فنحن في ذلك الضياء وفي ال
نور وسبل الرشاد نخترق^(٢)

البيت من بحر المنسرح، المعنى: قال أبو الهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، من قبيلة مضر شاعر فارس، من سادات قومه،^(٣) في مولد النبي ﷺ: لما ولدت "أشرقت وضاءت بنورك الأفق" "فنحن" الآن "في ذلك الضياء" نُهتدي به إلى ما فيه السعادة الأبدية.^(٤) هذا الشعر للعباس بن مرداس، فالشاهد في قوله (بنورك)، وبهذا الشاهد بين الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله المعاني الخفية الموجودة في "كلمة بنورهم" الواردة في قوله ﷺ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٥) فالنور الذي أشرقت به الأرض ببعثة الرسول ﷺ هو نور الإيمان والهداية، وذكر الإمام لتأكيد هذا المعنى

(١) المنار: ٤٢/١.

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، ج/ ٤، ص/ ١٠٥، دار الكتب العلمية، ط/ ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

(٣) العباس بن مرداس أسلم قبل فتح مكة وأعطاه رسول الله ﷺ مع من أعطى من المؤلفات قلوبهم، لم يسكن مكة ولا المدينة وكان يغزو مع النبي ﷺ ويرجع إلى بلاد (معجم الصحابة للبغوي).

(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج/ ٤، ص/ ١٠٥.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٧.

قول الله ﷻ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾^(١). فالنور نُورُ الإسلام الذي أضاء قلوبَ مَنْ حوَّكَهُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخْلِصِينَ ثُمَّ أَكَدَ هَذَا الْمَفْهُومَ بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿أَقْمَنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾^(٢).
تَبَيُّضُ وُجُوهِ وَتَسْوَدُّ وُجُوهِ:

يَا بَيَاضَ الْقُرُونِ سَوَّدْتَ وَجْهِي عِنْدَ بَيَاضِ الْوُجُوهِ سُودَ الْقُرُونِ
فَلَعَمْرِي لِأَخْفَيْنِكَ جَهْدِي عَنْ عَيَانِي وَعَنْ عَيَانِ الْعُيُونِ
بِسَوَادٍ فِيهِ بَيَاضٌ لِّوَجْهِي وَسَوَادٍ لِّوَجْهِكَ الْمَلْعُونِ^(٣)

وقد استشهد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله بهذه الآيات في تفسير التعبير الشائع عند العرب والذي في قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾^(٤). وذلك في تأييد هذا الاستعمال الشائع عند العرب لوصف الكاذب بسواد الوجه، وتتلألأ الوجوه بهجة وسرورا بالشرف والرفعة وهو ما يعبر عنه ببياض الوجه، وتوجد لها نظائر في كتاب الله منها قول الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٥) وقول الله ﷻ: ﴿وَلَا يَرَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٦) وقوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾^(٧) صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ^(٨) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ^(٩) وقوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾^(١٠) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ^(١١) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ^(١٢) تَطُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ^(١٣) وأيضاً قول الله ﷻ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾^(١٤) ومنها

(١) سورة المنافقون، الآية: ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٢٢.

(٣) المنار، ٤/ ٤٣.

(٤) سورة الزمر، الآية: ٦٠.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٦٠.

(٦) سورة يونس، الآية: ٢٦.

(٧) سورة عبس، الآية: ٣٨ - ٤٠.

(٨) سورة القيامة، الآية: ٢٢ - ٢٥.

(٩) سورة المطففين، الآية: ٢٤.

قوله ﷺ: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ (١) ولقد
فسر المفسرون هذا البياض بالمجاز عن الفرح والسرور، والسواد عن الغم، كما في قول
الله ﷻ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٢)
أَحْيَاءُ:

يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَرْءَ يَحْيَا بِنَسْلِهِ وَلَيْسَ لَهُ ذِكْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ
فَقُلْتُ لَهُمْ: نَسْلِي بَدَائِعَ حِكْمَتِي فَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَسْلٌ فَإِنَّا بِهَا نَسْلُو (٣)

البيت من بحر الطويل، وقد استشهد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله بهذين البيتين
الذين قالهما أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز
البستي، في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٤) فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ
بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٥) نجد
في هذين البيتين اللوم وتضعيف قول الذين قالوا: إن المرء يحيا بنسله وأولاده، وليس
له ذكر إذا لم يكن نسل، وبعد تضعيف أفكارهم عن النسل بين رأيه السديد بقوله:
فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي، فإن لم يكن نسل فإننا بها نسلوا، أبو الفتح البستي
قام بتقييم الأفكار، ونجد نفس الظاهرة في الآية عن حياة الذين قتلوا في سبيل الله،
فأنهم أحياء مذ قُتلوا، ثم بين على سبيل اللوم والتضعيف أقوال الذين قالوا: إنهم
أحياء بحسن الذكر، والذين قالوا: إنهم أحياء بأجسادهم كحياتنا الدنيا يأكلون
ويشربون وينكحون في قبورهم كسائر أهل الدنيا، ولا يتفق من يقول إن أجسادهم
ترفع إلى السماء حياة جسدية. (٦) وكل هذا مستبعد، فينصح الإمام بعدم البحث في
كيفية هذه الحياة وأحوالهم كما ذكر في سورة البقرة في قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا

(١) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٢) سورة النحل، الآية: ٥٨.

(٣) المنار، ١٩٢/٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩-١٧٠.

(٥) المنار، ١٩٢/٤.

لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ^(١). هم أحياء في عالم غير عالمكم ولكن لا تشعرون بحياتهم إذ ليست في عالم الحس الذي يدرك بالمشاعر.

أرب

فَمَا قَضَىٰ أَحَدٌ مِنَّا لُبَانَتَهُ وَلَا انْتَهَىٰ أَرْبٌ إِلَّا إِلَىٰ أَرْبٍ^(٢)
 المعنى: لم يقض أحد حاجته من الليالي لأن حاجات الإنسان لا تنقضي وهو قوله ولا انتهى أرب إلا إلى أرب كما قال الآخر، تموت مع المرء حاجاته، وتبقى له حاجة ما بقي، واللبانة الحاجة والأرب الغرض.^(٣) هذا بيت من قصيدة المتنبي (بحر البسيط) قافية الباء، وهو شاعر حكيم، وفي هذا البيت من الحكم البالغة، يقول: لم يقض أحد حاجته من الدنيا، لأن حاجات الإنسان لا تنقضي، فإذا فرغ من أرب أي غرض انتهى إلى غرض آخر، محل الشاهد في البيت هو اللبانة والأرب، واللبانة الحاجة، والأرب: الغرض، فهما متقاربان في المعنى. وذكر صاحب التفسير هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٤)

فالدنيا ليست إلا متاعاً من شأنه أن يغرر الإنسان ويشغله عن تكميل نفسه بالمعارف الحقيقية، فينبغي له أن يحذر من الإسراف في الاشتغال بمتاعها عن نفسه، فإن أي نوع منه قد يشغله وينسيه نفسه، فكثير من الناس يفنون أعمارهم في اللهو واللعب كالشطرنج، لأنهم مخدوعون إلا ما شاء الله. فالعاقل من ينتفع بعمل صالح مع النية الصالحة، لأن ليس لمتاع الدنيا غاية ينتهي العامل إليها فتسكن نفسه، فمن

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

(٢) المنار، ٢٢٤/٤.

(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي، ص/ ٣٠٥.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

هدي الدين تنبيه الناس إلى ذلك حتى لا تغلب عليهم الحيوانية فيكونوا من الهالكين.^(١) هذا الشاهد يبين الحكمة الكامنة في الآية.

صِرُّ:

لَا تَعْدِلَنَّ أَتَاوِيَيْنَ تَضْرِبُهُمْ نَكْبَاءُ صِرِّ بِأَصْحَابِ الْمُحَلَّاتِ^(٢)

الشاهد في قول الشاعر: (صِرُّ) بالكسر هو شدة البرد، وقيل الريح الباردة نحو

الصرصر كما قالت ليلي الأخيلية:

وَلَمْ تَغْلِبِ الْخَصْمَ الْأَلَدَّ وَتَمَلًّا أَلْ جِفَانِ سَدِيفًا يَوْمَ نَكْبَاءِ صِرْصِرِ^(٣)

والشاهد في هذا البيت في كلمة (صرصر) ثم نقل الإمام أقوال علماء اللغة مثل الزمخشري الذي قال: أن الصر في صفة الريح بمعنى الباردة فوصف بها القرة بمعنى "فيها قرة صر" كما تقول: "برد بارد" على المبالغة. والثاني أن يكون الصر مصدرا في الأصل بمعنى البرد. ثم نقل عن الأنباري الآية في ثلاثة أقوال أحدها فيها صر أي برد، والثاني فيها تصويت وحركة. ثم ذكر عما نقل عن ابن عباس قول آخر حيث قال: فيها نار يعني حرا شديدا. وأنكر الإمام كلمة الحر، وقال: إنه لا يهلك الحرث بمجرد إصابته وإنما يهلكه البرد فهو المراد حتما، وقال الإمام: أصل مادة الصر هو الشدة، وقد تكون الشدة في الصوت ومنه ﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾^(٤) كما تكون في البرد، فالصر في قول الله ﷻ: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٥) هو البرد الشديد حتما.

"الحوب":

فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ لِيُعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعْقَى وَأَحْوَبَا^(٦)

(١) المنار، ٢٢٤/٤.

(٢) نفس المرجع، ٦٤/٤.

(٣) نفس المرجع، ٦٤/٤.

(٤) سورة الزاريات: الآية: ٢٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٧.

(٦) المنار، ٢٧٩/٤.

هذا قول الأعشى، ومحل الشاهد هو "أحوبا"، والحبوب: الإثم، وكانت كلمة "الحبوب" تستخدم لزجر الإبل، ويقال يتحوب من كذا أي يتأثم، والحباء قيل: هي النفس، وحقيقتها هي النفس المرتكبة للحبوب، وكلمة "الحبوب" هوإ ثم بلعة الحبشة، وكان العرب تعرف ذلك والدليل قول الأعشى: (لِيُعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْوَبًا)، وَحَابَ يَحُوبُ حُوبًا وَحَابًا قَالَ الرَّخْشَرِيُّ، وَهُمَا كَالْقَوْلِ وَالْقَالِ، وَقَالَ الْقُقَالُ: أَصْلُهُ التَّحُوبُ وَهُوَ التَّوَجُّعُ، فَالْحُوبُ: اِزْتِكَابُ مَا يُتَوَجَّعُ مِنْهُ.

آية:

تَتَأَيَّا الطَّيْرُ عُدُوَّتَهُ ثِقَةً بِالشَّيْعِ مِنْ جُزْرِهِ ^(١)

فالشاهد في قوله (تَتَأَيَّا)، وبهذا الشاهد شرح الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله معاني الموجودة في كلمة "آيَاتِنَا" الواردة في قول الله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ ^(٢) فالآيات جمع آية وهي كما قال الجمهور: العلامة الظاهرة، ثم بين الإمام اشتقاق كلمة الآية بأنها مشتقة من "التَّأَيَّى" الذي هو التثبت على الشيء، بل أكد الإمام بأن أصله قصد آية الشيء أي شخصه ثم ذكر الشاهد من قول الشاعر لتأييد قوله. وفسر كلمة "تَتَأَيَّا"، أي تَنَحَّرَى الطَّيْرُ وتقصد خروجه صباحًا إلى الصيد لثقتها بما سبق من التجارب بأن تَسْتَشْبِعَ مما يترك لها من الفرائس، وأطلقت الآية على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها سور القرآن، ويقف القارئ عندها في تلاوته، وهي الآيات المنزلة من عند الله، وهي دلائل لفظية على العقائد والحكم والأحكام والآداب.

الصبر:

صَبْرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي طَاقَةٌ عَلَى الصَّبْرِ، وَلَكِنِّي صَبْرْتُ عَلَى الرَّغْمِ ^(٣)

فالشاهد في قول الشاعر (الصَّبْرُ)، وبهذا الشاهد شرح الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله معاني كلمة الصَّبْرُ، الواردة في قول الله ﷻ: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ

^(١) المنار، ٢٣٨/١.

^(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٩.

^(٣) المرجع السابق، ٢٣٨/١.

وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ^(١) الصبر هو حبس النفس على ما تكره، أو بعبارة أوضح هو احتمال المكروه بنوع من الرضى والاختيار والتسليم، لأنه لو لم يكن كذلك لكان كما يقول العامة في أمثالهم، ثم ذكر مثلاً بمعنى قول الشاعر: صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ... الخ، فالصبر الحقيقي المبني على التسليم بتذكر وعد الله بالجزاء الحسن للصابرين على أعمال البر التي تشق على النفس.

أَم:

فَوَاللَّهِ لَا أَذْرِي أَهْنَدُ تَقَوَّلْتُ أَمِ الْقَوْمُ أَمْ كُلُّ إِنِّي حَبِيبٌ؟^(٢)

الشاهد في قول الشاعر "أَمْ"، بعد ذكر هذا الشاهد ذكر الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله آراء المفسرين الذين قالوا: هذه (أَمْ) منقطعة للإضراب عن عدم علمهم بالسابق إلى الاستفهام عن اقتراحهم، فهي تتضمن الإضراب والاستفهام معاً. وذلك في تفسير (أَمْ) في قول الله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٣) ثم بين الإمام رأي أستاذه بأن (أَمْ) هنا للاستفهام لا للإضراب، وبين الدليل على رأيه وهو (أَمْ) التي تُستعمل بمعنى (بأن) يُقصد بها الإضراب عن الكلام السابق، ولا يظهر الإضراب هنا. هذا ما اختاره الأستاذ الإمام من قول الذين استشهدوا لـ (أَمْ) الاستفهامية بقول الشاعر: فَوَاللَّهِ لَا أَذْرِي أَهْنَدُ تَقَوَّلْتُ... أَمْ.. الخ.

صيام:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللَّجْمَا^(٤)

الشاهد في "صِيَامٌ" لتفسير كلمة الصيام في قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٥)

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٢) المنار، ٣٤٣/١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٨.

(٤) المرجع السابق، ١١٦/٢.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٨٣.

أي: مع الصيام عن شهوات الزوجية والشراب والطعام. ثم ذكر قول البيضاوي: إن الصوم في اللغة: الإمساك عما تنازع إليه النفس، لا مطلق الإمساك، ثم نقل قول أبي عبيدة من رواية اللغة: كل ممسك عن طعام أو كلام أو سير فهو صائم، واستشهد من قول النابغة الذبياني: حَيْلٌ صِيَامٌ وَحَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ.

خشي:

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضِمٌ^(١)
 هذا البيت من معلقة عنتر بن شداد، والشاهد في "خشيت"، وهي كما في المعاجم الخوف، وقال الراغب: هي خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه: وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.^(٢) الإمام محمد رشيد بن علي رضا بين اختلافه ويقول: إن القيد الذي ذكره لا يظهر في كل الشواهد التي وردت من هذا الحرف في القرآن، ثم ذكر دليله على رأيه من قول عنتر بن شداد، فلم يكن عند عنتر خوف مشوب بتعظيم ولا علم فيما عبّر عنه بقوله: (وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ). وذكر الإمام هذا الشاهد في تفسير كلمة "وَلْيَخْشَ" في قول الله ﷻ: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣) فإن كان بين الخوف والخشية فرق فالأقرب عند الإمام محمد رشيد رضا ﷻ أن تكون الخشية هي الخوف في محل الأمل. ثم ذكر الإمام محمد رشيد رضا ﷻ أصل مادة الخشية من خشت النخلة تخشوا إذا جاء تمرها رديئا، وهي مما يرجى منها الجيد.

رحمان:

سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا وأنت غيث الورى لازلت رحمانا^(٤)

(١) المنار، ٤/٣٢٢.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩.

(٤) المنار، ١/٤٥.

الشاهد في قول الشاعر "رحمانا" وأورد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله عجز البيت من هذا الشعر في تفسير كلمة "الرَّحْمَنُ" في قول الله ﷻ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١)، وأشار الإمام خلال تفسير الآية إلى مباحث اللغة بأن لفظ الرحمن خاص بالله تعالى كلفظ الجلالة قالوا: لم يُسمَعْ عن أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُ أَطْلَقَهُ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ الشِّعْرِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يَمْدَحُ مَسِيلِمَةَ الْكَذَابِ وَهَذَا مِنْ تَعَنُّتِهِ فِي كَفَرِهِ، وَتَعَمُّقِهِ فِي الْبَاطِلِ وَغُلُوهِ فِي مَدْحِ الْمَسِيلِمَةِ الْكَذَابِ.

كَلَالَةٌ:

نَسَبٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَالرُّمَحِ أُتْبُوًّا عَلَى أُتْبُوبٍ

والبيت الشاهد من قصيدة البحري، ومحل الشاهد "كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ" والمعنى القوي: تساويهم في الفضائل، وتناسقهم فيها واحدا بعد واحد، وليس أحدهما بأفضل من الآخر، لأن (عن) في التركيب، بمعنى (بعد) كقول الله ﷻ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٢) وكلمة "كابر" ذكروا لها ثلاثة معان: الأول: بمعنى "كبير" والثاني: أنه للمبالغة من كابرته، فكبرته، أي: غلبته في الكبر، وأنا كابر والثالث: أنه اسم بمعنى الجمع. وذكر الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله هذا البيت في تفسير كلمة "كَلَالَةٌ" في قول الله ﷻ: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾^(٣) ونقل قول البعض لتوضيح كلمة كلاله، قيل: كلت الرحم بين فلان، وفلان إذا تباعدت القرابة، وحمل فلان على فلان، ثم كلَّ عنه إذا تباعد، ومنه سميت القرابة

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٣.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٢.

البعيدة كالالة. وعند الرازي الكلالة في أصل اللغة عبارة عن الإحاطة، ومنه الإكليل لإحاطته بالرأس، ويقال: تكلل السحاب إذا صار محيطا بالجوانب. قال: إذا عرفت هذا، فنقول من عدا الوالد والوالد إنما سموا بالكلالة، لأنهم كالدائرة المحيطة بالإنسان، وكالإكليل المحيط برأسه، أما قرابة الولادة فليست كذلك، فإن فيها يتفرع البعض عن البعض، ويتولد البعض من البعض كالشئ الواحد الذي يتزايد على نسق واحد، وهنا الشاهد من قول البحري: نَسَبُ تَتَابَعٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ.

اسْتَفْهَامُ انْكَارٍ:

وَبَنَّا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثٌ كَزَوْجِ حَمَامٍ أَوْ كَغُصْنَيْنِ هَكَذَا
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْوَصْلِ وَالْوُدِّ كُلِّهِ أَكَانَ جَمِيلًا مِنْكَ تَهْجُرُ هَكَذَا؟^(١)

الشاهد في "أَكَانَ جَمِيلًا مِنْكَ تَهْجُرُ هَكَذَا؟" والاستفهام في البيت للإنكار والتوبيخ، وهذا الشاهد لشرح الاستفهام في الآية الكريمة في قول الله ﷻ: ﴿كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾.^(٢) أي أَتَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّيْءَ بَاهْتِنٍ إِيَّاهَا كَاذِبِينَ عَلَيْهَا بِنِسْبَةِ الْفَاحِشَةِ إِلَيْهَا؟ أو الاستفهام للتعجب من حال من تمتع بامراته وعاملها معاملة الأزواج، ثم رغب عنها، وفي البيت شاهد لبيان الحال، وكذلك الآية من باب الكناية، وإنما تكون فيما لا يحسن التصريح به، وهذا من حسن نزاهة القرآن في التعبير وأدبه العالي في الخطاب.

محصات:

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ حُومِ الْغَوَافِلِ^(٣)

هذا البيت من الشعر لحسان بن ثابت رضى الله عنه في مدح أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، (حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيبَةٍ)،^(٤) أي: عَفِيفَةٌ صَاحِبَةٌ وَقَارٍ لَا تُتَّهَمُ بِالشَّلَكِ وَالظَّنِّ لِعِفَّتِهَا، ومحل الشاهد "حصان" لتفسير الكلمة "المُحَصَّنَاتُ" في قول الله

(١) المنار، ٤/٣٧٦.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٢.

(٣) المرجع السابق، ٤/٥.

(٤) صحيح البخاري، الرقم: ٤٧٥٥.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾^(١) والمحصنات: جمع محصنة بفتح الصاد، اسم مفعول من أحصن، وقيل: الإحصان من الحصن وهو المكان المنيع المحمي، ويقال: حصنت المرأة، أي: عفت فهي حاصن وحاصنة وحصان وحصناء، المرأة العفيفة يقال لها: محصنة.

حسد:

إِنِّي لِأَرْحَمُ حُسَادِي لِفَرْطِ مَا ضَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ^(٢)
الشاعر يبين حقيقة الحسد، فالحسد خلق مذموم طبعاً وشرعاً، الحاسد يحب زوال النعمة عن أخيه وإن كانت لا تنتقل إليه بل يكره إنعام الله على غيره ويتألم به. والحاسد يضر نفسه باكتساب الذنوب لأن الحسد حرام، فإن حقيقة الحسد كراهية إنعام الله على عبده واعتراض على الله في فعله، وتألم قلبه من كثرة همه وغمه. وأرشدنا الله بقطع عرق الحسد وهو التمني الذي قد يكون حسداً وهو المنهي عنه كما هو ظاهر الآية: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾^(٣) فيتين للحاسدين أنهم يسيئون إليها أكثر مما يسيئون إلى محسودهم؟ ألا يجدون لأنفسهم مصرفاً عن نار الحسد التي تطلع على أفئدتهم.

أذاع:

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَهُ بِعَلَيَاءِ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ^(٤)

(١) سورة النساء، الآية: ٢٤.

(٢) المنار، ٥/ ٥٢.

(٣) سورة النساء: الآية: ٣٢.

(٤) المرجع السابق، ٥/ ٢٤٢.

الشاهد في كلمة "أذاع" ويقول ابن منظور: وأذاع الناس والإبل ما وبما في الحوض إذاعة إذا شربوا ما فيه، وأذاعت به الإبل إذاعة إذا شربت، وتركت متاعي في مكان كذا وكذا فأذاع الناس به إذا ذهبوا به، وكل ما ذهب به، فقد أذيع به، والمذيع: الذي لا يكتم السر، وقوم مذاييع، وفي حديث علي، كرم الله وجهه، ووصف الأولياء: ليسوا بالمذاييع البذر، هو جمع مذيع من أذاع الشيء إذا أفشاه، وقيل: أراد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة.^(١)

والإمام محمد رشيد رضا رحمته الله جاء بهذا البيت لتفسير "أذاعوا" في قول عليه السلام: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.^(٢) وقيل: إن هذه الآية في المنافقين، وهم الذين كانوا يذيعون بمسائل الأمن والخوف، وهناك من يقول: أن الإذاعة بمثل أحوال الأمن والخوف لا تكون دأب المنافقين خاصة، بل هي مما يلغط به أكثر الناس، وإنما تختلف النيات، فالمنافق قد يذيع ما يذيعه لأجل الضرر، وضعيف الإيمان قد يذيع ما يرى فيه الشبهة.

غرقد:

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْغَرْقَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلَّدِ^(٣)

محل الشاهد من قصيدة زهير ابن أبي سلمى "الغرقد"، قال ابن منظور: الغرقد: شجر عظام وهو من العضاه واحده غرقدة وبها سمي الرجل، قال أبو حنيفة: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة، وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القف، والغرقد: كبار العوسج وبه سمي بقبع الغرقد مقابر بالمدينة لأنه كان فيه غرقد وقطع،

(١) لسان العرب، ابن منظور، ص/ ٩٩، ج/ ٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.

(٣) المنار، ٦/ ٦٥.

وفي حديث أشراط الساعة: إلا الغرقدة فإنه من شجر اليهود، وفي رواية: إلا الغرقدة، هو ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك، والغرقدة واحدته.^(١)

مخلد:

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْغَرْقَدِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخَلَدِ^(٢)

الشاهد في كلمة "المخلد" لتفسير "خالدين" في قول الله ﷻ: إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا^(٣) أي يدخلونها ويدوقون عذابها حال كونهم خالدين فيها أبدا، قيل أن لفظ الخلود الدائم الذي لا نهاية له، فالخلود في اللغة بقاء الشيء مدة طويلة على حال واحدة لا يطرأ عليه فيها تغير ولا فساد، وقال ابن منظور في اللسان: وخلد بالمكان يخلد خلودا، من باب نصر، وأخلد: أقام، وخلد كضرب ونصر خُلدًا وخُلُودًا.

أجل:

فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنِي زَمِيلَهُ أَتُكَلِّتُ فَيَا رَبُّ أُخْرَى قَدْ أَجَلْتَ لَهَا ثُكْلًا^(٤)

الشاهد في قوله: "أَجَلْتَ لَهَا ثُكْلًا"، وأورد هذا الشاهد في تفسير الآية (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ) في قول الله ﷻ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾^(٥) ونقل قول الأزهري: والأصل في قولهم فعلته مِنْ أَجْلِكَ: أَجَلَ عَلَيْهِمْ أَجَلًا، أي جَنَى وَجَرَ "ثُمَّ قَالَ: وَأَجَلَ عَلَيْهِمْ شَرًّا يَأْجُلُهُ (بِضَمِّ الْجِيمِ وَكَسْرِهَا) أَجَلًا: جَنَاهُ وَهَيَّجَهُ، ثم ذكر قول أبو زيد: أَجَلْتُ عَلَيْهِمْ أَجْلُ أَجَلًا،

(١) لسان العرب، ابن منظور، ص/ ٤١، ج/ ١١.

(٢) المنار، ٦/ ٦٥.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٩.

(٤) المرجع السابق، ٦/ ٢٩١.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

أَيَّ جَرَزْتُ جَرِيرَةً، يقال: جلبت عليهم وجرت وأجلت بمعنى واحد، أَيَّ جَنَيْتُ وبعد تتابع الأقوال رجح معنى الأجل هو جلب الشيء الذي له عاقبة أو ثمرة.

طعم:

فَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ بِغَدَاةٍ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامًا
نَعَامًا بِخَطْمَةٍ صُغْرٍ اخْذُوا دِ، لَا تَطْعُمُ الْمَاءَ إِلَّا صَيَّامًا^(١)

والشاهد في قول الشاعر: "تَطْعُمُ"، والطعام ما يؤكل، والطعم بالفتح ما يدرك بذاق الفم من حلاوة ومرارة وغيرها يقال: طعم (كعلم) فلان بمعنى أكل الطعام وطعم الشيء يطعمه ذاق طعمه أو ذاقه فوجد طعمه منه، استعمل في ذوق طعام الشيء من طعام وفي قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾^(٢)، أَيَّ أَكَلْتُمْ، وقد استعمل أيضا في ذوق طعام الشيء من شراب كما في قول الله ﷻ: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(٣) أَيَّ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ مَائِهِ.

ثم نقل قول الجوهري: الطعم بالفتح ما يؤديه الذوق، يقال طعمه مر أو حلو، وأورد الإمام محمد رشيد رضا ﷻ: هذا الشاهد في تفسير كلمة "طعموا" في قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٤)

فَإِنْ شِئْتَ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاحًا وَلَا بَرْدًا^(٥)

واستشهد المفسر الإمام محمد رشيد رضا ﷻ أيضا بشعر عمر ابن أبي ربيعة، وصرح ابن منظور في لسان العرب بأن طعم بمعنى أكل الطعام، وأنه إذا جعل بمعنى الذوق جاز فيما يؤكل ويُشرب، واستشهد المفسر بقول عمر ابن أبي ربيعة، النُّقَاحُ

(١) المنار، ٥٩/٧.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٤) سورة المائدة الآية: ٩٣.

(٥) المنار، ٥٩/٧.

بالضم الماء البارد، والبرد النوم، قال الزمخشري: ألا ترى كيف عطف عليه البرد وهو النوم، ويُقال: ما ذقتُ غماضًا. وقال الألوسي في تفسيره: وأما استعماله (أي طعم الماء) بمعنى شربه واتخاذ طعمًا فقيح إلا أن يقتضيه المقام، كما في حديث: "زَمَرَمَ طَعَامُ طَعْمٍ وَشَفَاءُ سُقْمٍ" فإنه تنبيه على أنها تغذي بخلاف سائر المياه.

حواري:

فَقُلْتُ إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ إِذَا تَفَتَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ^(١)

الشاهد في كلمة "الحواريات" واستشهد بهذا البيت بأن الأعراب تسمى الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن من كشف الأعراب بنظافتهن، وأورد هذا البيت في تفسير كلمة "الحواريين" في قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(٢) والحواريون جمع حواري وهو من خلص لك، وأخلص سرا وجهها في مودتك ومعناه في أصل اللغة الأبيض النقي اللون، والحواريات من النساء النقيات الألوان والجلود لبياضهن.

رَضِي:

قَوْمٌ تَخَاجَهُمْ زَهْوٌ بِسَيِّدِهِمْ وَالْعَبْدُ يُزْهَى عَلَى مِقْدَارِ مَوْلَاهُ^(٣)

واستشهد بهذا البيت في تفسير كلمة "رضي" في قول الله ﷻ: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ﴾^(٤) فإن رضا الله تعالى عنهم ورضاهم عنه هو غاية السعادة الأبدية في نفسه، وفيما يترتب عليه من عطايه تعالى وإكرامه، ومن كونهم يكونون ناعمين بذلك الإكرام، إذ لا مطلب لهم أعلى منه فتشتاق قلوبهم له حتى يتوقف رضاهم عليه، فإن علم الإنسان برضا الله عنه يجعله في

(١) المنار، ٢٠٧/٧.

(٢) سورة المائدة الآية: ١١١.

(٣) المرجع السابق، ٢٢٨/٧.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

هناك وطمانينة قلب، ويكون سروره وزهوه بذلك على قدر مقام الراضي عنه، وهو مولاه كما قال الشاعر:

قَوْمٌ تَخَاجَهُمْ زَهْوٌ بِسَيِّدِهِمْ وَالْعَبْدُ يُزْهِى عَلَى مِقْدَارِ مَوْلَاهُ
على أن مرضاة رؤساء الدنيا لا يستلزم رضا المرءوسين دائماً، لأنّ منهم الظالمين الذين لا يوفون أحداً حقه وإن كانوا راضين عنه، ورضوان أكرم الأكرمين يستلزم رضا من رضي هو عنه لأنه يعطيه أضعاف ما يستحق، وفوق يرجو، كما قال تعالى في سورة ألم السجدة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) ورضوانه تعالى فوق كل شيء كما قال في سورة التوبة بمعنى ما هنا: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٢).

هُوَ: الله هو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه، ويعبر عن كل ما به استمتاع بالله، كذا قال الراغب، وفي اللسان: الله ما لهوت به، ولعبت به، وشغلك من هوى وطرب ونحوها، ثم قال: يقال لهوت بالشئ أهو به لهواً وتلهّيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره. بين صاحب التفسير رأيه عن الله وقال: إنّ الأصل في الله إذا أُطلق يُراد به ما يشغل الإنسان من لعب وطرب ودواعي سرور، وارتياح عما يتعبه ويشق عليه من الجد أو يحزنه أو يسوءه من خطوب الدنيا ونكباتها. ثم توسع به فصار يطلق أحياناً على ما يسر ويلذ وإن لم يقصد به التشاغل عن أمور الجد، كمغازلة النساء والاستمتاع بهن، ومنه قول امرئ القيس:

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبَرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنَ اللَّهُ أَمْثَالِي^(٣)
وقد يطلق أيضاً على جدٍ يُتشاغل به عن جدٍ آخر، ولكن الذي عُرِفَ استعماله في ذلك الفعل لا المصدر، فلا يقال: إن هذا الفعل هُوَ، بل يقال هُوْتُ

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٢.

(٣) المنار، ٢٢٨/٧.

بِكَذَا عَنْ كَذَا، أَوْ تَلَهَّيْتُ أَوْ التَّهَيْتُ بِهِ عَنْهُ. وَمِنْهُ: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (١) وإنما تشاغل رسول الله ﷺ: عن الأعمى بالتصدي لدعوة كُبراء قريش إلى الإسلام لا بشيء فيه طرب ولا سرور نفسي يسمى لهواً بإطلاق. وكل هذا التفسير لبيان معنى الآية قوله ﷺ: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (٢)، والمعنى أنَّ هذه الحياة الدنيا التي قال الكفار: إنه لا حياة غيرها وهي ما يتمتعون به من اللذات المقصودة عندهم لذاتها، أو الملهمية لهم عن همومها وأكدارها ليست إلا لعباً ولهواً أو كاللعب واللهو في عدم استتباعها لشيء من الفوائد والمنافع يكون في حياة بعدها، أو هي دائرة بين عمل لا يفيد في العاقبة فهو كلعب الأطفال وبين عمل له فائدة عاجلة سلبية، كفائدة اللهو هو دفع الهموم والآلام.

التَّأْسِي: أسا أسيته تأسية، أي عزيته. وآسيتُهُ بمالي مواساةً، أي جعلته إسوتي فيه. ووآسيتُهُ لغةً ضعيفةً فيه، (٣) ولقد ذكر المفسر أبيات الخنساء من مراثيها الخالدة لأخيها صخر، فاضت نفسها حزناً لفقد أخيها، حزن قاتل لولا التأسي بالآخرين كما أخبرت بقولها:

وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي (٤)

واستشهد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله بهذه الأبيات لبيان تفسير الآية قوله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (٥) هذه الآية تسلية للرسول ﷺ لأنها تبين بأن جميع الرسل الذين أرسلوا إلى أقوامهم كذبوا فصبروا على

(١) سورة عبس، الآية: ١٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٢.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ٢ / ٣١٢.

(٤) المنار، ٣١٥ / ٧.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ٣٤.

تكذيبهم لهم، كما أخبر ﷺ: في سورة الفاطر: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١) فالتأسي من مقتضى الطبع البشري، ولذلك نجد تكرار تسليية مرة بعد مرة في القرآن كقول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾^(٢) ومن التجارب البشرية بأن التأسي يعين على الصبر على المصائب، ولذلك صرح بوجوب هذا الصبر عليه تأسيًا في قوله: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٣)

جواب: الجواب معروف يقال أجابه وأجاب عن سؤاله، والمصدر الإجابة، والاسم الجابة بمنزلة الطاعة والطاقة. يقال: "أساء سمعاً فأساء جابة" هكذا يُتكلَّم بهذا الحرف. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه.^(٤) واستشهد الجوهري والإمام محمد رشيد رضا رحمه الله بقول الشاعر كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه:

وَدَاعِ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ^(٥)

وأورد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله هذا البيت في تفسير كلمة "يستجيب" في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٦) يقال: أجاب الدعوة إذا أتى ما دُعِيَ إليه من قول أو عمل، وأجاب الداعي إذا لباه وقام بما دعاه إليه، ويُقال: استجاب له، وهو في القرآن كثير، واستجاب دعاءه وكذا استجابه.

بلس: بلس أبلَسَ من رحمة الله، أي يئس. ومنه سمي إبليس، وكان اسمه عزازيل. والإبلاس أيضاً: الانكسار والحزن. يقال: أبلَسَ فلانٌ، إذا سكت غماً.^(٧)

(١) سورة الفاطر، الآية: ٢٥.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٢.

(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الباء، ٣/ ١١٧.

(٥) المنار، ٣٢٠/٧.

(٦) سورة المائدة الآية: ٣٦.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب السين، فصل الباء، ج: ٣، ص: ٩٠٩.

قال عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، الحجاج، راجز مجيد، وهو من الشعراء المخضرمين.

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً قال نعم أعرفه وأبلساً^(١)

والشاهد في قوله "أبلساً"، يقال: أبلست الناقة، إذا لم ترع من شدة الضبعة، فهي مبلاس^(٢). ولقد أورد المفسر الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله: هذا البيت لتفسير كلمة "مبلسون" في قول الله ﷻ: ﴿فَلَمَّا دَسُّوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾^(٣) (أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) أي: أَخَذْنَاهُمْ بِعَذَابٍ الْإِسْتِصَالِ حَالِ كَوْنِنَا مُبَاغِتِينَ لَهُمْ أَوْ حَالِ كَوْنِهِمْ مَبْعُوثِينَ إِذْ فَجَأَهُمْ عَلَى غَرَةٍ مِنْ غَيْرِ سَبَقِ أَمَارَةٍ وَلَا إِمْهَالٍ لِلِاسْتِعْدَادِ أَوْ لِلْهَرَبِ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، أَيِ مُتَحَسِّرُونَ يَأْسُونَ مِنَ النَّجَاةِ أَوْ هَالِكُونَ مُنْقَطِعَةً حُجَجَهُمْ، وَالْإِبْلَاسُ فِي اللَّغَةِ: الْيَأْسُ وَالْفَنُوطُ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ، وَالتَّحِيرُ: الدَّهْشَةُ، وَانْقِطَاعُ الْحُجَّةِ، وَالسُّكُوتُ مِنَ الْحُزْنِ أَوْ الْخَوْفِ وَالْغَمِّ.^(٤)

لبس: لبس اللبس بالضم: مصدر قولك لبست الثوب ألبس. واللبس بالفتح: مصدر قولك لبست عليه الأمر ألبس، أي خلطت،^(٥) من قول الله ﷻ: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلْبِسُونَ﴾^(٦) واللبس أيضاً: اختلاط الظلام. واللباس: ما يُلبس. وكذلك الملبس. واللبس بالكسر مثله. ولبس الكعبة والهودج: ما عليهما من لباس^(٧). قال حميد بن ثور:

فلما كُشِفَ اللبسُ عنه مَسَحْنَهُ
بأطرافِ طفلٍ زانٍ غيلاً مُوشِماً^(٨)

(١) المنار، (٣٤٧/٧).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب السين، فصل الباء، ج ٣، ص ٩٠٩.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٤٤.

(٤) المنار، (٣٤٧/٧).

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب السين، فصل اللام، ص ٩٧٣، ج ٣.

(٦) سورة الأنعام الآية: ٩.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب السين، فصل اللام، ص ٩٧٣، ج ٣.

(٨) المنار (٣٤٧/٧).

ولباس الرجل: امرأته. وزوجها: لباسها. قال الله ﷻ: ﴿هِنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾^(١) وفسر الإمام محمد رشيد رضا ﷻ كلمة "يَلْبَسُكُمْ" الواردة في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾^(٢) فهذا تذكير بقدرة الله على تعذيبهم، وإنذار بأن عاقبة كفر النعم أن تزول وتحل محلها النقم، هو الله القادر على أن يثير ويرسل عليكم عذابا تجهلون كنهه فيصبه عليكم من فوقكم، أو يثيره من تحت أرجلكم، أو يلبسكم ويخلطكم فرقا وشيعا، مختلفين على أهواء شتى، كل فرقة تتعصب لملك أو رئيس، ويذيق بعضكم بأس بعض.^(٣)

وَكَيْبِيَّةٌ لَبَسَتْهَا بِكَيْبِيَّةٍ حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضَتْ لَهَا يَدَيَّ^(٤)
والشاهد هو كلمة "لَبَسَتْهَا" أي خلطتها، فتفسير اللبس هو الخلط، وقال الإمام محمد رشيد رضا ﷻ بأن أصل معنى اللبس التَّغْطِيَةُ، كَاللِّبَاسِ، وَهَذَا التَّفْرِيقُ وَالِاخْتِلَافُ بَيْنَ الشَّيْعِ كَالْغِطَاءِ، يَسْتُرُ عَنْ كُلِّ شَيْعَةٍ مَا عَلَيْهِ الْآخَرَى مِنَ الْحَقِّ، وَمَا فِي الْإِتِّفَاقِ مَعَهَا مِنَ الْمَصْلَحَةِ وَالْخَيْرِ.^(٥)

صور: الصور: القرن.^(٦) ونقل المفسر واللغويون قول الراجز:

لقد نطحناهم غداة الجمعين نطحا شديدا لا كنطح الصورين^(٧)
ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٥.

(٣) المنار، (٤٠٨/٧).

(٤) المرجع نفسه، (٤٠٧/٧).

(٥) المرجع نفسه، (٤٠٧/٧).

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب السين، فصل اللام، ص/ ٩٧٣، ج/ ٣.

(٧) المرجع السابق، (٤٤٢/٧).

الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ»^(١) وقد ثقب الناس قرونَ الوعولِ والطبائِ وغيرِها فجعلوا منها أبواقًا ينفخون فيها فيكونُ لها صوتٌ شديدٌ يُدعى به الناسُ إلى الاجتماعِ، ويعزفون به كغيره من آلات السماعِ، وقال بعضُ المفسرين: إِنَّ الصُّورَ جمعُ صورةٍ كَبُسْرٍ وبُسْرَةٍ، وَصُوفٍ وَصُوفَةٍ. وقيل في سورِ المدينةِ أيضًا: إنه جمعُ سورةٍ، ونقلوا هذا التفسيرَ عن أبي عبيدةٍ من رواةِ اللغةِ، وقد رده جمهورُ المفسرين بأنه لا يظهر معناه في قول الله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾^(٢) وهذه النفخة الأولى، ولا يظهر معنى لكونها في صُورِ المخلوقات، وإنما يظهر ذلك في النفخة الأخرى التي يبعثُ الله بها العبادَ، وهي قوله في تنمة الآية: ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٣) وبأنه مخالف لما ورد في الأخبار والآثار من تفسيره بالقرنِ والبوقِ أو بما يشبههما، وفي بعض الآثارِ الإسرائيلية أنه مستقر أرواح الخلق، فإذا نفخ فيه نفخة البعثِ تصيبُ النفخةُ تلك الأرواحَ، فتذهبُ إلى أجسادها بعد أن يكون الله قد أعادها كما بدأها، وردة اللغويون أيضًا بأن المقيسَ في كلام العربِ أنَّ ما كانَ على وزنِ فُعْلَةٍ بضم الفاءِ يُجمع على فُعَلٍ بضم الفاءِ وفتح العينِ، كعُرْفَةٍ وَعُرْفٍ، وَصُورَةٍ وَصُورٍ، وقد أجمع القراء على فتح الواو في قول الله ﷻ: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾^(٤) وأما ما جاء من جمعه بضم فسكون كبُسْرٍ وَصُوفٍ فهو خاص بما سبق استعمال الجمع فيه على استعمال الواحد، وروى الأزهري هذا الردَّ بسنده عن أبي الهيثم، ويراجعُ في مادِّي سورةِ وَصُورٍ من لسانِ العربِ.^(٥)

(١) سورة الأنعام، الآية: ٧٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٦٨.

(٣) نفس السورة، الآية: ٦٨.

(٤) سورة الغافر، الآية: ٦٤.

(٥) المنار، (٤٤٢/٧).

غرر: (غرر) الغرور: مكاسر الجلد. قال أبو النجم^(١):

حتى إذا ما طار من خيرها عن جدد صفر وعن غرورها^(٢)

الواحد غر بالفتح. ومنه قولهم: طويت الثوب على غرّه، أي كسره الأول. قال الاصمعي: وحدثني رجل عن رؤية أنه عرض عليه ثوب، فنظر إليه وقلبه ثم قال: اطوه على غره. والغرور ضرب من الخداع بالباطل مأخوذ من الغرّة (بالكسر) والغرارة (بالفتح) وهما بمعنى الغفلة والبلاهة وعدم التجارب ومنه: شاب غرّ وفتاة غرّ (بالكسر) أي غافلان عن شئون الرجال والنساء لا تجربة لهما. وهذا مأخوذ من غرّ الثوب (بالفتح) وهو الكسر والثني الذي يحدث من طيه. يقولون طويت الثوب على غرّه، أي على ثني طيته الأولى لم أحدث فيه تغييراً، ثم صار مثلاً يضرب لكل ما يترك على حاله، يُقال: طَوَيْتُهُ على غرّه. والبصير الذي علّمته التجارب حيل الناس وأباطيلهم لا يغر كما يغر من بقي على سجيته التي خُلِقَ عليها كالثوب الباقي على طيّته الأولى. يقال غرّه يغرّه غرّاً وغروراً والمثال الأول من هذا الغرور هو ما أوحاه الشيطان الأول للإنسان الأول أبينا آدم ولزوجه، وهو تزيينه لهما الأكل من الشجرة التي اختبرهما الله تعالى بالنهي عن قريها إذ قال لهما إني، قوله تعالى: (شَجَرَةُ الْخُلْدِ وَمُلْكٌ لَا يَبْلَى).^(٣) وقوله ﷺ: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾^(٤) ومنه ما يوسوس به شياطين الإنس والجن لمن يُزَيِّنُونَ لهم المعاصي بما فيها من اللذة والانطلاق من القيود المانعة من الحرية، وإطماع المؤمن منهم بأمانى الرحمة والمغفرة، والكفارات والشفاعة،^(٥) كَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ:

(١) هو الفضل بن قدامة بن عبيد بن عبد الله بن عبدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل العجلي البكري ويكنى بأبي النجم، كتاب جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص/ ٣١٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، باب الراء، فصل الغين ص/ ٧٦٧، ج/ ٢.

(٣) سورة طه، الآية: ١٢٠.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٢١.

(٥) المنار، (٧/٨).

تَكْتَرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا فَإِنَّكَ وَاجِدٌ رَبًّا غَفُورًا
تَعْضُ نَدَامَةً كَفَيْكَ مِمَّا تَرَكْتَ مَخَافَةَ النَّارِ السُّرُورَا (١)

حمر: (حمر) الحمرة: لون الأحمر. ورجل أحمر، والجمع الأحامر. والأحامرة: قوم من العجم سكنوا بالكوفة. فإذا قلت: الأحامرة دخل فيه الخلق. (٢) وأنشد الأصمعي:

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ مِنْ قَدَمًا مُوَلَعًا (٣)
ولفظ أكابر جمع أكبر، وفسره مجاهد وقتادة بالعظماء أي الرؤساء إشارةً إلى أنه جمع كبير، قال ابن جرير ولو قيل هو جمع كبير فجمع أكابر لكان صواباً. واستدل بما سمع عن العرب من قولهم "الأكابرة والأصاغرة والأكابر والأصاغ"، قال: وكذلك تفعل العرب بما جاء من النعوت على أفعل إذا أخرجوها إلى الأسماء مثل جمعهم الأحمر والأسود: الأحامر والأحامرة والأساود والأساودة ومنه قول الشاعر: إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ... (٤)

عواشر: العواشر: قوادم ريش الطائر، وكذلك الأعشار، قال الأعشى:
وَإِذَا مَا طَعَا بِهَا الْجُرِّي، فَالْعَقْدُ بَأْنُ تَهْوِي كَوَاسِرِ الْأَعْشَارِ (٥)
الأعشار والعشرة: المخالطة، عاشرته معاشرته، واعتشروا وتعاشروا: تخالطوا، قال طرفة بن العبد:

وَلَئِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا مَرَّةً لَعَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ مُعْتَشِرِ (٦)
جعل الحبيب جمعاً كالخليط والفريق، وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون، وقيل: هم القبيلة، والجمع عشائر. قال أبو علي: قال أبو الحسن: ولم يجمع جمع السلامة. قال ابن شميل: العشيرة العامة مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم، والعشير القبيلة،

(١) المنار، (٧/٨).

(٢) الصحاح، ص/ ٢٠٠، ج/ ٢.

(٣) المنار، (٢٨/٨).

(٤) نفس المرجع، (٢٨/٨).

(٥) لسان العرب، لابن منظور، ج/ ٤ ص/ ٥٧٤.

(٦) نفس المرجع، ج/ ٤ ص/ ٥٧٥.

والعشير المعاشر، والعشير: القريب والصديق، والجمع عشراء، وعشير المرأة: زوجها لأنه يعاشرها وتعاشره كالصديق والمصادق،^(١) قال ساعدة بن جؤبة:

رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ، وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا وَحِينَ تَصَدَّى لِلْهُوَانِ عَشِيرُهَا^(٢)
أراد لإهانتها وهي عشيرته. وقال النبي ﷺ: (فإني رأيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، فقالت امرأةٌ منهم جَزَلَةٌ: وما لنا يا رسولَ الله أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قال: (لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير).^(٣) العشير: الزوج وقول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾^(٤) وَقَالَ ذُو الْأُصْبُعِ الْعُدُولِيُّ:

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ طَرًا فَكِيدُونِي^(٥)
وَأنتم معشر زيد على مائة، فأجمعوا أمركم طرا فكيدوني والمعشر والنفر والقوم والرهط معناتهم: الجمع، لا واحد لهم من لفظهم، للرجال دون النساء. قال: والعشيرة أيضا الرجال والعالم أيضا للرجال دون النساء. وقال الليث: المعشر كل جماعة أمرهم واحد نحو معشر المسلمين ومعشر المشركين. والمعاشر: جماعات الناس.^(٦) والمعشر: الجن والإنس. وفي محكمة التنزيل قوله ﷻ: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٧) وقول الله ﷻ: وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ^(٨)

(١) لسان العرب، ج/ ٤ ص/ ٥٧٦.

(٢) نفس المرجع، ج/ ٤ ص/ ٥٧٧.

(٣) الراوي عبدالله بن عمر، المحدث، الألباني، المصدر، صحيح ابن ماجه، ص/ ٣٢٥٠، خلاصة حكم المحدث، صحيح التخریج، أخرجه ابن ماجه، (٤٠٠٣) واللفظ له، وأخرجه مسلم (٧٩) باختلاف يسير

(٤) سورة الحج، الآية: ١٣.

(٥) المنار، (٥٥/٨).

(٦) لسان العرب، ص/ ٥٧٤، ج/ ٤.

(٧) سورة الرحمان، الآية: ٣٣.

(٨) سورة الأنعام، الآية: ١٢٨.

سَوَاءٌ: (سَوَاءٌ) ساءه يسوءه سوءاً، بالفتح، وَمَسَاءَةٌ وَمَسَائِيَّةٌ: نقيضُ سَرَّةٍ، والاسم السوء، بالضم، وقرئ (عليهم دائرة السوء)، يَغْنِي الهزيمة والشر. ومن فتح، فهو من المساءة. ^(١) وقال الليث: السَّوْءُ: فرج الرَّجُل والمرأة، ^(٢) قال الله ﷻ: ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِيهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ ^(٣) وقد علل الإمام محمد رشيد رضا ﷻ هذه الوسوسة بأن غايتها منها أن يُظهر لهما ما عُطِيَ وسُتِرَ عنهما من سَوَاتِيهِمَا يقال: وارى الشيء إذا غطاه، ووُورِيَ الشيء عُطِيَ وسُتِرَ، والسَّوْءُ ما يسوء الإنسان من أمرٍ شائنٍ وعملٍ قبيحٍ. والسَّوْءُ السَّوَاءُ الْخُلَّةُ الْقَبِيحَةُ والمرأة المخالفة. قال في حقيقة الأساس: وسوءٌ لك، ووقعت في السَّوْءِ السَّوَاءِ، ^(٤) قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَحَقَّتْ يَا لِقَوْمِي لِلْسَّوْءِ السَّوَاءِ ^(٥)
وقال ﷻ: ﴿قَبَدْتُ لَهُمَا سَوَاتِيَهُمَا﴾ ^(٦) وذلك من باب الكناية بدت سوءته. وإذا أضيفت السَّوْءُ إلى الإنسان أريد بها عورته الفاحشة، لأنه يسوءه ظهورها بمقتضى الحياء الفطري ما لم يفسده بتعود إظهارها مع آخرين فيرتفع الحياء بينهم. ^(٧)

قاسم:

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ أَلَدَ مِنَ السُّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا ^(٨)
أنشد هذا الشعر خالد بن زهير، وأورد هذا البيت ابن منظور في لسان العرب في بيان معنى كلمة السلوى، وأيضاً الشنقيطي في أضواء البيان عند تفسير

^(١) الصحاح، ص/ ٥٦، ج/ ١.

^(٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى، ١١٢ / ٢.

^(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٠.

^(٤) المنار، (٥٥/٨).

^(٥) المصدر نفسه، (٣٠٩/٨).

^(٦) سورة طه، الآية: ١٢١.

^(٧) المنار، (٣٠٩/٨).

^(٨) المصدر نفسه، (٣١٠/٨).

الآية: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾^(١) السلوى أى العسل، وأورد هذا البيت محمد رشيد بن علي رضا في تفسير المنار في بيان معان كلمة "قاسم" في قول الله ﷻ: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِينٌ النَّاصِحِينَ﴾^(٢) ادَّعى اللعين أنه ناصح لهما فيما رَغِبَهما فيه من الأكل من الشجرة. ولما كان محل الظنة في نصحه عندهما؛ لأنه تعالى أخبرهما بأنه عدو لهما. أكد دعواه بأشدّ المؤكّدات وأغلظها، وهي القسم وإنّ واللام وتقديم (لكمّا) على متعلّقه الدال على الحصر. وكان الظاهر أن يقال: وأقسم لهما؛ فإنّ المقاسمة تدلّ على المشاركة كقاسمه المال، أي أخذ كلّ منهما قِسْماً. إِنَّهُمَا أَقْسَمَا له أنّهما يقبلان نصيحته إذا قسم أنه ناصح: وقولهم: إنهما طلبا منه القسم فجعل طلبهما القسم كالقسم، وإنّما يُعْلَمُ مثله هذا بالنقل عن المعصوم، ولو قيل إنه هو الذي عرض عليهما أن يُقسم لهما وطلب منهما أن يقسما له وبني قسمه على ذلك لكان أقرب إلى المؤلف.^(٣)

عم:

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمٌ^(٤)
هذا البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى التي قال في مطلعها: (أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ...) أبو سلمى بين في شعره أن علمه يشمل على ما مضى وما حضر، ولكن قلبه عمي عن فهم حدث متوقع. والشاهد في كلمة "عم" وجمعه عمون وهو ذو العمى، وأصله عَمِيَ يَوْزَنُ كَتِفَ وقيل: إنه خاص بعَمَى القلب والبصيرة، والأعمى يُطْلَقُ على الفاقِدِ لكل مِنْهُمَا. قال ﷻ: بل هم منها عمون.^(٥) أي بقلوبهم واحدهم عمو. وقيل: عم، وأصله عميون حذفت الياء لالتقاء الساكنين ولم يجز تحريكها لثقل الحركة فيها.^(٦)

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٧.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٢١.

(٣) المنار، (٣١٠/٨).

(٤) المصدر نفسه، (٤٤٠/٨).

(٥) سورة النمل، الآية: ٦٦.

(٦) القرطبي سورة النمل، الآية: ٦٦.

عفو: العَفْوُ: الأرضُ العُفْلُ التي لم توطأ وليست بها آثار..^(١) قال الأخطل:

قَبِيلَةُ كَشْرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ إِنْ يَهْبِطُوا الْعَفْوَ لَمْ يَوْجَدْ لَهُمْ أَثَرٌ^(٢)

أيضاً أوردَ صاحبُ مقاييس اللغة هذا البيت والشاهد في كلمة " العفو " وبين تفسير هذا البيت بقوله: إنهم من قلتهم لا يؤثرون في الأرض وتقول هذه أرض عفو ليس فيها أثر فلم ترع وطعام عفو لم يمسه قبلك أحد وهو الأنف فأما قولهم عفا درس فهو من هذا وذلك أنه شيء يترك فلا يتعهد ولا ينزل فيخفى على مرور الأيام. قال لبيد:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا مَعْنَى تَأَبَّدَ غَوُّهَا فَرَجَاهُمَا^(٣)

واستشهد أحمد بن فارس صاحب مقاييس اللغة بقول لبيد وقال: ألا تراه (لبيد) قال تأبد فأعلم أنه أتى عليه أبد. ويجوز أن يكون تأبد أي ألفت الأوبد وهي الوحش فهذا معنى العفو وإليه يرجع كل ما أشبهه وقول القائل: عفا، درس، وعفا كثر وهو من الأضداد ليس بشيء إنما المعنى ما ذكرناه فإذا ترك ولم يتعهد حتى خفي على مَرِّ الدهر فقد عفا وإذا ترك فلم يقطع ولم يُجْزَ فقد عفا والأصل فيه كله التَّرك كما ذكرناه، ومن هذا الباب قولهم عليه العفاء فقال قومٌ هو التراب يُقال ذلك في الشتيمة فإن كان صحيحاً فهو التراب المتروك الذي لم يؤثر فيه ولم يوطأ لأنه إذا وُطئ ولم يُترك من المشي عليه تكدَّد فلم يكُ تراباً وإن كان العفاء الدروس فهو على المعنى الذي فسّرناه.^(٤) قال زهير:

تَحْمَلُ أَهْلُهَا عَنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارٍ مَنِ ذَهَبَ الْعَفَاءُ^(٥)

يُقال عفت الدار فهو تعفو عفاءً والريخ تعفو الدارَ عَفَاءً وعفواً وتعفت الدارُ تعفياً. قال ابن الأعرابي العفو في الدار: أن يكثر التراب عليها حتى يغطيها والاسم العفاء والعفُو. ومن الباب العَفْوُ والعُفْوُ والجمع العفاء وهي الحُمُرُ الفِتَاءُ، والأنتى

(١) الصحاح، ص/ ٢٤٣١، ج/ ٦.

(٢) المنار، (٤٤٠/٨).

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ص/ ٥٨.

(٤) نفس المرجع، ص/ ٥٩، ج/ ٤.

(٥) نفس المرجع، ج/ ٤، ص/ ٦٠.

عَفْوَةٌ والجمع عَفَوَةٌ وإنما سُميت بذلك لأنها تُترك لا تُركَّب ولا يُحمل عليها فأما العَفْوَةُ في هذا الجمع فلا يُعلم في كلام العرب واوٌ متحركة بعدَ حرفٍ متحركٍ في آخر البناء غير هذه، وذلك أنهم كرهوا أن يقولوا عَفَاً. قال الفراء: العَفْوُ والعَفْوُ والعَفْيُ والعَفْيُ: ولدُ الحمار، والأُنثى عَفْوَةٌ والجمع عَفَاءٌ.^(١) قال:

بِضْرَبٍ يُزِيلُ أَهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ وَطَعْنٍ كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هَمَّ بِالْتَّهْقِ^(٢)

ومن البابِ العَفَاءُ: ما كثر من الوبر والريش يقال ناقة ذات عفاء أي كثيرة الوبر طويلته قد كاد ينسل وسمي عفاءً لأنه ترك من المرط والجَزَّ. وعَفَاءُ النِّعَامَةِ: الرِّيشُ الذي عَلَا الرِّفَّ الصِّعَارَ. وكذلك عَفَاءُ الطَّيْرِ، الواحدة عَفَاءَةٌ مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ. قال: ولا يُقال لِلرِّيشَةِ عَفَاءَةٌ حتى يكونَ فيها كَثَافَةٌ. وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ: فَيَا صَبْحُ كَمِشْ غُبَرَ اللَّيْلِ مُضْعِدًا، بَيَمَ وَتَبَّهَ ذَا الْعَفَاءِ الْمَوْشَحِ إِذَا صَاحَ لَمْ يُخْذَلْ وَجَاوَبَ صَوْتَهُ حِمَاشُ الشَّوَى يَصْدَحْنَ مِنْ كُلِّ مَصْدَحٍ فَذُو الْعَفَاءِ: الرِّيشُ. يَصِفُ دِيكًا. يقول: لَمْ يُخْذَلْ، أَيَّ إِنَّ الدُّيُوكَ تُجِيبُهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وقال في وبر النَّاقَةِ:

أُجْدٌ مُوْتَقَّةٌ كَأَنَّ عَفَاءَهَا سِقْطَانٍ مِنْ كَنْفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ^(٣)

وقال الخليل: العَفَاءُ: السَّحَابُ كَالْخَمَلِ فِي وَجْهِهِ. وهذا صحيح وهو تشبيهٌ، إنما شَبَّهَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْوَبْرِ وَالرِّيشِ الْكَثِيفَيْنِ. وقال أهلُ اللُّغَةِ كُلُّهُمْ: يُقَالُ مِنَ الشَّعْرِ عَفْوَتُهُ وَعَفْيَتُهُ، مِثْلُ قَلْوَتُهُ وَقَلْيَتُهُ، وَعَفَا فُهِو عَافٍ، وَذَلِكَ إِذَا تَرَكَتَهُ حَتَّى يَكْثُرَ وَيَطُولَ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَاءُ وَالسَّرَاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.^(٤) أَيَّ نَمَوْا وَكَثُرُوا. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ، أَنَّ أَصْلَ الْبَابِ فِي هَذَا الْوَجْهِ التَّرْكُ.^(٥) قال أبو الأسد الدُّوَلِيُّ:

خُذِي الْعَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي وَلَا تَنْطِقِي فِي سَوَرَتِي حِينَ أَغْضَبُ^(٦)

(١) معجم مقاييس اللغة، ج/ ٤، ص/ ٦١.

(٢) المرجع نفسه، ج/ ٤، ص/ ٦١.

(٣) المرجع نفسه، ص/ ٥٩، ج/ ٤.

(٤) سورة الأعراف الآية: ٩٥.

(٥) المرجع السابق، ص/ ٥٩، ج/ ٤.

(٦) المنار، (٤٤٥/٩).

ذكر هذا البيت الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله: تحت تفسير قول الله ﷻ: ﴿حُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١) بين الإمام بأن العفو يطلق في اللغة على عدة معاني متقاربة منها.^(٢)

الأول: العَفْوُ: خالص الشيء وَجَيِّدِهِ.

الثاني: العفو يُطلق على الفضل الزائد فيه أو منه.

الثالث: العفو يُطلق على السهل الذي لا كُلفة فيه.

الرابع: يطلق على ما يأتي بدون طلب أو بدون إخفاء ومبالغة في الطلب. هذه المعاني لكلمة "عفو" التي ذكرناها جميعها متقاربة، وهناك معاني أخرى وهي السلبية.^(٣) مثل:

الأول: إزالة الشيء كعَفَتِ الرياح الديار والآثار.

الثاني: إزالة أثره كالعفو عن الذنب، وهو منع ما يترتب عليه من العقاب. وبعد بيان المعاني الوجودية والسلبية ذكر محمد رشيد آراء المفسرين السلفيين في تفسير العفو مثل:

أولاً: رواية العوفي عن ابن عباس في تفسير "حُذِ الْعَفْوَ" حُذْ ما عَفَا لك من أموالهم أي ما فضل وما أتوك به من شيء.

ثانياً: رواية الضحاك عن ابن عباس: أَنْفَقِ الْفَضْلَ، وَمَثْلُهَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

ثالثاً: رواية هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عمه عبد الله بن الزبير أن معناها: حُذِ الْعَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ.

رابعاً: رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن العَفْوَ هنا الصَّفْحُ عن المشركين، وكان عشر سنين فنسخ بآية السيف.

خامساً: قال الزمخشري: وَالْعَفْوَ ضِدُّ الْجُحْدِ، أي حُذْ ما عَفَا لك من أفعال الناس وَأَخْلَاقِهِمْ، وما أتى منهم وتسهل من غير كلفة، ولا تداقهم ولا تطلب منهم الجُهدَ

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

(٢) المرجع السابق، (٤٤٤/٩).

(٣) المنار، (٤٤٤/٩).

وما يشقُّ عليهم حتى ينفروا . وبعد بيان آراء المفسرين بين محمد رشيد رأيه بقوله:
والمختارُ عندنا أنَّ العَفْوَ يشملُ هذا وذاك، فالمرادُ به أنَّ من أصولِ آدابِ هذا الدينِ
وقواعدِ شرِّعه اليُسْرَ وتجنُّبُ الحرجِ وما يشقُّ على الناس. ^(١)

هام:

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما
نفلقُ هاماً من رجالٍ أعزَّةٍ علينا، وهُم كانوا أعقَّ وأظلماً ^(٢)

المعنى: أنه لما تأخر طمع فيه العدو وظنه جبانا فاجترأ عليه فلم يجد لنفسه
حياة مثل التقدم لأن الجبان يطمع فيه كل أحد فيكون سريع العطب.
الأعقاب: جمع عقب وهو مؤخر القدم والكلوم الجراح يقول نحن لا نولي فنجرح
في ظهورنا فتقطر دماؤنا على أعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فإن أصابنا جراح
قطرت دماؤنا على أقدامنا. الهام: جمع هامة وهي الرأس يقول نشقق هامات من رجال
يكرمون علينا لأنهم منا وهم كانوا أسبق إلى العقوق. ^(٣) الهامة: الرأس، والجمع هام. وهامة
القوم: رئيسهم. ^(٤) هذا البيت للحصين بن حمام بن ربيعة المريّ الديباني وهو شاعر العصر
الجاهلي، ^(٥) ذكر محمد رشيد هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ^(٦) وفسر الآية بقوله: فاضربوا الهامَ وافلقوا الرؤوس أو اضربوا
على الأعناق، وقطعوا الأيدي ذات البنان التي هي أداة التصرف في الضرب وغيره.
زحفاً: زحفاً: مشى. ويقال: زحف الدب، إذا مضى قدماً. والزاحف: السهم يقع
دون العرض ثم يزحف إليه. والزحف: الجيش يزحفون إلى العدو. والصبي يزحف على
الأرض قبل أن يمشى. ^(٧)

^(١) المنار، (٤٤٥/٩).

^(٢) المصدر نفسه، (٥٠٩/٩)، الأنفال ١٢.

^(٣) شرح ديوان الحماسة، ص/ ٦١.

^(٤) الصحاح، ص/ ٢٠٦٣، ج/ ٥، فصل الهاء، باب الميم.

^(٥) المرجع السابق، ص/ ٦٠.

^(٦) سورة الأنفال، الآية: ١٢.

^(٧) الصحاح، ص/ ١٣٦٧، ج/ ٤، باب الفاء وفصل الزاء.

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبٌ أَجُرُّ^(١)

الشاهد في كلمة "زحفاً" ذكر محمد شريف هذا البيت الذي قاله امرؤ القيس في تفسير قول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(٢)، بدأ تفسير الآية بشرح كلمة الزحف وقال: (الزَّحْفُ) مَصْدَرُ زَحَفَ إِذَا مَشَى عَلَى بَطْنِهِ كَالْحَيَّةِ، أَوْ دَبَّ عَلَى مَقْعَدِهِ كَالصَّيِّ، أَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، ثم استشهد بشعر امرئ القيس:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ... ثم بعد ذكر الشاهد من الشعر رجع إلى تفسير الكلمة بقوله: والمشي بثقل في الحركة واتصال وتقارب في الخطو كزحف الدَّبَى (صغار الجراد قبل طيرانها).^(٣) وقال الزمخشري في أساس البلاغة: زحف إليه وتزحفت، ومشيه زحف وزحوف وزحفان: فيه ثقل حركة وزحفت الحية وكل ماش على بطنه، وهذه مزاحف الحيات. قال أبو العيال الهذلي:

كَأَنَّ مِزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهَا قَبِيلَ الصَّبْحِ آثَارَ السَّيَاطِ^(٤)

زحف الصبي: والصبي يزحف على الأرض ويتزحف، وأطربه النشيد فزحف عن دسسته. زحف الدبا: مضى قدما. وأرسحتهن نار الزحفتين وهي نار العرفج لأنها سريعة الوقدة والخدمة فلا يبرحن يتقدّمن ويتأخرن زحفاً إليها وعنهما. زحف البعير وأزحف: أعيا حتى جر فرسنه، وناقاة زحوف ومزحاف وإبل زواحف وزحف ومزاحيف. أزحف القوم: زحفت ركابهم. زحف الشيء: جره جراً ضعيفاً. زحف العسكر إلى العدو: مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم، ولقوهم زحفاً. ومشى الزحف إلى الزحف والزحوف إلى الزحوف. وتزاحف القوم، وزاحفناهم. أزحف لنا بنو فلان:

(١) المنار (٥١٢/٩).

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٢.

(٣) المنار، (٥١٢/٩).

(٤) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى: ٥٣٨هـ، محمد باسل عيون السود، ج/ ١، ص/ ٤١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط/ ١، ١٤١٩هـ.

صاروا زحفاً لقتالنا. من أزحف لكم: من يقاتلكم. رجل زحفة زحلة: رحال إلى قرب وليس بسياح ولا طياح في البلاد. وزحلفه فتزحلف. ولعبوا بالزحلوقة وبالزحاليق.^(١)

حسب: الحسب: بسكون السين الكفاية، يُقال حسبك درهم، وتُزاد عليه الباء فيُقال بحسبك درهم أي كفايتك، وهذا رجلٌ حسبك من رجل، وزيد صديقي فحسبي، أو فحسب، أي يكفيني ويغني عن غيره.^(٢) وقال جرير:

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا^(٣)

الشاهد في كلمة "حَسْبَكُمْ" ذكر محمد شريف هذا البيت الذي قاله جرير في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)

سلخ: سَلَخْتُ جلد الشاة أَسْلَخْتُهَا وَأَسْلَحْتُهَا سَلَخًا. والمسلوخ: الشاة سُلِخ عنها جلدها. وسلخت المرأة دِرْعَهَا: نزعتها. والمسلخ: الإهاب. ومسلخ الحية: قشرها الذي تنسلخ منه. والمسلخ: النخلة التي ينتشر بُسْرُهَا أخضر. وسَلَخْتُ الشهرَ، إذا أمضيته وصرت في آخره. قال لبيد: حتى إذا سلخا جمادى ستة جزأ فطال صيامه وصيامها وانسلخ الشهر من سنته، والرجل من ثيابه، والحية من قشرها، والنهار من الليل.^(٥) وانسلاخ الأشهر انقضاؤها والخروج منها، وهو مجاز مستعار من انسلاخ الحية، وهو خروجها من جلدها، ويسمى بعد خروجها منه المسلخ، يقولون: سلخ فلان الشهر وانسلخ منه،^(٦) قال ﷻ: ﴿وَعَايَةُ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾^(٧) وقال الشاعر:

(١) أساس البلاغة، ١ / ٤١٠.

(٢) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، ١ / ٣٧، دار ابن كثير - دمشق، ط / ١، ١٤٣٠ هـ.

(٣) المنار، (١٠ / ٦٠).

(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٢.

(٥) الصحاح، ص / ٤٢٣، ج / ١، فصل السين، باب الحاء.

(٦) المنار، (١٠ / ٤٨).

(٧) سورة يس، الآية: ٣٧.

إِذَا مَا سَلَحْتَ الشَّهْرَ أَهْلَكَتُ مِثْلَهُ كَفَى قَاتِلًا سَلَخِي الشُّهُورَ وَإِهْلَالِي^(١)

الشاهد في كلمة "سَلَحْتُ" ذكر محمد شريف هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)

رب: الرَّيْبُ: الشكُّ. والرَّيْبُ: ما رايك من أمر، والاسم الريبة بالكسر، وهي التهمة والشك. وراي فلان، إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه.^(٣) وقال الشماخ الديباني^(٤):

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ وَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْعَدَاةُ سُفُورَهَا^(٥)

الشاهد في كلمة "رَابَنِي" ذكر محمد شريف هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٦)

بيع: بعت الشيء: شريته، أبعه بئعاً ومبيعاً، وهو شاذٌ وقياسه مباعاً. وبعته أيضاً: اشتريته، وهو من الأضداد.^(٧) قال الفرزدق:

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِهِ تَجَارُ^(٨)

وفي الحديث: "لا يَخْطُبُ الرجلُ على خِطْبَةِ أخيه، ولا يَبِيعُ على بَيْعِ أخيه".^(٩) يعني لا يشتري على شراء أخيه، فإتماً وقع النهي على المشتري لا على

(١) المنار، (١٤٨/١٠).

(٢) سورة التوبة، الآية: ٥.

(٣) الصحاح، ص/ ١٤١، ج/ ١، فصل الراء، باب الباء.

(٤) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الديباني الغطفاني. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.

(٥) المنار، (٣٨/١١).

(٦) سورة التوبة، الآية: ١١٠.

(٧) الصحاح، ص/ ١١٨٩، ج/ ٣، فصل الباء، باب العين.

(٨) الصحاح، ص/ ١١٨٩، ج/ ٣.

(٩) أخرجه البخاري، الراوي: أبو هريرة: (٢١٤٠)، ومسلم (١٤١٣).

البائع. والشئ مبيع ومبيوع، مثل مخيط ومخيوط، على النقص والتمام.^(١) وقال الإمام جعفر الصادق:

أُثْمِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةَ رَبَّهَا فَلَيْسَ لَهَا فِي الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ثَمَنٌ
بِمَا أَشْتَرِي الْجَنَاتِ إِنْ أَنَا بَعْتُهَا بِشَيْءٍ سِوَاهَا إِنْ ذَلِكُمْ غَبْنٌ
إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصْبَتُهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنُ^(٢)

المعنى: إن النفس غالية عند الله إذن لا تبيعها بثمان قليل، فإنها أثن من الدنيا كلها، ولذا اشتراها الله بجنة عرضها السماوات والأرض، إن أنا بعْتُها سوى الجنة مثل شهوة تنقضي في لحظة أو لذة لا تبقى ساعة، فذلك غبن، فخرست نفسي ومالي، لأن الدنيا وما فيها تزول، ولا تساوي شيئاً بجوار لذة جنات الخلد.

ذكر محمد شريف هذه الأبيات وقال بأن الإمام جعفر الصادق قالها في تفسير قول ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣)

نجا: نجا نَجُوتُ من كذا نَجَاءً ممدود، ونجاة مقصور. و "الصدق منجاة". وأنجيت غيري ونجيتته،^(٤) وقرئ بهما قول الله ﷻ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾^(٥) وقال بعضهم: ننجيك، أي نرفعك على نجوة من الأرض فنظهرك، لأنه قال: ببدنك ولم يقل بروحك. ونجوت أيضاً نَجَاءً ممدود، أي أسرع وسبقت. والناجية والنجاة: السريعة تنجو بمن ركبها.^(٦) قال أبو جعفر ابن جرير

(١) الصحاح، ص/ ١١٨٩، ج/ ٣، فصل الباء، باب العين.

(٢) المنار، (٣٨/١١).

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١١.

(٤) الصحاح، ص/ ٢٥٠١، ج/ ٦، فصل النون، باب الواو.

(٥) سورة يونس، الآية: ٩٢.

(٦) الصحاح، ص/ ٢٥٠١، ج/ ٦، فصل النون، باب الواو.

الطبري: يقول تعالى ذكره لفرعون: فاليوم نجعلك على نجوة من الأرض ببدنك، ينظر إليك من كذب (بهلاكك لتكون لمن خلفك آية) يقول: لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك فينزعجرون عن معصية الله والكفر به، والسعي في أرضه بالفساد. والنجوة: الموضع المرتفع من الأرض^(١) ومنه قول أوس بن حجر:

فَمَنْ بِعُقُوتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ وَالْمَسْتَكُنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرُوحٍ^(٢)

الشاهد في كلمة "بِنَجْوَتِهِ" ذكر محمد شريف هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿قَالِيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾^(٣) وقال أهل اللغة: سُمي المكان المرتفع نجوةً ونجاةً وزاد بعضهم: منجى لأن من عليه ينجو من السيل، وإنما دفعه ودفعهم إلى تفسير الآية بهذا الوجه من اللغة أن إنجاء الإنسان من الغرق إنما يكون بخروجه حيا ببدنه ونفسه، كما تقدم قريبا في إنجاء نوح ومن معه في الفلك، وكل استعماله في القرآن بمعنى النجاة من العذاب كإنجاء بني إسرائيل من فرعون وآله.^(٤)

عين: ويقال: أنت على عيني، في الإكرام والحفظ جميعاً.^(٥) كما قال الله تعالى لموسى ﷺ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾^(٦)

وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَاحِظَتْكَ عُيُونُهَا تَمَّ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانٌ^(٧)

الشاهد في كلمة "عُيُونُهَا" ذكر الإمام محمد رشيد رضا ﷻ هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٨) أي: واصنع الفلك الذي سننجيك ومن آمن معك فيه حال كونك ملحوظا ومراقبا بأعيننا من كل ناحية، وما يلزمه من حفظنا في كل آن وحاله، فلا يعرض لك في صفته خطأ، وجمع الأعين هنا

(١) المنار، (٣٨٩/١١).

(٢) نفس المرجع، ونفس الصفحة.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٢.

(٤) المنار (٣٨٩/١١).

(٥) الصحاح، ص/ ٢١٧١، ج/ ٦، فصل العين، باب النون.

(٦) سورة طه، الآية: ٣٩.

(٧) المنار (٣٨٩/١١).

(٨) سورة هود، الآية: ٣٦.

لإفادة شدة العناية بالمراقبة والحفظ، فإن العرب تعبر برؤية العين الواحدة عن العناية وبالأعين عن المبالغة فيها.^(١) كما قال الله تعالى محمد ﷺ: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾^(٢)

شهو: شَهَقَ يَشْهَقُ، أي ارتفع. والشاهق: الجبل المرتفع. وفلان ذو شاهق، إذا كان يشتد غضبه. وشهيق الحمار: آخر صوته. وزفيره: أوله. وقد شَهَقَ يَشْهَقُ وَيَشْهَقُ شهيقا. ويقال: الشهيق: رد النفس. والزفير: إخراجُه. والشَهَقَةُ كالصيحة.^(٣) فقله ﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(٤) من ضيق أنفاسهم، وحر ج صدورهم، وشدة كربهم، فالزفير والشهيق: صوتان يخرجان من الصدر عند شدة الكرب والحزن في بكاء أو غيره،^(٥) الزفير إخراج النفس والشهيق رده.^(٦) قال الشماخ:

بَعِيدٌ مَدَى التَّطَرُّبِ أَوَّلُ صَوْتِهِ زَفِيرٌ وَيَتْلُوهُ شَهِيقٌ مُحْشَرَجٌ^(٧)

الشاهد في كلمة "شَهِيقٌ" ذكر الإمام محمد رشيد رضا ﷺ: هذا البيت في تفسير قول الله ﷻ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(٨)

صَبَاً: والصَّبَا: ريحٌ، ومهبَّها المستوي أن تهبَّ من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار، وناحتها الدبور. تقول منه: صبت تصبو صبوا. وتزعج العرب أن الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فردت بعضه على بعض حتى يصير كسفا واحداً، والجنوب تلحق رواده به وتمده من المدد، والشمال تمزق السحاب. والصابية النُكْيَاءُ: التي تجري بين الصبا والشمال. وصَابَيْتُ السيفَ، إذا أدخلته في غمده مقلوباً. وصَابَيْتُ الرمح:

(١) المنار، (٦٢/١٢).

(٢) سورة طور، الآية: ٤٨.

(٣) الصحاح، ص/ ١٥٠٥، ج/ ٤، فصل الشين، باب القاف.

(٤) سورة هود، الآية: ١٠٦.

(٥) المنار، (١٣١/١٢).

(٦) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل،

(٧) المنار، (١٣١/١٢).

(٨) سورة هود، الآية: ١٠٦.

أملته للطعن.^(١) ومن المشتقات كلمة صبا "أصب" في سورة يوسف: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾^(٢) يعني: إن لم تحول عني ما ينصبه لي من شرك الكيد، ويمددنه من شباك الصيد، لم أسلم من الصبوة إليهن، وهي الميل إلى موافقتهن على أهوائهن، يقال: صبا يصبو صبوا وصبوة إذا مال إلى اللهو وما يطيب للنفس من اتباع الهوى، ومنه ريح الصبا وهي التي تهب على بلاد العرب من مشرق الشمس، لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها،^(٣) حتى إن تغزل شعرائهم بها ليضاهي تغزلهم بعشيقاتهم رقة وصبابة، ولا سيما إذا اقترفا وامتزجا كقول بعضهم:

خُذَا مِنْ صَبَا نَجِدْ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَاذَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ إِذَا هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ^(٤)

الشاهد في كلمة "صبا" ذكر الإمام محمد رشيد رضا رحمته الله هذا البيت في تفسير قوله عليه السلام: ﴿وَالَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾^(٥)

(١) الصحاح، ص/ ٢٣٩٨، ج/ ٦، فصل الصاد باب الواو.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

(٣) المنار (٢٤٦/١٢).

(٤) نفس المرجع، ونفس الصفحة.

(٥) سورة يوسف، الآية: ٣٣.

الفصل الثاني

الدراسة الصوتية

للشواهد الشعرية.

الأصوات: الأصوات المنطوقة هي رموز أو علامات للدلالات التي ضمنتها، وهي رموز اصطلاح على أشكالها وكيفيةها في اللغة الواحدة، مثلما اصطلاح على دلالة الكلمة المكونة من مجموعة من الأصوات.^(١)

في العصر الحديث ظهرت تطورات في دراسة الأصوات بإنشاء علم مستقل باسم "علم الأصوات"، وهو العلم الذي يدرس الأصوات بصرف النظر عن وظائفها.

الدراسة الصوتية:

الدراسة الصوتية هي مجال علمي يركز على دراسة الأصوات الإنسانية باعتبارها مكوناً أساسياً في اللغة والنطق. تهدف هذه الدراسة إلى فهم طبيعة الأصوات من حيث إنتاجها في الجهاز الصوتي، انتقالها في الهواء، واستقبالها عبر الأذن، بالإضافة إلى تحليلها وتصنيفها وفقاً للخصائص الصوتية والفيزيائية. تعتمد الدراسة الصوتية على "علم الأصوات" (Phonetics)، وهو العلم الذي يتعامل مع دراسة الأصوات اللغوية بطريقة علمية وتجريبية، بعيداً عن تحليل المعاني أو الوظائف اللغوية.^(٢)

أهداف الدراسة الصوتية

وصف الأصوات الإنسانية: تهدف الدراسة إلى وصف الخصائص الفيزيائية للأصوات مثل التردد، الشدة، والنبرة.

تحليل الأصوات: يتضمن ذلك تحليل الأصوات إلى مكوناتها الأساسية لفهم طبيعة كل صوت على حدة.

تصنيف الأصوات: يتم تصنيف الأصوات بناءً على كيفية إنتاجها (الصفات المميزة) أو مكان إنتاجها في الجهاز الصوتي.

كتابة الأصوات: تُستخدم أنظمة الكتابة الصوتية مثل الأبجدية الصوتية الدولية (IPA) لتمثيل الأصوات بدقة.

^(١) المدخل إلى علم الأصوات، حسنين صلاح الدين صالح، ص/ ٩، دار المعارف القاهرة، ط/ ١، ٢٠١٢م.

^(٢) كتاب علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، مكتبة نور، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢-١١-٠٢، بتصرف.

أقسام الدراسة الصوتية

من أهم أقسام الدراسة الصوتية هي:

١. الأصوات النطقية: (Articulatory Phonetics)

- تدرس كيفية إنتاج الأصوات في الجهاز الصوتي.
- تشمل دراسة أعضاء النطق مثل اللسان، الحنجرة، الشفتين، والأسنان.

٢. الأصوات الصوتية: (Acoustic Phonetics)

- تركز على الخصائص الفيزيائية للصوت أثناء انتقاله في الهواء.
- تشمل دراسة موجات الصوت، تردداتها، وخصائصها الزمنية.

٣. الأصوات السمعية: (Auditory Phonetics)

- تدرس كيفية استقبال الأصوات ومعالجتها في الأذن والدماغ.
- تهتم بآليات الإدراك السمعي والتمييز بين الأصوات.

فروع علم الأصوات:

علم الأصوات هو فرع من فروع علم اللغة يركز على دراسة الأصوات اللغوية من جميع جوانبها، بما يشمل إنتاجها، انتقالها، وإدراكها. يمكن تصنيف علم الأصوات إلى عدة فروع رئيسية بناءً على الأهداف والوسائل المستخدمة، وكل فرع يركز على جانب معين من العملية الصوتية. وفيما يلي تفصيل لهذه الفروع:

علم الأصوات الفسيولوجي:

علم الأصوات الفسيولوجي هو أحد الفروع الرئيسية لعلم الأصوات، ويُعرف أيضًا بعلم الأصوات النطقي أو علم الأصوات الوظيفي. يركز هذا الفرع على دراسة كيفية إنتاج الأصوات اللغوية في الجهاز الصوتي البشري، مع الاهتمام بتحليل العمليات الفسيولوجية التي تحدث داخل أعضاء النطق أثناء إنتاج الأصوات. ويهدف هذا العلم إلى تقديم وصف دقيق وشامل لكيفية قيام الأعضاء المختلفة في الجهاز الصوتي بتوليد الأصوات اللغوية.

أعضاء النطق المشاركة في إنتاج الأصوات: الجهاز الصوتي البشري يُعدّ النظام الرئيسي لإنتاج الأصوات اللغوية. ويتكون من مجموعة من الأعضاء التي تعمل معًا بتناغم لتحقيق هذه الوظيفة. من أبرز هذه الأعضاء:

الرئتان: تُعدّ الرئتان المصدر الرئيسي لتوليد الهواء اللازم لإنتاج الصوت. أثناء التنفس، يتم دفع الهواء من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى الحنجرة لتبدأ عملية تكوين الصوت.

الحنجرة والأوتار الصوتية: تلعب الحنجرة دورًا أساسيًا في إنتاج الصوت، حيث تحتوي على الأوتار الصوتية التي تهتز بفعل مرور الهواء. يتم تحديد طبيعة الصوت الناتج بناءً على درجة الاهتزاز وسرعته، وهو ما يميز بين الأصوات المجهورة (التي تهتز فيها الأوتار الصوتية) والأصوات المهموسة (التي لا تهتز فيها الأوتار). **الحلق:** يعمل الحلق كقناة تنقل الصوت والهواء من الحنجرة إلى الفم والأنف. كما يساهم في تعديل جودة الصوت حسب موضعه واتساعه.

اللسان: يُعتبر اللسان واحدًا من أكثر أعضاء النطق ديناميكية. يمكنه التحرك بحرية لتغيير مواضع النطق وإنتاج أصوات متنوعة. كما يُساهم في تحديد مخارج الحروف مثل الأصوات اللثوية والحلقية.

الشفتان: تُستخدم الشفتان في إنتاج العديد من الأصوات مثل الأصوات الشفوية (كالباء والميم) والأصوات المزدوجة (مثل الواو).

مخارج الأصوات وصفاتها

يهتم علم الأصوات الفسيولوجي بتحديد الأماكن الدقيقة في الجهاز الصوتي التي تصدر منها الأصوات، والتي تُعرف بمخارج الحروف. يتم تقسيم الأصوات استنادًا إلى أماكن إنتاجها مثل:

- الأصوات الشفوية: التي تصدر من الشفتين.
 - الأصوات اللثوية: التي تصدر من التقاء اللسان باللثة.
 - الأصوات الحلقية: التي تصدر من الحلق.
- إلى جانب دراسة مخارج الأصوات، يُعنى هذا العلم بوصف صفاتها الفيزيائية مثل:

الهمس والجهر: بناءً على اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها.
الشدّة والرخاوة: بناءً على درجة قوة أو ضعف تدفق الهواء أثناء النطق.

أهمية علم الأصوات الفسيولوجي:

علم الأصوات الفسيولوجي يُعد أحد الفروع الأساسية في دراسة اللغة والنطق، حيث يركز على العمليات البيولوجية والفسيولوجية التي تحدث أثناء إنتاج الأصوات اللغوية. أهمية هذا العلم تمتد إلى العديد من المجالات التطبيقية والنظرية، مما يجعله من الركائز المهمة في علم اللغة وفهم الطبيعة البشرية للتواصل. وفيما يلي تفصيل لأهميته:

١. **علاج اضطرابات النطق والكلام:** يلعب علم الأصوات الفسيولوجي دوراً محورياً في علاج اضطرابات النطق والكلام. من خلال دراسة كيفية عمل أعضاء النطق، يمكن:

تشخيص عيوب النطق: مثل التلعثم، واللثغ، وصعوبة إصدار بعض الأصوات.
تصميم برامج علاجية: تهدف إلى تحسين وظائف أعضاء النطق مثل الحنجرة، اللسان، والشفيتين.

تطوير الأدوات المساعدة: مثل الأجهزة التي تعزز قدرة الأشخاص ذوي الإعاقة على إنتاج الأصوات أو التواصل بفعالية.

٢. **تعليم اللغات والنطق الصحيح:** يساعد علم الأصوات الفسيولوجي في تعليم اللغات، خصوصاً في ما يتعلق بالنطق الصحيح. من خلال فهم كيفية عمل الجهاز الصوتي:

يمكن تحسين تعليم النطق للمتعلمين الجدد: خاصة عند تعلم لغات أجنبية تحتاج إلى إنتاج أصوات غير مألوفة في لغتهم الأم.
تصميم مناهج تعليمية فعّالة: تركز على تدريب المتعلمين على استخدام أعضاء النطق بطريقة صحيحة.

تحليل الفروق الصوتية بين اللغات: مما يساعد على تقديم شرح عملي ودقيق للمتعلمين.

٣. دراسة اللهجات واختلافاتها بناءً على النطق

علم الأصوات الفسيولوجي يساهم في فهم الاختلافات بين اللهجات واللغات من خلال دراسة خصائص النطق في كل منها. ومن فوائده في هذا المجال:

تحليل التنوع اللغوي: عبر تحديد الاختلافات الفسيولوجية التي تؤثر على إنتاج الأصوات بين المتحدثين من لهجات أو لغات مختلفة.

توثيق اللهجات المهددة بالاندثار: من خلال تسجيل وتحليل أصواتها ودراسة كيفية إنتاجها.

فهم التغيرات الصوتية عبر الزمن: مما يساعد علماء اللغة في تفسير تطور اللهجات.

٤. تعزيز فهم العمليات الفسيولوجية للجهاز الصوتي: يُعتبر علم الأصوات

- الفسيولوجي أساسيًا لفهم كيفية عمل الجهاز الصوتي البشري. يشمل ذلك:
- دراسة عمل الرئتين كمولد أساسي للهواء المستخدم في إنتاج الأصوات.
- تحليل وظائف الحنجرة والأوتار الصوتية في إنتاج الأصوات المجهرية والمهموسة.

- فهم دور أعضاء النطق مثل اللسان، الحنك، والشفيتين في تشكيل الأصوات.
- هذا الفهم يساعد الباحثين والأطباء على التعمق في طبيعة الأصوات وإيجاد حلول فعالة للمشكلات المتعلقة بالنطق.

٥. المساهمة في التكنولوجيا الصوتية

على الرغم من أن الجانب الفسيولوجي يركز على الأعضاء البشرية، إلا أن نتائجه تُستخدم في التكنولوجيا الصوتية مثل:

تطوير برامج المحاكاة الصوتية: التي تعتمد على فهم إنتاج الصوت لتوليد أصوات طبيعية.

تصميم أدوات تعليم النطق الرقمية: التي تُستخدم في تطبيقات تعلم اللغات.

٦. **تحسين الأداء الصوتي للمحترفين:** يلعب علم الأصوات الفسيولوجي دورًا مهمًا في تحسين الأداء الصوتي للأشخاص الذين يعتمدون على أصواتهم في أعمالهم، مثل:

المغنيين والمذيعين: من خلال تدريبهم على استخدام الجهاز الصوتي بشكل صحيح لتجنب الإجهاد الصوتي.

المعلمين والخطباء: لتحسين جودة النطق وطريقة إصدار الأصوات.

علم الأصوات الفسيولوجي ليس مجرد دراسة أكاديمية للأصوات، بل هو علم عملي يُسهم في تحسين حياة الناس على مستويات متعددة. من علاج اضطرابات النطق إلى تحسين تعليم اللغات وفهم التنوع اللغوي، يُعد هذا الفرع أداة قوية لفهم كيفية إنتاج اللغة المنطوقة وتحسينها، مما يجعله ركيزة أساسية في علم اللغة والتواصل البشري.

علم الأصوات الفيزيائي: علم الأصوات الفسيولوجي هو أحد الفروع الرئيسية لعلم الأصوات، ويُعرف أيضًا بعلم الأصوات النطقي أو علم الأصوات الوظيفي. يركز هذا الفرع على دراسة كيفية إنتاج الأصوات اللغوية في الجهاز الصوتي البشري، مع الاهتمام بتحليل العمليات الفسيولوجية التي تحدث داخل أعضاء النطق أثناء إنتاج الأصوات. ويهدف هذا العلم إلى تقديم وصف دقيق وشامل لكيفية قيام الأعضاء المختلفة في الجهاز الصوتي بتوليد الأصوات اللغوية.

أعضاء النطق المشاركة في إنتاج الأصوات: الجهاز الصوتي البشري يُعدّ النظام الرئيسي لإنتاج الأصوات اللغوية. ويتكون من مجموعة من الأعضاء التي تعمل معًا بتناغم لتحقيق هذه الوظيفة. من أبرز هذه الأعضاء:

الرئتان: تُعدّ الرئتان المصدر الرئيسي لتوليد الهواء اللازم لإنتاج الصوت. أثناء التنفس، يتم دفع الهواء من الرئتين عبر القصبة الهوائية إلى الحنجرة لتبدأ عملية تكوين الصوت.

الحنجرة والأوتار الصوتية: تلعب الحنجرة دورًا أساسيًا في إنتاج الصوت، حيث تحتوي على الأوتار الصوتية التي تهتز بفعل مرور الهواء. يتم تحديد طبيعة

الصوت الناتج بناءً على درجة الاهتزاز وسرعته، وهو ما يميز بين الأصوات المجهورة (التي تهتز فيها الأوتار الصوتية) والأصوات المهموسة (التي لا تهتز فيها الأوتار).

الحلق: يعمل الحلق كقناة تنقل الصوت والهواء من الحنجرة إلى الفم والأنف. كما يساهم في تعديل جودة الصوت حسب موضعه واتساعه.

اللسان: يُعتبر اللسان واحدًا من أكثر أعضاء النطق ديناميكية. يمكنه التحرك بحرية لتغيير مواضع النطق وإنتاج أصوات متنوعة. كما يُساهم في تحديد مخارج الحروف مثل الأصوات اللثوية والحلقية.

الشفتان: تُستخدم الشفتان في إنتاج العديد من الأصوات مثل الأصوات الشفوية (كالباء والميم) والأصوات المزدوجة (مثل الواو).

مخارج الأصوات وصفاتها: يهتم علم الأصوات الفسيولوجي بتحديد الأماكن الدقيقة في الجهاز الصوتي التي تصدر منها الأصوات، والتي تُعرف بمخارج الحروف. يتم تقسيم الأصوات استنادًا إلى أماكن إنتاجها مثل:

الأصوات الشفوية: التي تصدر من الشفتين.

الأصوات اللثوية: التي تصدر من التقاء اللسان باللثة.

الأصوات الحلقية: التي تصدر من الحلق. إلى جانب دراسة مخارج الأصوات، يُعنى هذا العلم بوصف صفاتها الفيزيائية مثل:

الهمس والجهر: بناءً على اهتزاز الأوتار الصوتية أو عدم اهتزازها.

الشدة والرخاوة: بناءً على درجة قوة أو ضعف تدفق الهواء أثناء النطق.

أهميته:

علم الأصوات الفيزيائي يُعدّ أحد الفروع الحيوية في دراسة الأصوات اللغوية، حيث يركز على تحليل الخصائص الفيزيائية للصوت أثناء انتقاله من المتكلم إلى السامع. أهمية هذا العلم تتجاوز الجانب الأكاديمي النظري، حيث يشكل قاعدة أساسية للتطبيقات العملية في العديد من المجالات العلمية والتكنولوجية والطبية. وفيما يلي تفصيل لأهميته:

١. **تحسين جودة الصوت في أنظمة الاتصالات:** علم الأصوات الفيزيائي يلعب دورًا كبيرًا في تحسين تقنيات الاتصال الصوتي. من خلال دراسة الخصائص الفيزيائية للصوت، يمكن تحسين انتقال الموجات الصوتية عبر الوسائط المختلفة مثل الهواتف وشبكات الإنترنت. يساعد هذا في: تقليل التشويش الصوتي: من خلال معالجة الإشارات الصوتية لتحسين نقاء الصوت.

تطوير تقنيات ضغط الصوت: لتقليل حجم البيانات الصوتية دون فقدان الجودة، كما في الاتصالات عبر الإنترنت (VoIP). تطبيق تقنيات إلغاء الضوضاء: التي تُستخدم في سماعات الرأس وأنظمة الاتصال لتحسين تجربة المستخدم.

٢. **تطوير أنظمة التعرف الصوتي:** يدخل علم الأصوات الفيزيائي في تصميم أنظمة التعرف الصوتي التي تعتمد على تحليل الخصائص الفيزيائية للصوت. هذه الأنظمة تُستخدم في: المساعدات الصوتية الذكية: مثل Siri و Alexa، حيث تعتمد على تمييز نبرة الصوت وتردداته لفهم الأوامر.

الأمان الرقمي: من خلال التعرف على بصمة الصوت للتحقق من الهوية. تطبيقات الترجمة الفورية: التي تعتمد على تحويل الصوت إلى نصوص وترجمتها.

٣. **تصميم السماعات والأجهزة الصوتية:** يساهم هذا العلم في تحسين تصميم الأجهزة التي تعتمد على نقل الصوت، مثل السماعات ومكبرات الصوت. من خلال فهم الخصائص الفيزيائية للصوت، يمكن تطوير أجهزة: توفر صوتًا أكثر نقاءً ووضوحًا. وتعمل على تحسين توزيع الصوت في المساحات الكبيرة مثل المسارح وقاعات الاجتماعات.

٤. **علاج اضطرابات السمع:** في المجال الطبي، يُستخدم علم الأصوات الفيزيائي لفهم طبيعة الصوت وتأثيره على الأذن البشرية. يساهم هذا في:

تصميم السماعات الطبية: التي تضخم الأصوات بناءً على احتياجات المرضى.

تحليل اضطرابات السمع: عبر دراسة كيفية استقبال الأذن للموجات الصوتية وتحليل المشاكل المتعلقة بها.

تطوير تقنيات زراعة القوقعة: لتحسين استعادة السمع عند فاقدية.

٥. تحسين تقنيات التعليم الصوتي: في مجال التعليم، يساعد علم الأصوات الفيزيائي على تصميم برامج تعليمية لتحسين النطق وتعلم اللغات. من خلال دراسة الخصائص الفيزيائية للأصوات، يمكن:

تصميم برامج تُظهر النطق الصحيح للأصوات. وتطوير أدوات تعليمية تعتمد على التحليل الصوتي لتحسين إدراك الأصوات لدى المتعلمين.

٦. دراسة اللهجات واللغات: يساعد علم الأصوات الفيزيائي في تحليل الفروقات بين اللهجات واللغات بناءً على الخصائص الفيزيائية لأصواتها. من خلال ذلك، يمكن:

توثيق اللغات المهددة بالاندثار عبر تسجيل وتحليل أصواتها.

دراسة الاختلافات الصوتية بين اللهجات لفهم التنوع اللغوي.

٧. الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الصوتية: تُعد دراسة الخصائص الفيزيائية للصوت جزءاً لا يتجزأ من تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في:

- تحسين أنظمة معالجة اللغة الطبيعية (NLP).
- تصميم روبوتات قادرة على التفاعل صوتياً مع البشر.
- تطوير خوارزميات لتحليل البيانات الصوتية لاستخدامها في التطبيقات الصناعية والخدمية.

٨. التطبيقات الموسيقية: يدخل علم الأصوات الفيزيائي في دراسة خصائص الأصوات الموسيقية، مما يساعد على تحسين جودة الآلات الموسيقية وتصميم الأنظمة الصوتية المستخدمة في التسجيلات والحفلات. تكمن أهمية علم الأصوات الفيزيائي في قدرته على دراسة الصوت كظاهرة مادية، مما يجعله أساساً

لتطوير تقنيات متقدمة تُسهم في تحسين جودة الحياة. سواء في مجال الاتصالات، الطب، التعليم، أو التكنولوجيا، يُظهر هذا العلم كيف يمكن لتحليل بسيط للخصائص الفيزيائية للصوت أن يحدث تأثيرات كبيرة وعملية على الواقع.

علم الأصوات السمعي: علم الأصوات السمعي هو فرع مهم من علم الأصوات يركز على دراسة العملية السمعية، وكيفية استقبال الأصوات اللغوية وفهمها عبر جهاز السمع البشري. يهدف هذا العلم إلى تحليل الكيفية التي تستقبل بها الأذن الأصوات وتحولها إلى إشارات عصبية يفسرها الدماغ، مما يجعل الصوت جزءاً من عملية الاتصال اللغوي الفعّال. يعد هذا العلم أساسياً لفهم التواصل البشري ولتطوير العديد من التطبيقات العملية في مجالات الطب، والتعليم، والتكنولوجيا.

ما يبحث فيه علم الأصوات السمعي

١. **جهاز السمع:** يدرس هذا العلم بنية الأذن البشرية ودورها في استقبال الأصوات. يشتمل جهاز السمع على الأذن الخارجية، التي تلتقط الموجات الصوتية، والأذن الوسطى التي تضخم هذه الموجات، والأذن الداخلية التي تحتوي على القوقعة، المسؤولة عن تحويل هذه الموجات إلى إشارات عصبية تصل إلى الدماغ.

٢. **إدراك الأصوات:** يهتم بفهم كيفية تفسير الدماغ للإشارات الصوتية المرسلة من الأذن. ويتعامل مع العمليات العقلية التي تجعل الإنسان قادراً على تمييز الأصوات وفهم معانيها في سياقات مختلفة.

٣. **التمييز السمعي:** يدرس قدرة الإنسان على التمييز بين الأصوات المتشابهة أو المتقاربة في صفاتها، مثل التفرقة بين الأصوات المجهورة والمهموسة. يركز على الفروق الدقيقة في النطق، مثل التفريق بين الكلمات ذات الأصوات المتقاربة) على سبيل المثال، الفرق بين صوتي /b/ و /p/).

دراسة الأصوات في علم الأصوات السمعي: يهتم علم الأصوات السمعي، بجانب استقبال الأصوات، بتحليل صفاتها ومخارجها. ومن أبرز النقاط التي يتناولها:

مخارج الأصوات: تحديد المكان الذي يصدر منه الصوت في الجهاز النطقي، مثل:

- الأصوات اللهوية: التي تخرج من منطقة اللهاة.
- الأصوات الشفوية: التي تصدر من الشفتين.
- صفات الأصوات: يتم وصف الأصوات بناءً على خصائصها، مثل:
- الهمس والجهر: هل يهتز الوتر الصوتي أثناء إنتاج الصوت أم لا؟
- الرخاوة والشدّة: درجة تدفق الهواء عند إصدار الصوت.

الموضوعات الرئيسية في علم الأصوات السمعي

١. جهاز السمع

- دراسة البنية التشريحية للأذن ووظائفها في استقبال الأصوات.
- تحليل كيفية عمل الأذن الخارجية في جمع الصوت، والأذن الوسطى في تضخيم الصوت، والأذن الداخلية في تحويل الصوت إلى إشارات عصبية.

٢. إدراك الأصوات

- دراسة كيفية معالجة الإشارات الصوتية في الدماغ.
- فهم العلاقة بين الخصائص الفيزيائية للصوت (مثل التردد والشدّة) والطريقة التي يدركها الإنسان.

٣. التمييز السمعي

- دراسة قدرة الإنسان على تمييز الأصوات اللغوية بدقة.
- تحليل العوامل التي تؤثر على التمييز السمعي، مثل العمر، والتدريب، وحالة جهاز السمع.

الأهمية التفصيلية لعلم الأصوات السمعي

١. في مجال الطب وعلاج السمع

تشخيص وعلاج ضعف السمع: يساعد في فهم أسباب ضعف السمع وكيفية علاجه. يُستخدم في تصميم اختبارات السمع لتحديد مدى استجابة الأذن للأصوات المختلفة.

تطوير السماعاات الطبية: يُستخدم في تصميم أجهزة السمع التي تضخم الأصوات أو تعدلها لتناسب احتياجات الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع. **زراعة القوقعة:** يعتمد هذا المجال على فهم كيفية معالجة الأذن والدماغ للأصوات لإعادة السمع لمن فقدوه.

٢. تحسين وسائل الاتصال الصوتي

- **تطوير تقنيات الاتصال:** تصميم أنظمة اتصال تعتمد على جودة الصوت ونقائه. تحسين وسائل التواصل للمتحدثين والمستمعين في بيئات صاخبة.
- **تقنيات التعرف على الصوت:** مثل أنظمة المساعد الصوتي (Siri)، (Alexa)، التي تعتمد على فهم ومعالجة الأصوات البشرية.

٣. في التعليم وتصحيح النطق

- **تعليم النطق الصحيح:** يساعد في تعليم الأطفال أو متعلمي اللغة كيفية إصدار الأصوات بدقة.
- **تصحيح عيوب النطق:** يستخدم في علاج مشاكل النطق الناتجة عن ضعف التمييز السمعي أو الاضطرابات الصوتية.

٤. دراسة اللهجات واللغات

يساعد في تحليل اللهجات المختلفة بناءً على طريقة استقبال الأصوات وإدراكها. يُستخدم في دراسة الاختلافات السمعية بين اللغات لتحسين تعلم اللغات الأجنبية.

٥. في المجالات التكنولوجية

❖ تطوير أنظمة التعرف الصوتي:

- يُستخدم في تطوير البرمجيات التي تعتمد على تحليل الأصوات وفهمها.
- تقنيات إلغاء الضوضاء:
- يعتمد على فهم كيفية استقبال الإنسان للأصوات الرئيسية مقابل الضوضاء المحيطة.

علم الأصوات السمعي هو علم حيوي يربط بين الصوت كظاهرة فيزيائية وإدراك الإنسان له كعملية نفسية ومعرفية. يسهم هذا العلم في تطوير العديد من المجالات، بدءًا من علاج اضطرابات السمع وتصحيح النطق، وصولًا إلى تحسين تقنيات الاتصال والذكاء الاصطناعي. يمثل هذا العلم أحد الأركان الأساسية لفهم التواصل البشري وتعزيز فعاليته.

علاقة علم الأصوات بعلماء اللغة العربية:

إن العلاقة بين علم الأصوات واللغويين العرب تشكل موضوعاً بالغ الأهمية في مجال اكتساب اللغة والتحليل اللغوي. إن علم الأصوات، وهو دراسة أصوات الكلام البشري، يقدم إطاراً منهجياً لفهم الأنظمة الصوتية المعقدة للغة العربية. وسوف يزعم هذا المقال أن علم الأصوات لا يعزز فهم أصوات اللغة العربية فحسب، بل إنه يساعد أيضاً بشكل كبير في عمليات تعليم وتعلم اللغة العربية. ومع ذلك، هناك حجج مضادة يجب مراعاتها؛ حيث يزعم البعض أن علم الأصوات قد يفشل في التقاط الفروق الثقافية الدقيقة للغة وأن تعقيدها قد يرهق المتعلمين. ويساهم كلا المنظورين في فهم دقيق لدور علم الأصوات في علم اللغة العربية.

تلعب الصوتيات دوراً حاسماً في تعزيز فهم أصوات اللغة العربية، حيث توفر نهجاً منظماً لتحليل الفونيمات المتنوعة التي تميز هذا النسيج اللغوي الغني. تتميز اللغة العربية، المعروفة بمجموعتها الفريدة من الحروف الساكنة والحروف المتحركة، بأصوات غير موجودة في العديد من اللغات الأخرى. من خلال استخدام أدوات الصوتيات، يمكن للغويين تصنيف هذه الفونيمات بشكل منهجي، مما يسهل فهمها أعمق لكيفية عملها بشكل فردي وفي مجموعات مختلفة. على سبيل المثال، يعد التمييز بين الأصوات الصوتية وغير الصوتية، مثل الفرق بين /b/ و /p/، أمراً بالغ الأهمية في اللغة العربية ويمكن تحليله بشكل فعال من خلال الدراسة الصوتية. علاوة على ذلك، تؤثر الفروق الدقيقة الصوتية بشكل كبير على النطق بين المتعلمين، وخاصة أولئك الذين تفتقر لغاتهم الأصلية إلى أصوات مماثلة. من خلال فهم كيفية نطق هذه الفونيمات بشكل صحيح، يمكن للمتعلمين تحسين نطقهم بشكل كبير،

مما يؤدي إلى تواصل أكثر وضوحًا ولغة عربية أكثر أصالة. بالإضافة إلى ذلك، تكشف الدراسات الصوتية عن اختلافات لهجية إقليمية داخل اللغة العربية، وهو أمر ضروري للمتعلمين الذين يهدفون إلى فهم ليس فقط اللغة العربية الفصحى ولكن أيضًا اللهجات المختلفة التي يتحدث بها في جميع أنحاء العالم العربي. على سبيل المثال، يمكن أن يختلف نطق بعض الحروف بشكل ملحوظ من منطقة إلى أخرى، ويوفر التحليل الصوتي نظرة ثاقبة لهذه الاختلافات، مما يثري تجربة المتعلم الشاملة مع اللغة. لذلك، فإن الدراسة المنهجية لعلم الصوتيات لها أهمية قصوى في فهم أصوات اللغة العربية وتساهم بشكل كبير في كل من التحليل اللغوي وتعلم اللغة.

على الرغم من مزاياها، فإن أحد الانتقادات الرئيسية لعلم الصوتيات هو أنه قد لا يلتقط السياق الثقافي للغة العربية بشكل كافٍ. اللغة متشابكة بشكل عميق مع الثقافة التي نشأت منها؛ وبالتالي، فإن علم الصوتيات، الذي يركز في المقام الأول على الصوت، قد يتجاهل الفروق الثقافية الدقيقة التي تشكل اللغة. على سبيل المثال، يمكن أن يتأثر استخدام أصوات معينة ومعانيها بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية اللغوية التي قد لا يعالجها التحليل الصوتي وحده. وعلاوة على ذلك، غالبًا ما تتشكل النسيج الغني للهجات العربية من خلال السياقات التاريخية والثقافية التي توفر رؤى أساسية حول تطورها. إن التركيز على علم الأصوات فقط قد يؤدي إلى إهمال هذه الأبعاد الاجتماعية اللغوية، والتي تعتبر حيوية لفهم شامل للغة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التركيز على علم الأصوات قد ينتقص من استكشاف التقاليد الأدبية العربية، والتي هي غنية بالتاريخ والشعر والنثر. إن جمال الأدب العربي لا يكمن فقط في أصواته ولكن في معانيه العميقة، والمراجع الثقافية، والعناصر الأسلوبية. من خلال التركيز بشكل مفرط على الجوانب الصوتية، قد يفوت المتعلمون عمق وثراء التراث الأدبي للغة. وبالتالي، في حين أن علم الأصوات يمكن أن يعزز فهم الأصوات، يجب أن يكون متوازنًا مع التقدير الأوسع للسياقات الثقافية والأدبية التي تحدد اللغة العربية.

يساعد علم الأصوات بشكل كبير في تعليم وتعلم اللغة العربية، لأنه يوفر أدوات أساسية للتعامل مع الأصوات الفريدة التي غالبًا ما يجدها المتعلمون صعبة. على سبيل المثال، يقدم النسخ الصوتي طريقة منهجية لتمثيل أصوات اللغة العربية، وخاصة الحروف الساكنة العديدة التي قد لا توجد في لغات المتعلمين الأصليين. يمكن أن يكون هذا النسخ لا يقدر بثمن للمبتدئين الذين يحاولون التنقل عبر تعقيدات نطق اللغة العربية. إن تعلم اللغة العربية يساعد المتعلمين على تصور كيفية إنتاج الأصوات بدقة، وبالتالي تحسين مهارات الاتصال لديهم بشكل عام. وعلاوة على ذلك، فإن الوعي بالسلمات النطقية يمكن أن يعزز منهجيات التدريس، ويشجع المعلمين على تبني تقنيات تعليمية أكثر فعالية. يمكن للمعلمين الذين لديهم خبرة جيدة في علم الأصوات أن يصمموا استراتيجياتهم التعليمية للتركيز على التحديات الصوتية المحددة التي يواجهها المتعلمون، وتقديم تمارين مستهدفة تعالج هذه القضايا. يؤدي هذا الوعي المتزايد في النهاية إلى عملية اكتساب لغة أكثر فعالية. علاوة على ذلك، يمكن لعلم الأصوات أن يسهل التواصل بشكل أفضل بين المتحدثين الأصليين وغير الأصليين. من خلال فهم التعقيدات الصوتية للغة العربية، يمكن للمتحدثين غير الأصليين التواصل مع المتحدثين الأصليين بشكل أكثر فعالية، وسد الفجوة بين الخلفيات اللغوية المختلفة. هذا لا يعزز التفاهم المتبادل فحسب، بل يعزز أيضًا بيئة لغوية أكثر شمولاً حيث يشعر المتعلمون بالقدرة على التعبير عن أنفسهم. وبالتالي، فإن دور علم الأصوات في تعليم وتعلم اللغة العربية لا غنى عنه، حيث يوفر الوضوح والبنية لمشهد لغوي شاق بخلاف ذلك.

ومع ذلك، فإن تعقيد علم الأصوات العربية يمكن أن يرهق المتعلمين، وخاصة أولئك الجدد على اللغة. تتمتع اللغة العربية بمجموعة واسعة من الأصوات الصوتية، وكثير منها يتم نطقها بطرق غير مألوفة للمتحدثين بلغات أخرى. إن هذا المخزون الصوتي الواسع قد يكون مخيفاً للمبتدئين، الذين قد يجدون صعوبة في التمييز بين الأصوات الدقيقة ولكنها حاسمة للمعنى. على سبيل المثال، قد يشكل وجود الحروف الساكنة المؤكدة، والتي

يتم نطقها بسحب اللسان، تحديات كبيرة للمتعلمين. بالإضافة إلى ذلك، فإن متطلبات التدريب المتخصص في التعليم الصوتي يمكن أن تخلق حواجز للمعلمين، حيث لا يمتلك جميع مدرسي اللغة العربية الخبرة اللازمة لتدريس هذه المفاهيم الصوتية المعقدة بشكل فعال. يمكن أن يؤدي هذا الافتقار إلى التدريب إلى طرق تدريس غير متسقة، مما يزيد من ارتباك المتعلمين. وعلاوة على ذلك، فإن التركيز المفرط على الصوتيات يمكن أن يؤدي إلى إهمال مهارات لغوية أساسية أخرى، مثل القراءة والكتابة. قد يجد الطلاب الذين يصبحون مهووسين بشكل مفرط بإتقان الأصوات الصوتية أنفسهم متخلفين في تطوير مهارات القراءة والكتابة لديهم، والتي لا تقل أهمية عن الكفاءة في اللغة العربية. وبالتالي، في حين أن الصوتيات هي بلا شك جانب مهم من تعلم اللغة العربية، فإن التركيز المفرط عليها يمكن أن يؤدي إلى فهم سطحي للغة، مما يجعل المتعلمين غير مجهزين للتنقل في المشهد اللغوي الأوسع.

وفي الختام، فإن التفاعل بين علم الأصوات واللغويات العربية يقدم مزايا كبيرة وتحديات ملحوظة. فمن ناحية، يعزز علم الأصوات فهم الأصوات العربية ويعمل كمساعد لا يقدر بثمن في تعليم اللغة وتعلمها. ومن ناحية أخرى، قد يتجاهل السياقات الثقافية وقد يرهق المتعلمين بتعقيداته. ولتعظيم فوائد علم الأصوات مع التخفيف من عيوبه، فإن اتباع نهج متوازن أمر ضروري. وينبغي للمعلمين واللغويين أن يسعوا إلى دمج دراسة علم الأصوات مع الاستكشافات الثقافية والأدبية للغة العربية، وضمان حصول المتعلمين على تعليم شامل يزودهم بالمهارات الفنية والبصيرة الثقافية اللازمة للتواصل الفعال باللغة العربية.

قراءة القرآن دافع أساسي لدراسة الأصوات عند المسلمين عامة وعند العرب خاصة، وأول من بدأ بهذه الدراسة هو أبو الأسود الدؤلي لما ضبط القرآن بالنقط عن طريق ملاحظة كيفية جهاز النطق عند إخراج الصوت، فقال لمن يكتب له: إذا رأيتني قد فتحت فمي عند النطق بالحرف، فانقط نقطة فوقه، لتكون هذه النقطة

رمزا للفتحة، وإن ضممت فمي، فانقط نقطة وسط الحرف، كرمز الضمة، وإن كسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف، فهي رمز للكسرة.^(١)

الخليل بن أحمد الفراهيدي كان إماما في علوم اللغة كلها، وهو أول من التفت إلى الدراسة الصوتية ورتب الأصوات على أساس النطق، وعرف خصائص الأصوات وصفاتها، وألف معجمه "العين" على أساس صوتي، وتحدث عن مخارج الحروف وصفاتها من همس وجهر وشدة ورخوة، وتحدث عن المسائل الصوتية في القراءات مثل الإدغام، والإقلاب.^(٢)

ابن جني عالم نحوي كبير ألف كتابه الشهير "الخصائص" الذي يشتمل على قضايا اللغة، وتصاريقها، ولهجاتها، وأصواتها. واستفاد بهذا الكتاب علماء القراءات.^(٣)

علاقة علم الأصوات بالتجويد: علم التجويد هو أحد العلوم التي نشأت لخدمة القرآن الكريم وحفظ تلاوته من الأخطاء، وهو علم يعنى بكيفية النطق الصحيح للحروف والكلمات القرآنية وفقاً للقواعد التي وضعها علماء التجويد. يرتبط علم التجويد بعلم الأصوات ارتباطاً وثيقاً، حيث يستند التجويد على قواعد علمية صوتية تهدف إلى تحسين النطق وضمان الدقة في تلاوة القرآن الكريم.^(٤)

نشأة علم التجويد وعلاقته بعلم الأصوات: نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أفصح العرب. وكان العرب بفطرتهم يتمتعون بفصاحة اللسان ودقة النطق، ولكن مع انتشار الإسلام ودخول الأعاجم في الدين الإسلامي، برزت الحاجة إلى تعليمهم النطق الصحيح للغة العربية التي تختلف أصواتها وقواعدها الصوتية عن لغاتهم الأم. ولتحقيق ذلك، قام العرب بتطوير علم

(١) النحو العربي، العلة النحوية، نشأتها وتطورها، د مازن المبارك، ص/ ١٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، مكتبة نور، اطلع عليه بتاريخ، ٢٠٢٢-١١-٠٤، بتصرف.

(٣) ابن جني، مكتبة نور، اطلع عليه بتاريخ، ٢٠٢٢-١١-٠٤، بتصرف.

(٤) النشر في القراءات العشر، المؤلف، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المتوفى: ٨٣٣ هـ، المحقق، علي محمد الضباع، المتوفى ١٣٨٠ هـ، بتصرف.

التجويد، وهو علم يهدف إلى ضبط النطق بالحروف والكلمات وفق مخارجها وصفاتها، مما يضمن صحة التلاوة القرآنية. وهذا يرتبط بعلم الأصوات الذي يُعنى بدراسة كيفية إنتاج الأصوات ومخارج الحروف وصفاتها، وهو ما يتطابق مع الهدف الأساسي لعلم التجويد.

أهداف علم التجويد وعلاقته بعلم الأصوات

١. **إعطاء الحروف حقوقها:** يعتمد علم التجويد على تحديد مخارج الحروف وصفاتها لضمان النطق الصحيح لها. وهذا يتماشى مع علم الأصوات الذي يدرس كيفية إنتاج الحروف من أعضاء النطق مثل الحنجرة، اللسان، الشفتين، وغيرها. على سبيل المثال:

- **الحروف اللثوية:** التي تخرج من قرب اللثة مثل (ث، ذ).
- **الحروف الحلقية:** التي تخرج من الحلق مثل (ع، ح، ه).

٢. **منع الخطأ في النطق:** الهدف الأساسي للتجويد هو منع الخطأ في قراءة القرآن الكريم، سواء كان ذلك الخطأ في تغيير مخرج الحرف أو صفته. علم الأصوات يساعد في تحليل الأخطاء الشائعة في النطق ويوفر طرقاً علمية لتصحيحها.

٣. **تمكين النطق السليم دون إفراط أو تفريط:** يعني التجويد بضبط النطق بحيث يكون متوسطاً بين الإسراف (زيادة الصوت عن حده الطبيعي) والتقصير (إضعاف الصوت أو اختفاؤه). علم الأصوات يقدم وصفاً علمياً لدرجة الشدة أو الرخاوة في الصوت، مما يدعم تطبيق قواعد التجويد بدقة.

أهمية علم الأصوات في فهم التجويد

١. **ضبط مخارج الحروف وصفاتها:** علم الأصوات يحدد بدقة المواقع التي تُنتج فيها الحروف وصفاتها (مثل الجهر، الهمس، الرخاوة، الشدة). هذا يساعد في تطبيق قواعد التجويد بدقة أثناء التلاوة.

٢. **تحليل الاختلافات الصوتية:** دراسة علم الأصوات تساعد في تفسير اختلاف النطق بين العرب وغيرهم. على سبيل المثال، بعض الأعاجم قد يجدون صعوبة

في نطق الحروف الحلقية مثل (ح، خ، ع) بسبب اختلاف المخارج الصوتية في لغاتهم.

٣. **تصحيح الأخطاء الشائعة:** عتمد معلمو التجويد على مبادئ علم الأصوات لتحديد الأخطاء الصوتية التي قد تقع أثناء التلاوة وتصحيحها، مثل نطق الحروف من مخارج غير صحيحة.

٤. **تعليم التجويد لغير الناطقين بالعربية:** علم الأصوات يوفر أدوات فعّالة لتعليم التجويد للأعاجم من خلال شرح كيفية إنتاج الحروف وصفاتها باستخدام الوصف الفسيولوجي والصوتي.

التأليف في علم أصوات القرآن: قام العلماء بتأليف العديد من الكتب التي تناولت الظواهر الصوتية في التلاوة القرآنية، مثل الإظهار والإدغام والإخفاء. هذه المؤلفات تهدف إلى تحقيق الغاية المنشودة من علم التجويد، وهي حفظ اللسان عن الخطأ في التلاوة وضمان نطق الحروف القرآنية بدقة، وفق ما جاء به الوحي.

علم التجويد يعتمد بشكل كبير على علم الأصوات لفهم النطق السليم للحروف ومخارجها وصفاتها، مما يساعد في تلاوة القرآن الكريم بدقة وأداء صحيح. إن الجمع بين علم التجويد وعلم الأصوات يعزز من قدرة القارئ على تحسين نطقه وضبط تلاوته، وتحقيق الغاية الأسمى، وهي حفظ كتاب الله وتعليمه للأجيال المختلفة بدقة ووضوح.

علاقة علم الأصوات بالقراءات: القراءات القرآنية هي الطرق المختلفة لنطق القرآن الكريم كما وردت عن النبي محمد ﷺ، وهي تتضمن فروقاً صوتية دقيقة تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، وطريقة الأداء الصوتي. يرتبط علم الأصوات بالقراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً، حيث يدرس علم الأصوات الظواهر الصوتية التي تظهر في القراءات المختلفة، مما يساعد على فهم الاختلافات بين القراءات وتوضيح قواعدها وأصولها.

أهمية علم الأصوات في دراسة القراءات القرآنية: تفسير الاختلافات في الأداء الصوتي: علم الأصوات يساعد في تفسير الفروق بين القراءات من حيث المخارج والصفات الصوتية للحروف. على سبيل المثال:

الفرق بين الإمالة والتفخيم: حيث يتم الإمالة في بعض القراءات لتقريب حركة الفتح من الكسر، مثل كلمة "مجراها" في قراءة حفص وورش.

الاختلاف في المددود: مثل المد الطبيعي والمد المنفصل والمد المتصل، وهو ما يُحدد بناءً على الجوانب الصوتية.

أهمية الربط بين علم الأصوات والقراءات:

حفظ الأداء القرآني: من خلال دراسة الأصوات وضبطها، يضمن علم الأصوات أن يتم نقل الأداء القرآني بشكل دقيق كما ورد عن النبي ﷺ.

التعليم والتوضيح: يقدم علم الأصوات وسيلة علمية لشرح القراءات وتوضيح قواعدها للمسلمين في مختلف أنحاء العالم.

فهم أصول القراءات: علم الأصوات يساعد في توضيح الأسس العلمية التي بنيت عليها القراءات المختلفة، مما يعزز من فهمها وتطبيقها.

علم الأصوات والقراءات القرآنية مرتبطان بشكل وثيق، حيث يساعد علم الأصوات في تحليل وفهم الظواهر الصوتية التي تظهر في القراءات. ومن خلال جهود علماء مثل الإمام المالقي الأندلسي، أصبح من الممكن الجمع بين القواعد الصوتية وأداء القراءات، مما يضمن الحفاظ على القرآن الكريم وأدائه الصحيح عبر الأجيال. علاقة علم الأصوات بالتفسير

يدرس علم الأصوات التنظيمي الصوت الإنساني في تركيب الكلام، ويعتمد على تحليل الأصوات وتقسيمها إلى وحدات صوتية التي تغير المعنى كما في "عاد" و "عاذ" فالأول بمعنى رجع، والثاني بمعنى اعتصم، والفرق بينهما هو الدال والذال. فتغيير صوت واحد مثل السين والصاد، والطاء في الأفعال (سار، وصار، وطار) تختلف معانيها باختلاف الوحدة الصوتية فيها. وكذلك الحركات في اللغة العربية فهي أيضا تؤلف وحدات صوتية ولها تأثيرها في تغيير المعنى نحو "كتبْتُ" للمتكلم و

"كتبت" للمخاطب المؤنث و "كتبت" للمخاطب الذكر، و "كتبت" للغائبة. ومن ذلك أيضا ظاهرة الإبدال القياسي في صيغة (افتعل) فتبدل تاؤها حرفا يجانس ما قبله نحو: ادتعى، اصتفى، ازدهر.^(١)

الشواهد الشعرية:

اجتهد علماء التفسير أن يبينوا توجيهات الأوجه الواردة في القرآن لبيان عدم التعارض مع كثرة القراءات في الآية الواحدة للدلالة على أنه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا، كما يدل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾^(٢) الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله كان من أبرز العلماء الذين قاموا بأداء هذه المهمة، وكتب تفسيره "المنار" ففي هذا الفصل جمعنا بعض الشواهد الشعرية الواردة في تفسير المنار للدلالة على ذلك.

اختلاف الوحدة الصوتية دون تغيير المعاني: عبرت عن الحرف القرآني بالوحدة الصوتية لأن الحروف هي الرموز الكتابية للأصوات التي نسمعها. ثبت بالتواتر من السنة قراءة القرآن الاختلاف في الوحدة الصوتية أي في اللفظ المقروء دون الاختلاف في المعنى كما في لفظ (الصراط) حيث نجد تغيير الصوت (ص) لما تتطرق (السرط) بالسین، أو بالزاي لما تنطق (الزراط)، فنجد في هذه الكلمات الاختلاف في صوت واحد ولكن المعنى واحد.

القرآن رسالة الله للناس كافة؛ ولذا يسره الله على الناس، ومن الناس الذي لا يتقن لهجة قريش، وقد يعسر على البعض الانتقال من لغته إلى غيرها، فكان النبي ﷺ كان يقرأ عليهم القرآن بلغتهم بأمر الله، مثلا قبيلة هذيل (حتى حين) يقرأ عتي حين، وقبيلة الأسدي يقرأ بكسر حرف المضارعة (تعلمون، وتعلم) مثل هذه

(١) الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، ص/ ١٨٤، ١٩٧٥م، المكتبة الانجلو المصرية، ط/ ١، ٢٠٠٠م.

(٢) سورة النساء، الآية: ٨٢.

الاختلافات اليسيرة التي ليس من بينها التناقض أو التنافي، وهذه الظاهرة الموجودة في كلام العرب كما قال كثير عزة:

لقد كذب الواشون ما بحث عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول^(١)

الشاهد في كلمة "رسول" ان الرسول هنا بمعنى الرسالة، والتقدير: يرسله، واستعمال لفظ الرسول شائع كما بين من شعر كثير عزة، ونفس البيت في رواية "برسيل". ففي "رسول" و "رسيل" اختلاف في صوت الواو والياء، ولكن هذا الاختلاف لا يؤثر على المعنى، ولا يؤدي إلى التناقض، ونجد مثل ذلك في اختلاف القراء في تلاوة (الصِّراط) في قول الله ﷻ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢) في السِّين وَالصَّاد وَالزَّاي وَالإِشْمَام.

فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ السَّرَاطَ بِالسِّينِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ فِي رِوَايَةِ الْقَوَاسِ وَعَبِيدُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ شُبُلٍ، وَرَوَى الْبَزِي وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَصْحَابِهِمَا عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ بِالصَّادِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، وَرَوَى عُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ السَّرَاطَ بِالسِّينِ، وَرَوَى هَرُونَ الْأَعْوَرُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ رُبَّمَا قَرَأَ بِالسِّينِ وَرُبَّمَا قَرَأَ بِالصَّادِ، وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ الزَّرَاطَ بِالزَّايِ خَالِصَةً وَرَوَى الْيَزِيدِيُّ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بِالصَّادِ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ.^(٣)

الذي قرأ "السراط" بالسین، فعلى أصل هذه الكلمة. والذي قرأ "الصراط"^(٤) بالصاد، فعلى اتباع خط المصحف، والصاد في هذه الكلمة مبدلة من السین لمناسبة الطاء بعدها، "فالسین حرف مهموس فيه تسفل، وبعدها حرف مطبق مجهور مستعل (هو الطاء) والنطق بالصوت المطبق المجهور بعد الصوت المستفل المهموس، فيه تكلف وصعوبة عند الأداء؛ فأبدل من السین صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعد؛ ليسهل النطق لأن عمل اللسان في الإطباق والتصعد عملاً واحداً، فيكون

(١) المنار، ٢٥٥/٣.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٣) كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ١/ ١٠٥، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

(٤) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

ذلك أسهل وأخف".^(١) والنطق بالصاد في هذه الكلمة منسوب إلى لغة قريش،
والسين لغة عامة العرب.^(٢)

ومن قرأ الكلمة بين الصاد والزاي، فإن الكلمة بهذا النطق واردة عن العرب
أيضاً، يقول ابن خالويه: "وفي الصراط أربع لغات: السراط بالسين وهو الأصل،
وبالصاد لمجيء الطاء بعدها، وبالزاي الخالصة".^(٣) وإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قد
قرئ به.. أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال: اختلف اثنان في السقر والصقر، فقال
أحدهما بالسين، وقال الآخر بالصاد. فسألت أعرايباً: كيف تقول أبالصاد أم
بالسين؟ فقال: أما أنا فأقول بالزاي.^(٤) ومن الواضح أن هذا الاختلاف ينتمي إلى
(المستوى الصوتي).

ضحكت عَلَيْهِمْ دولة هربت وقاربت المعاطب (°)

الشاهد في "عَلَيْهِمْ" ونجد الاختلاف الصوتي بين القبائل العربية، فينطق أهل
الحجاز واليمن عامة (عليهْمُو) ويصلون ميم الجمع بواو. وينطق الباقون بإسكانها
(عَلَيْهِمْ)، ولذلك نجد القراءات المختلة عند قراءة: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.^(٥) وهذا الاختلاف الصوتي لا يؤدي إلى
الاختلاف في المعنى.

تغيير المعاني باختلاف الوحدة الصوتية: ثبت من السنة بالتواتر أن الرسول
ﷺ قرأ القرآن على سبعة أحرف، تارة باختلاف في الوحدة الصوتية لأداء المعاني
المختلفة وكلها مطلوبة، ولا يبلغ هذا الاختلاف حد التنافي أو التعارض بل كلها

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور

محيي الدين رمضان، ١ / ٣٤، مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ت.

(٢) اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجنيد، ٢ / ٤٤٣، الدار العربية للكتاب، ط / ١، ١٩٩٩ م.

(٣) معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، ١ / ١٨، دار سعد الدين، دمشق، ط / ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٤) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الحسين بن أحمد بن خالويه، ص: ٢٨-٢٩، دار الهلال - القاهرة، ط /

٢، ٢٠٠٧ م.

(٥) المنار، ٤ / ٢٣٣.

(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

حجة، وكلها مأخوذة بالتلقي مشافهة من رسول الله ﷺ. وهذه الظاهرة موجودة في كلام العرب كما قال الشاعر:

وَرَأَيْتُ رُوحَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (١)

الشاهد في كلمة (رُوحَكَ) ونفس البيت في رواية أخرى وفي هذه الرواية رُوي كلمة (زوجَكَ) مكان (رُوحَكَ) كما في تفسير الطبري في تفسير آية سورة الرحمان: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٢) فالأصوات التي تغيرت في رواية الشعر هي الراء والحاء. وهذه الأصوات تختلف عن رواية التي ذكرها الطبري في تفسيره:

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا (٣)

فذكر كلمة (زوجَكَ) بدلا من (رُوحَكَ) فالراء بدلا من الراء، والجيم بدلا من الحاء. فالروح تختلف عن الزوج في المعنى مما يدل على تغيير المعاني بتغيير الأصوات. واستشهد به الإمام لبيان تعدد القراءات في قول الله ﷻ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٤) حيث قرأ نافع وعاصم بالياء (وَيُعَلِّمُهُ) وَالْبَاقُونَ (وَنُعَلِّمُهُ) بالنون.^(٥) فتغيير الوحدة الصوتية الواحدة تؤدي إلى اختلاف المعنى، الياء في (وَيُعَلِّمُهُ) للواحد المذكور الغائب، والنون في (وَنُعَلِّمُهُ) للجمع المتكلم.

ولقد اختلف القراء في تلاوة مَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ.^(٦) قال رشيد فقراً عَاصِمٍ وَالْكَسَائِيَّ ﴿مَالِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٧) بِالْفِ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٨) بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَمْ يَلِ أَحَدٌ الْأَلِفَ مِنْ مَلِكٍ.^(٩) وعليها أهل الحجاز والفرق بينهما أن المالك

(١) المنار، ٢٥٥/٣.

(٢) سورة الرحمان، الآية: ٢٢.

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، ٢٧٧/٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٤٨.

(٥) المنار، (٢٥٥/٣).

(٦) سورة الفاتحة، الآية: ٤.

(٧) نفس السورة، ونفس الآية.

(٨) نفس السورة، ونفس الآية.

(٩) كتاب السبعة في القراءات، ص: ٢١١.

ذو الملك بكسر الميم، والملك بضمها، والقرآن يشهد للأولى بمثل قوله ﷺ: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) وللثانية بقوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٢) فتغير الوحدة الصوتية الواحدة تؤدي إلى اختلاف المعنى.^(٣) وقال الطبري: (مالك) لأن الله هو مالك الملك كما في قول ﷺ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾^(٤) وَحَجَّةٌ مِنْ قَرَأَ {مَلِكٍ} قَوْلُهُ ﷺ: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾^(٥) وَقَوْلُهُ ﷺ: ﴿الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾^(٦) فتأويل قراءة من قرأ ذلك: مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، أن الله الملك يوم الدين خالصًا دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكًا جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفرادًا بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية.^(٧)

وأيضًا نجد القراءتين المختلفتين في قول الله ﷻ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٨) وقرئ بالزاي، (نُنْشِزُهَا) وقرئ: (نُنْشِرُهَا) بالراء، (ننشزها) بالزاي معناه: نرفع بعضها إلى بعض حتى تلتئم، و(ننشرها) بالراء يعني: نُحْيِيهَا، فَضَمَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ المعنيين في القراءتين.

اختلاف في اللفظ والمعنى: اختلاف في اللفظ والمعنى مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، لكن يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد، نحو قول أبي تمام:

سبعون ألفا كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب^(٩)

(١) سورة الانفطار، الآية: ١٩.

(٢) سورة غافر: الآية: ١٦.

(٣) المنار، ٤٠/١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٢٦.

(٥) سورة الناس، الآية: ٢.

(٦) سورة الحشر، الآية: ٢٢.

(٧) تفسير الطبري المسمى بجامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمللي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ١/ ١٤٩، مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٩) تفسير المنار، ١٧٠/١.

وفي الرواية "أعمارهم" بدلا من كلمة "جلودهم"، ومثل ذلك في قراءة قول الله ﷻ: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ،^(١) وقُرئ: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالصُوفِ الْمَنْفُوشِ،^(٢) فهذا الاختلاف لا يصل إلى حدِّ التعارض أو التناقض .

التوجيه الصوتي بالشواهد الشعرية: اهتم مفسرنا الإمام محمد رشيد رضا ﷻ بأساليب نسج القرآن، ثم اعتاد أن يبرر أن بعض القراءات كانت منسوجة على لغة العرب في التواصل والتخاطب، ولهجاتهم التي تتكون من النغمات الصوتية التي تختلف عن بعضها البعض، ومما يدل على ذلك ما أظهره من اختلاف القراء عند قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾^(٣) فسر الإمام محمد رشيد رضا ﷻ الآية وبين ما فيها من الاختلافات الصوتية عند قراءة كلمة (يُقَاتِلُوكُمْ) لما قرئ (يُقَاتِلُوكُمْ) وقال أي: إن من سنة الله تعالى أن يجازي الكافرين مثل هذا الجزاء، فيعذبهم في مقابلة تعرضهم للعذاب بتعدي حدوده فيكونوا هم الظالمين لأنفسهم. وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾^(٤) من قتل الثلاثي، ويخرج على أن قتل بعض الأمة كقتل جميعها لتكافلها. والمراد حتى لا يقتلوا أحدا منكم، فإن قتلوا أحدا فاقتلوهم وهو أسلوب عربي بليغ.^(٥) ولقد قام الإمام محمد رشيد رضا ﷻ بتوجيه القراءات القرآنية لإثباتها بأنه جاء في أشعار العرب ما يشهد على ذلك، ومن أمثلة توجيه رشيد رضا ﷻ في قول الله ﷻ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٦) بين مفسرنا رشيد رضا ما حدث من تغيير صوتي في قراءة (تساءلون) وقال: قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي "تساءلون" بتخفيف السين، وأصله: تتساءلون، فحذفت إحدى

(١) سورة القارعة، الآية: ٥.

(٢) نفس السورة ونفس الآية.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١١٩.

(٤) نفس السورة، الآية: ١١٩.

(٥) تفسير المنار، (١٧٠/٢).

(٦) سورة النساء، الآية: ١.

التعاضد للتخفيف، والباقون بتشديدها بإدغام التاء في السين لتقاربهما في المخرج، وكل من الوجهين فصيح معهود عن العرب في صيغة تتفاعلون.^(١)

ثم بين المعاني لما قرئ بالنصب وقال: معطوف على الاسم الكريم (وَاتَّقُوا اللَّهَ)، أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، أو اتقوا إضاعة حق الأرحام بأن تصلوها، ولا تقطعوها، ولما قرئ بالجر (الأرحام) حينئذ عطف على محل الضمير المجرور في (به)، واختاره الأستاذ الإمام. وجوز الواحدي نصبه بالإغراء كالقول المأثور عن عمر (رضي الله عنه): يا سارية الجبل. أي الزم الجبل ولد به. والمعنى: واحفظوا الأرحام، وأدوا حقوقها. وقرأه حمزة وحده بالجر، قيل: إنه على تقدير تكرير الجار، أي واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، وقد سمع عطف الاسم المظهر على الضمير المجرور بدون إعادة الجار الذي هو الأكثر،^(٢) وأنشد سيويه^(٣) في ذلك قولهم:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبُ غُوطٌ نَفَانِفُ^(٤)

وذكر الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله الدليل من لغة العرب على ما فسر (الأرحام) بالنصب، و(الأرحام) بالجر، فالشاهد عطف الكعب على الهاء والألف في (بينها)، والدليل الآخر وهو قولهم:

فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ^(٥)

والشاهد في (الأيام) فجروا الأيام عطفا على موضع الكاف في (بك)، الكاف مبني على الفتح في محل جر.

تسهيل الهمزة الثانية: ومن مباحث اختلاف الأداء في القراءة أن نافعا قرأ رأيت وأرأيت بكاف وبغير كاف في جميع القرآن بتسهيل الهمزة الثانية بأن جعلها بين

(١) تفسير المنار، ٢٧٢/٤.

(٢) نفس المرجع، ٢٧٢/٤.

(٣) طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن الأندلسي، ص/ ٦٨.

(٤) تفسير المنار، (٢٧٣/٤).

(٥) نفس المرجع، ونفس الصفحة.

الهمزة والألف، وقرأ الكسائي حذفها والباقون بإثباتها، وهي لغات للعرب معروفة،^(١) ومن شواهد حذف الهمزة: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) أصلها: اسأل. ومنها في الشعر: إن لم أقاتل فالبسوني برقعا^(٣)

والشاهد حذف همزة القطع في كلمة (فالبسوني) والأصل أن تكون الكلمة (فالبسوني)، لأنَّ الفعل فعل أمر رباعيٍّ (أَلِيسْ).

رفع اللام والتنوين على المبالغة في التشبيه: ومثال ذلك في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٤)، قال الإمام محمد رشيد رضا ﷻ: قرأ الجمهور (عمل) برفع اللام والتنوين على المبالغة في التشبيه كرجلٍ عدلٍ، كأنه لفساده واجتنابه للصالح والتزامه العمل غير الصالح نفس العمل^(٥). وقرأ الكسائي ويعقوب بصيغة الفعل الماضي بتقدير: عملَ عملاً غير صالح، والأول أبلغ، والمراد أنه كان كافراً يعمل عمل الكافرين، والكفر يقطع الولاية بين المؤمنين والكافرين من الأقربين. وقيل إن معنى الجملة: إن سؤالك إياي يا نوح عنه وطلبك لنجاته عمل غير صالح لا أرضاه لك.^(٦) كما قالت الخنساء^(٧) في وصف الناقة:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ فَأَيْمًا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (٨)

الشاهد في هذا البيت من الشعر "هي إقبال وإدبار" برفع اللام والتنوين في "إقبال" ورفع الراء والتنوين في "إدبار" على المبالغة في التشبيه، حيث أخبر عن اسم

(١) المنار، (٣٤٥/٧).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢١١.

(٣) المنار، (٣٤٥/٧).

(٤) سورة هود، الآية: ٤٦.

(٥) المنار، (٧٠/١٢).

(٦) نفس المرجع، (٧١/١٢).

(٧) تماضر بنت عمرو بن الحارث من بني سليم، (٦٤٥هـ)، الأعلام للزركلي ٢/ ٢١٤.

(٨) المنار، (٧٠/١٢).

العين وهو الضمير العائد إلى الناقّة باسم المعنى "الإقبال" و"الإدبار". وقد يكون الكلام على تأويل المصدر المشتق كأنها قالت: فإنما هي مقبلة مدبرة.^(١)

^(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، ١ / ٤٧٦، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط / ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

خاتمة البحث

الخاتمة

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم، وأشكر له شكراً يوافي ما تزايد من النعم،
وبعد!

فقد تم هذا البحث بعون الله وتوفيقه بعد معاناة سنوات من البحث والاطلاع، أسأل الله أن أكون قد وفقت فيما بحثته وكتبته، لكنها نقائص البشر، فلو قرأته سبعين مرة لوجدت فيه النقص والخلل، فكل كتاب يعتريه الضعف والوهن، إلا كتاب الله ﷻ، وما صح من كلام رسول الله ﷺ، ولكن حسبي أني كنت حريصة على تحري الدقة والصواب في كل مسائله ودقائقه. توصلت خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

١. ميل الإمام محمد رشيد رضا إلى المدرسة البصرية النحوية في أكثر اختياراته، ولكنه لم يتعصب للمذهب البصري، فقد يخالفه باتباع الأخفش، أو المدرسة الكوفية.

٢. قد أفاد رشيد رضا من كتب اللغة والتفسير وعلوم القرآن في تفسيره، وقام بثقافته الواسعة بالتحقيق والتجديد والإصلاح في مجال الاجتماعي والديني. وجمع بين علوم اللغة والدين واهتم خلال تفسير الآيات القرآنية بالدراسات اللغوية التي تدل على مدى قدرة تحليلاته اللغوية للوصول إلى المعاني، فتفسيره مظهر ثقافته الأدبية والدينية. يتبين ذلك باستحضار الأبيات الشعرية التي يستشهد بها في بيان معان لغوية للكلمات المفردة القرآنية.

٣. الدراسة المعجمية للشواهد الشعرية ميدان خصب للبحث، أما الدراسة الصوتية فوجدته يقف أمام الأصوات أو الحروف في أوائل بعض السور، وله وقفات محدودة لبيان مخارج الحروف، وقد وجدته يتحدث عن القراءات ويبين حكمة في اختلافها وبلاغتها وما يترتب عليها من اختلاف فقهي، كما أنه تحدث عن الوصل والوقف.

٤. استند في اختياراته على السماع والقياس، ولكنه كان يولي السماع عناية خاصة، ويعطيه الأولوية في الاختيار.

٥. يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية التي تأتي عادة قبل الآيات الشعرية، فتزيد المسألة جلاءً ووضوحاً.

٦. لم يضعف قراءة من القراءات، حتى لو كانت شاذة، تعظيماً وإجلالاً لكتاب الله، وتقديراً للسماع، فالقراءة عنده سنة متبعة، فلا بد أن تتبع.

٧. احتججه بالأحاديث النبوية، واعتمدها كمصدر ثان من مصادر الاستشهاد النحوي.

٨. اهتمامه أحياناً بشرح الغريب من الألفاظ في الأمثلة، والآيات الشعرية المستشهد بها.

٩. يغفل في كثير من الأحيان أسماء قائلتي الشواهد الشعرية؛ مكتفياً بالقول: كقول الشاعر، وأنشدنا، وأنشدوا، أو قال الشاعر، وما إلى ذلك.

١٠. يوازن بين أقوال علماء اللغة والنحو في القضية اللغوية والنحوية، ويرجح أقوال بعضهم على بعض، وقد يصححها، أو يوافقها، أو يخالفها، أو يقويها.

١١. والإمام محمد رشيد رضا كغيره من علماء عصره الذين اعتمدت مؤلفاتهم على النقل من غيرهم، وكان النقل عنده إما نصياً، وهذا كثيراً ما يختمه بقول: (انتهى كلامه)، أو (تم كلامه).

١٢. وظهر من خلال البحث اهتمام الإمام محمد رشيد رضا بالإعراب، وذكر الأوجه المحتملة في الكلمة.

وفي الختام، أحمد الله أن أتم عليّ هذه النعمة بفضله ومنته، وأسجد لله شكراً على تهيئته لي معايشة رسول الله ﷺ في أحاديثه الشريفة، وهذا عملي أتقدم به على استحياء، فإن كان فيه نقص، ففي توجيهات أساتذتي ما يسد العجز، ويجبر الكسر، راجية من المولى العليّ القدير أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه، وأن ينفعنا بما علمنا في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء.

التوصيات والاقتراحات

بعد الانتهاء - بفضل الله ﷻ - من إعداد هذه الأطروحة المرموقة، أقدم بعض التوصيات والاقتراحات لزملائي الباحثين وقسم اللغة العربية على النحو التالي:

التوصيات

- إن الشواهد الشعرية ميدان خصب للبحث، فلا بد من الباحثين أن يواصلوا في هذا المجال وأن يدرسوا الشواهد الشعرية في كتب التفسير وشروح الأحاديث لإبراز مكانة العلماء فيها، وإتقان مهارتهم فيها، ومدى عنايتهم بها.
- فهناك حاجة ماسة إلى إبراز الجوانب الجمالية للبلاغة القرآن في العصر الحاضر؛ لأنها بديهة من البدييات وحقيقة من الحقائق الثابتة، وهي تستطيع تواجه عواصف العولمة والإلحاد؛ وذلك لإنقاذ الأجيال الناشئة من الرذائل المادية والإباحية إلى التخلق بالأخلاق النبوية.
- لا شك أن القدماء بحثوا وألفوا في موضوع اللغات الأعجمية في القرآن الكريم، والألفاظ الأعجمية والمعربة والدخيلة في نصوص الحديث الشريف، والاقتراح هنا أن تتم دراسة هذا الموضوع من منطلق بحثي جديد، بالموازنة مع تلك اللغات التي وردت ألفاظها في الوحيين، وما هي دلالات تلك الألفاظ حالياً في تلك اللغات، وتدرجها التاريخي.
- المعجم التاريخي للغة العربية مشروع عالمي شامل، والاقتراح هنا أن تدرس ألفاظ القرآن الكريم بناء على تاريخها المعجمي الدلالي وما طرأ على دلالات الألفاظ عبر العصور الأدبية والتاريخية المختلفة.

الاقتراحات

- أقترح مجموعة من عناوين البحوث التي يمكن العمل عليها في مرحلتي ماجستير الفلسفة والدكتوراه، ومنها ما يلي:
١. مسائل اللسانيات الحديثة في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا.

٢. المسائل البلاغية في تفسير المنار (دراسة تحليلية).
٣. المسائل الصوتية في الكشف والمنار (دراسة مقارنة).
٤. المباحث المعجمية في تفسير المنار (دراسة دلالية).
٥. المعجم الدلالي لألفاظ القرآن الكريم والحديث الشريف عبر العصور.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

ت	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفاتحة			
١.	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٠٢	٢٣٨، ٧٩
٢.	مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ	٠٣	٣٩٠، ٢١٣
٣.	اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	٠٤	٣٨٨
٤.	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	٠٧	٣٨٩
سورة البقرة			
٥.	الْم	١	٨٣، ٨٦، ٩٠، ١١٣، ١٢٩، ١٤٧
٦.	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا	١٧	٣٣٠
٧.	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ	١٩	٨٠
٨.	وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا	٢٠	٤٧
٩.	فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ	٢٤	١١١، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٤
١٠.	وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	٢٥	١٠٩، ٣١٠
١١.	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً... أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا	٢٦	١٠٢، ١٦٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٢
١٢.	قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ	٣٠	٣٣٥
١٣.	وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ... وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ	٣٢	١٠٩، ١٣٠

١٤٠	٣٨	١٤. فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ
١٦٧	٣٩	١٥. وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
٤٥٦، ٢٢٩	٤٥	١٦. وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
١٢٢، ٨٩	٤٧	١٧. يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
٤٧٥	٥٧	١٨. وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ
١١٦	٦١	١٩. وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدِّيلَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ
١٣٦	٦٨	٢٠. قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ
٨٧	٨٣	٢١. وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
١٦٨	١٠٤	٢٢. يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا
٣٣٦	١٠٨	٢٣. أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ
٣٩٢	١١٩	٢٤. وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ
١٢٠، ٨٩	١٢٢	٢٥. يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ
١٥٥	١٢٧	٢٦. وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ
١٢٦	١٤٧	٢٧. وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
٨٤	١٥٠	٢٨. فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعِيَّ عَلَيْهِمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
٣٣٢	١٥٤	٢٩. وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ
٨٢	١٧٤	٣٠. إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
٣٣٦	١٨٣	٣١. يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
١٢٠، ١١٢، ١٢٣، ١٢٦	١٨٧	٣٢. حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ
١٥٨	٢٠٤	٣٣. وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ
٣٩٤	٢١١	٣٤. سل بني إسرائيل
١٨٨	٢١٣	٣٥. لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
١٨١	٢١٨	٣٦. إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٣٧.	سَأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ	٢١٩	١١٨
٣٨.	وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ وَيُزِيذُ رِيحَهُ	٢٢٤	٩٦
٣٩.	وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٢٣١	٣٧
٤٠.	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ	٢٣٣	١٣٥
٤١.	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا	٢٣٤	١٦٣
٤٢.	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى	٢٣٨	١٨٤
٤٣.	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا	٢٤٠	١٦٣
٤٤.	وَالْمُطَلَقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ	٢٤١	٩٩
٤٥.	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ	٢٤٣	١٠٩
٤٦.	فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ	٢٤٦	١١٦
٤٧.	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا	٢٤٧	١٩٦
٤٨.	فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي	٢٤٩	٣٤٣
٤٩.	وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا	٢٥٩	٣٩١
سورة آل عمران			
٥٠.	رُزِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ	١٤	١٥٧، ٩٨، ١٧٦
٥١.	الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ	١٧	١٣٤
٥٢.	قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ	٢٦	٣٩١
٥٣.	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٣١	١٠٥
٥٤.	إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ	٣٣	٢٠٥
٥٥.	وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ	٤٨	٣٩٠
٥٦.	وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ	٤٩	٢٨٢، ١٥١
٥٧.	إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ	٧٥	٢٥٨
٥٨.	فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ	٩٧	٣٢٤

٢٧٦	١٠٤	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	٥٩.
٣٣١	١٠٦	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ	٦٠.
١١٩	١١٣	لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ	٦١.
٣٣٤	١١٧	مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ	٦٢.
١٩٩	١٦٠	إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ	٦٣.
٣٣٢، ١٥٦	١٦٩	وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا	٦٤.
٣٣٢	١٧٠	فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٦٥.
١٤٦	١٧٣	الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ	٦٦.
٢٨٤، ١٨٨	١٨٠	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	٦٧.
١٦٤	١٨٣	قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ	٦٨.
٣٣٣	١٨٦	لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ	٦٩.
٨٩	١٨٧	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ	٧٠.
١٠٠	١٨٨	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا	٧١.
١٤١	١٩١	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ	٧٢.
سورة النساء			
١٤٥، ١٤٤	٠١	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ	٧٣.
١٤٢	٠٢	وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالْطَّيِّبِ	٧٤.
٢٤٤	٠٣	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٧٥.
١٦٨	٠٦	وَأَبْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ	٧٦.
١٧٨	٠٩	وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا	٧٧.
٢٨٦، ٩٧	١١	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ	٧٨.
٣٣٨	١٢	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ	٧٩.
٣١١	١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا	٨٠.
٢٣٥	٢١	وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ	٨١.
٢١٤	٢٣	فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ	٨٢.

٨٣.	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النَّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ	٢٤	٣٤٠
٨٤.	وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ	٢٥	٢٣٧
٨٥.	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ	٢٩	١٩٤
٨٦.	إِنْ تَحْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ	٣١	٢٣٩ ، ٢٣٦
٨٧.	وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ	٣٢	٣٤٠
٨٨.	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا	٣٦	٢٧٨
٨٩.	فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ	٤٣	١٤٣
٩٠.	مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ	٤٦	١٧٢
٩١.	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَيَاتِ وَالْطَّغُوتِ	٥١	٢٥٢
٩٢.	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا	٥٨	٢٩١ ، ٢٢٤
٩٣.	فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ	٥٩	١٤٥
٩٤.	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ	٦٠	٢٤٩
٩٥.	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ	٧٨	١٠١
٩٦.	أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ	٨٢	٢٦٣
٩٧.	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ	٨٣	٢٣٢
٩٨.	وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا	٨٥	٢٢٥ ، ١٠٢ ٢٧٧
٩٩.	إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا	٩٣	١٩٤ ، ١٢٧
١٠٠.	وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ	١٢٥	١٥٠
١٠١.	مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ	١٤٣	١٢٤
١٠٢.	وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ	١٥٥	١٢٥
١٠٣.	فَيُظْلَمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ	١٦٠	١٩٩
١٠٤.	لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ	١٦٥	١٦١
١٠٥.	وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا	١٦٤	٢٩١
١٠٦.	إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا	١٦٩	٣٠٨

١٠٧.	إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ	١٧٧	٢٧١
سورة المائدة			
١٠٨.	فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ	٠٦	١٥١، ١٤٣
١٠٩.	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ	١٠	١٧٩
١١٠.	قَالُوا يَمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ	٢٢	١٢٢
١١١.	كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ	٣١	٢٥٦
١١٢.	مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ	٣٢	٢٥٨
١١٣.	إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا	٣٣	٣١١، ٢٨٣
١١٤.	وَأَنْتَعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	٣٥	٢٨٣
١١٥.	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ	٤٨	٢٨٨
١١٦.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	٥٤	٢٥٧، ٢٥٠
١١٧.	قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ	٦٤	٢٠٧
١١٨.	قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ	٦٨	١٣٥
١١٩.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ	٩٠	١٣٦
١٢٠.	لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا	٩٣	١٧٥، ١٨٤، ١٨٧
١٢١.	فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتِيهِمَا	١٠٧	١٤٩
١٢٢.	وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا	١١٠	٢٤٨
١٢٣.	وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي	١١١	٣٢٧
١٢٤.	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صُدُقُهُمْ	١١٩	٣٤٤
سورة الأنعام			
١٢٥.	وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ	١٧	١٣٢
١٢٦.	قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ	٣١	٢٧١

١٢٧.	وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ	٣٢	١٤٢، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٢
١٢٨.	وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا	٣٤	٣٤٦
١٢٩.	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ	٣٦	١٩٨
١٣٠.	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ	٣٨	٩٢، ١٨٧، ٢٠٠
١٣١.	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ	٤٠	٢٦٥
١٣٢.	أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ	٤٤	٣٤٨
١٣٣.	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	٥٩	٨٤
١٣٤.	أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ	٦٥	١٩٠
١٣٥.	وَكَذَبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ	٦٦	٤٤١
١٣٦.	وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ	٧٠	١٩٧
١٣٧.	كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ	٧١	١٨٢
١٣٨.	وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ	٧٣	١٦٢
١٣٩.	إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا	٧٩	١١٠
١٤٠.	وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ	٨٣	٣١٩
١٤١.	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ	٩٣	٩٩
١٤٢.	فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا	٩٦	٢١٠، ٢٦٤
١٤٣.	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ	٩٨	١٣٥
١٤٤.	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا	١٢٣	٣٢١
١٤٥.	وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْحَيِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ	١٢٨	٨١
١٤٦.	سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ	١٣٩	٢٢٧
١٤٧.	وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ	١٤١	١٣٦
١٤٨.	ذَٰلِكُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ	١٥١	٢٢٩
١٤٩.	ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ	١٥٤	٢١٧
١٥٠.	وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا	١٥٥	١٠٨

١٣٤	١٥٩	١٥١. إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا
٨٦	١٩٥	١٥٢. وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقَ الْأَرْضِ
سورة الأعراف		
٢٢٨	٥٥	١٥٣. فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسًا
٢٥٦	٢٠	١٥٤. فَسَوَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاءٍ بَيْنَهُمَا
٣٢٠	٢١	١٥٥. وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ
٢٦٧	٢٦	١٥٦. قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنَزِعُ الْمُلْكَ
٢٠٣	٣٠	١٥٧. فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ
٢٠٤	٣١	١٥٨. يَبْنِيٰٓ عَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
٢٧٠	٣٣	١٥٩. قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ
٢٤٦، ٢٢٥	٣٤	١٦٠. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ
١٣٨	٣٨	١٦١. رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ
٢٢٩	٥٧	١٦٢. وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ
٩٦	٥٨	١٦٣. وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
٢١٥	٦٤	١٦٤. وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ
٢٣١	٨٤	١٦٥. فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
٢١٨	٨٥	١٦٦. وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ
١١٤	٨٨	١٦٧. أَوْ لَتَعُودَنَّ فِيْ مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَافِرِينَ
١٥٠	٨٩	١٦٨. رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
٢٠٦، ١٤٠	٩٥	١٦٩. ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا
٣٠٢، ٢٤٥	١٠٩	١٧٠. قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ
١٠٧	١١٠	١٧١. يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
٢٣٨	١١٧	١٧٢. وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
٧٨	٧٨	١٧٣. قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاْدَنَ لَكُمْ
١٥٣، ٧٨	٧٨	١٧٤. قَالَ يَمُوسَىٰٓ إِنَّيٓ أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي

١٩٣، ١٧٣			
٢٠٨	١٥٠	وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَ عَلَيْهِمْ أَسِيفًا قَالَ	١٧٥.
١٩٢	١٥٦	وَأَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ	١٧٦.
٢٩٣، ٢٢٠	١٦٠	فَأَنْتَبِجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	١٧٧.
٢٣٣	١٧٢	قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ	١٧٨.
١١٩	١٧٦	إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ	١٧٩.
١٧١	١٨٠	وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا	١٨٠.
١١٤	١٨٤	وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ	١٨١.
٢٠٢	١٨٥	أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	١٨٢.
٣٠٩	١٨٧	يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا	١٨٣.
٢٦٨	١٩٩	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	١٨٤.
٣٢٦، ٢٤٧	٢٠٠	وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	١٨٥.
سورة الأنفال			
٨٨	١٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحًّا	١٨٦.
١١٩	٢٢	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	١٨٧.
٢١٩	٤٣	وَلَوْ أَرَدْنَا لَهُمْ كَثِيرًا لَفَاسَدُوا وَلَنَنْزِعْنَهُمْ فِي الْأَمْرِ	١٨٨.
٩٣	٥٢	كَذَابِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	١٨٩.
١٨٠	٦٠	فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ	١٩٠.
١٨٠	٦٢	وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ	١٩١.
١٥٩، ٩٤	٦٤	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	١٩٢.
١٧٤	٦٧	مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ لَهُوَ يُخْرَجُ فِي الْأَرْضِ	١٩٣.
سورة التوبة			
٣٦١، ٢٣٩	٥٥	فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ	١٩٤.
١٨١	٥٦	وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ	١٩٥.
٣٠٦، ١٠٦	٥٨	كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً	١٩٦.
٣٢٢، ٢٨٢	١٣	أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ	١٩٧.

١٩٨.	شَهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ	١٧	٣٠
١٩٩.	أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا	٢٤	٢٥١
٢٠٠.	لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ	٢٥	٣٠٦، ٢٧٣
٢٠١.	ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ	٢٦	١٥٢
٢٠٢.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ	٢٨	٣١٢
٢٠٣.	اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	٣١	١٥٤، ٩٥ ١٧١
٢٠٤.	وَيَا بَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	٣٢	١٣٣
٢٠٥.	فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ	٣٥	١٠٩
٢٠٦.	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ	٣٧	٣١٨
٢٠٧.	فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ	٤٠	٢٩٦
٢٠٨.	قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ	٥٣	٢٧٢
٢٠٩.	وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ	٦٢	١٣٦، ١٠٣
٢١٠.	نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ	٦٣	١٤٧، ٨٥
٢١١.	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ	٦٧	٨٥
٢١٢.	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	٧١	٢٩٧
٢١٣.	وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي	٧٢	٣٤٥
٢١٤.	يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ	٧٣	٣٢٥
٢١٥.	يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ	٨٢	١٠٣
٢١٦.	وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٩٠	١١٥
٢١٧.	أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ	١٠٤	١٢٤
٢١٨.	لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ	١١٠	٢٣٤
٢١٩.	وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْرُ الْعَظِيمُ	١١١	١٢٤
سورة يونس			
٢٢٠.	أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ	٠٢	١١١، ١٣٣ ١٥٤، ٣٠٠

٢٢١.	وَلَا يَرَهُمْ قَوْمَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ	٢٦	٣٣١
٢٢٢.	وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ۚ	٤٠	٣٢٨
٢٢٣.	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ	٥٤	١٦٣
٢٢٤.	الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ	-٦٣ ٦٤	٢٧٣
٢٢٥.	فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً	٩٢	٢٩٩
٢٢٦.	ءَاَلَعَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ	٩٦	٢١٢
سورة هود			
٢٢٧.	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا	٠٦	٢١١، ١٥٦
٢٢٨.	فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ	١٧	٣٢٧
٢٢٩.	وَلِكَيْتَ أَرْبُكُم قَوْمًا تَجْهَلُونَ	٢٩	١٣٣
٢٣٠.	وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا	٣٧	٢٧٠
٢٣١.	قَالَ يَنْفُخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	٤٦	١٠٤
٢٣٢.	وَقِيلَ يَتَارُضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأْ أَعْلِي	٤٤	١١٣
٢٣٣.	إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ	٨١	٣٢٧
٢٣٤.	فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ	١٠٦	٣٦٥
٢٣٥.	وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ	١٢٣	٢٤٠
سورة يوسف			
٢٣٦.	إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ	٠٨	٣٠١
٢٣٧.	قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ	١١	٢٥٠
٢٣٨.	وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ	٢٤	٧٩
٢٣٩.	وَقُلْنَا حَلَسَ إِلَهُ مَا هَذَا بَشَرًا	٣١	٢٥٩
٢٤٠.	وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنِ نَفْسِهِ ۖ فَاسْتَعْصَمَ	٣٢	١٥٤
٢٤١.	قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	٣٣	٣١٧، ٢٠٦
٢٤٢.	تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ	٣٦	١٣٧
٢٤٣.	رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ	٥٣	١

سورة النحل			
٢٩٦	٠٤	حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُظْفَافٍ إِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ	٢٤٤.
٣٣٢	٥٨	وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ	٢٤٥.
سورة مريم			
٢١٥	٦٤	مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا	٢٤٦.
٢٣٦	٧٧	أَفْرَعَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا	٢٤٧.
سورة طه			
٣٦٤	٣٩	وَلْتَصْنَعْ عَلَىٰ عَيْنِي	٢٤٨.
٣٢٧	٨٦	فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي	٢٤٩.
٣٢٦	٨٧	قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ	٢٥٠.
٣٥٤	١٢١	فَبَدَثَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا	٢٥١.
سورة النور			
١١٠	٣٥	مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ شَوْكَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ	٢٥٢.
سورة الشعراء			
٣٠٥	١٥٣	إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ	٢٥٣.
سورة القصص			
٣٤٦	٠٧	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ	٢٥٤.
سورة الروم			
٢٠٩	٠٤	لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	٢٥٥.
٢١٧	١٣	يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ	٢٥٦.
سورة السجدة			
٢١٩	١٣	وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى	٢٥٧.
٣٤٥	١٧	فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ	٢٥٨.
سورة الأحزاب			
٣٤٣	٥٣	فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا	٢٥٩.
سورة الفاطر			

٢٦٠.	وَأِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	٢٥	٣٤٧
٢٦١.	إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	٢٨	٣٣٧
سورة يس			
٢٦٢.	وَعَايَةُ لَهُمُ النَّارُ الْمَخْلُوعَةُ مِنْهُ النَّهَارُ	٣٧	٣٦٢
سورة الزمر			
٢٦٣.	أَقَمْنِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ	٢٢	٣٣١
٢٦٤.	وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ	٦٠	٣٣١
٢٦٥.	وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ	٦٨	٣٥٠
سورة الغافر			
٢٦٦.	لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ	٠٨	٣٩١
٢٦٧.	وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ	٦٤	٣٥٠
سورة الاحقاف			
٢٦٨.	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ	٣٥	٣٤٧
سورة ق			
٢٦٩.	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ	٢٤	٢٦٣
سورة الزاريات			
٢٧٠.	فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ	٢٩	٣٣٤
سورة الطور			
٢٧١.	وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا	٤٨	٣٦٥
سورة الرحمن			
٢٧٢.	يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ	٢٢	٣٩٠
٢٧٣.	يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٣٣	٣٥٣
٢٧٤.	يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ	٤١	٣٣٢
سورة الحشر			
٢٧٥.	الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ	٢٢	٣٩١

سورة القلم		
٢٢٤	٤٢	٢٧٦. يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ
سورة المنافقون		
٣٣١	٠٣	٢٧٧. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
سورة القيامة		
٣٣١	٢٢	٢٧٨. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ
سورة عبس		
٣٤٦	١٠	٢٧٩. فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى
٣٣١	٣٩	٢٨٠. وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾
سورة المطففين		
٣٢١	٢٤	٢٨١. تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
سورة الانفطار		
٣٩١	١٩	٢٨٢. يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا
سورة الانشقاق		
٣٣٨	١٩	٢٨٣. لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ
سورة القارعة		
٣٩٢	٠٥	٢٨٤. وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ
سورة الناس		
٣٩١	٠٢	٢٨٥. مَلِكِ النَّاسِ

فهرس الأشعار

رقم الصفحة	الشطر الأول	ت
٢٥٩	أَبْصَرُهُ عَاذِلِي عَلَيْهِ	١.
٢١١	أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	٢.
١٥٢	أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ	٣.
١٩٦	أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهِيَ دَوِي شَطَطِ	٤.
٣٦٣ ، ١٢٨	أُثَامِنُ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا	٥.
٣٥٧	أُجِدُّ مُوثَّقَةً كَأَنَّ عِقَاءَهَا	٦.
٢٢٤	أَحُو الْحَرْبِ إِنْ عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا	٧.
٢٧٨	أَدْعُو عَلَيْهِ وَقَلْبِي	٨.
١٤٢	إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ	٩.
٩٣	إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَاشْتَجَرَ الْقَنَا	١٠.
٢٦٧	إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ	١١.
٢٣٨	إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حُرَّةً	١٢.
١٤٠ ، ١٢٧	إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمَرْءِ عَيْنٌ صَحِيحَةً	١٣.
١٢٦	إِذَا مَا الصَّجِيعُ نَتَى عِطْفُهَا	١٤.
٣٦١ ، ٢٣٩	إِذَا مَا سَلَحْتُ الشَّهْرَ أَهْلَكَتُ مِثْلَهُ	١٥.
١٦٦	إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ	١٦.
١٨٨	إِذَا نَهَى السَّفِينَةَ جَرَى إِلَيْهِ	١٧.
٣٤٠ ، ٢٣٢	أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ	١٨.
٢٤٥	أَرَانَا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ	١٩.
١٤٧	أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَاُمُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي	٢٠.
٢٨٣	أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ	٢١.
٢٤٥	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدُنْيِي كُلِّهِ	٢٢.
٢٧٢	أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةً	٢٣.
٢٥٨	أَطْبِيعَةُ ذَا الْحُزْنِ لَيْسَ يَشِدُّ عَنْ	٢٤.

٢٥.	أَعَارَتْهُ طَرَفًا رَأَاهَا بِهِ	١٥٣
٢٦.	أَعْبَادُ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحِي	٧٨
٢٧.	أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ	٢٠٦
٢٨.	أَفْسَدَ النَّاسَ حُلُوفٌ حُلُفُوا	٣٠٦
٢٩.	أَفْتَى رِيحًا وَبَنَى رِيحَ	٢١٠
٣٠.	افْتُلُونِي وَمَالِكًا	١٦٨
٣١.	أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَحْرُهُ	٣٨
٣٢.	أَلَا أُبْلَغُ بَنِي وَهْبٍ رَسُولًا	١٥٠
٣٣.	أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ نَبِيِّهِ	٢٨٨
٣٤.	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي	٢٦٤
٣٥.	أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنَّنِي	٣٤٥، ٢٥٢
٣٦.	أَلَا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلُ	١٧٣
٣٧.	أَلَمْ تَرَ أَيُّيَ لَا أَقُولُ لِصَاحِبٍ إِذَا	١٠٧
٣٨.	أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ فَلْيِي	١٥٨
٣٩.	أَمَّا تَرَى الْحُبْلَ بِتَكَرُّرِهِ	١٩٢
٤٠.	أَمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارَ لَيْلِي	٢٠٤
٤١.	اْمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمِ	٢٧٣
٤٢.	إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ	٣٥٢، ٣٢١
٤٣.	إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ	٣٠٩
٤٤.	إِنَّ الرِّجَالَ هُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ	٣١١
٤٥.	إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِعٌ مَنْ بَاعَهُ	٣٦٢
٤٦.	إِنَّ الْكِرَامَ كَثِيرٌ فِي الْبِلَادِ وَإِنْ	١٢١
٤٧.	إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا	٢٩٠
٤٨.	إِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ	٢٣١
٤٩.	إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِسُونِي بُرْقَعًا	٢٦٥
٥٠.	إِنْ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا	٦٣
٥١.	إِنِّي إِذَا شَعَلْتُ قَوْمًا فُرُوجُهُمْ	٣٠٢

٢٩٣	إِنِّي أَمْرٌ مِّنْ مَّدْحِهِ هَائِدٌ	٥٢.
٣٤٠ ، ٣٢١	إِنِّي لِأَرْحَمَ حُسَّادِي لِفَرْطِ مَا	٥٣.
٣٦١ ، ١٢١	إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبُكُمْ	٥٤.
١٩١	أُولَئِكَ أُولَى مِنْ يَهُودَ بِمَدْحِهِ	٥٥.
٣٠٠	بَيْتَانِهِ أَرْبَى عَلَى أَهْلِ النَّهَى	٥٦.
٩٨	بِسْمِ كَالْفِدَاحِ مُسَوِّمَاتٍ	٥٧.
٣٥٧	بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ	٥٨.
٣٦٥	بَعِيدٌ مَدَى التَّطَرُّبِ أَوَّلُ صَوْتِهِ	٥٩.
١٦١	بَكَى الْخُرُّ مِنْ رُوحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ	٦٠.
١٩٤	بَلَّ الْمَنَابِرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ وَهَلٍ	٦١.
٩٧	بَنُونًا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَائِنَا	٦٢.
١٩٥	بَيْضٌ ثَلَاثُ كَيْعَاجٍ جُمِّ	٦٣.
١٩١	تَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِلَهًا مُسْتَدِنٌ	٦٤.
٣٣٥ ، ١٧٩ ، ١٦٧	تَتَأَيَّا الطَّيْرُ عُذْوَتَهُ	٦٥.
٢٧٧	تَجَلَّدَ وَلَا تَجْرُغْ وَكُنْ دَا حَفِيظَةً	٦٦.
٢٠٥	تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ	٦٧.
٣٥٦	تَحْمَلُ أَهْلَهَا عَنْهَا فَبَانُوا	٦٨.
٢٢٦	تَحَوَّنَهَا نُزُولِي وَارْتِحَالِي	٦٩.
٣٩٥ ، ١٠٤	تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ	٧٠.
١٨١	تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا	٧١.
١٦٧	تَرَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي	٧٢.
٢٩٧	تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّراتٍ	٧٣.
١٠٥	تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَزْعُمُ حُبَّهُ	٧٤.
٢٥٢	تَقَاءَلْتُ فِي أَنْ تَبْدُلِي طَارِفَ الْوَقَا	٧٥.
٣٥٢ ، ٢٨٠	تَكْثُرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْمَعَاصِي	٧٦.
٨٥	تِلْكَ الْعَصَا مِنْ هَذِهِ الْعُصْبَةِ	٧٧.
١٦٠	تَمَّتْ كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ	٧٨.

٢٥٧	تَنْصَرْتُ بَعْدَ الْحَقِّ عَارًا لِلطَّمَةِ	٧٩.
٢٢٠	تَنَوَّعَتْ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدٌ	٨٠.
١٥١	تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ	٨١.
١٤٣	تَيَمَّمْتُكُمْ لَمَّا فَقَدْتُ أُولَى النُّهَى	٨٢.
١٨٠	ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ	٨٣.
١٩٨	جَرَى فَلَمْ الْقَضَاءُ بِمَا يَكُونُ	٨٤.
٨٤	الْجُودُ وَالْعُولُ وَالْعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ	٨٥.
٢٢٩	جَوْنُ أَعَارَتهُ الْجُنُوبُ جَانِبًا	٨٦.
٣٥١	حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ خَيْرِهَا	٨٧.
٣٣٩، ٢٩٤	حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تَزُنُّ بِرَبِيَّةٍ	٨٨.
٢٦٨	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِعُزْفٍ كَمَا	٨٩.
٣٣٦، ١٥٣	خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ	٩٠.
٣٥٨، ٢٧٨	خُذِي الْعَفْوَ مَنِي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي	٩١.
١١٩	خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرَمَةٍ	٩٢.
٣٣٧، ٣٣٦	خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ	٩٣.
٨٢	دُحُولُ النَّارِ لِلْمَهْجُورِ خَيْرٌ	٩٤.
٩١	دُعَاءٌ، حُشُوعٌ، وَالْعِبَادَةُ، طَاعَةٌ	٩٥.
٣٠١	دَلَائِلُ الْعِشْقِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ	٩٦.
١٥٧	دِمَشْقُ خُذِيهَا لَا تَفُتْكِ فَلَيْلَةٌ	٩٧.
١١٣	ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ	٩٨.
٣٥٣	رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ، وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا	٩٩.
١٤٨	رَأَيْتُكَ تَبْتَغِي عَنِّي وَتَسْعَى	١٠٠.
٩٥	الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ	١٠١.
١٠٢	رُبَّ شَنْمٍ سَبَعْنُهُ وَتَصَامٌ	١٠٢.
١١٠	رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْحَمْرُ	١٠٣.
٨٩	زَمَنْ رَأَيْتُ بِهِ الْعَجَائِبَ	١٠٤.
٢٠٩	سَبْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضِجَتْ	١٠٥.

١٤٢	سَبَّكَنَاهُ وَخَسَبُهُ لُجَيْنًا	١٠٦.
٢٢٧	سَرَى بَرْقُ الْمَعَرَّةِ بَعْدَ وَهْنٍ	١٠٧.
٩١	سُكُوتٌ، صَلَاةٌ، وَالْقِيَامُ، وَطُولُهُ	١٠٨.
١٨٢	السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ	١٠٩.
٢٤٩	سَيُنَجِّزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ	١١٠.
٩٢	شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى	١١١.
٢٣٣	شَهِدَ الْحَطِيبَةُ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ	١١٢.
٣٣٥، ١٣٠	صَبَرْتُ وَلَا وَاللَّهِ مَا لِي طَاقَةٌ	١١٣.
٣٨٩	ضَحَكَتْ عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ	١١٤.
١٨٧	ضَرَبْتُ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا	١١٥.
١٣١	طَلَّقْتُهُنَّ وَمَا الطَّلَاقُ بِسُبَّةٍ	١١٦.
٨٧	عَجَبُ الذَّنْبِ كَالرُّوحِ لَكِنْ	١١٧.
١٩٣	عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْقَاقِهَا	١١٨.
٨٣	عِدَاتِي لَكُمْ فَضْلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ	١١٩.
٣٥٦	عَقَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا	١٢٠.
٧٧	عَقَدَ الْخَلَائِقُ فِي الْإِلَهِ عَقَائِدًا	١٢١.
٢٩١	عَلَى أَنْ لَيْسَ عَذْلًا مِنْ كُلِّيبٍ	١٢٢.
٩٨	عَلَيْهَا تُفَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا	١٢٣.
١٣٧	عُمِّي الْقُلُوبِ عَمُوا عَنْ كُلِّ فَائِدَةٍ	١٢٤.
٣١٣	عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ	١٢٥.
١١٨	فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ	١٢٦.
١٠٠	فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي	١٢٧.
٢٨٠	فَإِذْ تُرْجَى بِخَيْرٍ وَأَبْغَى مَا يُبْتَغَى	١٢٨.
٣٦٠، ٨٨	فَأَقْبَلْتُ رَحْمًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ	١٢٩.
٣٩٤، ١٤٥	فَالْيَوْمَ قَدْ بَتَّ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا	١٣٠.
٣٤٣، ١٧٥	فَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ	١٣١.
٣٠٩	فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلِ	١٣٢.

١٣٣.	فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيْمَ نَحْنُ فَإِنَّا	٣٠٥
١٣٤.	فَإِنْ تَكُ أُمُّ ابْنِي زَمِيلُهُ أَتَكَلَّتْ	٣٤٢، ٢٥٧
١٣٥.	فَإِنْ شِئْتُ أَنْ نَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ	٢٥١
١٣٦.	فَإِنْ شِئْتُ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ	٣٤٣، ٢٠٣
١٣٧.	فَإِنِّي وَمَا كَلَّفْتُمُونِي مِنْ أَمْرِكُمْ	٣٣٤، ٢٥٤
١٣٨.	فَتَمَّ وَرَاءَ الْعُقْلِ عِلْمٌ يَدُقُّ عَنْ	٢٠٧
١٣٩.	فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنِ أَخِي الْعَضْبِ	٢٠٨
١٤٠.	فَذُوقُوا كَمَا دُفْنَا عَدَاةَ مُحَجَّرٍ	١٦٥
١٤١.	فَقُلْتُ إِنَّ الْخَوَارِجَاتِ مَعْطَبَةٌ	٣٤٤، ٣٢٧
١٤٢.	فَقُلْتُ لَهُ ازْفَعَهَا إِلَيْكَ وَأَخِيهَا	٢٧١
١٤٣.	فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرِّكُمُو رَحْبَ	٩٩
١٤٤.	فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ	٨٦
١٤٥.	فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ	٢٩
١٤٦.	فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ، وَبَعْ	٣٤٨
١٤٧.	فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كَلُومَنَا	٣٥٩
١٤٨.	فَلَمَّا رَأَيْتَنِي رَأَاكَ ثُمَّ أَقْبَلْتَ	٢٤٧
١٤٩.	فَلَمَّا كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ	٣٤٩
١٥٠.	فَمَا تَذُومٌ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا	١٧٧
١٥١.	فَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَانَتَهُ	٣٣٣
١٥٢.	فَمَنْ يَعْقُوتِهِ كَمَنْ يَنْجُوتِهِ	٣٦٤، ٢٩٩
١٥٣.	فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّياءِ وَفِي الـ	٣٣٠
١٥٤.	فَوَاللَّهِ لَا أَدْرِي أَهْنَدُ نَقَوَلْتُ	٣٣٦، ١٨٩
١٥٥.	فِيكَ الْخِصْمُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ	٢٩٥
١٥٦.	فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقُ	١٣٦
١٥٧.	قَالَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّبِيبُ كِلَاهُمَا	٢٠٢
١٥٨.	قَبِيلَةُ كَشْرَاكِ النَّعْلِ دَارِجَةٌ	٣٥٦
١٥٩.	قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسْلَكَ الرُّوحِ مَيِّ	١٥٠

١٢٢	قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبِرَ	١٦٠.
١٥٩	قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَجْلِسُهُ	١٦١.
٢٦٣	فَقَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ	١٦٢.
١٣٩	قُلْ لِلْأَمِيرِ مَقَالَةٌ	١٦٣.
٢١٧	قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ	١٦٤.
١٢١	قَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا كَثِيرٌ إِذَا اشْتَدُّوا	١٦٥.
٩٦	قَلِيلُ الْأَلَا يَا حَافِظَ لِيَمِينِهِ	١٦٦.
١٧٨	قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ هُمْ	١٦٧.
٨٩	قَوْمٌ يُحَاجُّهُمْ رَهْوٌ بِسَيِّدِهِمْ	١٦٨.
٢٥٠	كَادَ الْمُرِيبُ بِأَنْ يَقُولَ خُدُونِي	١٦٩.
٣٦٠	كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَاتِ فِيهَا	١٧٠.
١٢٥	كَانَتْ هِيَ الْوَسْطَ الْمَحْمِيَّ فَاسْتَنْفَتْ	١٧١.
١٣٢	كَأَنِّي لَمْ أَزْكَبْ جَوَادًا لِلدَّهْرِ	١٧٢.
١١٥	كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطِ	١٧٣.
٢٣٧	كُرَّةٌ خُذِفَتْ بِصَوَالِحِ	١٧٤.
١٠٢	كَضَرَائِرِ الْحُسْنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهِهَا	١٧٥.
١٨٣، ١١١	كَفَاكَ بِالْعِلْمِ فِي الْأُمِّيِّ مُعْجَزَةٌ	١٧٦.
٧٢	كَفَى الْبَدْرُ حُسْنًا أَنْ يَقَالَ نَظِيرُهَا	١٧٧.
١٧٤	كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ	١٧٨.
٢٣٤	كُلَّمَا أَدَّبَنِي اللَّهُ	١٧٩.
١٥٤	لَا تَذْكُرُوا الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ	١٨٠.
٣٣٤	لَا تَعْدِلَنَّ أَتَاوِيَيْنَ تَضْرِبُهُمْ	١٨١.
٢٧٦	لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ	١٨٢.
١٣٩	لَا خَيْرَ فِي لَذَةٍ مِنْ بَعْدِهَا كَدْرٌ	١٨٣.
٢٠٦، ١٤٠	لَا عَالَمَ الشَّرِّ بِدِينِهِ وَلَا	١٨٤.
١٧٣	لَا يَسْلَمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى	١٨٥.
٦٤	لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمُ إِلَّا كَارِهَاً	١٨٦.

١٨٧.	لَأَنَّ دُخُولَهُ فِي النَّارِ أَذْنَى	١٨٣، ٨٢
١٨٨.	لَا هُمْ إِلَيَّ نَاشِدٌ مُحَمَّدًا	٢٨١
١٨٩.	لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً	١٦٣
١٩٠.	لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ فُرَيْشٍ	١٠٥
١٩١.	لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى	٢٣٦
١٩٢.	لَقَدْ طُفْتُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ كُلِّهَا	٣٢٧
١٩٣.	لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي	٣٨
١٩٤.	لَقَدْ عَلِمْتُ عَلِيًّا كِنَانَةً أَنَّنَا	٣١٨
١٩٥.	لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلْفِي	١٥٦
١٩٦.	لَقَدْ كَانَ هَذَا الظُّلْمُ فَوْضَى فَهْدَبَتْ	٢٢٥
١٩٧.	لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عَنْهُمْ	١٥١
١٩٨.	لَقَدْ كَذَبُوا عَلَى الْإِسْلَامِ كِذْبًا	١٦٣
١٩٩.	لَقَدْ نَطَحْنَاهُمْ عِدَاةَ الْجُمُعِينَ	١٦٢
٢٠٠.	لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ	٢١٨
٢٠١.	لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَحُقَّتْ	٣٥٤، ٢٥٦
٢٠٢.	لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِالْعَرَقِدِ	٣٤١، ٣٤١، ٣٠٨
٢٠٣.	اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ	١٣٣
٢٠٤.	لَهُ قَائِدٌ ذُهُمُ الرَّبَابِ خَلْفُهُ	٢٩٣
٢٠٥.	لَوْ صَحَّ مِنْكَ الْهُوَى أُزْشِدْتَ لِلْحَيْلِ	٢٢٤
٢٠٦.	لَوْلَا أَنَا لَسَ هُمْ وَرْدٌ يَقُومُونَا	٢٤٠
٢٠٧.	مَا لِمَنْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ	٢٢٢، ٢٢١
٢٠٨.	مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ	٢١١
٢٠٩.	مِثْلُ غَزَالٍ نَاعِمٍ فِي دَلٍ	٢٤٦
٢١٠.	مُدِيرُ الْكُلِّ أَنْتَ الْقَصْدُ وَالْعَرْضُ	١٧١
٢١١.	مُلَّ الْمَقَامِ فَكَمْ أَعَاشِرُ أُمَّةٍ	١٤٥
٢١٢.	مَنْ سَاسَهُ الظُّلْمُ يَسُوطُ بِأَسِيهِ	٢٢٨
٢١٣.	مَنْ غَصَّ دَاوَى بِشَرْبِ الْمَاءِ غُصَّتُهُ	٨٨

٢١٤.	مِنْ كُلِّ مَعْنَى لَطِيفٍ أَجْتَلِي قَدَحًا	١٤١
٢١٥.	مَنْعَتِ شَيْئًا فَأَكْثَرْتُ الْوُلُوعَ بِهِ	٣١٧
٢١٦.	نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي	٣٠٧
٢١٧.	نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَ	١٠٣
٢١٨.	نَحْنُ قَوْمٌ تُذَيِّبُنَا الْأَعْيُنُ النَّجْ	٧٨
٢١٩.	نَسَبٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ	٣٣٨، ٢٨٦
٢٢٠.	نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي الْحَرْبِ تِسْعَةً	٣٠٥
٢٢١.	نَظْرَةً فَانْتِسَامَةً فَسَلَامٌ	٣٢٦
٢٢٢.	نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا	٣٩٣، ١٤٤
٢٢٣.	نِعْمَ إِلَهِ عَلَى الْعِبَادِ كَثِيرَةٌ	٣١١
٢٢٤.	نَقْلُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ	٣٥٩
٢٢٥.	هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْبَرٍ	٣١٥
٢٢٦.	هَذَا الَّذِي سَمَحَ الذَّهْنُ الْكَلِيلُ بِهِ	٨٦، ٨٣
٢٢٧.	هَذَا أَوَانُكَ فَاحْضُرِي وَبَرِّحِي	٢٧١
٢٢٨.	هُمْ الْمُلُوكُ وَأَنْبَاءُ الْمُلُوكِ	٢٨٤
٢٢٩.	هَنَّاكَ هَنَّاكَ عَلَى الرَّابِيَةِ	٧٢
٢٣٠.	وَأَتَيْتُنِي لِلْأُولِيَا الْكَرَامَةِ	٢٧٣
٢٣١.	وَإِذَا الْعَيْنَانِ لَأَحْطَتَا غَيُوبَهَا	٣٦٤، ٢٦٩
٢٣٢.	وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ	١١٦
٢٣٣.	وَإِذَا مَا طَعَا بِهَا الْجَزْيُ، فَالْعِفْ	٣٥٢
٢٣٤.	وَأَشْيَاءٌ مِمَّا يَعْطِفُ الْمَرْءُ ذَا النُّهَى	١٩٩
٢٣٥.	وَاعْتَرَاهُ إِلَى الدِّيارِ حَنِينٌ	٧٢
٢٣٦.	وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ	٣٥٥، ٢١٥
٢٣٧.	وَالْبَاسِقَاتُ رَفَعَتْ أَكْفَهَا	٩٦
٢٣٨.	وَالسَّيِّبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا دَوَاءَ لَهُ	٣١٢
٢٣٩.	وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفُوسِ فَإِنْ بَجِدْ	٢٥٤
٢٤٠.	وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتُ	٨٤

٢٤٦	وَالَهُمْ يُخْتَرُ الْجَسِيمَ خَافَةً	.٢٤١
٢٥٥	وَإِنْ تَشْرُكُوا رَهْطَ الْفَدَوْكْسِ عُصْبَةً	.٢٤٢
٧٩	وَأَنْتَ عَيْتُ الْوَرَى	.٢٤٣
٣٣٠، ٨٠	وَأَنْتَ لَمَّا ظَهَرْتَ أَشْرَقْتَ	.٢٤٤
٣٥٣، ٨١	وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ	.٢٤٥
٩٣	وَأَيُّهَا الْأُمَمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ	.٢٤٦
١٣٤	وَأَيُّهَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ	.٢٤٧
٢٣٩، ٢٣٥	وَبَيْنَا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ثَالِثٌ	.٢٤٨
١٢٠	وَتُرَيْكَ حَيْطُ الصُّبْحِ مَفْتُولًا إِذَا	.٢٤٩
١١٤	وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ	.٢٥٠
٢٩٦	وَتَأْيِي اثْنَيْنِ فِي الْعَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ	.٢٥١
١٠٨	وَتَبَّتْ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حُسْنٍ	.٢٥٢
١٤٨	وَجَدْنَاهُمْ كَاذِبًا إِيَّاهُمْ	.٢٥٣
٩٠	وَجَمَاعَةٌ سَمُّوا هَوَاهُمْ سُنَّةً	.٢٥٤
٩٠	وَجَمَاعَةٌ كَفَرُوا بِرُؤْيَا رَجِّهِمْ	.٢٥٥
٣٤٧، ١٩٧	وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّيْدَى	.٢٥٦
١٢٦	وَدَاوِينِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ	.٢٥٧
٢٤٤	وَدُمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا	.٢٥٨
٢٢٥	وَذِي ضَعْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ	.٢٥٩
٣٩٠، ٢٨٢	وَرَأَيْتُ رُوحَكَ فِي الْوَعَى	.٢٦٠
١٥٥	وَرَجَوْتُ عَفْوَ اللَّهِ مُعْتَمِدًا	.٢٦١
٣٢٢، ٢٨١	وَزَعَمُوا أَنَّ لَسْتَ تَزْعَى أَحَدًا	.٢٦٢
٩٠	وَسَنَانُ أَقْصَدِهِ النُّعَاسُ فَرَنْقَتْ	.٢٦٣
١٤٦	وَعَدْنَا أَبَا سُفْيَانَ وَعَدًّا فَلَمْ نَحْدُ	.٢٦٤
١٣٥	وَعَبْرُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ	.٢٦٥
١٩٧	وَفَارَقْتِكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَكَ لَهُ	.٢٦٦
٣٥٤، ٣٢٠	وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ أَلَدُ	.٢٦٧

٢٦٨.	وَقَالُوا لَوْ تَشَاءُ سَلَوْتَ عَنْهَا	١٥٧
٢٦٩.	وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ	١٨٧
٢٧٠.	وَكَتِيبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ	٣٤٩، ١٩٠
٢٧١.	وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيهَا	٢٦٦
٢٧٢.	وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِإِنِّ لَهُ شَرْفًا	٨٧
٢٧٣.	وَكَمْ بَيْنَ خُذَاقِ الْجِدَالِ تَنَازُعٌ	٢٠٩
٢٧٤.	وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ	٣٦٢، ٢٣٤
٢٧٥.	وَكَيْفَ عَزَبِي دَالِحٍ تَبَجَّسَا	٢١٩
٢٧٦.	وَلَا يَزْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ سَطُوتِي	٢٨٦
٢٧٧.	وَلَا قَيْتُ مِنْ جُمْلٍ وَأَسْبَابِ حَبِّهَا	٢١٤
٢٧٨.	وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى	٣١٦
٢٧٩.	وَلَقَطُ الْقُنُوتِ اعْدُدْ مَعَانِيهِ تَجِدْ مَزِيدًا	١٨٤، ٩١
٢٨٠.	وَلَقَدْ حَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ	٣٣٧، ١٧٨
٢٨١.	وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مِنِّي	١٤٩
٢٨٢.	وَلَمْ أَرِ أَمْثَالَ الرِّجَالِ تَقَاوُتًا	١٢١
٢٨٣.	وَلَمْ تَغْلِبِ الْخُصْمَ الْأَلَدَ وَمَلَأَ الْ	٣٣٤
٢٨٤.	وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْغَدَا	٢١٣
٢٨٥.	وَلَمَّا تَبَدَّدَتْ لَنَا سُدُفَةٌ	١١١
٢٨٦.	وَلَمَّا فَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ	٢٢٣
٢٨٧.	وَلَوْ كَانَ رُحْمًا وَاحِدًا لَا تَقْيِيئُهُ	١٣٤
٢٨٨.	وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي	٣٤٦، ٢٩٢
٢٨٩.	وَلَيْسَ يَبِينُ فَضْلُ الْمَرْءِ إِلَّا	١٧٠، ١٢٨
٢٩٠.	وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ	١٢٣
٢٩١.	وَلَيْلَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْعُرِّ	٢١٢، ١٩٠
٢٩٢.	وَلَيْنَ شَطَطَتْ نَوَاهَا مَرَّةً	٣٥٢
٢٩٣.	وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا	١٧٢
٢٩٤.	وَمَا الْكَلْبُ وَالْخَنَزِيرُ إِلَّا إِلَهَتَا	١٧٠

٢٩٥.	وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نُصحه	٤٧
٢٩٦.	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنَلْنَهُ	١٠١
٢٩٧.	وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ	١٢٤
٢٩٨.	وَمَوْطِئِي إِبْرَاهِيمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةٌ	٣٢٤
٢٩٩.	وَنَظَرُهُ الْمَحْبُوبِ لِلْمُحِبِّ	١٨٩
٣٠٠.	وَهَبْنِي فُلْتُ هَذَا الصُّبْحُ لَيْلًا	١١٢
٣٠١.	وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ	١١٤
٣٠٢.	وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ فِي الْعَلَا	٣٢٥
٣٠٣.	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ	٣١٩
٣٠٤.	يَا رَأْسَ أَهْلِ الْعُلُومِ السَّادَةِ الْبَرْزَةِ	١١٢
٣٠٥.	يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكَرَّسًا	٢١٦
٣٠٦.	يَا مَنْ فَوَائِدُهُ بِالْعِلْمِ مُنْتَشِرَةٌ	٨٣
٣٠٧.	يَا مَنْ يُحَدِّثُ عَنْ عِلْمِ الْكِتَابِ أَصْحَ	١٥٩
٣٠٨.	يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتُ تُحْسِنُهَا	٦٤
٣٠٩.	يَدَاكَ يَدَا جُودٍ فَكَيْفَ مُقْبِلَةٌ	٢٠٧
٣١٠.	يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ	٣١٠، ١٠٩
٣١١.	يُسَائِلُنِي النَّاسُ عَنْ قَتْلِهِ	٢٥٠
٣١٢.	يَشْكُ عَلَيْنِكَ الْأَمْرُ مَا دَامَ مُقْبِلًا	١٢٥
٣١٣.	يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَرْءَ يَحْتِجُ بِنَسْلِهِ	٣٣٢، ١٥٦
٣١٤.	يَهْزُرَنَّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً	١٦٤
٣١٥.	يَوَدُّ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ	٢١٠
٣١٦.	الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ	٢٠٣

المصادر والمراجع

١.	القرآن الكريم
أ	
٢.	الإتقان في علوم القرآن، تأليف شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي، وبالهامش إعجاز القرآن، تأليف القاضي أبي بكر الباقلاني، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د ط، د. ت.
٣.	أدب الكاتب، لابن قتيبة، اعتنى به وراجعته د. درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٤.	ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب.
٥.	إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، ياقوت الحموي، طبعة مصرية ١٩٠٧ - ١٩٢٥ م. وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٣ م.
٦.	أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط / ١، ١٤١٩ هـ.
٧.	الاستشهاد والاحتجاج باللغة، لعبد محمد، عالم الكتب، القاهرة، ط / ١، ١٩٨٨ م.
٨.	أسرار العربية لأبي البركات عبد الرحمان الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار من أعضاء، المجمع العلمي العربي بدمشق.
٩.	إسفار الفصيح، أبو سهل محمد بن علي الهروي (ت: ٤٣٣ هـ)، ١ / ٢٤١، عمادة البحث العلمي - الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط - ١ / ١٤٢٠ هـ. ١ / ٢٤١.
١٠.	الأشباه والنظائر في النحو، الإمام جلال الدين السيوطي، ت د. عبد العال سالم مكرم، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
١١.	الاشتقاق، لابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
١٢.	الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣.	إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٤، بلا تاريخ.

١٤.	الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط (٥)، ١٩٧٥ م.
١٥.	الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٦.	الأصول: دراسة ايستيمولوجية للفكر النحوي عند العرب، د. تمام حسان، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨ م.
١٧.	إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
١٨.	إعراب ثلاثين سورة من القرآن، تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه، عالم الكتب، لا ط، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
١٩.	الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط / ١٥، ٢٠٠٢ م.
٢٠.	أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمه، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط / ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٢١.	الأفعال، لابن القوطية، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٢.	أمالي ابن الحاجب لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق د. فخر قدارة، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، دار الجيل، بيروت.
٢٣.	أمالي الزجاجي، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٤.	الأمالي الشجرية، ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت، ط / ٢، ١٩٦٧.
٢٥.	الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوع مع كتاب الإنصاف لابن الأنباري.
٢٦.	الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٧.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٥، ١٩٦٦ م.

٢٨.	إيجار التعريف في علم التصريف، لابن مالك، تحقيق محمد المهدي سالم، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٩.	إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي، تحقيق د. محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
ب	
٣٠.	البحر المحيط في التفسير لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، طبعة جديدة، بعناية الشيخ زهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٣١.	البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١٤١٧، ٢ هـ - ١٩٩٦ م.
٣٢.	البيان والتبيين، لأبو عثمان عمرو بن بحر لجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ)، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٤٢٣ هـ.
٣٣.	البيان في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات بن الأنباري، تحقيق د. طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
ت	
٣٤.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، ط١، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦ هـ.
٣٥.	تأريخ الأستاذ الإمام، الشيخ محمد عبده لرشيد رضا، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، ط٣، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٦.	التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، ت د. عبد الرحمن سليمان العثيمين، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٧.	تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلام الشتتري، ت د. زهير عبد المحسن سلطان، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٢ م.
٣٨.	التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٩.	تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدمايني، تحقيق د. محمد المفدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٧ م.
٤٠.	التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي،

	مطبعة الأمانة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٤١.	تفسير الطبري المسمى بجامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة.
٤٢.	تفسير القرآن الكريم، لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤٣.	تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، محمد علي طه الدرة، دار ابن كثير - دمشق، ط / ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٤٤.	تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط / ١، ١٩٩٠ م،
٤٥.	تهذيب إصلاح المنطق، للخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.
٤٦.	تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١.
٤٧.	تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى عام ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٨.	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراي تحقيق عبد الرحمن سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ٢.
ج	
٤٩.	جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١ / ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٥٠.	الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله القرطبي، تحقيق أحمد البردوني، دار الفكر، بيروت، لا ط، لا ت.
٥١.	الجمال في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
٥٢.	جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف

بمصر، ط٤، ١٩٧٧ م.	
الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م.	٥٣.
ج	
حاشية الصبان، للشيخ محمد بن علي الصبان، ضبطه وصححه وخرج شواهد إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.	٥٤.
الحجة للقراء السبعة، تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م.	٥٥.
الحماسة، لأبي تمام، تحقيق د. عبد الله عسيلان، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	٥٦.
ح	
خزانة الأدب، للبغداد، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. محمد طريفي، إشراف د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.	٥٧.
الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.	٥٨.
الخلاص بين النحويين، د. السيد رزق الطويل، ط١، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.	٥٩.
د	
الدرر اللوامع، على جمع الهوامع، تأليف أحمد الشنقيطي، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.	٦٠.
ديوان أبي الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، لا ناشر، ط١٩٨٢م.	٦١.
ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبطه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت.	٦٢.
ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس)، شرح وتعليق، د. محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٠٣هـ.	٦٣.

٦٤.	ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، دار صادر، القاهرة، ط / ١، ١٩٧٦ م.
٦٥.	ديوان النابغة الذبياني؛ زياد بن معاوية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧ م.
٦٦.	ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، و ط ١، ١٩٥٨ م.
٦٧.	ديوان أمية بن الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط ١، ١٩٣٤ م.
٦٨.	ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق عزة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.
٦٩.	ديوان جران العود النميري (عامر بن الحارث)، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد السكري، تحقيق نوري حمودي القيسي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٨٢ م.
٧٠.	ديوان جرير بن عطية، تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، ط ٣، لا ت، وطبعة دار صادر.
٧١.	ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.
٧٢.	ديوان حاتم الطائي، صنعة يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة وتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠ م. ومنشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٠٦ هـ، ط ٢.
٧٣.	ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، صنعة عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت، تاريخ المقدمة ١٩٥٠ م.
٧٤.	ديوان ذي الرمة؛ غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط ١، ١٩٨٢ م.
٧٥.	ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٠ م.
٧٦.	ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٥٠ م.
٧٧.	ديوان طفيل الغنوي (طفيل بن عوف)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

٧٨.	ديوان عباس بن مرداس، جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨ م.
٧٩.	ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لا ط، ١٩٨٦ م.
٨٠.	ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبار المعبيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث، لا ط، لا ت، وط بغداد، ١٩٦٥ م.
٨١.	ديوان عروة بن الورد، شرح ابن السكيت، تحقيق عبد المعين الملوحي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي سورية، ط ١، ١٩٦٦ م. وطبعة دار صادر.
٨٢.	ديوان علقمة بن عبدة الفحل، تحقيق لطفي الصقال ودريّة الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بحلب، ط ١، ١٩٦٩ م.
٨٣.	ديوان عمارة بن عقيل، جمع وتحقيق شاعر العاشور، مطبعة البصرة، لا ط، لا ت.
٨٤.	ديوان عنتر بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
٨٥.	ديوان كثير عزة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، ط ١، ١٩٧١ م.
٨٦.	ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط ٢، ١٩٨٤ م. وط دار صادر بيروت.
٨٧.	ديوان متمم بن نويرة؛ مالك ومتمم ابنانوية اليربوعي، تأليف ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، لا ط، ١٩٦٨ م.
٨٨.	ديوان مسكين الدرمي (ربيعة بن عامر)، جمع خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصري، ط ١، بغداد، ١٩٧٠ م.
ر	
٨٩.	رجال من التاريخ، علي الطنطاوي، دار المنارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١ هـ.
٩٠.	الرد على النحاة، لابن مضاء أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي، ت د. محمد إبراهيم البناء، ط ١، دار الاعتصام، القاهرة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٩١.	رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق د. أحمد الخراط، الطبعة الثانية عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، دار القلم، دمشق.

ز	
٩٢.	زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي، الطبعة الأولى عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، دار ابن حزم بيروت - لبنان.
٩٣.	زعماء الإصلاح في العصر الحديث، أحمد أمين، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.
س	
٩٤.	سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، الطبعة الثانية عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار القلم، دمشق.
٩٥.	سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي، تحقيق د. محمد الدالي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٩٦.	سمط اللآلئ (ويحتوي على اللآلئ في شرح أمالي القاضي)، أبو عبيد البكري، ت: عبد العزيز الميمني، ط١، القاهرة، ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م.
٩٧.	سنن ابن ماجه للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد ابن ماجه القزويني، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩٨.	سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث لسجستاني، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٩٩.	سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) للإمام النسائي، ت الشيخ صالح ابن عبد العزيز آل الشيخ، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٠٠.	السيد محمد رشيد رضا، شكيب أرسلان، مطبعة ابن زيدون، دمشق، سوريا ط/ ١، د. ت.
ش	
١٠١.	الشاهد اللغوي لحي، عبد الرؤوف جبر، مجلة النجاح للأبحاث، ط/ ١، ١٩٩٢م.
١٠٢.	شهادة أسامة، ٢٠ أبريل ٢٠١٣، عالم الشام محمد بهجت البيطار، مؤرشف من الأصل، في مارس ٢٠٢٠.
١٠٣.	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الحمداني المصري، تحقيق: أحمد طعمه حلي، الطبعة الثانية عام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار المعرفة بيروت - لبنان.

١٠٤.	شرح أبيات سيبويه، لأبي جعفر النحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
١٠٥.	شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، تحقيق د. محمد الريح هاشم، دار الجليل، بيروت، ط ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
١٠٦.	شرح الأشموني لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى، تحقيق: إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى عام ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
١٠٧.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٠٨.	شرح الأنموذج في النحو، محمد بن عبد الغني الأردبيلي، ت د. حسن شاذلي فريهود، ط ١، دار العلوم، الرياض ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
١٠٩.	شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
١١٠.	شرح التصريف، عمر بن ثابت الثماني، ت د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١١١.	شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)، المحقق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط / ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١١٢.	شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط / ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١١٣.	شرح الشواهد الشعرية في أمّات الكتب النحوية، محمد حسن الشّراب، ٦/١، دار المعارف - القاهرة، ط / ١، ١٩٩٢م.
١١٤.	شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكشاف عن حقائق السنن، الطيبي، ت المفتي عبد الغفار ومحّب الله ونعيم أشرف وشبير أحمد وبديع السيد اللحام، ط ٢، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان ١٤١٧ هـ.
١١٥.	شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكشاف عن حقائق السنن، الطيبي، ت د. عبد الحميد هندواوي، ط ١، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ١٤١٧ هـ -

١٩٩٧ م.	
١١٦.	شرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق حسين بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩ م.
١١٧.	شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، تحقيق د. عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت، لا ط، لا ت.
١١٨.	شرح الكافية الشافية، لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١١٩.	شرح اللمع في النحو، القاسم بن محمد الواسطي الضرير، ت د. رجب عثمان محمد، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٢٠.	شرح المفصل في صنعة الإعراب، المسمى بالتخمير، للقاسم الخوارزمي تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٠ م.
١٢١.	شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت - مكتبة المتنبي، القاهرة.
١٢٢.	شرح المقدمة الجزولية الكبير، لأبي علي الشلوبين، تحقيق د. تركي بن سهو العتيبي، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
١٢٣.	شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب، لابن الحاجب، تحقيق د. جمال عبد العاطي مخيمر، مكتبة نزار الباز، ط ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١٢٤.	شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ت د. فخر الدين قباوة، ط ١، المكتبة العربية، حلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
١٢٥.	شرح الوافية نظم الكافية، لابن الحاجب، تحقيق د. موسى بناي العليلي، مطبعة الأدب في النجف، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٢٦.	شرح جمل الزجاجي، لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عرب، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٨ هـ.
١٢٧.	شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح.
١٢٨.	شرح جمل الزجاجي، لابن هشام، تحقيق د. علي مال الله، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٢٩.	شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، مصور عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤ م، نشر القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٤ م.

١٣٠.	شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط١٩٨٨، ٤م.
١٣١.	شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الإستراباذي، ت محمد نور الحسن ومحمد الزفزاز ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٣٢.	شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٣٣.	شرح شواهد الإيضاح، لأبي علي الفارسي، تأليف عبد الله بن بري، تحقيق د. عيد درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٣٤.	شرح شواهد المغني، للسيوطي، لجنة التراث العربي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٣٥.	شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ، لابن مالك، تحقيق عدنان الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
١٣٦.	شرح عيون الإعراب، أبو الحسن علي بن فضال المجاشي، ت د. حنا جميل حداد، ط١، مكتبة المنار، الأردن ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م.
١٣٧.	شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق قطر الندى، تأليف محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
١٣٨.	شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
١٣٩.	شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ود. محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ م.
١٤٠.	شرح متن الأجرومية، حسن بن علي الكفراوي، ت مازن سالم باوزير، الرياض.
١٤١.	شرح مختصر التصريف العربي في فن الصرف، التفتازاني، ت د. عبد العال سالم مكرم، ط١، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٣ م.
١٤٢.	شعر الكميت بن زيد، جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، لا ط، ١٩٦٩ م.
١٤٣.	شعر عمرو بن معديكرب، جمعه مطاع الطرايشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥ م.
١٤٤.	الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الطبعة ١٤٢٣ هـ، دار

الحديث - القاهرة.	
١٤٥. شعراء إسلاميون، تحقيق نوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط ١، ١٩٨٧ م.	
١٤٦. شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله السلسلي، تحقيق د. الشريف عبد الله البركاتي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.	
١٤٧. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.	
ص	
١٤٨. الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه.	
١٤٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، المحقق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة عام ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، دار العلم للملايين - بيروت.	
١٥٠. صحيح مسلم، بشرح الإمام محيي الدين النووي المسمى المنهاج، ت الشيخ خليل مأمون شياح، ط ٧، دار المعرفة، بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
١٥١. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، بإشراف فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط ٢، دار السلام، الرياض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.	
١٥٢. الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، ط ١، دار ابن خلدون، الإسكندرية ١٩٩٩ م.	
١٥٣. الصرف الوافي، د. هادي نهر، دار الأمل، إربد ١٩٩٨ م.	
١٥٤. الصعقة الغضبية، للطوفي، تحقيق د. محمد الفاضل، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.	
١٥٥. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، للنيلي، تحقيق، د. محسن العميري، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مركز إحياء التراث.	
١٥٦. الصوائت والمعنى في العربية لمحمد محمد داود، الطبعة الأولى عام ٢٠٠١ م، دار غريب القاهرة - مصر.	
ض	

١٥٧.	ضرائر الشعر، ابن عصفور، ت خليل عمران المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٥٨.	الضياء في تصريف الأسماء، د. مصطفى أحمد النماس، ط ٤، مطبعة السعادة، القاهرة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
ط	
١٥٩.	طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٦٠.	طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الإشبيلي (ت: ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٢ / د ت.
١٦١.	طبقات الفقهاء الشافعية، لتقي الدين أبي عمرو عثمان الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، تحقيق محي الدين علي نجيب.
١٦٢.	طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ت محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
ع	
١٦٣.	العقد الثمين في أحكام الجار والمجرور والظرف، للأخفش اليمني، تحقيق د. رياض بن حسن الخوام، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
١٦٤.	العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق، علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
١٦٥.	عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، للسيوطي، تحقيق أحمد تمام وسمير حلبي.
١٦٦.	علل النحو، لأبي الحسن محمد الوراق، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
١٦٧.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الإمام بدر الدين العيني، ت: عبد الله محمود محمد عمر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٦٨.	علم اللغة وصناعة المعجم، علي القاسمي، دار الكتب العلمية - القاهرة، ط ١ / ١٩٩١، ١٩٧٥ م.
١٦٩.	العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣ هـ)، المحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل - بيروت، ط - ٥ / ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

غ	
١٧٠.	غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، بعناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٢م.
١٧١.	غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي، ت. عبد الكريم إبراهيم الغرابوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٧٢.	غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ط ١، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
١٧٣.	غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم الحربي، تحقيق د. سليمان العايد، مركز البحث العلمي دار إحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.
ف	
١٧٤.	الفائق في غريب الحديث للعلامة محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: محمد إبراهيم، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، دارالفكر بيروت - لبنان.
١٧٥.	فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، العبيكان، الرياض.
١٧٦.	فصيح ثعلب والشروح التي عليه، نشر وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة التوحيد بمصر، ط ١، ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م.
١٧٧.	فعلت وأفعلت، السجستاني، ت د. خليل إبراهيم العطية، ط ٢، دار صادر، بيروت ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
١٧٨.	فهارس كتاب سيبويه ودراسة له، محمد عبد الخالق عضيمة، ط ١، دار السعادة، القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١٧٩.	في تصريف الأفعال، د. عبد الرحمن شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٩٣ م.
ق	
١٨٠.	القاموس المحيط لمجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان.
١٨١.	قراءة أبي السَّمال العدوي: جمعاً وتوثيقاً وتوجيهاً، للدكتور حمدي خليل، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٨٢.	القواعد النحوية على اللغة التميمية، د. يسرية محمد إبراهيم حسن، المطبعة الإسلامية

الحديثة، القاهرة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.	
ك	
١٨٣. الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح، لابن أبي الربيع، تحقيق د. فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.	
١٨٤. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.	
١٨٥. الكامل في تصريف الأفعال، د. عبد النعيم علي محمد، دار الطباعة المحمدية، القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.	
١٨٦. الكامل، للميرد، عارضه بأصوله وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.	
١٨٧. كتاب الأضداد، أبو يوسف يعقوب السكيت، ت د. محمد عودة سلامة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٤ م.	
١٨٨. كتاب الأضداد، أبو حاتم السجستاني، ت محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.	
١٨٩. كتاب الأضداد، قطرب، ت د. حنا حداد، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.	
١٩٠. كتاب الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.	
١٩١. كتاب الإيضاح، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط٢، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.	
١٩٢. كتاب التعريفات الجرجاني، ت إبراهيم الإبياري، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.	
١٩٣. كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن بري المصري، تحقيق عبد العليم الطحاوي، وراجعته عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٨١ م.	
١٩٤. كتاب الجمل في النحو، المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.	
١٩٥. كتاب الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، لأبي محمد عبد الله البطلبيوسي، تحقيق	

سعيد عبد الكريم سعودي.	
١٩٦. كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، د. ط، د. ت.	
١٩٧. كتاب اللامات، لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.	
١٩٨. كتاب المقصور والممدود، لابن ولاد النحوي، عني بتصحيحه السيد محمد النعساني الحلبي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.	
١٩٩. كتاب الواضح، لأبي بكر الزبيدي الأشبيلي (ت ٣٧٩ هـ)، ت د. عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، لا ط، لا ت، وطبعة تحقيق د. عبد الكريم خليفة.	
٢٠٠. الكتاب لعمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسبيويه، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، الطبعة الثانية عام ٢٠٠٩ م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.	
٢٠١. كتاب ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تنقيح وضبط د. ديزيره سقال، دار الفكر العربي، ط١، عام ٢٠٠٠ م.	
٢٠٢. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، ت: علي دحروج، مكتبة لبنان، ط/١، ١٩٩٦ م.	
٢٠٣. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.	
٢٠٤. كشف المشكل في النحو، لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني، تحقيق د. هادي عطية الهلالي، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.	
٢٠٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، د. ت.	
٢٠٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ت د. عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.	
٢٠٧. الكمال في أحكام الإبدال والإعلال والإدغام، د. عبد المنعم علي محمد، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.	
٢٠٨. الكناش، لإسماعيل الأيوبي، تحقيق د. رياض الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.	

٢٠٩.	الكواكب الدرية، محمد بن محمد الرعيني الخطاب، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
ل	
٢١٠.	اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري، تحقيق د. عبد الإله نبهان، الطبعة الأولى عام ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، دار الفكر بدمشق.
٢١١.	اللباب في علم الإعراب، الإسفرائيني، ت د. شوقي المعري، ط١، مكتبة لبنان/ ناشرون، بيروت ١٩٩٦ م.
٢١٢.	لحن العوام، تأليف أبي بكر محمد بن حسن بن مذجع الزبيدي، تحقيق د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢١٣.	لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢١٤.	لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي د. فتحي عبد الفتاح الدجني، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢١٥.	لمع الأدلة، أبو البركات الأنباري، ت سعيد الأفغاني، دمشق، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
٢١٦.	اللمع في العربية، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسين محمد شرف، عالم الكتب، ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٢١٧.	اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجنيد، الدار العربية للكتاب، ط١ / ١، ١٩٩٩ م.
٢١٨.	اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، صالحة راشد غنيم آل غنيم، ط١، دار المدني، جدة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
م	
٢١٩.	المثال والشاهد في كتب النحويين والمعجميين العرب، حسن حمزة، دار ومكتبة الهلال السلسلة: السلسلة العربية، ط٢ / ٢، ٢٠١٠ م.
٢٢٠.	مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨١ م، مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٢١.	مجلة المنار، عبد الرحمن عاصم، القاهرة، ط١ / ١، ١٣١٦ هـ / ١٨٩٩ م.
٢٢٢.	مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨ هـ)، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد (ت ١٣٩٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت، لبنان، ط١ /

٢، ١٤٣١هـ.	
٢٢٣. مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، الجار بردي، ط٣، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.	
٢٢٤. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، الطبعة الأولى عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.	
٢٢٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى عام ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.	
٢٢٦. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق مصطفى السقا ود. حسين نصار، ط١، مصر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.	
٢٢٧. محمد رشيد رضا ودوره في الحياة الفكرية والسياسية، أحمد بركات، ص/ ٢٤-٢٧، دار عمار الأردن، ط/٢، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.	
٢٢٨. المخصص، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده، قدم له د. خليل إبراهيم جفال، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ومفهرسة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.	
٢٢٩. المدخل إلى علم الأصوات، حسنين صلاح الدين صالح، دار المعارف القاهرة، ط/ ١، ٢٠١٢ م.	
٢٣٠. مروح الذهب للمسعودي، تحقيق، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، ط/ ١، ٢٠٠٥ م.	
٢٣١. المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وتعليق محمد أبو الفصل إبراهيم المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.	
٢٣٢. المسائل البصريات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.	
٢٣٣. المسائل البغداديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السكاوي، مطبعة العاني، بغداد، د. ط، د. ت.	
٢٣٤. المسائل الحلبيات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق - دار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.	

٢٣٥.	المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني بمصر، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٣٦.	المسائل العضديات، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. علي جابر المنصوري، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٣٧.	مسائل خلافة في النحو، العسكري، ت محمد خير الحلواني، ط١، دار الشرق العربي، بيروت ١٩٩٢ م - ١٤١٢ هـ.
٢٣٨.	مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٤٠٥ هـ.
٢٣٩.	مشكاة المصابيح، للتبريزي، اعتنى به محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم.
٢٤٠.	مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤١.	مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط/ ٧، ١٩٨٨.
٢٤٢.	المصباح المنير في غريب شرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشناوي، ط/ ٢، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، دار المعارف - القاهرة.
٢٤٣.	مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، الشاهد البوشيخي، دار المعارف القاهرة، ط/ ١٩٨٢ م.
٢٤٤.	معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، الطبعة الثالثة عام ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عالم الكتب بيروت - لبنان.
٢٤٥.	معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د. فائز فارس، الطبعة الثانية عام ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
٢٤٦.	معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط/ ١، ١٠٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٤٧.	معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي، إعداد د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، لا ط، بتاريخ ١٩٩٨ م.
٢٤٨.	معجم البلدان، ياقوت الحموي، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، قدم لها محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٤٩.	معجم الشعراء، أبو عبيد الله المرزباني، تصحيح وتعليق د. ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٢٥٠.	معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط/ ١،

٢٥١.	المعجم الكامل في لهجات الفصحى، جمع وترتيب د. داود سلوم، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٢٥٢.	معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. نجيب البلدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
٢٥٣.	معجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر -، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٥٤.	المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إعداد د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٥٥.	معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، طبعة جديدة مصححة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٥٦.	معجم المؤلفين السوريين، عياش عبد القادر، دار الفكر دمشق، سوريا، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٢٥٧.	معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ٢، ١٩٩٩ م.
٢٥٨.	المغني الجديد في علم الصرف، د. محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، حلب.
٢٥٩.	مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط ٣، بيروت، ١٩٧٢ م.
٢٦٠.	المفصل في علم العربية، للزمخشري، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل، لمحمد النعساني الحلبي، دار الجيل، ط ٢.
٢٦١.	المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، مطبوع بهامش خزنة الأدب، ط ١، بولاق ١٢٩٩ م.
٢٦٢.	المقتضب، للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، لا ط، لا ت.
٢٦٣.	مقدمة الرسالة الحميدية، محمد الجسر، ط / إدارة الطباعة المنيرية سنة: ١٣٥٢ هـ.
٢٦٤.	المقصود والممدود، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت ماجد الذهبي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٦٥.	الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي، ت د. فخر الدين قباوة، ط ٣، دار الآفاق

الجديدة، بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.	
المنار والأزهر، رشيد رضا، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط/١، ١٣٥٣ هـ.	٢٦٦.
المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.	٢٦٧.
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ)، دار المعارف - ط/٤، ١٩٩٤ م.	٢٦٨.
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/٢، ١٩٩٧ م.	٢٦٩.
ن	
النحو العربي، العلة النحوية، نشأتها وتطورها، د مازن المبارك، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.	٢٧٠.
النحو الوافي لعباس حسن، الطبعة الرابعة عام ١٩٧٣ م، دار المعارف بمصر.	٢٧١.
النحو والصرف بين التميميين والحجازيين، د. السرييف عبد الله علي الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.	٢٧٢.
و	
الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤ هـ)، ت: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.	٢٧٣.
وسام الكرم في تراجم أئمة الحرم، يوسف محمد داخل الصبحي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/١، عام ١٤٢٥ هـ.	٢٧٤.
هـ	
هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، مكتبة المثنى، بيروت، د. ت.	٢٧٥.
همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.	٢٧٦.